دراسـات في

المعجم والمصطلح

مختارات من بحوث الأستاذ الدكتور

محمد حلمي هليل

جمعها وقدّم لها

د. منتصر أمين عبد الرّحيم

بلومنيا للنشر والتوزيع

دراسات في المعجم والمصطلح

مختارات من بحوث الأستاذ الدكتور

محمد محمد حلمي هليل

- **الكتاب: دراسات في المعجم والمصطلح (مختارات من بحوث الأستاذ الدكتور محمد محمد حلمي هليل)**
- **المؤلف: د. منتصر أمين عبد الرحيم**
- **نوع العمل: دراسات في اللغة**
- **الطبعة الأولى 1445 هـ - 2023 م - القاهرة**
- **الناشر: ببلومانيا للنشر والتوزيع – مصر**
- رقم الإيداع: 09574 / 2023
- **الترقيم الدولي ISBN: 6238 – 994 – 977 – 978**
- **الغلاف: (روعة - ببلومانيا) للتصميمات 2023**
- **الرقم الكودي في ببلومانيا: b21l2409-23**
- مدير عام: جمال سليمان – مدير تنفيذي: محمد جلال
- العنوان: عنوان (1): 15 شارع السباق – مول الميريلاند – مصر الجديدة
  عنوان (2): 29 شارع الكمال – الأميرية – القاهرة
- تليفاكس: 002026337855 - 002026064518
- محمول: 00201208868826 – 00201030504636 – 00201210826415
- صفحة الدار على موقع فيسبوك: https://www.facebook.com/bibliomania.eg/
- الموقع الإلكتروني: www.bibliomaniapublishing.com

كل ما ورد في هذا الكتاب من أخبار وأحداث وآراء يعبر فقط عن رأي الكاتب، ولا يعبر بالضرورة عن رأي الناشر، ودون أدنى مسؤولية على دار ببلومانيا للنشر والتوزيع



ببلومانيا للنشر والتوزيع
BIBLIOMANIA PUBLISHINGS
15 شارع السباق «مول الميريلاند» – هليوبوليس – القاهرة
00201030504636 – 00201210826415 – 00201201001153
00201208868826 – 0021274985232 – 002 2 633 7855
/bibliomania.eg





www.bibliomaniapublishing.com





/bibliomania.eg

دراسات في

المعجم والمصطلح

مختارات من بحوث الأستاذ الدكتور

محمد محمد حلمي هليل

جمعها وقدّم لها

بلومنيا للنشر والتوزيع



ببلومانيا للنشر والتوزيع
BIBLIOMANIA PUBLISHINGS

www.bibliomaniapublishing.com

2023

إهداء



إلى روح أستاذنا الدكتور

محمد حلمي هليل

غفر الـلـه له ونفعه بما قدم وأفاد

(1937 - 2021)

الفهرس

القسم الثاني دراسات مصطلحية

مقدمة

يعد الدكتور محمد محمد حلمي هليل واحدا من أهم أولئك المشتغلين في مجال الدرس المعجمي والمصطلحي في وطننا العربي، ودليل هذه الحقيقة ما نراه له من دراسات متميزة بعضها تمثَّل في دراسات تنظيرية، وأخرى تطبيقية، وثالثة شكلت مشروعات جدية لما يمكن أن يكون عليه المنجز العربي في مجال المعجم والمصطلح. هذا بالإضافة إلى ما قدّمه من ترجمات متميزة أثرت المكتبة العربية لارتباطها بأسماء رواد اختصاصاتها في عالم المعجمية والعمل المصطلحي. وتتأتى قيمة تلك الدراسات والبحوث من حداثتها الناجمة عن اطلاع الدكتور هليل الواسع على مستجدات النظر في الحقلين المعجمي والمصطلحي وعن قدرته على تطبيق مبادئها بطريقة غير نمطية على واقع هذين الدرسين العربي. إن ما قدّمه الدكتور هليل يعد من وجهة نظري معينا خصبا لا يستغني عنه طالب من طلاب المعجمية والمصطلحية أو باحث من باحثيها، ولعل نظرة سريعة إلى سيرة هذا الرجل وعناوين بحوثه ودراساته تؤكد على أهمية أطروحاته وجدية مشروعاته.

للأسف الشديد لم أكن من تلاميذ الدكتور هليل ولم أعمل معه في أي مؤسسة جامعية أو غير جامعية، تعرفت على سعادته بداية من خلال كتاباته في مجال المعجمية التي نشرها بالإنجليزية على صفحات دورية LEXIKOS ومن خلال بعض ترجماته التي كنت أجدها في دراستي الجامعية الأولى أعمالا رائدة، ثم سنحت لي فرصة التعرف على سعادته شخصيا بإيعاز من أستاذي وصديقي الدكتور جورج متري عبد المسيح فعملنا معا في كتاب "المعجم التاريخي للغة العربية رؤى وملامح" الذي قمت بإعداده رفقة صديقي الأستاذ الدكتور خالد اليعبودي [نشر سنة 2016]، ثم جرت بيني وبين الدكتور هليل بعد هذا العمل عدة مناقشات حول قضايا معجمية ومصطلحية مختلفة تعرفت من

خلالها على أغلب ما أنتجه من بحوث في هذين المجالين، ولكـن عنـدما كنـت أطلب من سعادته بعض هذه الأعمال كان يخبرني آسفا بأنه يفتقـد إلى نسـخ منها، ومن هنا كانت فكرة هذا الكتاب الذي أجمع فيه بعض أعمال سـعادته (المكتوبة بالعربية فقط) لأعيد تقـديمها مـرة أخـرى إلى القـارئ المتخصـص في مجالي المعجمية والمصطلحية. ولقد استنفذ مني حصر مؤلفاته وإعـداد سـيرة ذاتية شبه مكتملة وقتا طويلا، فبعـد أن وافـاني سـعادته بنسـخة مـن سـيرته العلمية وجدتني كل يوم أعثر على بحث أو ورقـة أو عـرض لا تتضـمنه هـذه النسخة فأقوم بتسجيله والتحقـق منـه وتوثيقـه مـن مصـادره ومظانـه، وقـد قسمت هذه الأعمال إلى ثلاثة أقسام: (1) البحوث المكتوبـة باللغـة العربيـة، و(2) البحوث والكتب والمعاجم المكتوبة باللغة الإنجليزية أو المترجمـة عنهـا، أما القسم الأخير (3) فيشمل العروض والمراجعات التي كتبهـا الـدكتور هليـل باللغتين الإنجليزية والعربية.

ولم تكن فكرة إعداد كتاب تكريمي نهديـه إلى سـعادة الـدكتور هليـل يضـم مجموعـة مـن الدراسـات مكتوبـة بأيـدي أصـدقائه وتلاميـذه وأهـل الاختصاص تدور موضوعاتها حول جهوده تعيد قراءتها وتتبين مـا تتـوافر عليـه من جدية واستشراف لمستقبل العمـل المعجمـي والمصـطلحي العـربي، وتسـلط الضوء على القضايا التي شغلته، وعلى كيفيات تطـوير الأفكـار التـي بثهـا حـول هذه القضايا وغيرها من المحاور التي ينبغي أن يقوم عليها أي عمل تكريمي – لم تكن هذه الفكرة لتفوتني، ولم تكن كذلك غائبة عن تلميحـات صـديقي الأسـتاذ الدكتور خالد اليعبودي، ولكن كانـت لـدي قناعـة بـأن مـا كتبـه الـدكتور هليـل من دراسات يحتاج إلى أن يقدّم في وعاء جديد لا سيما أنه لم ينشر مجموعا مـن قبل، بل جاء متفرقا في عدد غير قليل من المجـلات المتخصصـة أو ضـمن أعـمال ندوات ومؤتمرات مختلفة؛ لذا رأيت أنه مـن الأجـدى أن أضـع بـين دفتـي هـذا الكتاب نماذج منتقاة نتبـين مـن خلالهـا أهميـة هـذه الدراسـات وجـديتها ومـا

يمكن أن تقدّمه في مسار التعريف بهاتين الصناعتين وتطويرهما وكيفية استثمارها تطبيقا على اللغة العربية، ولا مانع بعد هذا من أن يشتمل الكتاب على سيرة علمية موجزة للدكتور هليل وشهادات تسجل ارتسامات المعجميين والمصطلحين العرب عن جهوده وأعماله كي يأخذ الكتاب طابع الإصدار التكريمي.

كانت المسألة الملحة بالنسبة إلى هي انتقاء البحوث المراد تقديمها في هذا الكتاب، والتفكير في الكيفية التي تحقق اتصالها باهتمامات القارئ المختص المتنوعة، بل بالصورة التي يتضح منها ارتباط هذه البحوث بأكثر من موضوع من الموضوعات المعاصرة في بحث هذين الحقلين مما يصح به أيضا التأكيد على أهمية كتابات الدكتور هليل ومقترحاته بشأن واقعهما العربي، ولما كانت فكرة تحويل مجموعة من البحوث المنشورة إلى كتاب تعتمد على تحقيق مجموعة من المعايير أهمها من وجهة نظري ترابط موضوعاتها وضمان قدر منطقي من تسلسل هذه الموضوعات فقد حاولت أن ينتظم ترتيب البحوث في هذا الكتاب انتظام التأليف الخاص بالمداخل الأفقية، وهذا يعني أنني سوف أنظر إلى موضوعات البحوث بعيدا عن تاريخ صدورها؛

فأبدأ القسم الأول بلائحة من البحوث التي يمكن أن تقدّم للقارئ المختص وغير المختص تعريفا بالمعاجم العربية وأنواعها وبعض قضاياها ومشكلاتها وملامح تطويرها [البحوث رقم 1: 4]، تليها مجموعة دراسات تعالج المعاجم الثنائية اللغة [5، 6] لا سيما في ميادين الترجمة، واللسانيات، والأفعال العبارية، ثم تلك المجموعة التي تدور حول المعاجم المختصة واخترت منها ما يتعلق بمعاجم اللسانيات [7]، وأختتم هذا القسم بترجمة الدكتور هليل لمقالين ينسبان إلى رائدين من رواد المعجمية [8 هارتمان، 9 هلتاي] بغية أن يفيد القارئ منهما في فهم أعمق للقضايا المعجمية.

أما القسم الثاني من هذا الكتاب وهو مختص بالدراسات المصطلحية فيبدأ بالبحوث المعنية بتعريف المصطلحية والمصطلح [1، 2] وأهميتهما، ثم ثلاث ترجمات ترسم مجتمعة صورة لتطورات المصطلحية واتجاهاتها وعلاقاتها وقضايا التقييس والتدوين المصطلحي [3 فيلبر، 4 نيدوبتي، 5 بودين]، وينتهي القسم ببحث قضية تعريب المصطلح الصوتي وترجمته [6]، وتقويم المنجز المصطلحي العربي فيما يخص المصطلحات اللسانية [6، 7]، والمعالم التي رسمها الدكتور هليل لمشروع مصطلحي يفيد منه أبناء الوطن العربي [8].

أما عن ملخصات هذه البحوث فقد كفاني الأسلوب الذي يتبعه الدكتور هليل عناء محاولة تقديمها مرة أخرى (أو بالأحرى الإساءة إليها) في هذه المقدمة المتواضعة إذ درج سعادته على تقديم مستخلص لأهم القضايا التي يتناولها بداية كل دراسة.

وبعد، فلا يسعني إلا أن أتقدّم بخالص الشكر والامتنان وكامل التقدير إلى أصحاب السعادة الأساتذة الأجلاء: الأستاذ الدكتور إبراهيم بن مراد (تونس)، والأستاذ الدكتور جورج متري عبد المسيح (لبنان)، والأستاذ الدكتور خالد اليعبودي (المغرب)، والأستاذ الدكتور عبد الرحمن طعمة (مصر)، والأستاذ الدكتور علي القاسمي (العراق)، والأستاذة الدكتورة منية الحمامي (تونس) لدعمهم فكرة الكتاب وتشجيعهم على إتمامها ومشاركتهم الجادة من أجل إنجازها، كما أتقدم بجزيل الشكر والعرفان إلى الأستاذة الدكتورة تهاني كامل حسين (مصر) على تحملها عناء مراجعة بحوث هذا الكتاب.

وأخيرا أرجو من الله عز وجل أن يتقبل هذا العمل خالصا لوجهه وأن ينفع به ويجعله في ميزان حسنات أستاذي -رحمه الله- الدكتور محمد حلمي هليل

د. منتصر أمين عبد الرحيم

المنيا في 15 نوفمبر 2019

سيرة ذاتية مختصرة

الدكتور محمد محمد حلمي هليل

1958: ليسانس اللغة الإنجليزية وآدابها، جامعة الإسكندرية،

1958 – 1960: مدرس بالمدارس الثانوية في مصر وسوريا.

1960: دبلوم الدراسات العليا في اللسانيات التطبيقية Applied Linguistics من جامعة إدنبرة بالمملكة المتحدة.

1960 – 1961: ملحق ثان بجامعة الدول العربية بالقاهرة.

1961 – 1969: مدرس لغة بقسم اللغة الإنجليزية، جامعة الإسكندرية، كلية الآداب.

1972 – 1973: مساعد تحرير معجم أكسفورد (إنجليزي – عربي) و(عربي - إنجليزي).

1973: ماجستير في اللسانيات من جامعة إدنبرة بالمملكة المتحدة عن أطروحة بعنوان:

A Brief Contrastive Phonological Analysis of Egyptian Arabic and English. with a Proposed Syllabus of Pronunciation for Egyptian Learners.

1976: دكتوراه في الصوتيات من جامعة لندن بالمملكة المتحدة بعنوان:

The Rhythm of Egyptian Colloquial Arabic: an Experimental Study.

1978 – 1981: محاضر في اللسانيات والصوتيات بقسم اللغة الإنجليزية جامعة الإسكندرية.

1982 – 1984: مدير مركز اللغات بجامعة الإمارات العربية المتحدة.

1984 – 1988: عضو مجلس إدارة معهد الدراسات العليا للسانيات التطبيقية بجامعة الإسكندرية.

1984- 1989: أستاذ اللسانيات المساعد بكلية الآداب جامعة الإسكندرية.

1984 – 1994: عضو مجلس إدارة وحدة تعليم اللغة العربية لغير العرب بجامعة الإسكندرية.

1986: أستاذ زائر بجامعة أم درمان الإسلامية، السودان.

1989 - 1994: أستاذ اللسانيات ورئيس قسم اللغة الإنجليزية بكلية الآداب جامعة الإسكندرية.

1994: أستاذ زائر بجامعة بيروت العربية، لبنان.

1995: عضو اللجنة الدائمة لترقية الأساتذة والأساتذة المساعدين بجمهورية مصر العربية.

1996 – 2005: أستاذ ورئيس قسم اللغة الإنجليزية بكلية الآداب، جامعة الكويت.

عضوية الجمعيات التخصصية

- أساتذة اللغة الإنجليزية وآدابها والترجمة في الجامعات العربية.
- جمعية اللسان العربي (القاهرة)
- الرابطة الأمريكية لأساتذة اللغة العربية AATA (الولايات المتحدة)
- المركز الدولي للمصطلحات والمعلومات (الأنفوترم)
- جمعية المعجمية الأوروبية لدراسات الترجمة (النمسا)
- جمعية المعجمية الأفريقية AFRILEX (جنوب أفريقيا)
- الجمعية الأوروبية للمعاجم EURLEX (المملكة المتحدة)
- الجمعية الأوروبية للمصطلحية (هولندا)
- الجمعية الأمريكية للمعاجم DSNA (الولايات المتحدة)
- المعهد الدولي للبحث المصطلحي IITF (النمسا)

الدورات والمؤتمرات والندوات

1978: المؤتمر الدولي الخامس للسانيات التطبيقية، مونتريال، كندا.

1979: المؤتمر الدولي التاسع للعلوم الصوتية، كوبنهاجن، الدنمارك.

1985: ندوة تعليم المصطلحية، المركز الدولي للمعلومات المصطلحية، فيينا، النمسا.

1986: ندوة التعاون العربي في مجال المصطلحات علما وتطبيقا، تونس.

1986: المؤتمر الدولي الثاني في المعجمية، زيوريخ، سويسرا.

1987: حلقة العمل عن التقدم الجاري في البحث اللساني في البلاد العربية، اليونسكو، الرباط، المملكة المغربية.

1988: المؤتمر العلمي الأول للمترجمين العرب، بغداد، العراق.

1989: ندوة التقييس وتوحيد المصطلحات في النظرية والتطبيق، تونس.

1989: ملتقى المائدة المستديرة حول موضوع مشكلات الترجمة المهنية في العالم العربي وإسهام التكنولوجيا في معالجتها، طنجة، المملكة المغربية.

1990: ندوة ماستريتش-لوتز الدولية حول الترجمة والمعنى، ماستريتش، هولندا.

1990: المؤتمر العلمي الأول للكتابة العلمية باللغة العربية، بنغازي، ليبيا.

1991: ندوة الانفوترم الثالثة "المصطلحات في الحقول الموضوعية"، فيينا.

1991: ندوة الترجمة والتنمية الثقافية، القاهرة.

1992: ندوة اللغويات الحاسوبية، القاهرة.

1992: المؤتمر الدولي الأول للترجمة، إربد، المملكة الأردنية.

1993: ندوة المعجمية العربية الدولية الثالثة، تونس.

1993: دورة في علم المعاجم، جامعة اكستر، المملكة المتحدة.

1993: الندوة القومية الثالثة عشر، قضايا في تعليم اللغة الإنجليزية، القاهرة.

1993: المؤتمر الدولي للمترجمين، برايتون، المملكة المتحدة.

1993: ندوة القواميس العربية: تاريخها ومبناها. بودابست، المجر.

1994: ندوة اللسانيات واللغة العربية، بوخارست، رومانيا.

1994: المؤتمر الدولي للسانيات، الجامعة الأمريكية بالقاهرة.

1995: الندوة العالمية في الترجمة والمعنى، بولندا.

1995: ندوة العربية وتحديات القرن الواحد والعشرين، البحرين.

1996: المؤتمر الدولي الثاني في دراسات الترجمة، بودابست.

1996: مؤتمر الترجمة في الوطن العربي: واقع وآفاق، طنجة، المملكة المغربية.

1997: الندوة الدولية الرابعة "أسس المعجم النظرية"، تونس.

1998: واقع التعريب والترجمة في الوطن العربي، اللجنة الوطنية الكويتية للتربية والعلوم والثقافة، الكويت.

1999: مؤتمر الترجمة "المقاربات والنظريات" معهد اللغات والترجمة، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة القديس يوسف، بيروت، لبنان.

1999: مؤتمر الترجمة والهوية والمعاصرة "اللغة العربية"، جامعة سالفورد، المملكة المتحدة.

1999: الندوة الدولية الأولى: اللغة والثقافة العربية في عالم بلا حدود، الكويت.

1999: ندوة المعاجم اللغوية والمتخصصة، الكويت.

2001: المعجم العربي المعاصر شكلا ومضمونا، عمان، المملكة الأردنية.

2002: المؤتمر الدولي للغة، كوبا.

البحوث

1982

1- معجم المصطلحات اللغوية، دورية مركز اللغات، جامعة الإمارات العربية المتحدة، العدد الأول.

2- المصطلح الصوتي بين التعريب والترجمة: دراسة تمهيدية نحو وضع معجم صوتي ثنائي اللغة (إنجليزيي- عربي)، مجلة اللسان العربي، العدد 21، ص 97- 125.

1983

3- اللغويات التطبيقية ومعجمها، مجلة اللسان العربي، العدد 22، ص 35- 56.

4- معجم المصطلحات الصوتية (إنجليزي-عربي) لكتاب الصوتيات لمالمبرج، مجلة اللسان العربي، العدد 23، ص 107- 137.

1986

5- نحو تعليم المصطلحات والتدريب عليها: مشروع للعالم العربي، ندوة التعاون العربي في مجال المصطلحات علما وتطبيقا، تونس 7 – 10 تموز.

6- ملاحظات حول الازدواج اللغوي في اللغة العربية، مجلة الدراسات اللغوية، العدد 5.

1987

7- دراسة تقويمية لحصيلة المصطلح اللساني في الوطن العربي، أعمال البحث اللساني الجاري في البلاد العربية، اليونسكو، الرباط، المملكة المغربية. نشرت ضمن وقائع الندوة في كتاب تقدم اللسانيات في الأقطار العربية– دار الغرب الإسلامي – 1991 – الطبعة الأولى، ص 287 : 334.

8- التعريف بماهية التعريب وقضيته (خلفية تاريخية)، الجوانب العلمية والفنية لعملية التعريب، البحث الخاص بلغة التعليم، مارس 1987، الأكاديمية العربية للنقل البحري.

9- ضبط المصطلح عن طريق تعريفه، بحث قدم لحلقة العمل في مجال التقدم الجاري في البحث اللساني في البلاد العربية، اليونسكو 8 : 11 أبريل، الرباط.

1988

10- معجم المتلازمات اللفظية: خطوة نحو النهوض بالترجمة، المؤتمر العلمي الأول للمترجمين العرب، بغداد، العراق.

1989

11- المتلازمات اللفظية والترجمة، المائدة المستديرة: الترجمة المهنية العربية وإسهام التكنولوجيا الحديثة في معالجتها، طنجة، المملكة المغربية. ص 30- 57.

12- خطوات نحو تقييس المصطلح اللساني في الوطن العربي. الندوة الدولية التقييس وتوحيد المصطلحات في النظرية والتطبيق، تونس، 13- 17 مارس.

13- نحو تعليم المصطلحات والتدريب عليها: مشروع للعالم العربي، مجلة اللسان العربي، العدد 32، ص 101- 121.

1990

14- نحو خطة منهجية لوضع معجم ثنائي متخصص: تطبيق على اللسانيات، المؤتمر العلمي الأول للكتابة العلمية: واقع وتطلعات. 9- 14 مارس، بنغازي، ليبيا. نشر في بحوث المؤتمر، معهد الإنماء العربي، بيروت.

1992

15- نحو خطة منهجية لوضع معجم ثنائي متخصص: تطبيق على اللسانيات، تونس: مجلة المعجمية، العدد 8، ص 155- 176.

16- المترجم العربي والمصطلح الفني، مجلة كلية الآداب، جامعة الاسكندرية، المجلد 39، ص 27- 47.

1993

17- المعجم المختص: ملاحظات مصطلحية ولسانية. ندوة المعجمية العربية الدولية الثالثة، تونس. نشر في مجلة المعجمية العربية العدد 8.

18- أسس المصطلحية، المصطلح قضاياه وإشكالاته، الرياض: مجلة علامات في النقد الأدبي، المجلد الثاني، العدد 8، ص289- 307.

1994

19- التنوع اللغوي الزماني: نحو الإعداد للمعجم العربي التاريخي. المؤتمر الدولي للسانيات العربية، بوخارست، رومانيا.

20- معجم المتلازمات اللفظية، خطة نحو النهوض بالترجمة، مجلة ترجمان، المجلد 3، العدد 1، ص35 – 59.

21- الجوانب العلمية والفنية لعملية التعريب: تجربة الأكاديمية العربية للنقل البحري، مجلة التعريب، المجلد 4، العدد 7، ص 13- 39.

1995

22- المتلازمات اللفظية والترجمة، مجلة ترجمان، المجلد 4، العدد 2، ص 7 – 19.

1996

23- التقييس المصطلحي في البلاد العربية. في اللغة العربية وتحديات القرن الواحد والعشرين، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، تونس.

24- خطوة عملية نحو التعريب: برنامج لتدريب المترجم المتخصص، المؤتمر السنوي الثاني لتعريب العلوم، القاهرة: مركز صالح عبدالله كامل للاقتصاد الإسلامي، وجامعة الأزهر، والجمعية المصرية لتعريب العلوم، مارس 1996، ص 61 – 88.

1997

25- الأسس النظرية لوضع معجم للمتلازمات اللفظية العربية، تونس: مجلة المعجمية، العدد 12، 13، ص 225- 243.

1998

26- معجم المترادفات والمترجم العربي. مؤتمر الترجمة: المقاربات والنظريات، معهد اللغات والترجمة، جامعة القديس يوسف، بيروت، لبنان.

27- نحو وضع معجم ثنائي (إنجليزي- عربي) للترجمة، مجلة ترجمان، المجلد 7، العدد 1، ص 31- 42.

28- دراسة في تعريف المصطلح الفني، مجلة ترجمان، المجلد 7 العدد 2، ص 15- 33.

29- ملاحظات حول تدريب المترجمين في الوطن العربي. عالم الترجمة، إربد، المملكة الأردنية.

1999

30- نحو معجم إنجليزي-عربي للأفعال العبارية، تونس: مجلة المعجمية، العدد 14، 15، ص 253 – 272.

2000

31- في طور التنفيذ: معجم جديد للترجمة، مجلة عالم الفكر، المجلد28، العدد3، ص 223 - 247.

2011

32- اتجاهات حديثة في المعجمية العربية المعاصرة، اللسان العربي، العدد 68، ص 110- 123.

33- نحو تحسين تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها- إعداد معجم عربي، ندوة اللغة العربية بين أمجاد الماضي وتحديات المستقبل، قطر.

2016

34- التنوع اللغوي الزماني: نحو الإعداد للمعجم العربي التاريخي. ضمن كتاب المعجم التاريخي للغة العربية: رؤى وملامح، إعداد د. منتصر أمين عبد الرحيم ود. خالد اليعبودي، الرياض: مركز الملك عبد الله الدولي لخدمة اللغة العربية، الطبعة الأولى.

كتب وبحوث ومعاجم (بالإنجليزية أو مترجمة عنها)

1985

1- **The BBI Combinatory Dictionary and Arabic-English Translation**. Euralex Bulletin. Vol.5. No. 1.

2- **الصوتيات،** لبرتيل مالمبرج، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، الخرطوم.

1986

3- النظرية العامة للمصطلحية: أساس نظري للمعلومات، هـ فيلبر، (بالاشتراك مع د. سعد مصلوح)، مجلة المعجمية، العدد 2، ص 125- 136.

4- **TEFL Resarch in Alexandria University**. The Research Bulletin. Vol.9.

5- **Terminological lexicography. Bilingual Dictionaries of Linguistic Terms (English-Arabic)**. in Snell-Hornby ،Mary1986 (Ed.): ZiiriLEX '86: Papers Read at the EURALEX International Congress ،Univ. of Zürich ،9 - 1 4 September 1986 ،pp.299-306. Francke Verlag.

1987

6- **Definitions of Linguistic Terms in an English/Arabic Dictionary**. Dictionaries (Journal of the Dictionary Society of North America) 9:133-148.

7- التصورية والدلالية: مقارنة في المنهج وفحص في صلاحية الاستعمال في مجال المصطلحية. فولفجانج نيدوبيتي، مجلة اللسان العربي، العدد 29، ص 111- 125.

1988

8- المصطلحية في عالم اليوم، هـ. فيلبر ، مجلة اللسان العربي، العدد 30، ص 201 – 217.

9- **Diglossia Revisited**. Al-Lissan Al-Arabi ،No.31 ،pp.33-42.

1989

10- اللغة والمهنة؛ اللغة الخاصة ودورها في الاتصال، هـ. فيلبر، (بالاشتراك مع د. سعد مصلوح)، مجلة اللسان العربي، العدد 33، ص 135- 149.

1990

11- أسس التخطيط المصطلحي في البلاد النامية، كرومر بنز. مكتبة الانفوترم.

12- التحليل المصطلحي لعبارية لغة الأغراض الخاصة، جرهارد بودين. مكتبة الانفوترم.

13- المصطلحية والعبارية، كرستيان جالنسكي. مكتبة الانفوترم.

1992

14- (with R. du Beaugrande & A. Shunnaq) **Language ، Discourse and Translation in the West and Middle East**. Amsterdam: John Benjamins. 256 pp.

15- **Verb-Particle Combinations and the Arabic/English Translator.** In Robert de Beaugrande et al. (Eds.). Language ، Discourse ،Translation in the West and Middle East. Amsterdam: John Benjamins. p. 141-51.

1994

16- المعجمية: مسح تقابلي، ر. ر. ك. هارتمان، تونس: مجلة المعجمية. العدد 9، 10، ص 203- 222.

17- التحليل المصطلحي لعبارية لغة الأغراض الخاصة، جرهارد بودين. مجلة اللسان العربي، العدد 38، ص 173- 177.

1996

18- **A Translation Dictionary of Phrasal Verbs: An Ongoing Project**. LEXICOS (AFRILEX) ،Vol.6. pp. 32-43.

1997

19- تطوير الأنشطة المصطلحية على الصعيد القومي، هـ. فيلبر. مكتبة الانفوترم.

20- **A Study in the Lexicographical Treatment of Arabic Synonyms**. LEXICOS (AFRILEX) ،Vol.7. pp. 58-69.

21- **Towards a Dictionary of English-Arabic Phrasal Verbs for Arab Translation**. in Barbara Lewandowska et al. (Eds): Translation and Meaning. Maastricht: School of Translation and Interpreting.

1999

22- **A New Arabic-English Dictionary**. Offshoot: A Journal of Translation and Comparative Studies. Vol. 2 ،No.2.

2000

23- مقدمة في المصطلحية. هـ. بيشت، ج. دراسكاو، الكويت: جامعة الكويت، مجلس النشر العلمي، الطبعة الأولى. 384 صفحة.

24- يورك معجم الأفعال العبارية، توم ماك أرثر وبيريل أتكنز (إنجليزي-إنجليزي- عربي)، مكتبة لبنان ناشرون، الطبعة الأولى، 313 صفحة.

25- **Some Obsevations on Translator Training Courses in the Arab World**. Offshoot: A Journal of Translation and Comparative Studies. Vol. 2 ،No.2.

2001

26- التكافؤ المعجمي على مستوى التلازم اللفظي، بال هلتاي، تونس: مجلة المعجمية، العدد 16، 17، ص 151 – 157.

2003

27- المعاجم عبر الثقافات: دراسات في المعجمية. ر. ر. ك. هارتمان، مؤسسة الكويت للتقدم العلمي. الطبعة الأولى، 394 صفحة.

2007

28- الترجمة والمعنى: دليل التكافؤ عبر اللغات، ملدرين لارسون، الكويت: جامعة الكويت، الطبعة الأولى، 864 صفحة.

عروض ومراجعات

1986

1- ببليوغرافيا في اللغة واللسانيات، المجلة العربية للدراسات اللغوية، معهد الخرطوم الدولي للغة العربية، المجلد 4، العدد 2، ص 101-107.

1987

2- دراسة معجمية حول المصطلح اللساني وقاموس اللسانيات (للدكتور عبد السلام المسدي)، اللسان العربي، ع 28، ص 29- 75.

1992

3- **R. R. K. Hartmann (Ed.). Lexicography in Africa**. Exeter Linguistic Studies ،Vol. 15. Exeter: University of Exeter Press ، 1990. LEXICOS ،(AFRILEX) Vol.2. pp. 286-287.

4- سمو التعريب دعوة إلى الجهل (مراجعة لمقال إبراهيم سعده)، عمان: المجلة الثقافية، ع 27، ص 108- 112.

1997

5- الترجمة في العالم العربي: واقع وآفاق (طنجة – المغرب 27- 30 نوفمبر 1996)، الكويت: المجلة العربية للعلوم الإنسانية، مج 15، ع 59، ص288-301.

1998

6- **Morton Benson ،Evelyn Benson and Robert Ilson. The BBI Dictionary of English Word Combinations ،revised edition 1997**. LEXICOS (AFRILEX) ،Vol.8. pp. 316-321.

2000

7- **Igor Burkhanov. Lexicography: A Dictionary of Basic Terminology. 1998**. LEXICOS (AFRILEX) ،Vol.10. pp. 320-325.

2001

8- عـرض لكتـاب (مقدمـة في المصـطلحية) لبيشـت ودراسـكاو مـع مسرد لمصطلحاته، مجلة الدراسات اللغوية، مركز الملك فيصل للبحـوث والدراسـات الإسلامية، المجلد 3، العدد 1، ص174- 190.

2014

9- إسـماعيل مظهـر معجميـا: قـاموس الجمـل والعبـارات الاصـطلاحية (إنجليزي- عربي)، مجلة الدراسـات المعجميـة (الجمعيـة المغربيـة للدراسـات المعجمية)، العدد 9، 10، ص171- 174.

10- التعريف في المعجم اللغوي العام للـدكتور جـورج عبـد المسـيح، مجلـة الدراسات المعجمية (الجمعية المغربيـة للدراسـات المعجميـة)، العـدد 9، 10، ص187- 194.

الدكتور محمد محمد حلمي هليل

شهادات وارتسامات

د. إبراهيم بن مراد
الأستاذ المتميّز بكلية الآداب والفنون والإنسانيات
جامعة منوبة - تونس

محمد حلمي هليّل كما عرفتُه

ترجعُ معرفتي بالأستاذ الدكتور محمد حلمي هليّل إلى أواسط السنوات الثمانين من القرن الماضي. وقد عرفتُه عن طريق كتاباته وخاصة من مشاركاته في «مجلة المعجمية» ثم عرفتُه معرفة شخصيّة أثناء مشاركاته في الندوات العلميّة الدوليّة التي نظمتها جمعيّة المعجميّة العربيّة بتونس وفي ندوات دُوَليّة أخرى نُظِّمتْ في دول عربيّة وأجنبية. وأوّل ما استرعى انتباهي في شخصيّته العلمية هو اختلافُه عمّن عرفتهم من المختصين في اللسانيات العربية: فهو مختصّ في اللغة والآداب الانغليزية وليس مختصّا في اللغة والآداب العربيّة التي صَرَفَ لها عنايتَه، وهذا يعني أمورا كثيرة أهمّها قدرتُه على الرجوع إلى المصادر اللسانيّة الحديثة الأمريكيّة والانغليزية في لغتها الأصليّة، ثم – بحكم معرفتِه الجيّدة باللغة العربيّة – قدرتُه على تطبيق النظريّات اللسانيّة الحديثة على اللغة العربيّة. وأما من حيث الميزاتُ الشخصيّة فإن أوّل ما يجده أصدقاؤه فيه هو بشاشتُه وحبّه الظاهر للدّعابة، وهذه سمةً مصرية لا محالة لكنها في الدكتور هليل أظهرُ، ولذلك فإن رُفْقتَه مصدرٌ للإفادة والمتعَة معا.

قد جمع بيني وبين الدكتور محمد حلمي هليّل الاختصاصُ، وهو العلوم المعجميّة، وقد غلب عليه منها علمان هما «القامُوسيّة» (Lexicographie) – وهو يميل إلى تسميتها «مُعجمية» - و«المصطلحيّة» (Terminologie)، وقد خَصّ العلمين بجهوده في التأليف وفي الترجمة، وكانت له مشاركة متميزة في ندوات جمعيّة المعجمية وفي الكتابة في «مجلة المعجمية» التي تصدرها الجمعية، وقد أختارتْه هيئة تحريرها ليكون عضوا فيها منذ سنة 1994. وأوّل مشاركة له

في الكتابة في المجلة كانت ترجمةً مشتركة بينه وبين صديقنا الأستاذ الـدكتور سـعد مصـلوح أطـال اللــه عمـره لبحـثٍ كتبـه باللغـة الانغليزيـة العـالم المصطلحي النمساوي هلمـوت فلـبر (Helmut Felber) بعنـوان «النظريـة العامّة للمصطلحيّة أساسٌ نظريّ للمعلومات»، وقد نُشرتْ الترجمة في العدد الثاني لسنة 1986 من المجلة، ثمّ نُشِرَ له فيها بحثان آخران مترجمان نقلهـما بمفـرده هــما (أ) «المعجميّــة : مَسْـحٌ تقـابليّ»، للعـالم المعجمـي الانغليـزي راينهارد هرتمان (Reinhard Hartmann)، وقد نشر في العدد المـزدوج 9 – 10 (1994 – 1995)؛ (ب) «التكافؤ المعجمي على مستوى الـتلازم اللفظـي» لعالم الترجمة وعلم المصطلح المجري بال هلتاي (Pal Heltay)، وقد نشر في العدد المـزدوج 16 – 17 (2000 – 2001) ضـمن أعـمالٍ مهـداةٍ إلى الأسـتاذ أحمد العايد أحد مؤسّسي جمعية المعجمية. وأما بقية البحـوث التـي نشُرتْ له فمن تأليفِه، وعددها أربعة، اثنان منهـا نُشِرَا في «مجلـة المعجميـة» هــما (أ) «نحــو خطــة منهجيّــة لوضــع معجــم ثنــائي متخصّــص : تطبيــقٌ عــلى اللسانيات»، نشر في العدد 8 (1992)؛ (ب) «نحـو معجـم انجليـزي – عـربي للأفعال العبارية»، نُشر في العدد المزدوج 14 – 15 (1998 – 1999) المشتمل على أعمالٍ مهداةٍ إلى المرحوم محمد رشاد الحمـزاوي ذي الـدور الأسـاسي في تأسيس جمعية المعجمية. والبحثان الآخـران قُـدِّمَا في نـدوتين مـن النـدوات العلمية الدولية التي نظمتها جمعية المعجمية، هـما (أ) «المعجـم المخـتصّ: ملاحظات مصـطلحيّة ولسـانيّة»، قدّمـه في النّـدوة العلميّـة الدوليّـة الثّالثـة (أبريل 1993) وكـان موضـوعُها «المعجـم العـربيّ المخـتصّ»، ونشر في وقـائع الندوة لـدى دار الغـرب الإسـلامي (بـيروت، 1996)؛ (ب) «الأسُـس النظريّـة لوضع معجم للمتلازمات اللفظيّة»، قدّمه في الندوة العلميّة الدوليّة الرابعـة (مـايو 1997) وكـان موضـوعها «أسـس المعجـم النظريّـة»، ونشر في العـدد المزدوج 12 – 13 (1996 – 1997) من «مجلة المعجمية». ويُضافُ إلى هـذه البحوث المؤلّفة والمترجمة بحثٌ آخرُ عنوانه «الدلالة في المعجم العـربيّ بـين

التّفريق والتّجميع» كان قدّمه في ندْوة تكريميّة لكاتبِ هذه السّطور نظمتْها في يونيو 2010 وحدةُ البحث «مفردات العربيّة بين المعجم والقاموس» في كلية الآداب والفنون والإنسانيات بجامعة منوبة بتونس في موضوع «المعجميّة والقاموسيّة والمصطلحيّة والمقاربات اللسانيّة الحديثة»، وما زالت وقائع هذه الندوة تنتظر النشر.

ولم ألتقِ بالدكتور حلمي في تونس فقط بل التقيتُ به في ندوتين عربيتين – في البحرين في سبتمبر 1985 في ندوة للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم حول «اللغة العربية وتحدّيات القرن الحادي والعشرين»، وكنْتُ المشرف على إعدادها، ثم في جامعة الكويت في مارس 1999 في ندوة كان هو المشرفَ عليها موضوعها «المعاجم اللغوية والمختصّة» – ثم في ندوتين في جامعتين أوروبيّتين، هما جامعة بودابست بالمجر في سبتمبر 1993 في ندوة حول «القواميس العربيّة : تاريخها ومبناها»، ثم جامعة بوخارست برومانيا في أخر أوت وبداية سبتمبر 1994 في ندوة حول «اللسانيّات واللغة العربيّة».

وقد كان في كلّ اللقاءاتِ الصديقَ الذي لا تُمَلُّ رُفْقتُه لما يشيعه في اللقاء من مرح ولكن بما يبديه من آراءٍ وأفكار طريفَة جديدة متجدّدة أثناء المناقشات. وهذا المظهر يؤدّي بي إلى الحديث عن خصاله العلمية، وهي كثيرة، ولكني أخصّ بالذكر منها أرْبعًا:

أولاها هي توجيهُ اختصاصه إلى دراسة اللغة العربية والتعمّق في قضاياها المعجميّة والمصطلحيّة وليس إلى اللغة الانغليزية التي يُدرِّسُها، فإن لهذه اللغة علماءها القوّامين عليها وهي ليست في حاجة إلى مشاركة أجنبيّ عن أهلها في دراستها، بل العربيّة أولى بأن يهتمّ بها أبناؤها وأن يوَظّفوا في دراستها ما اكتسبوه من المعارف الجديدة والمناهج الحديثة.

وثانية الخصال هي جِدّة المواضيع اللسانيّة التي عالجها، وهي مواضيعُ لسانيّة بحقّ وخاصة في اللسانيات المعجميّة، مثل قضايا التلازم اللفظي،

والمتلازمــات في القــاموس، والقاموســيّة الثنائيــة اللغــة، ومنــاهج التــأليف القاموسي، والمصطلح المعجمي، والنظريّة العامّة لعلـم المصـطلح. ويُلاَحَـظُ أن نظرته إلى مسائل اللغة العربيّة نظرة آنية (سنكرونية) تهتمّ بما يهـمّ العربيّـة في وقتها الراهن. ولا شكّ أن لثقافته الانغليزيـة المبـاشرة أثـرًا في هـذا التوجّـه سواء في جدّة المسائل المعالجة أو في آنيّة النظر إليها.

والخصلة الثالثة هي معرفتُـه العميقـة بالقضـايا اللسـانيّة الدقيقَـة في المجالين المعجميّ والمصطلحيّ. والدقّة والعمقُ ناتجان عن اطّلاعِه المباشر على النّصوص اللسانيّة الغربيّة في أصولها الأجنبيّة وليس في ترجمات عربيّة لها قـد لا تكون أمينةً كل الأمانة في نقل المفاهيم والمصطلحاتِ الحاملة لها..

والخصلة الرابعة هي صحّة عبارته وهـو يكتـب باللغـة العربيّـة، فـإنّ القارئ عندما يقرأ نصوصَه لا يحسّ بأنّ الكاتب ذو اختصاص في لغـة أجنبيّـة بل يلاحظ بيسْرٍ امتلاكَه للغتـه العربيّـة، وإجادتَـه التعبـيرَ بهـا عـن المفـاهيم اللسانية الحديثة، وخلوَّ عبارتِه من عيبيْن شائنيْن في لغة العِلـم، هـما التّعقيـدُ المفاهيمِي الذي قد يفرضه تأثيرُ اللغة المنقولِ منها في استعمال اللغة المنقول إليها، والتعقيدُ في تركيب الجمل الذي قد يفرضـه احتـذاءُ الـنمطِ الأجنبـي في تركيبِ الجملة العربيّة.

وبمثل هذه الخصال تحقّقتْ للسانيّات العربيّة الإفادة الكبرى، سواءٌ في مادة العلم أو في منهج دراسته، وما أحوجَ العربيةَ إلى أمثال الأسـتاذ الـدكتور محمد حلمـي هليـل في علمـه وسـعيه الـدائب إلى تطـوير مجـال اختصاصـه اللسانيّ.

الدكتور جورج متري عبد المسيح

رئيس دائرة المعاجم – مكتبة لبنان ناشرون

قبل أن أتشرّف بلقاء الدكتور **حلمي هليِّل** قرأت له، وقرأت عنه، وسمعت به، وسمعت عنه ... وكانت حصيلة ما قرأت وما سمعت في جانبه، فتشوَّقت لأن أقابله، عملًا بقول المتنبّي:

خذ ما تراه ودع شيئًا سمعت به في طلعة الشمس ما يغنيك عن زُحَلِ

وشاءت الظروف أن نلتقي مرارًا في جامعة الإسكندرية، وفي جامعة الكويت ... فترك اللقاء الأوَّل انطباعًا بأنّ الدكتور حلمي ليس (كوكبًا) فحسْبُ يدور حول الشمس ويستمدّ نوره منها، بل هو (كوكب ونجم) يستنير وينير، يأخذ ويعطي، ويمتصّ عصارة العقول لتتحوَّل إلى نسغ يغذِّي العقول العطشى للمعرفة الصافية. وتقوَّى هذا الانطباع وترسَّخ، وتحوَّل إلى قناعة، بعد سماعه محاضرًا في الندوات والمؤتمرات التي عالجت مسائل اللسانيات بعامّة، ومسائل الترجمة والصناعة المعجميّة بخاصّة، ومسائل المصطلحات والمتلازمات بشكل أخصّ.

ولا ندحة من التنويه بأنّ الدكتور حلمي نقل إحاطته بقواعد صناعة المعاجم التاريخيّة الغربيّة إلى اللغة العربية لتكون عونًا للمولَعين بإعداد المعجم التاريخيّ للغة العربية الذي تتنافس على إعداده مصر وقطر والشارقة. ولا أرى غضاضة في القول بأنّ الدكتور حلمي يؤمن بالتفاعل الثقافي بين جامعات الأقطار العربيّة، والجامعات الغربيّة، حيث كان يدعو كبار الباحثين الغربيّين إلى المؤتمرات العلميّة التي كانت تعقَد في العالم العربي. وكان يؤمن بإعداد الطلّاب العرب إعدادًا سليمًا ليكونوا لبنات في بناء صرح الدولة الحديثة المتطوِّرة، فلم يتلكّأ عن دعوة الباحثين إلى قاعات الطلبة في مراحل الإجازة والماجستير والدكتوراه ليحاضروا ويناقشوا ويتناقشوا لإكساب شبابنا قدرة

التحليل والفهـم والنقـد، بعيـدًا عـن التلقـين، وتشـجيعًا عـلى إعـمال الفكـر، تجسيدًا للمثل: من أطعمك سمكة، فقد أمّن طعامك لوجبة، ومن علّمك فـنّ صيد السمك، فقد أمّن غذاءك مدى العمر.

وأخيرًا وليس آخرًا، فإنّ ترجمات الدكتور حلمـي مـن الإنجليزيـة إلى العربيّة هي خير شاهد على: مقدرته في اللغتين، وعلى إخلاصـه للنقـل الأمـين البعيد عن النزعة التجاريّة. وأكتفي بذكر عملَين مـن ترجماتـه الكثـيرة هـما: معجم الأفعال العباريّة، والمعاجم عَبْرَ الثقافات ...

الدكتور خالد اليعبودي

كلية الآداب - جامعة محمد الخامس - الرباط

كلمة حق في شخص عالمِ المُعجميات والمُصطلحيات

الأستاذ الدكتور محمد حلمي هليل

يعود تاريخ اطلاعي على فلذات أفكار الأستاذ الدكتور "محمد حلمي هليل" إلى أواخر الثمانينات حينما كنت منكبا على دراسة بنيات المعاجم اللسانية الثنائية والمتعددة اللغات الصادرة بالعالم العربي، وقد استرعى انتباهي مقال نشره الباحث في مجلة "اللسان العربي" لسان حال "مكتب تنسيق التعريب" التابع للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم التي تعتبر من المنابر الحريصة على نشر المقالات العلمية الرصينة، أخصّ بالذكر: مقال: "اللغويات التطبيقية ومعجمها"، المنشور في العدد 22. مما رسخ في ذهني فور مطالعتي لأفكار الرجل أنها تتميز بالعمق في التحليل وباستثمار منجزات اللسانيات الحديثة ومبادئ المصطلحية كما برزت مع رواد الدرس المصطلحي، وقد قطف الباحث ثمار الجهود التي بذلها في ترجماته الدقيقة لأعمال هؤلاء الرواد. ازداد فضولي للنهم من علم هذا الباحث بعدما تيقنت أنه يؤسس لعلم جديد يتفرع عن "علم المعجمية" هو "علم نقد المعاجم والقواميس"، فتابعت أبحاثه المنشورة في مجلة "عالم الفكر" الصادرة بالكويت ومجلة "المعجمية" الصادرة بتونس فترسّخت لدي قناعة مفادها: اطلاع هذا العالم المخضرم على ذخائر التراث العربي الإسلامي وقدرته على متابعة ما يجري وراء البحر الرومي. في وقت كانت الكتابات العربية في هذا الحقل المعرفي تتسم بالتعميم والتعريف

السطحي الذي لا يخوض في أسس البناء ورسم معالم الصناعة المعجمية التي من شأنها أن تطور المنجز العربي في هذا المجال.

والواقع أن الأستاذ الدكتور محمد حلمي هليل كما يتجلى لكل متابع لكتاباته رجلٌ نَثَرَ أفكاره العلمية البنّاءة وعلمه الغزير في عشرات الكتب والدراسات وأعمال المؤتمرات الوطنية والدولية. رجلٌ ناكر للذات نذر حياته للبحث اللساني (في شقه المعجمي-المصطلحي)، يجول بإحساسه المرهف بثنايا المعاجم والقواميس ليستجلي أسرار بنائها ومناهج تصنيفها. ولا زال يتابع مستجدات الصناعة المعجمية بالعالم العربي نقدا وتحليلا.

يتعرّف القارئ لأعماله على تحليلاته العميقة وترجماته الدقيقة لإشراقات الدرس المعجمي والمصطلحي بالغرب، غير أن الباحث لم يكن ناقلا لأفكار المعجميين والمصطلحيين الغربين؛ إنما كان همه بالأساس استثمار ما يصح استثماره من أعمالهم بهدف الرقي بأوضاع الدراسات المعجمية والاصطلاحية العربية، فحاول صياغة أفكارهم صياغة جديدة تستهدف التجديد ونبذ التقليد، فكأنه سليل "ابن رشد الحفيد" في تعامله مع منجزات الإغريق في المجال الفلسفي.

تسهم قراءة أعمال الأستاذ الدكتور حلمي هليل في إشاعة الأمل بمستقبل جديد للدراسات اللسانية العربية تطوي صفحات النقد القائم على الإطراء والمحاباة.

كلما طالع القارئ النهم فلذات أفكار هذا الرجل المطبوعة والمنشورة على صفحات الشابكة أحسّ بعمق نظراته وبصدق تصريحاته ومواقفه من مضامين أعمال معجمية ببلده مصر وبالساحة العربية عامة.

إليكم ما استرعى انتباهي من أفكار أصيلة للرجل تقوم شاهدا على علو كعبه في الدرس المعجمي- المصطلحي، وسمو أبحاثه في هذين المجالين:

1- الحرص على ضرورة تدوين المعاجم العربية والرصيد اللغوي الحديث والمعاصر تحقيقا لعنصر المواكبة.

2- التأكيد على أن من مقومات المعجم الناجح في شموليته ودقة بنائه: العمل الجماعي، وينوّه في هذا الصدد بمنجزات عربية تقيدت بهذا القيد. ويحيل إلى أعمال غربية رائدة بسبب تضافر جهود ثلة من العلماء والاختصاصيين في تصنيفها.

3- الدعوة إلى إثبات مصادر التصنيف المعجمي ليعرف المتلقي مواد البناء المعتمدة في تحرير المعجم. وقد لاحظ الباحث أن الكثير من المعاجم العربية لا تعير هذا الشرط ما يستحق من اهتمام.

4- التنبيه إلى فوائد التقنيات المعلوماتية في الصناعة المعجمية بجميع محطاتها، وهو يخص بالذكر: "تحديد العلاقات الصرفية والدلالية بالمعجم"، وإمكانية استخدام الكشافات السياقية أو المفهرسات (concordances) لكونها تمكّن من الاطلاع على الكلمة في بيئتها أو سياقاتها المباشرة التي تُتداول فيها.

5- الإشارة إلى فوائد استخلاص مواد المعجم العربي الحديث والمعاصر من مدونة تستوفي شرط الاستعمال، وعدم الاقتصار عن الأخذ عن المعاجم كما كان حال بعض التجارب المعجمية القديمة. ونذكر من محامد الاستناد إلى مدونة في تصنيف المعاجم إمكانية استكشاف وظائف حروف المعاني لا سيما تلك المصاحبة للأفعال. (مثال ذلك: تأثير الحروف: "عن"، "في"، "به"، "على"، "إلى" المرتبطة بالفعل: "تثاقل" في تغيير دلالته).

6- حثّ مصنفي المعاجم على إدراج المركبات والمتلازمات اللفظية ضمن البنية الكبرى للمعجم (Macrostructure)، أي ضمن مداخله،

بالنظر إلى تطور التصنيف المعجمي كما يتجلى من نماذج غربية تخطت هذه العقبة.

7- الابتعاد قدر الإمكان عن الأمثلة المصطنعة في التصنيف المعجمي، والتوجه نحو الاستشهاد بشواهد واقعية مستعملة مستخلصة من المدونة الرقمية. (ينتقد الباحث في هذا السياق شواهد المعاجم القديمة التي اقتصرت على عصور الاحتجاج واستبعدت الكثير من الآداب النثرية المتميزة والمصنفات العلمية الذائعة الصيت، ويدعو إلى إزالة الحدود الزمانية التي أقيمت خطأ بين عصور العربية).

8- إبراز دور الأمثلة التوضيحية والشواهد والمرادفات والمتضادات في تحديد معنى المدخل المعجمي مما يستوجب أخذها بعين الاعتبار في كل تصنيف معجمي.

9- الاهتمام بمحور قلما حظي باهتمام دارسي المعاجم العربية، يتعلق الأمر بما أسماه "العبارية"، ويدرج ضمن هذا الاصطلاح: المتلازمات اللفظية (Lexical Collocations) والمتلازمات النحوية (Grammatical) والتعبيرات الاصطلاحية (Idioms).

10- التنبيه إلى إسهام الترتيب الألفبائي في تفتيت الأسرة اللفظية العربية بالنظر إلى نظام هذه اللغة القائم على تفاعل الجذور والأوزان في موضوع التوليد والاشتقاق، بينما لا تتأثر اللغات الهندوأوربية من جراء الترتيب الألفبائي نتيجة طابعها التضامي الإلصاقي. غير أن ذلك لم يمنع الغربيين من التوجه نحو بناء معاجم اشتقاقية لتنظيم الوحدات اللغوية ضمن أسر لفظية.

يتجلى من هذه الومضات (وهي نقاط من محيط) أن الأستاذ الدكتور حلمي هليل باحث متخصص له عين خبيرة بمواضع الداء في المعجمية العربية وقدرة على تشخيص الدواء بكل موضوعية وتفان خدمة للغة القرآن الكريم.

إن شخصية هذا العالم الفذ شخصية متفتحة تستمد دعائمها من إشراقات التراث وتشرئب إلى منجزات اللسانيات الحديثة في شتى الحقول والفروع لا سيما الحقل المعجمي-المصطلحي، وهو تفتح جعله يتفاءل بمستقبل يانع للعربية في حال عدم إغفال" الشباب العربي المتمرس بعلوم اللسانيات والمعجمية والمصطلحية".

الدكتور عبد الرحمن طعمة

كلية الآداب – جامعة القاهرة

التوجه البيني للبحث المصطلحي والدلالي في الترجمة عند الدكتور محمد حلمي هليل

الحق أن الحديث عن جهد العلامة اللساني القدير الدكتور هليل في حقل الترجمة عموما يحتاج إلى مشروع علمي يقوم به بعض أفراد ممن ينشدون عمق الدرس اللساني المعاصر، بالإفادة من أطروحات نظرية الترجمة الغربية، والمقاربات التحليلية التي أسهم بها الدكتور هليل في عرضه وانتقائه للكثير من الموضوعات التي اشتغل عليها قراءة ونظرا وفحصا ونقلا إلى الثقافة العربية. وسأتوقف في هذه المقالة الموجزة عند جهده في ترجمة ثلاث أطروحات تمثل - برأيي- عمدة النتاج الغربي في حقل المعجمية والمصطلح ونظرية المعنى؛ وهي: دراسة "هارتمان" (المعاجم عبر الثقافات: دراسات في المعجمية). ودراسة "هريبرت بيشت" و"جنيفر دراسكاو" (مقدمة في المصطلحية). ودراسة "ملدريد لارسون" (الترجمة والمعنى: دليل التكافؤ عبر اللغات).

أولا- كتاب (المعاجم عبر الثقافات: دراسات في المعجمية):

تأتي قصة ترجمة هذا الكتاب للمعجمي واللساني الشهير "هارتمان"، من جامعة "إكستر" بالمملكة المتحدة، عندما زار الدكتور هليل مركز المعاجم بالجامعة والتحق بالبرنامج الدولي الذي كان يُقام هناك كل عام، ورأى أهمية البرنامج وأهمية هذا الكتاب للقارئ العربي، فقدمه إلينا في إطار بديع التركيب، قوي البيان، غزير المناحي البحثية؛ بحيث مثّل الكتاب - إجمالا- ركنا من أركان المعجمية في تعالقها المعرفي مع الكثير من البينيات العلمية التي أثْرَت

هذا الفرع المركزي من اللسانيات. وقد أتت الترجمة في سبعة فصول، وأضاف الدكتور هليل فصلا ثامنا، شمل المعاجم المشار إليها في الكتاب الأصلي، بالإضافة إلى مراجع أخرى وإحالات تمثل انفتاحا على هذا المجال لأجل مزيد فحص واستزادة ومُدارسة، مع مسرد (إنجليزي- عربي) تفصيلي، يعين القارئ العربي على استيضاح ما قد يكون مستغلقا عليه في أثناء تبحره في مباحث هذا الكتاب الفريد في موضوعه ومقارباته.

غطى الكتاب بفصوله المتنوعة جوانب من الدرس اللساني المعجمي، كانت مرتكزا ومزدلفا للباحثين - لاحقا- نحو بحث المزيد من القضايا العالقة بين الثقافة ومفاهيمها المتشابكة، وارتباطها بتشكل الوجاه الدلالي في العقل الجمعي لدى مختلف الجماعات عند مختلف الشعوب والأمم، وهي قضية لا يزال المهتمون يراوحون فيها بين البحث في نظرية المعرفة، وفلسفة العقل، والدراسات الشعبية، وعلم اللغة الاجتماعي، وما أتى على هذا المنوال الاستطرادي فيما يخص بناء الأطر الثقافية وقنوات الاتصال بين أصقاع الكوكب. والحق أن اختيار هذا الكتاب يمثل ركيزة بنائية في بؤرة ما نطلق عليه اليوم الأنثروبولوجيا الثقافية، التي انفتحت على آفاق لا حدود لها من النظر والاستدلال والمقارنة والبحث الدءوب عن القواسم المشتركة بين أفراد بني الإنسان، وتلك قضية عالمية شديدة الجدل ثقيلة الوزن في أنطولوجيا العلوم الإنسانية المعاصرة. وللدكتور هليل - بهذه الترجمة- قصب السبق في تقديم مثل هذه الأطروحة منذ أكثر من 15 عاما، حينما لم يكن أحد- على قدر علمي- يدري شيئا عن علاقة اللسانيات بالعلوم العصبية والأنثروبولوجيا وحفريات التاريخ - كما قدمها "ميشيل فوكو" على سبيل المثال في أطروحاته الجينالوجية- وغيرها من مجالات العلوم البينية التي أسست - في الغرب- منصة كونية انطلقت منها رحلات ماكوكية في بحوث جسرت الفجوة بين العلوم الطبيعية والإنسانيات. يتضح هذا من خلال المسائل الغزيرة التي

عرضها الكتاب، وتنوع فيها بحث اللغات عموما، من قبيل "صناعة المعجم بين النظرية والتطبيق"، و"المعاجم والتزواج الثقافي"، و"المعاجم عبر الثقافات" و"المعجمية الثنائية اللغة"، وتلك المسألة الأخيرة تمثل مرجعية ديداكتية بارزة في حقل تعليمية اللغة الإنسانية. وقد أفرد الفصل الرابع من الكتاب للمعجمية التعليمية، وهو فصل يحوي مسائل أرى ضرورة النظر فيها اليوم، لأنها- بالإضافة إلى النتائج الجديدة في الدرس اللساني المعاصر- يمكن أن يتبلور عنها إطار بيداجوجي شامل يحوي جوامع من اللسانيات والسيكولوجيا وعلوم التربية الحديثة. ثم تناول قضية من أهم قضايا المعجم وأخطرها في الفصل الخامس، وهي المعجمية والترجمة، وهي قضية تكتمل بأطروحات كتاب (الترجمة والمعنى: دليل التكافؤ عبر اللغات) لـ "لارسون"، بحيث يتضح لنا جانب التماسك النظري والتطبيقي الذي يحاول الدكتور هليل أن يقدمه للمثقف العربي في مشروعه الترجمي عموما. قدم "هارتمان"- بالفعل- دراسة ضافية عن "تكافؤ الترجمة في المعجم الثنائي اللغة"، بحث فيها قضايا التحليل النصي التقابلي والبحث عن التكافؤ في المعجم الثنائي اللغة، وهنا يبرز أحد أهم فروع اللسانيات الحديثة، وهو **اللسانيات التقابلية**، قدم فيه المؤلف وعرض المترجم بأسلوب بديع مسائل مهمة حول التكافؤ بين اللكسيمات والتحليل النصي والقاموسية التقابلية ونظرية الترجمة والصياغة التفسيرية البديلة explanatory paraphrase وتحليل الأخطاء وتأثير اللسانيات الاجتماعية في بنية النص في مداخل المعجم؛ حيث يقترح "هيربرت إرنست"- على سبيل المثال- أن يكون مدخل المعجم من الناحية الغرضية جزءا من جنس الخطاب التوجيهي instructional discourse (هارتمان: المعاجم عبر الثقافات، ص 216)... إلخ. وكلها مسائل يتضح منها عمق البحث النظري والتطبيقي اللازم عنها، من ثم نجده يلحقها بدراسة أخرى عن تكافؤ الترجمة من خلال نموذج للتقريب المعجمي وأهميته للمعجم المصطلحي (ص 221)، كما طرح

مثلا من قضية الصياغة البديلة في اللغة الواحدة paraphrase والصياغة البديلة بين اللغات metaphrase، مضيفا أيضا بحثا لمسألة معاجم الترجمة، ومُنهيا الفصل بدراسة حول (من النصية التقابلية إلى المدونات النصية المتوازية: النظرية والتطبيق)، وهي دراسة - برأيي- تمثل شعاعا مُركزا على منطقة بينية عميقة في محيط علم **لسانيات المدونات** corpus linguistics بامتزاجه مع تحليل الخطاب وبلاغة التوصيل والأنثروبولوجيا الإدراكية العرفانية، التي ضرب لها "هارتمان" مثالا بتقارير Wallace Chafe 1980 حول الطرق المختلفة التي يعيد بها أناس مختلفون حَكي قصة لفيلم قصير (ص249). وانطلق في هذه المباحثات المستنيرة نحو النصوص المتوازية ولسانيات المدونات الحاسوبية، وتوليد المقابلات المترجمة من النصوص المتوازية والمتزاوجة ... إلخ. واختتم الكتاب بفصل مُطول عن التدريب المعجمي وتطويره المهني في المملكة المتحدة خصوصا، من خلال مبادرات جامعة "إكستر" وبرامج الدراسات العليا بها، ثم بفصل أخير عن مؤتمرات المعجمية العالمية في أوروبا على وجه الخصوص، والثقافة المعجمية الأوروبية.

وكما قلت آنفا، فهذا الكتاب يحتاج إلى إعادة تقديمه للقارئ العربي المتخصص باللسانيات، كما ينبغي- بالإضافة إلى الكتابين التاليين اللذين سأقدمهما - أن يُدرّس في مراحل الدراسات العليا في جامعاتنا، ليكون بديلا عن كتب لا ترقى حتى لمستوى الرف المظلم.

ثانيا- كتاب (مقدمة في المصطلحية)

يقول الدكتور هليل إن هذا الكتاب يعود إلى الحلقة الدراسية التي انعقدت في مارس 1985م، بقسم اللسانيات والدراسات العالمية بجامعة "ساري" Surrey بجيلفورد بالمملكة المتحدة، وهي حلقة شملت صورة مُنقحة من برامج أعدها المؤلفان وقاما بتدريسها للمهتمين بعلم المصطلح في بلاد الشمال 1978م وفي فنزويلا 1983م.

يذكر الدكتور هليل أن هذا المجال شحيح في بحوثه، حيث لم تقدم المكتبة العربية، حتى وقت ترجمة الكتاب، سوى كتابا واحدا لعلي القاسمي، هو (مقدمة في علم المصطلح، 1985م). ويوضح أهمية هذا السفر الكبير من خلال تناوله لمسائل بينية، وهو الطابع العام لمشروع الدكتور هليل، تراوحت بين بحوث التصور والعلاقة بين التصورات والعلاقة بين المصطلح والتصور وطرق صياغة المصطلح والتدوين المصطلحي وارتباطه بالمعاجم الأحادية والثنائية والمتعددة اللغات ... إلخ.

والناظر في المسرد التفصيلي لموضوعات هذا الكتاب يجد وَسما عامّا للغزارة المعرفية التي زخرت بها مسائله، ولا سبيل لك في الغوص فيها إلا أن تتسلح بالعُدد الكَسبية والوَهبية- باصطلاح الفقهاء والمتكلمين- من ثَم تستغرق في الإبحار بين دفتي الكتاب بلا ساحل ولا شطئان. ولك أن تتأمل على سبيل المثال مباحث لغة الأغراض العامة والأغراض الخاصة المصطلحية، ومنها القاموسية ووظائف اللغة واللغات الخاصة والمظهر النفسي اللغوي والأسلوب في لغة الأغراض الخاصة والتقييس والتخطيط اللغوي ... إلخ. ثم ينتقل بك إلى موجة كبرى من مسائل تطور المصطلحية وروادها. مُتبِعا ذلك الجهد الرصين بقضية **التصور في النظرية المصطلحية**، وهو فصل عمدة، يمثل- من وجهة نظري- مقدمة تحليلية علمية لشداة الدرس اللساني العرفاني عموما والعصبي خصوصا، كما قدم- مثلا- في خُطاطة تفصيلية (ص 64) يبين من خلالها توسط المعجم الذهني في بلورة المصطلحات بين أطراف عالَمَي الأذهان والأعيان، مُردفا هذا بتحليل عميق لصوغ التصورات من خلال بيان المفهوم intension والماصدق extension (ص65، وخُطاطة التوضيح ص66)، وعندما تقرأ الترجمة التي يقدمها الدكتور هليل لهذه المسائل الشديدة الصعوبة في الأطروحات الأجنبية عموما تجد أنك أمام كتاب مؤلَّف وليس مُترجما، فلا تكاد تشعر بأي صيغة غريبة أو تركيب ملغز أو عبارة ملتبسة، في سلاسة

تعبيرية قل أن تجد شبيها لها. وقد وقفت منبهرا أمام روعة الأمثلة التحليلية التي قدمها الكتاب وصاغتها الترجمة بما يتماشى مع الثقافة العربية.

وقد أكمل المؤلفان ومعهما المترجم النحرير تلك القضية العرفانية الكبرى بفصل بديع آخر في لوحة البيان اللساني ذي الصبغة العلمية، عرضوا فيه أنماط العلاقة بين التصورات ومنظومات التصورات ووسائل عرضها. والمسائل التي حفل بها هذا الفصل خصوصا تقع ضمن المقدمات التحليلية والنقدية prolegomena لأجل فهم المعجم الذهني الذي نبحثه- ولا نزال- في فرع اللسانيات العصبية. وانطلق منه المؤلفان بعد ذلك ليربطا هذا الجهد الضخم بالمصطلح، من خلال بحث العلاقة بين التصور والمصطلح، وشرح الفرق بين المصطلح والكلمة، وأنماط العلاقة من نوع: مصطلح- تصور، والكلمات المقترضة والدخيلة... إلخ.

ثم انتقل الكتاب إلى قضايا متنوعة متراوحة بين مختلف القضايا التي تهم المعجم وصناعة المصطلح وتدويله، منها التدوين المصطلحي، وبنوك البيانات المصطلحية، ونماذج العمل المصطلحي التطبيقي وطرائقه، وهو فصل طويل ومهم ومليء بالإحصاءات والتوصيفات العلمية النادرة والمركزية، ثم عرض قضية التقييس والمصطلحية، والمصطلحية والمعلومات والتوثيق، والإطار التنظيمي والتعاون في مجال المصطلحية، وتجد في هذا الخصوص أمثلة لمركز المعلومات الدولي للمصطلحية (الإنفوترم)، ونموذج من بلاد الشمال (النورد ترم)، وجماعة المصطلحية في الدانمارك، ثم ينتهي الكتاب بفصل مختصر عن تدريب المصطلحيين.

والحق أنني لم أجد كتابا، في هذا الفرع تحديدا، يتصف بتلك الشمولية والدقة العلمية والتوثيقية، فضلا عن وضوح الأفكار وتماسكها وتعالقها، بحيث تنتقل من مسألة إلى تاليتها بيُسر ووضوح، مستوعبا ما يقدمه الإطار العام من إجمال تُفصله التحليلات والأمثلة، ليكون هذا السفر الكبير ملاطا

يُسوي بين الفراغات القائمة بين شتى أفرع البحث المعرفي اللساني، ويربط بين المتفرقات، ويجمع شتات المباحث التي غفل عن جوهرِها والنَّسَبِ القائمِ بينها معظم من اشتغلوا بقضايا المصطلح وتطوره في خضم العلوم البينية.

ثالثا- كتاب (الترجمة والمعنى: دليل التكافؤ عبر اللغات)

يُبين الدكتور هليل هدف المؤلفة "ملدريد لارسون" من هذا الكتاب الضخم، الذي تجاوزت صفحاته في الطبعة المترجمة 850 صفحة؛ حيث إن جوهر الكتاب وفكرته المحورية هي توضيح أن **عماد الترجمة هو المعنى لا الشكل**، ومن هنا- كما يقول الدكتور هليل- يبدأ الكتاب في صحبة المترجم من اللحظة التي يتضح له فيها معنى النص الأصلي وسعيه إلى إيجاد الوسيلة الناجعة للتعبير عن هذا المعنى بتراكيب اللغة المُستَقبِلَة التي قد تكون مختلفة اختلافا كبيرا عن تراكيب النص الأصلي. ومن هنا يحلل الكتاب هذه الفكرة من خلال أمثلة مبدأ التكافؤ equivalence بين اللغات.

وموضوعات الكتاب تتكامل وتتقاطع بصورة كبيرة مع مقاربات كتاب (مقدمة في المصطلحية)، ورأيي أن القارئ سيستوعب فوائد جمة من خلال الجمع بين الكتابين في قراءة واحدة متصلة. والفاحص للموضوعات التي طرحها الكتاب يرى اتساقا بَيِّنًا بين مقارباته، ابتداء من تحليل البنية الدلالية للغة، والمعنى الضمني، ثم فرائد الفصل الثاني (**حصيلة المفردات**) الذي أسبغت المؤلفة فيه علينا بجملة من الأطروحات المركزية في نظرية الدلالة المعجمية اللسانية المعاصرة، من مثل مسائل حُزم المعنى، والعلاقات بين الوحدات المعجمية، وتعارض الأنظمة المعجمية بين اللغات، والمعاني المجازية للوحدات المعجمية، والمكافئات المعجمية في حالة التصورات المشتركة، وهنا يمكن الرجوع إلى الفصل الخاص بالتصورات في كتاب (مقدمة في المصطلحية) لمزيد فائدة، ثم قضية المشكلات الخاصة بإيجاد المكافئات المعجمية... إلخ.

وزعت المؤلفة بعد ذلك مسائل الكتاب على فصول، عناوينها هي:

- **الفرضيات**: وبحثت فيه علاقات فرضيات الحدث، والانحراف بين بنية الفرضية وبنية العبارة... إلخ.

- **علاقات الاتصال:** وتناولت فيه العلاقات المنطقية وأدوار ثنائية الحافز- الاستجابة... إلخ. وهنا تدخل التوجهات السيكولوجية بدرجة ما مع أطروحات بنية السرد narration، وقد أفاضت في تحليل ذلك كله. وأتت عبارة المترجم غاية في البيان وقوة التعبير. كما تناولت أيضا قضايا عرفانية وإدراكية مختلفة أثْرَت الفصل بالكثير من المعلومات المهمة.

- **النصوص:** وهو فصل ضخم يتناول تحليل أجناس الخطاب والترابط النصي والمقام الاتصالي وثقل المعلومات... إلخ، ويتقاطع - على نحو ما- مع لسانيات المدونات التي قدمها كتاب المصطلحية.

ولتعلمَ عمق الأطروحات التي قدمها الكتاب أضرب لك مثالا بما قدمته المؤلفة تحت بند (**ترجمة التصورات**)؛ حيث تغيب المقابلات الصحيحة بين كلمات لغة وكلمات لغة أخرى، لأن هناك كلمات تتجمع فيها بعض مكونات المعنى وتتطابق مع كلمة فيها هذه المكونات، بالإضافة إلى مكونات أخرى، وهنا يحدث التداخل، ويندر أن يحدث التطابق التام بين اللغات، ولذلك تقتضي الضرورة دائما في تقديم المعنى الواحد ترجمة كلمة واحدة في اللغة المصدر بعدة كلمات في اللغة المُستَقبِلَة، وأحيانا يكون العكس هو الصحيح (ص95). ولذلك فلأجل تحليل معنى كلمة بهدف ترجمتها فلا بد من أن يفكر المرء أولا في معرفة **التصور المحوري** وحدوده، وحينئذ فقط يمكن ترجمة الكلمة بكلمة تكافئ التصور المحوري في اللغة المُسْتَقبِلَة، كما يمكن استخدام عبارة لإضافة مزيد من التعريف.

توضح المؤلفة أيضا أنه كثيرا ما يحدث انحراف بين **الفئات الدلالية** وأقسام الكلام، وفي لغات كثيرة ثمة صيغ خاصة تمكنها من استخدام **تصور**

الحدث كاسم في النحو؛ فمثلا كلمة knowledge (المعرفة) هي اسم مستند إلى تصور الحدث know (يعرف)، وكلمة ability (القدرة) هي اسم مستند إلى التصور to be able. وعبارة full report (تقرير كامل) هي عبارة اسمية تستند على تصور to report fully (يقدم تقريرا كاملا). وفي بعض اللغات نجد أن هناك صيغا تصف الأسماء التي تشير إلى تصورات الحدث، مثل falling (السقوط)، كما في: falling star (الشهاب أو النجم الهاوي)، ولأن falling تشير إلى تصور حدث، فإن البنية الدلالية من المرجَّح أن تكون a star which is falling. وفي عبارة starry eyes (عيون لامعة كالنجوم) نلاحظ أن الصفة starry تشير إلى متعينات هي النجوم، ولذلك فإن البنية الدلالية يُرجَّحُ أن تكون eyes which look like stars (عيون تبدو مثل النجوم)، وهنا يوجد **انحراف بين البنية الدلالية والنحو** (ص97).

وعلى هذا المنوال، يمثل الكتاب محيطا شاسعا من التحليلات والمقارنات والمخططات التي تبرز من خلالها أهمية الموضوعات المتناولة، ليكون الكتاب - بحق- دليلا مرجعيا وإطارا موسوعيا في علم الترجمة للمختصين وغيرهم.

وكما قلت في أول المقالة، فإن اختيار الدكتور هليل لمثل هذه الكتب والأطروحات يبين بجلاء وضوح رؤيته الأكاديمية والعلمية في بلورة لبنات مشروعه المعرفي الرائد في حقل العلوم اللسانية بمختلف تقاطعاتها البينية.

إحالات:

1. "ر.ر.ك هارتمان": المعاجم عبر الثقافات، دراسات في المعجمية، ترجمة محمد حلمي هليل، مؤسسة الكويت للتقدم العلمي، ط1، 2003.

2. "هـريبرت بيشـت"، و"جنيفـر دراسـكاو": مقدمـة في المصـطلحية، ترجمـة محمـد حلمـي هليـل، مجلـس الـنشر العلمـي، جامعـة الكويت، طـ 1، 2000.

3. "ملدريد لارسون": الترجمة والمعنـى، دليـل التكـافؤ عـبر اللغـات، ترجمـة محمـد حلمـي هليـل، مجلـس الـنشر العلمـي، جامعـة الكويت، طـ 1، 2007.

الدكتور علي القاسمي

صديقي الدكتور محمد محمد حلمي هليل

إنسانية الأدب وتواضع العلماء

تعرّفتُ على بحوث الدكتور محمد محمد حلمي هليل الرصينة، قبل أن أسعد وأتشرّف بمعرفته الشخصية. أُعجبتُ بتلك الأعمال الفاخرة عندما أخذت تنهلُّ علينا، ابتداء من سنة 1982، في تحرير مجلة "**اللسان العربي**" في مكتب تنسيق التعريب بالرباط، كما يتساقط الغيث على أرض زراعية عطشى منذ سنين طويلة. ويبدو أن الرجل لم يقم بنشر بحوثه إلا بعد أن اكتملتْ عدّته العلمية وقويت شوكة أدواته المعرفية.

فبعد أن حصل على ليسانس في اللغة الإنجليزية وآدابها من جامعة الإسكندرية العريقة سنة 1958، أمضى سنة في جامعة أدنبرة الشهيرة ونال دبلومها العالي في اللسانيات التطبيقية سنة 1960. وكانت هذه الجامعة أرقى الجامعات البريطانية في هذا التخصص آنذاك، بفضل توافر مجموعة من الأساتذة الباحثين المبرزين فيها. ثم رجع للعمل في التعليم في بلاده العزيزة. وبعد عقد من الزمن، عاد إلى بريطانيا، والعود أحمد، ليمضي عشر سنوات تقريباً في الدرس والتحصيل، نال خلالها ماجستير في اللسانيات من جامعة إدنبرة سنة 1973، ودكتوراه في الصوتيات من جامعة لندن سنة 1977، وأجرى بحوثَ ما بعد الدكتوراه في الجامعة ذاتها. وأثناء إقامته في لندن اشتغل عاماً كاملاً مساعداً في هيئة تصنيف وتحرير **"معجم أكسفورد: إنجليزي-عربي، عربي-إنجليزي"**، وهي فرصة نادرة وخبرة فريدة لا يجود بها الزمان إلا على النابهين المحظوظين من العلماء.

وإقامة الدكتور هليل الطويلة في بريطانيا ودراساته في أرقى جامعتها، تجعلني أكاد أجزم أنه أبرز المتخصّصين العرب في اللسانيات الإنجليزية بمَن

فيهم أنا. وسيغفر لي زملائي حكمي هذا إذا استمعوا إليه وهو يتحدّث الإنجليزية، ليتأكّد لهم أنه إنجليزي مثقف أصيل، رضع الإنجليزية الملكية منذ ولادته، مع أن حبّاً عارما للوطن العربي والثقافة الإسلامية، يجيش في أعماق صدره، وفي حنايا الروح، وفي كيانه كله.

لفت انتباهي أن البحوث القيمة التي كان يبعث بها إلينا للنشر في مجلة "**اللسان العربي**" تتناول ثلاث قضايا رئيسة في اللسانيات، هي: المصطلح، والمعجم، والترجمة. وهذه القضايا هي لبُّ التنمية اللغوية، التي هي ركيزة التنمية البشرية وجوهرها. فالدراسات الثلاث الأولى التي نُشِرت له في هذه المجلة مثلاً، هي:

1) المصطلح الصوتي بين التعريب والترجمة: دراسة تمهيدية نحو وضع معجم صوتي ثنائي اللغة (العدد 21، 1983)،
2) اللغويات التطبيقية ومعجمها (العدد 22، 1983)،
3) معجم المصطلحات الصوتية في كتاب الصوتيات لمالبرج: إنجليزي ـ عربي (العدد 23، 1983).

وإضافة إلى ولع الدكتور هليل بإجراء البحوث العملية، فإنه يحرص كل الحرص على المشاركة في الندوات والمؤتمرات والدورات التدريبية المنعقدة في مجال اختصاصه في جميع أنحاء العالم. وأثناء مساره المهني، زاول التعليم في مصر، وسوريا، والسودان، ولبنان، والكويت، والإمارات العربية المتحدة، ما أغنى خبراته العملية وأفاد دراساته وبحوثه التطبيقية.

ولعلّ أهم منجزاته الأكاديمية ترجمته لكتابيْن مرجعييْن هما:

الأول، "**مقدّمة في المصطلحية**"، لهربرت بيشت وجنيفر دراسكاو، الذي صدر عن مجلس النشر العلمي بالكويت سنة 2000. فقد كانت الدراسات باللغة الإنجليزية في علم المصطلح الحديث قليلة، وفي العربية نادرة جداً، أو كما قال الدكتور هليل في مقدمته لهذا الكتاب: "أما في المكتبة العربية،

فليس في هذا الحقل إلا كتاب واحد هو علي القاسمي (1985) "**مقدمة في علم المصطلح**" ..." (ص 1).

الثاني، "**المعاجم عبر الثقافات: دراسات في المعجمية**" لراينهارت هارتمان الذي صدر عن مؤسسة الكويت للتقدّم العلمي سنة 2003. ويستمدُّ هذا الكتاب أهميته من مؤلِّفه الذي تجمّعت له خبرات تدريسية وبحثية رفيعة، فقد عمل مديراً لمركز اللغات ورئيس قسم اللسانيات في جامعة أكستر البريطانية، ثم مديراً لمركز أبحاث المعاجم في الجامعة نفسها، وهو أحد مؤسسي الجمعية المعجمية الأوروبية التي تعقد مؤتمراتها سنويا فيشارك في كلِّ مؤتمر منها مئات المعجميين البارزين.

ولعل أرقى ما في صديقي الدكتور هليل من الصفات وأكثرها جاذبيةً، إنسانيته، ونبل أخلاقه، وصفاء نفسه، وتواضع العالم، وحبّه مساعدة الآخرين، وكرمه الحاتمي. وإن أنسَ لا أنسى الأيام الثلاثة التي قضيتها في مدينة الإسكندرية الرائعة خلال رحلة نظّمها مجمع اللغة العربية بالقاهرة لأعضائه سنة 2017، إذ إنني في حقيقة الأمر أمضيت جلَّ الوقت مع صديقي الإسكندراني الأصيل، الدكتور هليل، الذي غمرني بكرمه ولطفه وطلاوة حديثه وطرافته. واصطحبني لتناول الأكلات المصرية اللذيذة في أجمل مطاعم المدينة المطلّة على البحر، وزيارة معالمها الرائعة، بما في ذلك دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر للحصول على بعض النسخ من كتاب "**الدكتور علي القاسمي: سيرة ومسيرة**" الذي ألّفه صديقي المعجمي المتألق الدكتور منتصر أمين عبد الرحيم.

القسم الأول

دراسات معجمية

اتجاهات حديثة في المعجمية العربية المعاصرة

يهدف البحث إلى إلقاء الضوء على ما استجد في المعجمية العربية المعاصرة. وفي تسجيل ذلك يستعرض البحث ويتفحص ويركز على ثلاثة معاجم هي: **المعجم الوسيط** (1960) **والمعجم العربي الأساسي** (1989) **ومعجم اللغة العربية المعاصرة** (2008)، وذلك من حيث:

1. **أهداف المعجم**

وضع **المعجم الوسيط** "لأن المعاجم الأخرى، سواء القديم منها أو الحديث قد وقفت باللغة عند حدود معينة من المكان والزمان لا تتعداها" (ص 12 المقدمة)، ولأن "معظم هذه المعاجم قد تصونت عن إثبات ما وضع المولدون والمحدثون في الأقطار العربية من الكلمات والمصطلحات والتراكيب" (ص 12 المقدمة) وكان "الهدف الرئيسي وضع معجم يقدم إلى القارئ المثقف ما يحتاج إليه من مواد لغوية في أسلوب واضح". وللأسف الشديد لم يتحقق شيء من هذا وامتلأ المعجم بألفاظ مهجورة مثل:

رِطَسة، الرطيط، الرَغْث، الـمَحمّ، الـمَحَمَّة، الحِنْجِل، رَعَظَ، الـمِحْنش، رَعَث، تَـحَنْدس، الرَّمُّ، الأردم، الرَّساعة، الزَّنْترة.

هل كانت هذه الكلمات مستعملة عام 1960 (سنة النشر)؟

وجاء **المعجم العربي الأساسي**، وهدفه غير الناطقين بالعربية والأساتذة الجامعيين وعامة المثقفين، وهو يهدف حقاً إلى تجنب الحوشي والمهمل والمهجور من الألفاظ فلا يورد إلا ما هو معروف وشائع أو ما ينبغي أن يعرف من مفردات اللغة الحية الجارية على ألسنة العلماء والأدباء والمثقفين

والصحفيين. إن لغته هي اللغة الفصيحة الحية المستعملة، وبذا خطا "الأساسي" خطوة إلى الأمام.

وسار في هذا الاتجاه **معجم اللغة العربية المعاصرة** بنجاح فهو يهدف إلى استخدام الكلمات الجديدة المسايرة للتقدم العلمي والحياة المعاصرة مما لم يسجله المعجم العربي بعد، وكذلك الاستعمالات المستحدثة والألفاظ التي اكتسبت دلالة جديدة: التليفون المحمول – الهاتف الجوال – الهاتف النقال – احتفالية – بَرْشَمَ: (الامتحانات) خوفاً من تسربها (أحكم إغلاقها) – (الشاب) بَرْشم: تعاطي البرشام والمخدر والكيف، منشط: الأدوية المنشطة (عقاقير يتعاطاها بعض الرياضيين) – كوافير – كوبري – كود، كوّدَ – كونفيدرالي– كولونيا – كوليسترول – كوكتيل – كوميديا – كواليس.

2-العمل الجماعي:

تعاني المعاجم العربية من الفردية أو نظام المجموعة الصغيرة في وضع المعاجم فليس لدينا معاجم جماعية كما هو الحال في اللغات الأوروبية. ففي المعاجم الأوروبية ثمة فريق كبير من المستشارين تتم استشارتهم في الشؤون المعجمية. انظر مثلاً قائمة تخصصاتهم في:

Mocmillan English Dictionary for Advanced Learners (new ed.).
Macmillan ،2008 (pages IV ،X)

فمن متخصصين في الفنون والإنسانيات والموسيقى وفن العمارة وعلماء الكلام والمختصين بالمتاحف وفن الدراما والمسرح والفلسفة، وكذلك من الخبراء في استعمال اللغة، والكتّاب، ورجال الأدب، ورجال الصحافة، وأساتذة اللغة الإنجليزية بالجامعات، والمؤرخين، وأساتذة الإعلام والإذاعة والتلفزة والمعلقين الإذاعيين، ورجال السياسة، ومحرري الصحف، ونقاد الأدب، وأساتذة اللسانيات، والمتخصصين في العلوم والكيمياء، وغيرهم كثيرون.

والمعاجم العربية في أغلبها من عمل فرد واحد أو مجموعة من الأفراد لا تزيد على أصابع اليد الواحدة، ومنها:

1- أ. **لغة العرب** (ج 1) لجورج متري عبد المسيح، مكتبة لبنان ناشرون، 1993.

1- ب. **الهادي إلى لغة العرب.** قاموس عربي – عربي (4 أجزاء) حسن سعيد الكرمي، بيروت، دار لبنان للطباعة والنشر، 1991.

2. **المعجم الوسيط:** واشترك فيه إبراهيم مصطفى وأحمد حسن الزيات وحامد عبد القادر ومحمد علي النجار، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، 1960.
3. **المعجم العربي الأساسي:** عدد واضعي المعجم (6) أحمد العايد، داود عبده، أحمد مختار عمر، صالح جواد طعمة، الجيلاني بن الحاج يحيى، نديم مرعشلي.

التنسيق: على القاسمي.

التحرير: أحمد مختار عمر.

وقام بالتنسيق بينهم أستاذ متخصص في المعجمية، وقام بالتحرير أستاذ في اللسانيات، وراجعه ثلاثة من اللسانيين الكبار، ليصل العدد الكلي إلى (11) من العاملين في المعجم.

4. **معجم اللغة العربية المعاصرة:** ازدادت الرغبة في العمل الجماعي في معجم اللغة العربية المعاصرة (مدير المشروع أستاذ في اللسانيات يصحبه (6) أفراد وباحثون لغويون (14)، ويساعد الباحثين والمحررين (11) فرداً، ولأول مرة مدخلو البيانات (5)، ويشمل العدد الكلي مساعد المدير للشؤون البرمجية والحاسوبية.

3- مصادر المعجم العربي:

لم يذكر **المعجم الوسيط** مصادر مادته العلمية، وكذلك فعل **المعجم العربي الأساسي**، ولأول مرة يتميز **معجم اللغة العربية المعاصرة** بـ:

1. المادة المسجلة (الصحف والمجلات).

2. استخدام المادة المسموعة من نشرات الأخبار وموجز الأنباء والتعليق على الأنباء وأقوال الصحف.
3. استخدام كتب التعبيرات السياقية وكتب الرصيد الوظيفي، والمصادر عددها 71 منها مواقع للشابكة (الإنترنت) والجرائد العربية والمجلات وقوائم المفردات الشائعة وكلها تمثّل اللغة الحية. ولأول مرة يُستفاد من القدرات الحاسوبية وما استجد في المعجمية الحديثة من تحديد العلاقات الصرفية والدلالية في المعجم العربي.

4- نوعية اللفظ

تقسم بعض المعاجم العربية، ومنها **الوسيط والمعجم العربي الأساسي** الألفاظ إلى مولّد، ومعرب، ودخيل ومحدث، وعرّف **الوسيط المولّد:** وهو اللفظ الذي استعمله الناس قديماً وبعد عصر الرواية، والمعرب هو اللفظ الأجنبي الذي دخل العربية دون تغيير كالأكسجين والتليفون، والمحدث وهو اللفظ الذي استعمله المحدثون في العصر الحديث، والمجمعي وهو اللفظ الذي أقره المجمع. وكلها تقسيمات لا فائدة ترجى منها صرفيا أو نحويا أو دلاليا وما يقره المجمع قد لا يكون مقبولا أو مستعملا عند فريق كبير من الناس؛ لذا جاء **معجم اللغة العربية المعاصرة** فلم يول هذا التقسيم أي اهتمام، وكذلك فعل **مجاني الطلاب** (1998) إذ لم يعر أهمية لأي منها.

5 – علاقات صرفية:

اقتصرت بعض المعاجم في رموزها وتحليلاتها، ومنها **الوسيط والعربي الأساسي ومجاني الطلاب** على الإشارة إلى المصدر والمفرد (أو المفردة) والجمع، واسم الفاعل، واسم المفعول. وبمقارنة اللغة العربية بالإنجليزية والفرنسية نرى العربية تتحرك في نطاق ضيق من أقسام الكلام، وهي الاسم والفعل والحرف، وأن ثمة حاجة معجمية لبيان أكثر تفصيلاً، وقد حدد **معجم اللغة العربية المعاصرة** (الصفحات من 31 إلى 32) دلالات العلاقات الصرفية

في المعجم واستخدم في معالجة المداخل والرمز لها 21 نوعا نخص منها ما أضافه إلى التقسيمات التقليدية (**كالوسيط، والأساسي**) مثل:

- **اسم منسوب:** اسم زيدت في آخره ياء مشددة للدلالة على ارتباطه بالمنسوب إليه، مثل: سياحي.
- **اسم مؤنث منسوب:** اسم منسوب زيدت في آخره ياء مشددة للدلالة على ارتباطه بالمنسوب إليه في صيغة التأنيث: تنويرية.
- **صيغة المؤنث لفاعل:** اسم مشتق للدلالة على حدث وفاعله في حالة التأنيث.
- **صيغة المؤنث لمفعول:** اسم مشتق للدلالة على حدث وذات وقع عليها هذا الحدث، في حالة التأنيث، مثل: جارحة.
- **مصدر:** اسم للدلالة على حدث، ويشمل: المصدر، واسم المصدر، مثل: دعاء وصلاة.

وتوضيح هذه العلاقات الصرفية له أثر طيب في فهم دلالة الألفاظ في المعجم وربط النحو بالدلالة.

6 - اختيار مادة المعجم:

وكل المجمع إلى لجنة من أعضائه وضع **معجم الوسيط** واسترشدت اللجنة بما أقره مجلس المجمع من ألفاظ حضارية مستحدثة أو مصطلحات جديدة موضوعة أو منقولة، في مختلف العلوم والفنون، أو تعريفات علمية دقيقة واضحة للأشياء (ص13)، كما تقول اللجنة التي أُوكِل إليها المعجم إنها أهملت كثيراً من الألفاظ الحوشية الجافية، أو التي هجرها الاستعمال لعدم الحاجة إليها أو قلة الفائدة منها (ص13)، وحقيقة الأمر أن كل صفحة في المعجم مليئة بالمهجور من الألفاظ ولنأخذ بعض الكلمات كيفما اتفق:

البوقة: الدفعة الشديدة من المطر.

باوكهم: خالطهم في جوار أو صحبة.

المترح: من العيش، من السيل.

ترمس: تغيب عن حرب أو شغب.

تتمر: أكل التمر.

المتموتة: أرض يكثر فيها التوت.

ثذق المطر: انصب بسرعة.

الثدام: المصفاة.

الثلاج: بائع الثلج.

ترى في أي نصوص وجدت هذه الكلمات المماتة؟

وكانت النقلة في **المعجم العربي الأساسي** فتقرأ في المقدمة أنه "لا يستنكف ... أن يورد الكلمات المولّدة المعرّبة الدخيلة التي دخلت الحياة واستعملها رجال الفكر والثقافة وأقرتها المجامع العربية، على أنه يتجنب الحوشي ويتنكّب المهمل والمهجور من الألفاظ، فلا يورد إلا ما هو معروف وشائع. هذا بالضبط ما سعي **المعجم الأساسي** إلى تحقيقه وقد حققه. وبفضل مدونة قيمة للغة العربية تمكن المعجميون في **معجم اللغة العربية المعاصرة** من استخراج كثير من الكلمات العصرية كالمحمول مثلاً، وشبكة الإنترنت، أتمتة (البيانات)، أبنوس (شجر)، الأتوبيس، الإتكيت، أثم (الشخص) تأثيم، أُحن علي، الإحن، أبق.

كذلك الكلمات المركبة:

البيت: بيت الأمة، البيت الأبيض، بيت الراحة، بيت الأدب، بيت الخلاء، بيت العنكبوت، بيت الله، بيت المال، البيت المقدس، بيت بغاء، بيت تجاري، ربة البيت، البيت الحرام، البيت العتيق، أهل البيت، بيت الرجل.

7 - المدونة:

ظلت المعاجم منذ **المعجم العربي الأساسي** وبعده لا تعتمد في عملها المعجمي إلا على المادة المكتوبة وما هو موجود في المعاجم السابقة أصلاً إلى أن

ظهرت محاولة **معجم اللغة العربية المعاصرة** لجمع أكبر قدر من المعلومات عن اللغة العربية، صرفاً ونحواً ودلالة، والطريقة التي تتصل بها الكلـمات؛ أي عبارية اللغة من متلازمات لفظية ونحوية وتعبيرات اصطلاحية.

ولم يعتمد **المعجم الأساسي** على مدونة بل كل الأمثلـة فيـه مصـنعة، وبالرغم من ذلك فهو حصـيلة عمـل جماعـي لنخبـة ممتـازة مـن المعجميـين وعلماء اللغة العربية. أما **معجـم اللغـة العربيـة المعـاصرة** فهـو أول محاولـة لمعجـم عـربي يمثـل رغبـة جـادة للانفتـاح عـلى العربيـة المعـاصرة والمعـارف الجديدة فيعد معجما عصريا مواكبـا للتطـور الاجتماعـي والسـياسي والثقـافي، ولأول مرة يستخدم معجم عربي تقنية حاسوبية ومسـحا تجـاوز مائـة مليـون كلمة (انظر ص 15 من المعجم) ... وقد راعى المعجم في اختيار مـادة المدونـة أن تكون الكلمات "حية مستعملة أو قابلة للاستعمال بـين عامـة المثقفـين، أو كلمات مستحدثة عصرية".

وقد كانت اللغـة العربيـة في أمـس الحاجـة إلى المدونـة الحاسـوبية، وتتركز أهميتها في أن التحليل الحاسوبي يمكّن المعجميـين وبشـكل دقيـق مـن معرفة سلوك الكلمـة العربيـة بشـكل طبيعـي، وذلـك باسـتخدام الكشـافات السياقية أو المفهرسات (concordances) والاطلاع عـلى الكلمـة في بيئتهـا أو سياقاتها المباشرة التي تستعمل فيها.

كما أن الكشافات السياقية تفيدنا أيضـاً في التعـرف عـلى التجمعـات المعروفة بالمتلازمات اللفظية المعروفة بنسبة تكرارها العالية وهي التـي تـولى أهمية كبيرة في المعاجم الحديثة، مثل:

COBUILD (1995)، Longman Dictionary of Contemporary English 2009، Oxford Advanced Learners Dictionary (2005).

والأمثلة في المدونة كلها أصلية (authentic)؛ أي أنها تمثل الاستعمال الحقيقي للكلمة. والاتجاه الحديث الآن هو اختيار الأمثلـة غـير المصـنعة؛ أي

الطبيعية التي تعطينا صورة دقيقة عن الاستعمال اللغـوي. وهـذا مـا لم يكـن موجودا في معاجمنا العربية إلا بعد بناء المدونات (Looking Up. 1987).

8 - الفعل العربي وحرف الجر:

اهتمت المعاجم الحديثة بالفعل العربي وما يصاحبه من حرف أو حروف جر، وميزت بين الأفعال المتعدية بنفسها والأفعال المتعدية بحرف جـر، ولكـن يصعب الحصول عليها سواء في المعجـم الأسـاسي أو الوسـيط فهـي مبثوثـة في المدخل، كما أن ما يرد منهـا في معجـم يختلـف عنـه في الآخـر، مثـال: الفعـل "تثاقل".

❖ **المعجم الوسيط**

تثاقل (3) حروف جر.

تثاقل عليه: تحامل عليه بثقله وعن الأمر: ثقل وتباطأ.

تثاقل إلى المكان: أخلد إليه واطمأن فيه.

❖ **المعجم العربي الأساسي** (3) حروف جر.

تثاقل على الشيء: تحامل عليه بثقله

تثاقل عن صديقه: تباطأ وقعد عن نجدته.

تثاقل إلى المكان: أخلد إليه واطمأن عليه.

❖ **معجم اللغة العربية المعاصرة** (5) حروف جر.

تثاقل / تثاقل إلى / تثاقل به / تثاقل على / تثاقل عن / تثاقل في:

وتأتي هذه الحروف بعـد المـدخل ومثلـه طبعـت بـاللون الأحمـر. هـذا وقـد ساعدت المدونة على حصر حروف الجر ومعانيها كما جـاء بهـا **معجـم اللغـة العربية المعاصرة.**

9 - التعريفات

يعاني **المعجم الوسيط** في كثير من جمله الغمـوض وقِصر التعريفـات مما يزيد من صعوبة الفهم.

مثال:

1. صبر - صبراً: تجلد ولم يجزع، وانتظر في هدوء واطمئنان، ويقال صبر على الأمر: احتمله ولم يجزع.
2. ارتطم: تردّى في الوحل، وارتطم الشيء: ازدحم، وارتطم: تراكم، وارتطم فيه: وقع وارتبك.

الجمل مجتثة من سياقاتها واستخدام كلمتي الشيء والأمر لا يوضح الاستعمال بل يزيد الغموض.

في معجم اللغة العربية المعاصرة:

1. صبر – صبر الشخص: رضي، انتظر في هدوء واطمئنان دون شكوى ولم يتعجل "لم يصبر حتى نأتي لمساعدته".

نلاحظ اكتمال التعريف وضرب مثال توضيحي بلا غموض.

2. صبر الشخص/ صبر الشخص على المرض: احتمله بصبر وجلد دون شكوى. صبر على المكروه / سوء المعاملة.

نلاحظ أيضاً اكتمال التعريف وضرب ثلاثة أمثلة توضيحية تبين الاستعمال أو بمعنى آخر تبين المتلازمات اللفظية الممكنة: (المرض / المكروه / سوء المعاملة).

10 - المرادفات والتعريف:

ثمة اتجاه جديد في المعاجم الإنجليزية (2005) OALD، 2009) LDOCE) وهو استعمال المرادف (synonym) في تعريف اللفظ:

مثال:

Slender … thin or attractive way. Syn slim (LDOCE)

Slender … (1) approving of people or their bodies thin in an attractive or graceful way syn slim (OALD)

وبرز هذا الاتجاه في معاجمنا العربية حديثا:

❖ **المعجم العربي الأساسي:**

رهق: سفه، حمق.

سطا عليه وبه: بطش به، قهره.

أسهب في الكلام ونحوه: أكثره، أطال، توسع.

❖ **معجم مجاني الطلاب:**

ضهى: معناها شابهه وماثله وشاكله.

الاستقرار: الثبات والبقاء في حالة لا تتغير.

اللاذع: الحريف والحامز.

التداول: التعامل.

❖ **معجم اللغة العربية المعاصرة:**

حضّر الشيء: أعده، هيأه، جهزه.

اخترع التلفاز: ابتدعه، وأنشأه وصممه.

خزي الرجل: خزي الرجل من نفسه: استحيا، خجل منها أخزاه الله / أذله وأهانه، فضحه،...، أهلكه.

عين ساجية: ساكنة، فاترة، ذابلة.

11 - عبارية اللغة العربية:

يستعمل المصطلح **عبارية** (Phraseology) ليشمل ما يعرف أساسا بالمتلازمات اللفظية (Lexical Collocations) والمتلازمات النحوية (Grammatical) والتعبيرات الاصطلاحية (Idioms).

وأول ما ينبغي أن نفعله هو أن نعرّف كلا من المصطلحين، فمصطلح "المتلازمات" قد عُرّف بطرق مختلفة مما زاد من ضبابيته واختلاف اللسانيين والمعجميين في فهمه (انظر Cowie 1987، هليل 1997، النصراوي 2006) وتطبيقه معجميا. والتجمعات المعجمية تنقسم بشكل عام إلى:

1. **التجمعات الحرة:** التي تسمح بإحلال واحد أو أكثر من عناصرها محل الآخر دون إخلال بمعنى العنصر أو العناصر الأخرى أو تقبلها من ابن اللغة.

مثال: بنى: البيت / القصر / العمارة / المسجد / المدرسة ... وهذه يشملها المعجم بصفتها مداخل تلتف حولها شبكات دلالة. فبنى مثلاً تتوافق مع عشرات الأسماء عدا ما يأباه المنطق (selectional restrictions) وهي لذلك حرة (free) أما بنى اسما، وبنى شهرة فتتميز بالقيد والتحديد والمرافقة وتكرار الحدوث، وتعرف **بالمتلازمات**.

2. **المتلازمات:** تتميز المتلازمات بشيوع حدوث وهذا هو أهم عناصر التعرف عليها (انظر 3 : Benson 1989). وتتسم أيضاً بالربط الدلالي أو التكامل بمعنى أن العناصر المكونة للمتلازم يختار كل منها الآخر.

مثال: ابن السبيل، ابن حرام، أولاد الشوارع، ارتكب جريمة، اقترف ذنباً، جدع أنفه.

فالوسيط لا يذكر الظاهرة أو يوليها عناية خاصة ولا ذكر لها في المقدمة. أما فيما يخص المعجم العربي الأساسي فقد اتضح لنا في دراسة قمنا بها (1997 / 1996) أنه أغنى المعاجم التي فحصناها في متلازماته للكلمة (خدمة) كما يوضح الجدول الآتي: (عدد المتلازمات بين قوسين).

المعجم العربي الأساسي (1989) (12)	المنجد الإعدادي (1995) (5)	الوسيط (1960 – 1961) (-)
القاموس الجديد للطلاب (1988) (-)	مجاني الطلاب (1995) (5)	الهادي إلى لغة العرب (-)

ووصـل عـدد المتلازمـات لـنفس الكلمـة في **معجـم اللغـة العربيـة المعـاصرة** (2008) 15 متلازمـا وهـو مـؤشر عـلى التقـدم الحـادث في حقـل المتلازمات اللفظية في المعجمية العربية المعاصرة.

2 -التعبيرات الاصطلاحية:

يشير التعبير الاصطلاحي إلى سلسلة من الكلمات التي تقيدها عوامل دلالية وتراكيبية لا يمكن فصـم عراهـا أو فهمهـا مـن مكوناتهـا وتتسـم هـذه الكلمات إلى حد بعيد بالثبات ولا تسمح كثيراً بالتنوع والتغيير.

مثال: فاض الكيل، أشعل أوار الحرب، بلغ مأربه، تحـت جنـاح (فـلان)، سـلق فلاناً بلسانه. وتتميز المعاجم (**المعجم العربي الأساسي، مجاني الطلاب، معجـم اللغة العربية المعاصرة**) بثرائها في التعبـيرات الاصـطلاحية التـي جمعتهـا. أمـا معجم اللغة العربية المعاصرة فتتميز أمثلته بالحداثة.

مثال: **طلب**: طلب يدها: تقدّم للزواج منها. وطلبه في التليفون: هاتفه، كلّمـه تليفونيا.

فالمعاجم الحديثـة مثـل **المعجـم العـربي الأسـاسي ومجـاني الطـلاب ومعجم اللغة العربية المعاصرة** أولـت اهتمامـا كبـيرا لعباريـة اللغـة العربيـة وساعدت مدونة معجم **اللغة العربية المعاصرة** على إمـدادنا بعـدد كبـير مـن المتلازمات اللفظية وكذلك التعبيرات الاصطلاحية.

حقيقـة الأمـر أن المعجميـة العربيـة المعـاصرة قـد خطـت خطـوات واسـعة إلى الأمـام يمثـل **المعجـم العـربي الأسـاسي ومعجـم اللغـة العربيـة المعاصرة** فيها نقطتين مضيئتين[1].

---

[1]) لم تشمل الدراسة معاجم أخرى لعبت دورا مهما في المعجمية العربيـة المعـاصرة منهـا لغة العرب، والهادي إلى لغة العرب، معجم العربية الكلاسيكية والمعاصرة والمحيط.

المراجع

1. **المراجع العربية:**

- النصراوي، الحبيب (2006) "شواهد المتلازمات اللفظية في القاموس الألفبائي" والمعجم العربي الأساسي في الدراسات المعجمية، العدد الخامس: 77 – 107، 2006.
- هليل محمد حلمي (1997 – 1996) "الأسس النظرية لوضع معجم للمتلازمات اللفظية العربية" مجلة المعجمية العدد المزدوج (12 – 13): 225 – 243 لسنة 1996 – 1997.

2. **المراجع الأجنبية:**

- Benson ‹M. (1989) "The Structure of Collocational Dictionary" International Journal of Lexicography (1): 1 - 14.
- Cowie ‹A. (1981) "The Treatment of Collocations and Idiom in Learners Dictionaries. Applied Linguistics 2 (3): 223 - 235.
- Sinclair ‹J. M. (ed.) (1987) Looking Up: An Account of the COBUILD Project ‹London & Glasgow : Collins.

3. **المعاجم الأوروبية التي أشير إليها في البحث:**

- Collins COBUILD English Dictionary (1995). Harper Collins.
- Longman Dictionary of Contemporary English (2009) 5th ed. ‹Pearson Longman.
- Oxford Advanced Learners Dictionary (2005) 7th ed. Oxford: Oxford University Press.

4. **المعاجم العربية التي أشير إليها في البحث:**

- لغة العرب (1993) جورج متري عبد المسيح، مكتبة لبنان: بيروت.

- مجاني الطلاب (1995): دار المجاني شرحل ط 1. بيروت: دار المجاني شرحل.
- المحيط: معجم اللغة العربية (1996) أديب اللجمي، البشير بن سلامة، شحادة الخوري، عبد اللطيف عبيد. ط 3، بيروت.
- المعجم العربي الأساسي (1989) تأليف وإعداد جماعة من كبار اللغويين العرب بتكليف من المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم. لاروس.
- معجم العربية الكلاسيكية والمعاصرة (2006)، بيروت: مكتبة لبنان.
- معجم اللغة العربية المعاصرة (2008)، القاهرة: عالم الكتب.
- معجم الوسيط (1960 – 1961)، القاهرة: ط 1. مجمع اللغة العربية بالقاهرة.
- المنجد الأبجدي، ط 5 (1986)، بيروت.
- الهادي إلى لغة العرب (1991) قاموس عربي-عربي (أربعة أجزاء). حسن سعيد الكرمي، بيروت: دار لبنان للطباعة والنشر.

الدلالة في المعجم العربي بين التفريق والتجميع

منهجية جديدة

مقدمة

يعالج هذا البحث قضية الدلالة في معاجمنا العربية على مستويين: البنية الكبرى والبنية الصغرى، فتماسكهما وترابطهما الدلالي عامل هام يساعدنا في فهم كلمة المدخل في المعجم الأحادي اللغة وترجمتها في المعجم الثنائي اللغة.

تنقسم المعاجم العربية في ترتيب مفرداتها سواء أكانت أحادية اللغة أو ثنائيتها إلى نوعين: معاجم تعتمد الجذر، وأخرى تعتمد النظام الألفبائي، وقد قمنا بتمحيص النوعين وعيننا على التماسك الدلالي فجاء بحثنا ليلقي الضوء على طبيعة اللغة ألفبائيا واشتقاقيا ودلاليا متلمسا سبيلا جديدة لتحقيق الترابط الدلالي في المعجم العربي، وقد عالجنا:

1- البنية الكبرى: النظام الألفبائي.

2- البنية الصغرى:

أ) المجانسة (Homonymy) والاشتراك اللفظي (Polysemy).

ب) المشتقات.

3- منهجية معجم اشتقاقي دلالي.

إن هدفنا من هذه الورقة هو بناء معجم عـربي عـلى أسـس صرفيـة دلالية في لبها يفيد منها كل من الباحث العربي والمترجم العربي.

البنية الكبرى (النظام الألفبائي):

في الآونة الأخيرة تزايـد عـدد المعجـمات العربيـة-العربيـة، وصـنفت المعـاجم الأحاديـة العربيـة المرتبـة مفرداتهـا ألفبائيـا (مثـل معجـم العربيـة الكلاسيكية والمعـاصرة، 2006) جنبـا إلى جنـب مـع المعـاجم التـي تعتمـد في ترتيب مفرداتها على الجذر أساسا (مثل معجم اللغة العربية المعاصرة 2008). وقد يكون النظام الألفبائي أفضل الأنظمة لمعالجة اللغـة الإنجليزيـة معجميـا فهـي لغـة منضـودة Concatenated مثـل غيرهـا مـن اللغـات الأوروبيـة كالفرنسية مثلا، تعتمد في اشتقاقها، إلى حد بعيد، على إضافة بوادئ ولواحـق إلى الجذع. ويسهل الأمر في ترتيب الكلمات التي تحـوي لواحـق؛ لأن أولهـا لا يتأثر write/r/ing وهي تحافظ على الدلالـة إلى حـد مـا في المشـتقات لكـن الكلمات التي تعتمد في بنيتها على إضافة بوادئ مثل (re-write) يصـعب أن يجمعها النظام الألفبائي مع بقية أعضاء أسرتها الدلالية المتجمعة حـول write مثلا. أما اللغة العربية فتتشكل فيها الكلمة بتغيرات لا هي بالبوادئ ولا هـي باللواحق بل تسير حسب ميزان محدد للفعل ومشتقاته (اسـم الفاعـل، اسـم المفعول، اسم الهيئة، اسم المرة وغيرها)؛ ومن ثم كان من آثار استخدام النظام الألفبائي الذي تعتمده المعاجم الأوروبية في معاجمها تفتيـت الأسرة اللفظيـة العربية. فإذا أخذنا الجذر التجريدي في العربية نقطة انطـلاق لنـا ونظرنـا إلى الميزان الصرفي للفعل العربي لاحظنا البُعـد ألفبائيـا في الترتيـب المعجمـي بـين الأعضاء المتصـلة دلاليـا بالفعـل وصـيغ الفعـل (فاعـل، فعـل، أفعـل، تفاعـل، انفعل، افتعل، استفعل) واتضحت لنا الصورة التالية:

1- فعل: أفعل، أفعل تصنف تحت حرف (أ) وفعل الأصل تحت حرف (الفاء)

2- فعل: انفعل، انفعل وتصنف تحت حرف (ا) وفعل الأصل تحت حرف (الفاء)

3- فعل: تفعَّل، تفعَّل وتصنف تحت حرف (التاء) وفعل الأصل تحت حرف (الفاء)

4- فعل : أفعل، أفعل وتصنف تحت حرف (أ) وفعل الأصل تحت حرف (الفاء).

5- افتعل: مثل أفعل و انفعل

6- استفعل: مثل أفعل وافعلَّ

7- تفاعل: مثل تفعَّل

ومن ثم لا يبقى معنا في أسرة الفعل عدا (فعَّل وفاعل) التي يمكن أن تبقى قرب الأصل (فعل)، أما بقية الأوزان فقد انفرط عقدها. ويحدث نفس الشيء في المشتقات من الفعل:

1- اسم الفاعل: فعل/فاعل، لا تمثل صعوبة وذلك لقرب أوائل الحروف في الوزنين.

2- اسم المفعول: فعل/مفعول، وهنا تبعد الشقة – فالميم في مفعول بعيدة عن الأصل البادئ بالفاء.

3- **الصفة المشبهة:** (فعَل/فعِل/فعُل) (فعيل/فعْل، فُعال، فعال) (شريف/سهل/شجاع/جبان) ولا تمثل صعوبة وذلك لقرب المشتقات من الأصل.

4- **المصادر**: وتتمثل مشكلاتها في الحالات التالية:

فعّل/تفعيل	مثل قدّم/تقديما
فاعل/مفاعلة	مثل: جادل/مجادلة

فعَّل (معتل الآخر) تفعلة مثل: زكي/تزكية

فعّل (مهموز الآخر) تفعيلا مثل: جزأ/تجزئة

فعل/تفعيلا مثل: جزّأ/تجزيئا.

5- **المصدر الميمي**: يصاغ على وزن مفعَل و مفعِل

فعل/مفعَل (نظر، منظر)

فعل (وفاء الفعل حرف علة) مفعِل (وقع، موقع)

فعل غير ثلاثي (تفاعل/استفعل) على وزن مضارع الفعل وإبدال الحـرف الأول ميما. مثال: استطاع/مستطاع

6- **اسم الآلة:** أ/ **مشتق من الفعل الثلاثي:**

فعل مفعل - مبرد

مفعلة - مطرقة

مفعال - منشار

ب/ **مشتق من غير الثلاثي**

افتعل ائتزر - مئزر

فعَّل حرك - محراك

ج/ **من الأسماء الجامدة**

زاد – مزودة

حبر - محبرة

7- أما **المصدر الصناعي واسم المرّة واسم الهيئة** فلا ينتج عنها تغيـير يـذكر ، مثال:

اشتراكي – اشتراكية

أكل - أكلة

جلس - جلسة

وهكذا تتضح الصورة إذ أحللنا الفاء بكل الحروف التي يسمح بها معجم اللغة العربية وهذا ما يمكن إحصاؤه حاسوبيا، كما أن الكلمات التي تتحد في المعنى وتختلف في الوزن مثل:

ا- أفعل/فعل (أكرم/كرم)

ب- فاعل/تفاعل (حارب/تحارب)

قد يحدث بينها فصل تام وبعد عن بقية أفراد الأسرة اللفظية التي تتمحور حول الفعل.

لم تعان العربية وحدها من النظام الألفبائي بل عانت الإنجليزية والفرنسية أيضا. وثمة محاولات تبذل للحفاظ على وحدة الأسرة اللفظية التي يشتت النظام شملها. وكانت محاولة Cambridge International Dictionary of English (1997) من أولى هذه المحاولات في اللغة الإنجليزية وكذلك Cambridge Dictionary of American English 2000)) . ونلاحظ فيها:

1- تجميع الكلمات المشتركة في المعنى مع اختلاف المقولات النحوية في مدخل واحد واستخدام الفن الطباعي لابراز هذه الكلمات.

advance MOVE FORWARD /əd'væns/ v [I/T] to go or move (something) forward, or to develop or improve (something) • *Research has advanced our understanding of the virus.* [T] ∘ *Tonight's winner advances to the semifinals.* [I]
advance /əd'væns/ n [C/U] • *Technological advances have change: TV news.* [C] ∘ *The ar-*

my's advance was halted. [U] ° (*fig.*) *She rejected his unwelcome advances* (= attempts to make her sexually interested in him). [C]
advanced /əd'vænst/ *adj* highly developed or difficult • *Are you taking any advanced courses?*
advancement /əd'væn·smənt/ *n* [U] • *They did nothing for the advancement of women.*

2- عدم اتباع معجم Cambridge International Dictionary of English (1997) الترتيب الألفبائي في بعض المفردات حين تكون أجزاء الكلام المختلفة لهذه المفردة مجمعة معا، أي حين تشترك في الشكل والمعنى فيكون الترتيب كالتالي:

base [NOT HONOURABLE] /beɪs/ *adj* **-r, -st** *literary* not honourable and lacking in morals • *I accused him of having base motives.*
→ **base·ly** /'beɪ·sli/ *adv literary* • *I shall lie basely to help them.*
→ **base·ness** /'beɪ·snəs/ *n* [U] *literary*
base·ball /£'beɪs·bɔːl/, /$—bɑːl/ *n* (the ball used in) a game played esp. in N America by two teams of nine players, in which a player hits a ball with a BAT and tries to run around four BASES on a large field before the other team returns the ball • *Jake never played baseball like the other kids.*

واستنت بعض المعاجم الفرنسية نفس المنهج للحفاظ علـى الدلالـة المشـتركة. والمثـال مـن معجـم Larousse Dictionary Francais -Arabe وقـد تجمعت المشتقات معا على حساب النظام الألفبائي:

arrêter v. 1. *L'agent arrête les voitures,* il les empêche d'avancer. *Les voitures s'arrêtent* (= stopper). 2. *L'arbitre arrête le combat de boxe,* il l'empêche de continuer. *Arrête de pleurer !* (= cesser : ≠ continuer). 3. *Les policiers ont arrêté un malfaiteur,* ils se sont emparés de lui (= appréhender). 4. *On a arrêté la date de la réunion* (= décider, fixer).
■ **arrêt** n.m. SENS 1 *Ne pas descendre avant l'arrêt complet du train. J'aperçois Jean à l'arrêt de l'autobus* (= station). SENS 2 *Il pleut sans arrêt* (= continuellement). SENS 4 *Le tribunal a rendu son arrêt* (= décision).
■ **arrêté** adj. SENS 4 *Paul a des idées bien arrêtées sur la question,* nettes, précises.
■ **arrêté** n.m. SENS 4 *Un arrêté préfectoral est une décision du préfet.*
■ **arrestation** n.f. SENS 3 *On a annoncé l'arrestation du coupable.*

وهنـا نجـد الاسـم arrestation مضـموما إلى الأسرة arreter في المعنـى (3)

قـارن Harrab French Concise Dictionary مـثلا الـذي ينـتهج النظـام الألفبائي بلا تغيير.

البنية الصغرى: الاشتراك اللفظي والمجانسة

قد تتعدد المدلولات في اللغة للدال الواحد. وهذا يستوجب النظر في طبيعة هذه الدلالة من حيث علاقتها ببعضها بعضا والاتجاهات التي تتفرع بها. وهذه تطرح قضية تهم المعجمي من ناحيتين: الأولى: العلاقات الدلالية بين الأصل والفرع بما فيها التوسع في الدلالة، والأخرى: طريقة المعالجة المعجمية. وقد انضوى كل ذلك تحت مصطلحين: تعدد المعنى أو الاشتراك اللفظي (Polysemy) والمجانسة (Homonymy). وقد اختلفت الرؤى للمفهومين من الناحية التطبيقية. أما من الناحية النظرية فيطلق المصطلح (Polysemy) على الكلمة التي لها معان متصلة عديدة مثل (عين) في العربية ومن معانيها: (عضو الإبصار)، (ثقب الإبرة)، (جاسوس)، (ينبوع الماء). وأما المجانسة فهي العلاقة بين الكلمات التي تشترك في الشكل وتختلف في معانيها التي لا يمكن الربط بينها مثل: (روى) بمعنى (حكى)، و(روى) بمعنى (سقى).

فاستعمال الاشتراك اللفظي سلكته المعاجم العربية واتبعته طويلا، وبعضها عالج المجانسة (قارن معجم مجاني الطلاب 1998 في كلمة (روى) بمعجم الوجيز 1980 حيث يفرق مجاني الطلاب بين المعاني عن طريق المجانسة؛ فيخصص مدخلا لكل منهما (روى الشعر، وروى الحديقة). أما الوجيز فيجمع كل المعاني على اختلافها عن طريق الاشتراك اللفظي بما يسبب كثيرا من الخلط والتشوش.

مجاني الطلاب

روى، روى، رواية.

1- --- الحديث: نقله وذكره

2- --- الشـعر: حملـه عـن قائلـه وأنشده.

3 – --- عن فلان: نقل عنه

روى – رَيًّـا وريًّـا الحديقـة ونحوهـا: سقاها.

ويقال: منطقة يرويها النهر.

الوجيز

روى القوم وعليهم ولهم ريا: اسـتقى لهـم المـاء، وفي الحـديث أو الشـعر روايـة: حملـه ونقلـه فهـو راو، (ج) رواة، و- الزرع: سقاه

وينطبق الشئ نفسـه عـلى فعـل (خ. ل.ع)، فيطـرح المعجـم العـربي الأساسي (1989) خلع (1) بمعني النـزع والإزالـة (الثـوب *الحـذاء *الأسـنان) والإقالة (الشعب/الملك) وخلع (2) بمعني طلاق المرأة بفدية من المال

خ ل ع

خلَعَ[1] **يَخْلَعُ خَلْعًا فهو خالعٌ** : ١ ــــ الشيءَ : نزعه وأزاله عن مركزه «خلع ثوبه»، «خلع كتفه»، «خلع سنه»، «خلع حذاءه»، ٢ ــــ الوالي العاملَ / الشعبُ الملكَ : أقاله وعزله «خلعه من منصبه»، ٣ ــــ يَدَه من الطاعة : خرج منها وعصى، ٤ ــــ عليه خِلْعَةً : ألبسه ثوبا أو أعطاه مِنْحَةً I **خلع عليه صفةً** : نعته بوصف بعينه **خلَعَ عِذَارَه** : ترك الحياء وركب هواه.

خلَعَ[2] **يَخْلَعُ خُلْعًا** : ــــ امرأته : **طَلَّقَها** بفدية من مالها.

خلُعَ يَخْلُعُ خَلاعَةً فهو خَلِيعٌ : ــــ الرجلُ : ترك الحياء وركب هواه.

خلَّعَ يُخَلِّعُ تَخْلِيعًا : ــــ الشيءَ : بالغ في نَزْعِهِ.

تخلَّعَ يَتَخَلَّعُ تَخَلُّعًا : ــــ الشيءُ : تفكك «اتسمت كتاباته الأولى بالصور المتخلعة والأفكار الضحلة».

خالَعَ يُخَالِعُ مُخَالَعَةً : ــــ تِ المرأةُ زَوْجَها : طلبت طلاقها بفديةٍ من مالها.

إن عدم الربط بين معاني الكلمة الواحدة في لغة تعتمد في جل معانيها على الجذر أدى إلى الفوضى والصعوبة في تتبع المعاني في المعجم العربي كما يتضح في الفعل (روى).

ونجد التفتيت الدلالي واضحا في مشتقات الفعل في مدخل مثل (روض) في المعجم العربي الأساسي (1998) و(سكن) في مجاني الطلاب (1998).

* (راضَهُ) ـُ رَوْضاً ، ورِياضَةً : ذَلَّلَهُ : يقال : راضَ المُهْرَ ، ورَاضَ نفسَه بالتَّقْوى ، وراضَ القَوافِيَ الصَّعْبَةَ . فهو رائض ، والمفعول : مَرُوض .
(رَوَّضَ) المكانَ : جعَلَه رَوْضةً . و ـ المُهْرَ وغيرَه : راضَه .
(الرَّوْضَةُ) : البُسْتانُ . (ج) رَوْض ، ورِياض .
(الرِّياضَةُ) ـ (عند الصوفيّة) : تهذيبُ الأخلاق النفسيَّة ، بملازمة العبادات والتخلّي عن الشهوات .
و (الرِّياضَةُ البدَنِيَّة) : القيامُ بحركات خاصّة تكسب البدنَ قوّةً ومرونة .
(الرِّياضِيّات) : الحسابُ والهندسةُ والجبرُ ونحوها .
(الرَّيِّضَةُ) ـ قصيدةٌ رَيِّضَةٌ : لم تُحكَم ، وقصيدةٌ رَيِّضَةُ القوافي : صَعْبَةٌ لم تقتضيها قوافيَها الشعراء .

سكن - سَكَنَ ـُ سَكَنًا وسُكْنَى الدارَ أو فيها: أقام بها واستوطنها.

* سَكَنَ ـُ سُكُونًا ١- المتحرِّكُ: قرَّ وانقطع عن الحركة، ٢- تِ الرِّيحُ: هدأت، ٣- الغَضَبُ: بردت فورتُه، ٤- الجوعُ: هجع، ٥- عنه الوجعُ: فارَقه، ٦- إليه: ارتاح، ٧- تْ نَفْسُه: هدأت بعد اضطرابها، ٨- جَأْشُه أو رَوْعُه: اطمأنَّ وقَرَّ بالُه، ٩- الحَرْفُ: كان ساكنًا؛ لم يتحرَّك.

* سَكَّنَ تَسْكِينًا ١- فلانًا البيتَ: جعله يسكُنه، ٢- المتحرِّكَ: جعله قارًّا، ٣- الجوعَ: أهْجَعه، ٤- الظَّمَأَ: شفى الغليل، ٥- الغَضَبَ: برَّده وأهمده، ٦- الألَمَ: خفَّفه وخفَّض حِدَّتَه، ٧- رَوْعَه: طمأنه وأذهب خيفته، ٨- الحرفَ: جعله ساكنًا؛ لم يحرِّكه.

* ساكَنَه مُساكَنَةً في البيت: سكن معه فيه.

* أَسْكَنَ إسْكانًا فلانًا الدارَ: جعله يسكُن فيها.

* تَساكنوا تَساكُنًا في الدار: سكنوها معًا.

* اسْتَكَنَّ اسْتِكْنانًا: خضع وذلّ.

* اسْتَكانَ اسْتِكانَةً: اسْتَكَنَّ.

* الساكن ١- فا، ٢- من الحروف: غير المتحرِّك نحو «قُلْتُ» فاللاَّم ساكِنة لاتِّصال الفعل بضمير الرفع المتحرِّك، ٣- ج سُكَّان وساكِنون: المُقيم ببيت، ٤- «سُكَّان البلدِ والمدينةِ والقرية»: الذين يقطنونها.

* السَّكاكِينيّ: بائع السَّكاكِين.

* السُّكَّان ج سُكَّانات من السفينة: الدَّفَّة.

* السَّكَّان: صانع السَّكاكين.

* السَّكَن ١- ما يُسْكَن فيه، ٢- امرأة الرجُل، ٣- كلّ ما يُرتاح إليه ويُستأنس به.

* السُّكْنَى: ما يُسكَن فيه.

* السَّكْنة عند النحاة: اسم لعلامة السُّكون.

* السَّكَنِيّ: المتعلّق بالسَّكَن: «حَيٌّ سَكَنِيّ».

* السُّكُون ١- مص، ٢- القرار والهدوء: «سُكُونُ الليل». ويقال: «سُكُونُ القُبور»، ٣- عند النحاة: علامة فوق الحرف تُفقِده الحركة.

* السِّكِّين ج سَكاكِين: أداة للقطع والذبح (يذكَّر ويؤنَّث).

* السَّكِينة ١- الطمأنينة والوداع والوقار.

* السِّكِّينة: السِّكِّين.

* المَسْكَن ج مَساكِن: المنزل والبيت.

* المَسْكِن ج مَساكِن: المَسْكَن.

* المُسَكِّنات ١- مُستحضَرات طبِّيَّة للاستعمال الخارجيّ والداخليّ تخفِّف الآلام وتهدِّئ الأعصاب، ٢- في المجاز: ما يصرف عن العلَّة ولا يزيلها كالحلّ الموقَّت والوعد الكاذب.

* المَسْكَنة: الاسم من المِسْكين بمعنى الفقر والذّلّ والضعف.

* المَسْكُونة: العالَم.

* المَسْكونيّ ١- العالَميّ (في الدِّين)، ٢- «المَجْمَع المَسْكونيّ» عند المسيحيِّين: المجمع الذي يُعقَد برئاسة البابا ويحضره جميع أساقفة الكنيسة الكاثوليكيَّة.

* المِسْكين ج مَساكِين ١- الفقير الشديد الاحتياج، ٢- الذليل المقهور وإن كان غنيًّا، ٣- ج مِسْكينات: المِسْكينة.

* المِسْكينة ج مِسْكينات: مؤنَّث المِسْكين.

فكلمة (مسكنة) تأتي قبل (مسكين) رغم العلاقة الدلالية بينهما. وكلمة (مسكن) (مسكنات) بعيدة عما اشتقت منه (سكن الألم)، وكلمة سكاكيني (بائع السكاكين) أتت قبل (سكين)، وكلمة (سكَّن) بمعني تخفيف الألم والجوع والحرف والإشارة إليها بأرقام ضاعت معها العلاقة الدلالية واختلطت.

كما تلاحظ البعد بين (سَكن) و(السُكْني) رغم صلتهما الدلالية القوية، وتشتت العلاقة بين سكن وسكْني ومسكَن، وبعد (مسكين) بمعني الذليل المقهور عما هو متصل بها مثل استكانة ومسكنة ومسكينة.

كما يفتقد المدخل إلى عقد صلة بين (سَكَنَ) بمعني (الانقطاع عن الحركة) وإسكان الحرف. ولاحظ أيضا بعد (المسْكَن) عن (سَكَن)، وبعد

(السكينة) وانقطاع الصلة بينهما وبين سكنت نفسه بمعني هدأت بعد اضطراب.

إذن لن يعقد القارئ صلة بين المشتقات فقد أُدرج كل واحد منهما باعتباره وحدة قائمة بذاتها وسيجدها كلها مبعثرة تتراوح بين **الاستقرار والفقر وتخفيف الألم** وهي في ظاهرها لا توحي بالأصل الواحد.

ب - المشتقات

حاولنا أن نسبر غور الطريقة التي عولجت بها المشتقات في المعاجم العربية سواء في المعاجم الأحادية اللغة أو الثنائية اللغة علّنا نهتدي إلى منهجية دلالية واضحة المعالم، وبدأنا بواحد من أقدم المعاجم الثنائية (عربي-إنجليزي) وهو القاموس العالي للمتعلم (1890) ويتبع نظاما في البنية الصغري يبدأ بـ:

1- كل جذر جديد.

2- معاني الجذر.

3- معاني الجذر مع (-) و(-)

4- معاني التصريفات الاشتقاقية Derived Conjugations (I، II، III، IV، V، etc ....)

5- في فقرة جديدة الأسماء والصفات ممثلة بأرقام (1، 2، 3 etc ......)

6-اسم الفاعل واسم المفعول.

7- الكلمات غير المشتقة.

8-التعبيرات الاصلاحية المتعلقة بالجذر (انظر جَمَعَ ص 106).

جَمَعَ* *A* (*n. ac.* **1**), Collected, gathered together.—(*b*) [**Bain**], Reconciled.—(*c*), Added up.—(*d*), Formed the plural.—(*e*), Included, comprised, contained. —II, Collected, amassed; heaped up, gathered, brought together.—(*b*), Assembled, met together, congregated.—III, Combined with.—(*b*) [**'Ala**], Suited, agreed with.—(*c*), Lay with (*coitus conjugalis*).—IV, Gathered, assembled &c.—(*b*) [**'Ala**], Agreed upon; decided upon.—V, VIII, Was collected, drawn together; came together, assembled, met.—(*b*) [**'Ala**], Agreed upon.—(*c*)[**'Ala**], Combined; banded, leagued together against.—(*d*), Was arranged, settled (*affair*).—X, Collected, summoned (*one's energies &c*).—(*b*), Went well, prospered.—(*c*), Levied (*troops*).

1, (*pl.* **27**), Collection; gathering, assembly, company; multitude, host; herd, flock &c.—(*b*), Plural.—(*c*), Addition, total. —(*d*), Contemplation.—**1yl**[t], Assembly, congregation; community.—(*b*), *see* I(*d*).—**2**, **3**, (*pl.* **38**), Fist.—(*b*), [*prec. by* **Bi**], Wholly, entirely.—**3**[t], (*pl.* **9**), Union.—(*b*), Friday: day of congregation.—(*c*), Week.—(*d*), Handful.—**10**[t], Friday. —**14**, Whole, entire, complete; all, all together.—**17**, (*pl.* **44**), Place of meeting, reception-room, sitting-room; council-chamber.—(*b*), Collection.—**21**, (*pl.* **41**), Mosque; synagogue.—(*b*), All-embracing, universal; comprehensive.—**22**[t], Assembly, company.—**25**, Assembled, gathered together.—(*b*), All; the whole. —(*c*), Entire, sound.—**25** [*acc.* **Alif**], All together.—(*b*), Wholly, entirely, altogether.—**25**[t], (*pl.* **46**), Assembly, gathering, meeting.

N. Ac. IV, Unanimity, accord.

أمـا(H.Wehr 1961) في معجمـه A Dictionary of Modern Written Arabic فيتبـع الخطـوات التاليـة: الفعـل يليـه المصـدر ثـم تـأتي الجذور المشتقة (من الفعل) مشـارا إليهـا بالأرقـام الرومانيـة: i، ii، iii، iv. v etc ...... ، (فعـل، فاعـل، أفعـل، تفعّـل، افعـلَّ) تليهـا الصـيغ الاسـمية (Nominal Forms) مرتبة حسب طولها تتبعها المصـادر (Verbal Nouns) واسم الفاعل واسم المفعول. مثال: الفعل (خلع) وتظهر الجذور المشتقة منـه هكذا: انخلع VII تخلّع VII خالع III خلّع II، ثم المشتقات: خَلُع، خُلـع، خِلْعه، صفة مشبهة (خليع)، (خلاعة) – اسـم الفاعـل (خـالع)، اسـم المفعـول (مخلوع).

وأما معجم اللغة العربية المعاصرة (2008) فقد اتبـع أحمـد مختـار عمر فيه جملة من الأسس حيث ترتب مـواد المعجـم ترتيبـا ألفبائيـا حسـب الجذور، وتحت كل جذر رتبت مداخل الأفعال وفق القواعد التالية:

- الثلاثي المجرد (فعَل، فعِل، فعُل)
- الثلاثي المزيد (ألفبائيا) على أنها كلمات لا أوزران.

أمـا ترتيـب المـداخل الاسـمية والكلـمات الوظيفيـة (Functional Words) فقد رتبها معا ترتيبا ألفبائيا وهنا نلاحظ بـروز الترتيـب الألفبـائي في المعجم (انظر في ص622 شطرا من المدخل (خدم) ولاحظ المداخل الاسـمية)، وانظر في ص 393 شطرا من المدخل (جمع) (ولاحظ مداخل الأفعال).

أما المعجم العربي الأساسي (1989) فقد اعتمد النظام الآتي في ترتيب الأوزان:

- الثلاثي بزيادة حرف: فعَّل، أفعل، فاعَل
- الثلاثي بزيادة حرفين: انفعل، تفعّل، افتعل، تفاعَل، افعل.
- الثلاثي بزيادة ثلاثة أحرف: استفعل، افعوعل، أفعالّ.

ورتبت الأسماء المعربة من مصادر ومشتقات وغيرها حسب تسلسل حرفها الأول فحروفها الأخرى، وأدرجت مصادر الأفعال المجردة مع أفعالها ثم ذكرت منفردة وذكر مع الفعل الثلاثي المجرد اسم فاعله والصفة المشبهة واسم المفعول أحيانا وأدرجت المعاني المتعددة للكلمة مرقمة بالتسلسل (انظر المعجم

خ ل س

خَلَسَ يَخْلِسُ خَلْسًا فهو خالس وخلّاس : — **الشيءَ** من يده : استليه.

خالَسَ يُخالِس مُخالَسَةً : ١ — **الرَّجُلَ** : انتهز منه فُرصَةً فأعجله، ٢ — **فلانا النظر** : نظَرَ إليه خُلْسَةً.

اخْتَلَسَ يَخْتَلِسُ اخْتِلاسًا : ١ — **الشيءَ** : خَلَسَهُ «اختلس ما في عهدته من مال»، ٢ — **النَّظَرَ إليه** : نظر إليه خُلْسَةً.

إِخْتِلاسٌ : مص اخْتَلَسَ «وجهت إلى الموظف تهمة اختلاس أموال الدولة».

خِلاسِيٌّ : صفة من وُلِد من أبوين أبيض وأسود.

خَلْسٌ : مص خَلَسَ.

خُلْسَةٌ : ١ ج خُلَسٌ : ما يُخْتَلَسُ «لَيْسَ في .. الخُلْسَة قَطْعٌ» [حديث]، ٢ فرصة قلما تسنح «الفُرْصَةُ خُلْسَةٌ» [مثل] I **خُلْسَةً / في خُلْسَةٍ** : بتلصص / بصورة خفية «نظر إليه خُلْسَةً».

مُخالَسَةٌ : مص خالَسَ «مِنْ زَنى العين مخالسة جارتك النظر».

مُخْتَلِسٌ ج — ون : من استلب دونما حق ما في عهدته من مالٍ.

مَخْدوم [مفرد]: صيغة مبالغة من خدَمَ: كثير الخدمة، ميّال إلى مساعدة الغير

مُستخْدِم [مفرد]: ١اسم فاعل من خدَمَ. ٢مَنْ يقوم بتشغيل الخدَم لدى الآخرين مقابل عمولة "طلب من المُخدِّم خادمًا أمينًا".

مَخدوم [مفرد]: ج مخدومون (للعاقل) ومخاديم (للعاقل): ١اسم مفعول من خدَمَ. ٢متقَن "هذا مقالٌ مخدومٌ بناءً مخدوم".

مُستخدَم [مفرد]: ١اسم مفعول من استخدمَ. ٢من يشغل وظيفة في الحكومة ونحوها "مستخدَم في مصنع الحديد والصلب" ♦ إدارة المستخدَمين: هيئة منوط بها متابعة أحوال المستخدَمين. ٣كلّ ما يدخل في إنتاج سلعة أو خدمة سواء كان شيئًا ماديًّا أو معنويًّا.

مُستخدِم [مفرد]: ١اسم فاعل من استخدمَ. ٢صاحب العمل الذي يستعين بآخرين على عمله "سعى الوزير إلى تحسين العلاقة بين المستخدِم والمستخدَم".

١٢٢٨- ج م ع

جمَعَ يَجمَع، جَمْعًا، فهو جامع، والمفعول مجموع [illegible]

• جمع بين الأمرين: مزج بينهما "جمَع كتابه بين النظرية والتطبيق"

• جمع المتفرِّق: [illegible] ﴿إنَّ علينا جمعَه وقرآنه﴾ [illegible] جمع أمره على الشيء: عزم عليه [illegible] جمع الأصوات في الانتخابات وغيرها [illegible] جمع الشمل [illegible] جمع القوم [illegible]

• جمع القرآن: حفظه [illegible]

• جمع النباتات: [illegible]

• جمع الأعداد: جمع الأرقام [illegible] بعضها إلى بعض.

• جمع الكلمة: (لغ) وضعها في صيغة جمع، كجمع تلميذ على تلاميذ.

• جمع أمره على الشيء: عزم عليه "جمع المتظاهرون أمرهم على إنهاء الحصار"

أجمعَ/ أجمعَ على يُجمع، إجماعًا، فهو مجمِع، والمفعول مُجمَع

• أجمع الأمرَ: أحكمه "﴿فأجمِعوا كيدَكم ثمّ ائتوا صفًّا﴾".

• أجمع الأمر/ أجمع على الأمر: أزمع عليه وعزم "انتهى الفريق وقد أجمع على تنفيذ الخطة- مَنْ لَمْ يُجْمِع الصِّيام قبل طلوع الفجر فلا يَصُوم [حديث]".

• أجمع القومُ على الأمر: اتفقوا عليه بلا اختلاف "نجح بإجماع الأصوات- الإجماع أقوى القلاع- ما أجمع الناس عليه فهو حق [مثل]".

اجتمعَ/ اجتمعَ بـ يجتمع، اجتماعًا، فهو مجتمِع، والمفعول مُجتمَع به

العربي الأساسي ص 414 خلس).

نجد في هـذه المعـاجم أن المشـتقات لا تجمـع في عـش متماسـك أو مدخل واحد يحتفظ بالدلالة بل نجد التفتيت الدلالي واضحا. كما نلاحظ بعد الشقة بين الوحدات الأعضاء رغما عن صلاتها الدلالية. ففي الاشـتقاقات نجـد أن اتباع المقولات النحوية بـالرغم مـن أنـه يتـيح منهجـا للترتيـب قـد يتبعـه المستعمل بسهولة فهو تجربة في قدر كبير منها لا دلاليـة. وقـد تكـون إعـادة ترتيب الكلمات في المداخل العربيـة في معاجمنـا الحاليـة كفيلـة بـأن تضـفي عليها قدرا من الوحدة الدلالية.

مثال: قمنا بدراسة معاني الفعل (غني) (الوجيز ص 456) فوجـدنا أننـا يمكـن أن نعيد توزيع الفعل حول معان رئيسية:

1- كثرة المال. 2- عدم الحاجة. 3- الطرب.

وتجميع المعاني المتقاربة سوية (أي في شكل زمر دلالية):

أغنى: عدم الحاجة ← الغانية (عدم الحاجة)، المغني (مـن أسـماء اللـه الحسنى).

اغتنى: صار غنيا.

غنى: طرب وترنم.

تغنى: طرب وترنم.

الأَغنَّية: الطرب.

الأُغنية: الطرب.

الغناء: الطرب.

المغنِّي: المطرب.

* (غَنِيَ) فلانٌ ـَ غِنًى ، وغَنَاءً : كثُر مالُه . فهو غَنِيّ . و ـ عن الشيء : لم يَحتَجْ إليه . و ـ بالمكانِ : أقامَ فيه .
(أغنَى) الشيءُ : كَفَى . و ـ الرجلُ عنك : كَفَاكَ . ويقال : ما يُغنِي عنك هذا : أي ما يُجزِئُ عنكَ وما ينفعُكَ . و ـ اللهُ فلاناً : جَعَلَه غَنِيّاً : أي ذا مالٍ وَوَفْر .
(غنَّى) : طَرِبَ وترنَّمَ بالكلامِ الموزونِ وغيرِه .
(اغْتَنَى) : صارَ غَنِيّاً .
(تَغَنَّى) الحَمَامُ : صَوَّتَ . و ـ فلانٌ بالشِّعْرِ : تَرَنَّمَ .
(اسْتَغْنَى) : اغْتَنَى . و ـ به : اكْتَفَى .
(الأُغْنِيَةُ) : ما يُتَرَنَّمُ به من الكلامِ الموزونِ وغيرِه . (ج) أغانٍ .
(الأُغْنِيَّةُ) : الأُغْنِيَةُ . (ج) أغانِيّ .
(الغَانِيَةُ) : المرأةُ الغنيّةُ بحُسْنِها وجمالِها عن الزِّينةِ . (ج) غَوَانٍ .
(الغَنَاءُ) : النَّفْعُ والكفايةُ . يقال : هذا الشيءُ لا غَنَاءَ فيه .
(الغِنَاءُ) : التطريبُ والترنُّمُ بالكلامِ الموزونِ وغيرِه ، يكون مصحوباً بالموسيقى وغيرَ مصحوبٍ بها .
(الغِنَائِيَّةُ) ـ المسرحيّةُ الغنائيّةُ : مسرحيّةٌ شعريّةٌ حِوَارِيّةٌ تُنشَد ممثَّلةً ومُوَقَّعةً على أنغامِ الموسيقى .
(الغِنَى) ـ يقال : ما لَهُ عنه غِنًى : ما لَه عنه بُدٌّ .
(الغَنِيُّ) : من أسماءِ اللهِ الحُسْنَى . وفي القرآن الكريم : ﴿وَاللَّهُ الْغَنِيُّ وَأَنتُمُ الْفُقَرَاءُ﴾ .
(المَغْنَى) : المنزلُ الذي غَنِيَ به أهلُه . (ج) مغانٍ .
(المُغْنِي) : من أسماءِ اللهِ الحُسْنَى .
(المُغَنِّي) : محترفُ الغِناء .

ومن ثم فمن الجدير بنا تجميع الكلمات في المعجم العربي تحت جذر واحد له أساس شكلي دلالي وليس شكليا فقط؛ أي أن نجعل الجذر وحدة لغوية تنشق منها وحدات تتمثل في المفردات المترابطة بينها أي هو المعنى الأساسي الذي تتفرع منه شبكة دلالية مترابطة يمكن أن نفيد منها في معجمنا العربي الأحادي اللغة ومعجمنا الثنائي اللغة.

3) نحو منهجية جديدة:

من تتبعنا للدراسات الدلالية والدراسات المعجمية الحديثة اهتدينا إلى النهج الذي يمكن أن يعدل في تطبيقه على العربية ويكون عامل تجميع لا تفريق. ففي العام 1998 ظهر معجم The New Oxford Dictionary Of English متبعا منهجية لم تتبع في المعجم الإنجليزي من قبل. إن تصميم وتنسيق كل مدخل في هذا المعجم يعكس مقاربة متميزة جديدة للمعنى فكل مدخل يشمل على الأقل معنى جوهريا واحدا ويرتبط به منطقيا عدد من المعاني الفرعية (Subsenses). ويستخدم المعجم علامتين: ◣ للمعنى الجوهري و■ للمعنى الفرعي، وقد أُلّف وفقا لمبادئ تختلف اختلافا بيّنا عن المعاجم التقليدية؛ فقد أعيد التفكير في طريقة عرض المداخل. والمعنى الأساسي أو الجوهري (Primary Sense) هو المعنى الذي يحضر في أذهان الأغلبية من أبناء اللغة عندما ترد كلمة منفصلة، والمعاني الثانوية (Secondary) هي التي تعتمد على السياق في الإشارة إلى المعنى المقصود أكثر مما تعتمد المعاني الأساسية، والمعاني الثانوية يتصل بعضها ببعض وبالمعاني الأساسية برباط دلالي من نوع ما (مجاز، توسع، نقل Transfer، أو تلازم لفظي.... الخ).

مثال (من الإنجليزية):

The New Oxford Dictionary of English (1998)

Bankrupt

CORE SENSE	(of a person or organization) declared in law unable to pay their debts. (مُفلِس)
Subsense	■ figurative completely lacking in a particular good quality or value: their cause is *morally bankrupt*. (مُفلِس أخلاقياً)

ثمة علاقة منطقية بين كل معنى فرعي والمعنى الأساسي الذي يظهر تحته. ويساعد تنظيم المعاني تبعا للعلاقة المنطقية على فهم العلاقة التي ترتبط بها هذه المعاني.

منهجيتنا المقترحة:

تتلخص هذه المنهجية في النقاط التالية:

1- يتم ترتيب مواد المعجم المقترح أو الجذور التي يشملها ألفبائيا حسب الجذور.

2- ترتب مواد المعجم على النحو التالي:

أ- الجذر: وهو تجريد متخيل لا يكون كلمة ذات معنى، ومن ثمّ يجب طباعته بحروف منفردة مثال (ج م ع)

ب – يتبع الجذر الوزن (فَعَلَ) ومعه المعنى الأساسي أو الجوهري، وهو أول ما يعن للقارئ من معاني الفعل. مثال [ج م ع] يدور المعنى الأساسي حول التضام.

CORE SENSE	(of a person or organization) declared in law unable to pay their debts. (مُفلِس)
Subsense	■ figurative completely lacking in a particular good quality or value: their cause is *morally bankrupt*. (مُفلِس أخلاقياً)

ج – يليه المعنى الفرعي أو المعاني الفرعية معرَّفة وفق سياقاتها المختلفة. مثال [جمع] القلوب، الشمل (لقد جمع القلوب وألفها على المحبة).

د – يلي التعريف عدد من زمر دلالية (الزمرة مجموعة من الكلمات المتقاربة دلاليا تحوي كل المشتقات من اسم فاعل واسم مفعول واسم زمان ومكان وصفة مشبهة ومصادر دونما تفرقة على المستوى الصرفي، بل هي وحدات متكاملة ضمن الإطار العام لصيغة المدخل [أحضر] [أفعل] مثلا.

مثال: [جمع]: جامع، جامعة، جامعي، مجموع، مجموعة، جماعة.

هـ - حتى يصل مستعمل المعجم لمعنى مفردة من المفردات في زمرة من الزمر بصيغة معينة فما عليه إلا أن يذهب إلى كشاف ملحق برقم الكلمة التي يبحث عنها والسطر الذي ترد فيه:

مثال: [مجمع]: زُمرة، السطر: 25 الكلمة رقم (12).

مدخل من المعجم المقترح

(ج م ع)

[جمع] * (المعنى الجوهري): ضم شيئا إلى آخر، أضافه إليه.

(جمع المال، الأفراد، الأعداد)

* (المعنى الفرعي): ألّف ـ وحّد.

(جمع القلوب: ألفها على المحبة، جمع الشمل – وحّده).

زمرة المشتقات:

* جامع (المال)

* مسجد: مصلى للمسلمين.

* الكلام الجامع: ما قلت كلماته وزادت معانيه.

* جامعة: معهد علمي.

* جامعة الدول العربية: اتحاد دول ذات سيادة.

* كلمة جامعة: شاملة.

* جامعي: ما له علاقة بجامعة (تعليم جامعي، شهادة جامعية).

* مجموع: حصيلة جمع الأعداد، الأفراد.

(مجموع السكان)

* مجموعة: طائفة من الأشياء.

* مجموعة شعرية، قصصية: طائفة من القصائد، القصص.

* مجموعة من الطوابع: عدد من الطوابع.

* جماعة: عدد من الناس

* مذهب: فرقة من الناس يجمعها غرض واحد

(جماعة الإصلاح)

* جمعية: طائفة تتألف من أعضاء لغرض خاص (جمعية خيرية، جمعية نسائية، جمعية وطنية).

*الجمعية العامة للأمم المتحدة، جمعية حقوق الانسان.

*جمع: إضافة (جمع الأعداد).

* حشد من الناس (الجموع الغفيرة من المتظاهرين)؟

* يوم الجمع: يوم القيامة .

* الجمعة: الأسبوع: سبعة أيام

* يوم الجمعة.

* الجمعة الحزينة.

* صلاة الجمعة.

* مجمع: مؤسسة للنهوض باللغة أو العلوم أو الفنون.

* مجمع اللغة العربية بالقاهرة.

* مجمعي: عضو في المجمع

* مجمع البحرين (التقاؤهما).

* مجامع القلوب: سحر القلوب.

* [جمَّع]: جمع (جمع ثروة كبيرة من بيع الكتب)

تجميع (تجميع المصادر)

* مُجمَّع: مبنى يجمع عددا من الدوائر أو المؤسسات (مجمَّع التحرير بالقاهرة).

[جَامَع]: جامع المرأة: وطئها

جِماع: وطء المرأة، مجامعة

[أجمع]: اتفق على (أجمع القوم على تأييد المشروع)

[تجمَّع]: انضم إلى، احتشد، أصبح في مكان واحد.

تجمّع المتظاهرون أمام السفارة.

[تجمُّع]:

احتشاد عدد من الأفراد في مكان واحد.

* تجمُّع سكاني، تجمُّع طلابي

[اجتمع]: الضم إلى، اتحد

(اجتمع القوم)

* (اجتمعت القلوب، اتحدت، اتفقت، تآلفت).

[اجتماع]: ملتقى

* (عقد الوزراء اجتماعا طويلا)

* علم الاجتماع: علم يبحث في شئون الجماعة الإنسانية ونموها وطبيعتها وقوانينها. (أسس ابن خلدون علم الاجتماع)

[اجتماعي]: منسوب إلى الاجتماع

* محب للمجتمع، كثير المخالطة للناس.

[مجتمع]: جماعة من الناس تربطها روابط ومصالح مشتركة وعادات وتقاليد وقوانين واحدة.

* مجتمع المدينة، مجتمع القرية.

[استجمع]: حشد، جمع (أفكاره، قواه).

ومما سبق نرى أن:

1- المدخل يحتفظ بوحدته وتصبح كل المشتقات عناصر مترابطة داخله لا مداخل مستقلة يجمعها كلها انتماؤها لجذر واحد. وأما الكلمات التي لا تتبع الجذر فيمكن تقديمها منفصلة مستقلة.

2- يساعد هذا النظام على الجمع بين المشتقات التي تربطها الدلالة الواحدة دون النظر إلى صيغتها فقد تكون مصدرا أو اسم فاعل أو اسم مفعول أو

غيرها، ولا تجيء بعد الانتهاء من كل معاني الفعل وهـو المعمـول بـه في كثـير من معاجمنا العربية، بل تجيء بعد معالجة كل صيغة من صيغ الفعـل عـلى حدة هكذا:

جَمَعَ ⟵ جَمْع، جامع، جماعة، جمعية، جامعة، جـامعي، مجمـع، مجمعـي، مجموع، مجموعة.

[جمَّع]: تجميع، مُجمّع

[جَامَع]: جماع، مجامعة.

إننا نطمح في معجم دلالي مكنزي:

1- يضع الاشتقاقات وقد رتبت مفهوميا لا ألفبائيا أي تبع قرابتها الدلالية.

[جمع]: جامع، جماعة، جماعي، جمعية.

2- تساعد زمر المشـتقات في إلقـاء الضـوء عـلى حقـل مـن الحقـول الدلاليـة ومعناه، ومن ثمّ إيجاد المقابل في لغة أخرى. وهنا تتركز أهمية هـذا المعجم في كونه عونا للمترجم من اللغة العربية إلى لغة أجنبية.

3- تساعد هذه المقارنة الدلاليـة عـلى فهـم الكلمـة المشـتقة أو مـا يمكـن أن يشتق من الجـذر مسـتقبلا. فـالمعجم العـربي المعـاصر لا يعبـأ كثـيرا بالناحية الدلالية أو بما أشتق أو يمكن أن يشتق، فيترك المصـدر مـثلا للمستعمل يفهم منه ما يشاء بوصله بمعنى الفعل، وهذا لا يتـأتى في جميع الأحوال، فقد يـدخل المشـتق في تجمـع مجـازي للتعبـير عـن مفاهيم جديـدة (انظـر كلمتـي مقاربـة ومداخلـة مـثلا في المعـاجم العربية) لكنه يحتفظ بشيء غير قليل من معنى الجـذر. مثـال ذلـك الكلمـة (أسـكن) في اسـتعمالها في الشـئون الإداريـة (أسـكن موظفـا درجة مالية).

المراجع

1- المعاجم العربية:

مجاني الطلاب (1998) دار المجاني شرحل، ط1، بيروت: دار المجاني شرحل.

المعجم العربي الأساسي (1989) المنظمة العربية للثقافة والعلوم، لاروس.

معجم العربية الكلاسيكية والمعاصرة (2006)، محمد رضا. بيروت: مكتبة لبنان.

معجم اللغة العربية المعاصرة (2008) (4 مجلدات) أحمد مختار عمر. القاهرة: عالم الكتب.

المعجم الوجيز (1980)، القاهرة: مجمع اللغة العربية.

2- المعاجم الأوروبية التي أشير إليها في البحث:

- Cambridge Dictionary of American English (2000). Cambridge: Cambridge University Press.
- Cambridge International Dictionary of English (1997). Cambridge: Cambridge University Press.
- Harrap Franch Concise Dictionary (1977). Edinburgh: Chambers.
- Larousse dictionarie Francais–Arabe. Beirut: Librairie du Liban.
- The New Oxford Dictionary of English (1998). Judy Pearsal. Oxford: Clarendon Press.

3- المعاجم الثنائية التي أشير إليها في البحث:

- القاموس العالي للمتعلم عربي- إنجليزي، مع مسرد إنجليزي (1980) لندن.

- Wehr ،H. (1961) A Dictionary Of Modern Written Arabic. (ed. and tr. form German by J. Milton Cowan; Ithaca ،N. T.) Cornel University Press.

التّنوع اللُّغويّ الزّمانيّ
حول الإعداد للمعجم العربيّ التّاريخيّ

يدور البحث حـول المشـاكل التـي تكتنـف الإعـداد لتنفيـذ المشروع الطموح: "المعجم العربي التـاريخي" فيبـدأ بإلقـاء الضـوء عـلى فكـرة المعجـم التاريخي متخـذًا مـن معجـم أكسـفورد التـاريخي الإنجليـزي نقطـة انطلاق محاولًا الإفادة من هـذه التجربـة الرائـدة، ثـم يعـرج عـلى المعـاجم العربيـة القديمة والحديثة ليحدد نقائصها ويقترح حلولًا لها، ثـم يـبرز أهميـة المعجـم التاريخي ودواعي وضعه ويلمس تجربة فيشر الرائـدة في هـذا المضـمار. كـما يرسم البحث الأسس اللازمة لوضع المعجم العربي التـاريخي، فيعـالج التوثيـق والتأصيل والبيانـات والتعريـف وطرائقـه والمصـطلح الفنـي ومظـاهر أخـرى جـديرة بـأن تُخـتصّ بالعنايـة مثـل المركبـات والمتلازمـات اللفظيـة والتعـابير الاصطلاحية والاشتراك والتجنيس، وينتهي بعـرض مخطـط لمـدخل في المعجـم المقترح مهتديًا في ذلـك بمعجـم أكسـفورد الإنجليـزي في طبعتـه الثانيـة التـي صدرت سنة 1989.

فكرة المعجم التاريخي:

بـدأت فكـرة المعجـم التـاريخي الإنجليـزي The Oxford English Dictionary بقرار من الجمعية الفيلولوجية سنة 1857 بناء على اقتراح مـن كبـير الأساقفة ريتشارد ترنش Richard Trench ضمنه في بحـث ألقـاه أمـام الجمعيـة وعنوانـه "مـن مثالـب معاجمنـا الإنجليزيـة" On Some Deficiencies in Our English Dictionaries" وفيه وضّح ترنش المبدأ التاريخي باعتباره الأساس الوحيد الصحيح لفن المعجمية وحدد مـا يجـب أن يحتويـه المعجـم، وقـرَّ عَـزْم الجمعيـة عـلى أن تجمـع المـادة لمعجـم يمكـن بكـمال مفرداتـه وإتبـاع الطريقـة التاريخيـة

في دراسة حياة الكلمات واستعمالها أن يكون جديرًا باللغة الإنجليزية وعلمائها، وانطلاقًا من هذا المفهوم تقرر البدء من البداية وذلك باستخلاص الشواهد الممثلة لاستعمال الكلمات من جديد وجمعها من أعمال عظام الأدباء الإنجليز وكل الكتاب في الحقول المعرفية الخاصة التي قد تمثل أعمالهم تاريخ الكلمات المستعملة في معانيها الخاصة ومن كل الكتاب قبل القرن السادس عشر ومن أكبر عدد ممكن من الكتاب للأزمنة اللاحقة.

وشرع مئات من القراء في العمل من اختيار وإعداد للشواهد وبدأ كثير من مشاهير العلماء في ترتيب المادة. وقد استغرقت قراءة المصادر وتجميع الشواهد لهذه المرحلة التحضيرية من العمل الجبار وقتًا طويلًا حتى تجمّع حوالي 2 مليون شاهد تم ترتيب أجزاء منها ترتيبًا مؤقتًا وأصبحت مُعدّة للاستعمال.

ومضت عدة سنوات دون اتخاذ أي خطوات جديدة حتى حلّ عام 1878 فقدمت عينات من العمل للمحرر وفي عام 1879 بدأ العمل الفعلي، وبعد فحص الشواهد فحصًا دقيقًا بعد جمعها لأول مرة في مكان واحد وبعد ترتيبها ألفبائيًا تبين أنه لابد من انقضاء وقت طويل حتى تصبح المادة التي تفي بغرض المعجم جاهزة. وعلى ذلك تم إصدار نداء للمتطوعين من القراء لتجميع شواهد إضافية من كل الكتب التي تم تحديدها والتي كان يتم نشر قوائم لها من وقت لآخر، وقد استجاب أكثر من 800 قارئ لهذا النداء أغلبهم من بريطانيا وعدد كبير منهم من الولايات المتحدة الأمريكية والمستعمرات البريطانية وبلاد أخرى أجنبية.

وفي بحر ثلاثة أعوام انتهى إعداد مليون شاهد إضافي فأصبح العدد الكلي ينيف على ثلاثة ونصف مليون قام باختيارها 1300 قارئ من حوالي 5000 مؤلف لكل العصور، وقد قدم حوالي 30 من مساعدي التحرير خدماتهم المجانية لترتيب الشواهد وإعداد التعريفات بل والإسهام في عملية التنفيذ،

بدون هذا العون السخي من المساهمين في هذا السفر لم يكن بالإمكان تحقيق هذا الحلم.

كان هدف المعجم إعداد وصف شامل ضاف لمعنى الكلمات الإنجليزية المستعملة حتى الوقت الحاضر وأصلها وتاريخها أو الكلمات التي عرف أنها كانت مستعملة في أي وقت خلال السنوات السبعمائة الأخيرة، وقد حاول المعجم:

1. أن يبين فيما يختص بكل كلمة مفردة متى وكيف وبأيّ شكل وبأيّ معنى أصبحت كلمة إنجليزية وأيّ تطور في الشكل أو المعنى طرأ عليها وأيّ استعمالات جديدة اكتسبتها وأيّ من هذه الاستعمالات أصبح مهجورًا وأيّها بقي مستعملًا.
2. أن يصور هذه الحقائق بسلسلة من الشواهد تتراوح بين أول ظهور معروف للكلمة إلى آخر ظهور لها أو حتى الوقت الحاضر، وبذا يتمّ عرض تاريخ الكلمة ومعناها.
3. أن يعالج تأصيل كل كلمة على أساس صارمٍ من الحقائق التاريخية ووفقًا لطرائق ونتائج البحث العلمي الفيلولوجي.

من الملحوظ أن المعجم نشر ما بين 1884 – 1928 في 128 جزءًا وقد بدأت الجمعية الفيلولوجية العمل في المعجم عام 1861 وظهر آخر جزء منه في بداية عام 1928 أي بعد 44 سنة من وقت البدء في المشروع، وكان قد قدر للانتهاء منه مدة عشر سنوات.

يحوي المعجم 15487 صفحة، و414825 مدخلًا، و107555تجمعًا، و1827306 من الشواهد تم اختيارها من 2 مليون جذاذة استشهاد، هذا وقد ظهرت الطبعة الثانية منه عام 1989 وبها تعريفات لحوالي نصف مليون كلمة وتمثيل للتعريفات لحوالي 2.4 مليون شاهد، وقد أدمج في هذه الطبعة المعجم الأصلي مع أربعة ملاحق لنفس المعجم في نظام ألفبائي واحد وحُدِّث المعجم

ليشمل لغة النصف الثاني من القرن العشرين وقد أضيفت له حوالي 5000 كلمة ومعنى جديد، أي أن المعجم استغرق 132 عامًا تم فيها إنتاج 20 مجلدًا رائعًا تضم 22000 صفحة (انظر نشرة الإعلان عن المعجم 1989).

أما معجم أكسفورد القصير The Shorter Oxford فقد احتفظ بكل صفات العمل الرئيسي في صورة مصغرة، وقد صمم لا ليضم اللغة الإنجليزية المعاصرة الأدبية والعامية والمصطلحات العلمية والتقنية المتداولة بل أيضا جزءًا لا يستهان به من الكلمات البائدة والمماتة واللهجية واستعمالاتها. وقد حوى معجم أكسفورد القصير 2500 صفحة وهو معجم تاريخي يضم اللغة الإنجليزية من عهد الملك "ألفريد" حتى الوقت الحاضر. وتشمل مقدمته قائمة طويلة للمؤلفين والكتب التي استقيت منها المادة (7 صفحات كل منها مقسم إلى ثلاثة أعمدة).

ومن الأمثلة الأخرى للمعاجم التاريخية معجم جريم Grimm ويعرف بالمُعجم الألماني Deutsches Worterbuch ونشر ما بين مايو 1852 ويناير 1961 في 380 جزءًا و32 مجلدًا كبيرًا ويحوي 67486 عمودًا (انظر Merkin 1983: 125) أي أنه استغرق أكثر من مائة عام.

ومن المعاجم التاريخية التي لم تكتمل بعد نذكر معجم Woordenboek der Nederlandsche Taal الهولندي الذي بدأ العمل فيه عام 1844 بمبادرة من Matthias de Vries في المؤتمر الهولندي الأول للغة والأدب الذي عقد في غنت Ghent وظهر الجزء الأول منه سنة 1864 والمجلد الكامل في 1882 وظهر منه حتى الآن 468 جزءًا (25 مجلدًا).

أما بالنسبة إلى المعاجم الجاري العمل فيها الآن فهي كثيرة ومنها ما هو إسباني وفرنسي وسويدي وكلها استغرقت آمادًا طويلة منذ بداية العمل فيها. كما يذكر Singh 1982 أن معجم الملايلام Malayalam الذي بدأ العمل فيه عام 1953 لم يظهر منه حتى الآن إلا أربعة مجلدات وأما المعجم السنسكريتي

Sanskrit Dictionary الذي بدأ العمل فيه سنة 1952 فقد ظهر منه حتى الآن مجلدان فحسب.

وجديرٌ بالذكر أنّ المعاجم التي بدأ العمل فيها بعد الخمسينات تعتمد اعتمادًا متزايدًا على الحاسب الآلي أو ما يعرف بـ -Computer generated lexical archives (السجلات المعجمية المولدة آليًا). ومن أمثلتها معجم Trésor de la langue Française وقد بدأ العمل فيه سنة 1960 ويستعمل الحاسب الآلي في سجلاته ويشمل 90 مليون من الشواهد تم استخلاصها من ألف نص 80% منها أدبي و20% منها غير أدبي، أي من حقول مختلفة، ويقول (Zgusta1971: 354-355) عن هذه المعاجم: "إن المعاجم الأكاديمية لن تنشر بعد اليوم وحتى المعاجم التي تشمل عشرة أو عشرين من المجلدات لا يمكنها تمثيل كل المادة التي يحتويها السجل"؛ لذا يتساءل "لماذا ننشر شكلًا مختزلًا من 20 مجلدًا مثلًا للمواد إذا كان اختزالها في واحد أو اثنين أو أربعة مجلدات كاف للتعريف بالمادة لأول مرة التي لابد وأن يتبعها على أي حال البحث في السجل". كما يقول (Aitken 1971: 16): "يبدو أن وجود السجل الحاسوبي سوف يعفينا غالبًا من الحاجة إلى تحميل رفوف المكتبة بمعاجم لا تزال كبيرة حجمها وزاخرة بمعلومات لا تزال تفصيلية ولا تهم غير القلة من الناس".

فإذا ربطنا كل ما تقدم بالخطة الطموحة لوضع معجم عربي تاريخي يتضح ما يلي:

- لابد أن نأخذ في الحسبان المدة الزمنية التي يحتاجها معجمنا العربي بالمقارنة بالمعاجم الأخرى وأن اللغة العربية ليست كغيرها من اللغات فهي من أقدم اللغات الحية عهدًا وأطولها حياة فيمتد شعرها في التاريخ خمسة عشر قرنًا ونثرها ما لا يقل عن ثلاثة عشر قرنًا. كل هذا يستدعي وضع خطة دقيقة محسوبة للعمل في هذا المعجم وتكلفته ولابد من الالتزام بالقرارات

الأولى الدقيقة لهذه الخطة حتى لا نضطر إلى إحداث تغييرات كبيرة في مراحل لاحقة أي الاحتفاظ بالشكل الأساسي على أن تكون الإرشادات كاملة وموضحة بأدق تفاصيلها.

- إن قيام جيش من المتطوعين بالعمل في معجم أكسفورد وإعدادهم جذاذات لثلاثة عشر مجلدًا مع ترتيبها ألفبائيًا بعد ذلك ثم قيام المحررين بدراستها واستخراجهم لمعاني الكلمات وتغيراتها يجعلنا نتساءل عن مرحلة الجمع لمعجمنا العربي المقترح هل يمكننا تجنيد جيش من المتطوعين والمحبين للغة العربية في كل الأقطار العربية مع مكافأتهم ماديًا؟ فقد ظلت مطبعة جامعة أكسفورد OUP تجمع الجذاذات بالطريقة التقليدية حتى لملاحق المعجم.

- يثار التساؤل عن استخدام الحاسب الآلي في كثير من مراحل معجمنا المقترح (انظر OED الطبعة الثانية 1989) يقول علي نبيل (1988: 459) " إن المعجم منظومة معقدة بل غاية في التعقيد لدرجة يتعذر معها فهم أدائها ومحاصرة ظواهرها في ظل القيود التي تفرضها الوسائل اليدوية التقليدية لبناء المعاجم وتحديثها واستخدامها، ولم تعد ميكنة المعجم باستخدام الحاسوب أمرًا من قبيل الرفاهية الفنية، بل مطلبًا أساسيًا تفرضه طبيعة العمل". وإن صح هذا عن المعاجم الصغيرة (انظر في استخدام الحاسوب مشروع معجم COBUILD ووصفًا للحوسبة المعجمية في Sinclair 1987 وكذلك Benbow 1990) فما بالنا بمعجم ضخم كالمعجم التاريخي. ثم إن عملية التحديث لمعجم أكسفورد بعد اتساع مدى المفردات في اللغة الإنجليزية اتساعًا كبيرًا بسبب التطور العلمي والتقني وأثره على اللغة استدعى وضع ملاحق

للمعجم، وقد سهّل أمر إنجاز هذا العمل أن ملفات المعجم تـم معالجتها آليًا وبذا أصبحت عملية التحديث ممكن أداؤها.

إن عظـم المسـؤولية الملقـاة عـلى عواتقنـا والفـترة الزمنيـة التـي استغرقتها المعاجم التاريخية في التجارب التي ذكرناها تجعلنا نتساءل:

- ألا يمكننـا أن نأخـذ بـاقتراح Zgusta 1971) في الحسـبان أي الاعتماد على الحاسب الآلي واختزال المجلـدات الكثـيرة إلى عـدد قليل كما هو الحال في معجـم أكسـفورد القصـير عـلى أن تبقـى الذخيرة اللغوية الكاملة مخزونة في الحاسب الآلي.
- أيمكننا لتحقيق طموحاتنا أن نلجأ إلى الحل العملي وهو اللجـوء إلى معـاجم الفـترات الزمنيـة Period Dictionaries وقـد كـان Craigie (انظـر Ali-Kasimi 1977) أول مـن اقـترح أن تكـون هنـاك سلسـلة مـن المعجـمات يخـتص كـل واحـد منهـا بفـترة تاريخيـة معينـة مثـل معجـم الإنجليزيـة القديمـة، ومعجـم الإنجليزيـة الوسـطى ومعجـم الإنجليزيـة الحديثـة مثـال ذلـك معجـم Hans Kurath 1952، أي أنـه يجـب القيـام بتصـنيف واسع لفـترة برمتهـا عـلى أن يبنـى هـذا التصـنيف عـلى معـايير محددة ثم نقوم بتحليل أعمالها تحليلًا كاملًا بدلًا مـن أن نأخـذ اللغة في كل تاريخها دفعة واحدة أي هـل يمكننـا كخطـوة أولى وضع معاجم للفترات الزمنية وذلك بتفريغ عـدد مـن البـاحثين للشعر أو النثر ليضعوا لـه معجـمًا مقصـورًا عليـه، وعـدد آخـر لدراسة المصطلحات التراثية والحديثة في حقولها المختلفـة ومـن نتائج هذه الجهود يأتلف المعجم التاريخي للغة.

معاجمنا القديمة والحديثة

إن معاجمنا القديمة، إذا نظرنا إليها بمقاييس اليوم نجدها تعاني من علل كثيرة نوجزها فيما يلي ونقترح لها حلولًا:

- تعاني المعاجم القديمة من التحريف والتصحيف.
- المعجميون العرب الأوائل يقتصرون على الاستشهاد من الأدب الجاهلي والقرآن الكريم وكان الاحتجاج بالحديث الشريف موضع نظر، وقد اعتبر فيشر (1967) من عيوب هذه المعاجم أنها أغفلت كثيرًا من الآداب النثرية مثل "قصص البطولة وأيام العرب وكتاب السيرة لابن هشام ... وغيرها من كتب الأدب القديمة وقد حوى هذا الأدب المنثور كلمات وتراكيب كثيرة لا أثر لها في القرآن الكريم أو الحديث الشريف أو الشعر القديم، وهو من بعض النواحي يقدم لنا صورة من اللغة العربية القديمة أحسن مما يقدمه الشعر".
- وقوف هذه المعاجم عند فترة زمنية لم تتجاوزها وهي القرن الثاني بالنسبة إلى عرب الحواضر والرابع بالنسبة إلى عرب البوادي فأصاب ذلك اللغة بالجمود ولم يتح تتبع التطور الذي لحق بدلالات الكلمة.
- إن هذه المعاجم لم تجمع كل كلمات اللغة العربية بل جمعت الفصيح منها فقط، يقول فيشر في مقدمة معجمه التاريخي: "إن منتهى الكمال لمعجم عصري أن يكون معجمًا تاريخيًا، ويجب أن يحتوي المعجم التاريخي على كل كلمة تدوولت في اللغة، فإن جميع الكلمات المتداولة في لغة ما لها حقوق متساوية فيها. ولكن المعجمات العربية بعيدة كل البعد عن وجهة النظر هذه، إذ أنها لا تعالج الناحية التاريخية لمفردات اللغة".

- إن عمليات التدوين سواء من حيث الجمع أو النقل تميزت لمدة طويلة من حياة اللغة العربية بالتمسك بصفائية اللغة وفصاحتها فاعتمد المعجميون أساسين لذلك أحدهما زماني وهو تدوين ما قيل أو سمع من أدب الجاهلية وصدر الإسلام وثانيهما مكاني وقد اعتمد الجمع فيها على ما نطقت به البدو دون الحضر بل ما نطقت به قبائل معينة ظنوا أنها كانت بعيدة عن التأثر بالأعاجم. فيسمي الجوهري مثلًا معجمه بالصحاح لأنه "ألزم نفسه بما صح عنده رواية وسماعًا ومشافهة من أصحاب اللغة الأصلاء".
- تجاهلت هذه المعاجم الكثير من ألفاظ الحضارة العربية وجل مصطلحات العلوم من طب ونبات وكيمياء ورياضيات وفلسفة وتاريخ وفلك وغيرها، لذا يتساءل الخطيب (1987: 599) : ترى لو مسحنا الشوامخ والأمهات من كتب التراث العربي من أعمال الجاحظ والأصفهاني والمسعود وابن عبد ربه والبيروني والإدريسي والقالي وابن حوقل وابن عمران والطوسي وابن سينا والرازي وابن الهيثم وابن البيطار والإنطاكي وابن الأثير والطبري وابن خلدون وعشرات غيرهم – كم من آلاف الشوارد في تراثنا نجد مما لا ذكر له في المعاجم؟".

أشار الحمزاوي (1985: 172-173) إلى قضية هامة وهي أن المعجم العربي قديمًا وحديثًا لا يصف اللغة لأنه يعتمد ألفاظًا وظائفيًا متنافرة سواء في مستوى النوعية (الألفاظ العامة والمهنية، والفنية، والعادية، والمعربة، والدخيلة، والعامية، والسردية، والبذيئة، والحوشية والملاحنات ... إلخ) أو في مستوى الزمان لأنه يخلط بين النظرة التاريخية التطورية (الديكرونية) والنظرة الآنية المستقرة (السنكرونية)، وأن قضية اختيار المداخل من حيث المحافظة والحداثة قضية اعتباطية لا تخضع إلى حد الآن إلى قانون معين.

كما يشير الحمزاوي (1987: 363) إلى وظيفة المعاجم التي درسها وهي (محيط المحيط، وتكملة المعاجم العربية، ومعجم إلياس العصري، والمنجد، والسبيل، والمعجم الوسيط) من حيث ضبط منزلة الاستيعاب أي المحافظة والحداثة ومن حيث الآنية والزمانية اللسانيين أي استيعاب ما استقر من اللغة أو ما طرأ عليها من حديث متطور، وقد توصّل الحمزاوي في بحثه إلى أن قضية الاستيعاب "مشوشة لانعدام تطبيق مبادئ معجمية تطبيقًا واضحًا فكان لابد أساسًا من ضبط مفهوم الجمع وميادينه أو ضبط الحقل المعجمي سواء في المستوى الآني أو في المستوى الزماني".

نستنتج من هذا:

أنه كما بدأ القائمون على معجم أكسفورد التاريخي بالنظر إلى اللغة نظرة جديدة حين قررت الجمعية الفيلولوجية عام 1857 أن المعاجم الإنجليزية غير كاملة وقاصرة وأن اللغة بأكملها بدءًا من العهود الأنجلوسكسونية وما بعدها تحتاج إلى الدراسة من جديد، فعلى القائمين على **المعجم العربي التاريخي:**

- استقصاء المصادر العربية على ألا يقتصر التحري على المعاجم والقواميس القديمة وحدها بل يشمل مجموع التراث من علم وأدب وفن وتقنيات وعلوم قرآنية وحديثية وأصولية وفقهية وغيرها.
- إعادة استقراء النصوص القديمة نفسها من جديد لتخلص معاجمنا القديمة مما فيها من تحريف أو تصحيف.
- استقراء المعاجم اللغوية القديمة ومعاجم المصطلحات مثل مفاتيح العلوم للخوارزمي، تعريفات الجرجاني، كليات أبي البقاء وغيرها من المعاجم المتخصصة لاستخراج المصطلحات المولدة ليسهل بعد ذلك وضعها في المعجم التاريخي مع تعريفاتها وتحديد حقولها.

- في المعجم العربي التاريخي علينا أن نختار شواهدنا من جميع عصور اللغة العربية كالعصر الجاهلي والعصر الإسلامي والعصر العباسي وعصور الانحطاط والعصر الحديث على أن يُشار إلى زمن استعمال الكلمة في المعجم.
- لابد من إزالة الحدود الزمانية التي أقيمت خطأ بين عصر العرب الفصحاء وعصر المولدين وكذلك هدم الحدود المكانية التي أقيمت بين عرب شبه الجزيرة العربية الذين صفت لغتهم وبعُدت عن مواطن التأثر بالأعاجم (انظر مطر 1987: 510).
- الحاجة إلى ضبط الحقل المعجمي من حيث:
  - المداخل الواردة أو الألفاظ الأصول.
  - مستوى السياق.

وقد لاحظ الحمزاوي 1987 أنه من حيث مستوى السياق ثمة مزج بين القديم والحديث بنسب متفاوتة لا تعتمد على مبدأ معين لا من الآنية ولا من الزمانية. وضرب لذلك مثلا **بالمعجم الوسيط** كما يذكر (ص 371) أن "أغلب المساقات لا تخضع لمقاييس لسانية معجمية معينة فهي مسرودة حسب اعتبارات كمية وكيفية أقل ما يقال عنها أنها اعتباطية"، أي أن هناك فوضى على مستوى **الجمع والوضع** ولا حل لذلك إلا بوضع المعجم التاريخي الذي يتضمن مدلول الكلمات تاريخيًا ويُدوِّن كل الاشتقاقات ومعانيها الجديدة ويُسجِّل الاستعمالات المعاصرة التي استدعاها التطور الحضاري وحاجاته بما في ذلك الفيض الوافر من المصطلحات في الحقول المعرفية المختلفة.

ما الداعي إلى هذا المعجم؟

لابد قبل البدء في وضع المعجم التاريخي أن نعـالج قضـية مسـتعمل المعجم واحتياجاته، وقد قال Johnson في عام 1747 إن "قيمة العمـل يمكـن أن تُقَيَّم باستعماله"، من ثم فلابد لنا من تحديد الاحتياجـات الواضـحة لهـذا النوع من المعاجم تحديدًا دقيقًا لارتباط ذلك ارتباطًا وثيقًـا بطريقـة التنفيـذ من ناحيـة المعالجـة المعجميـة. ولابـد لنـا أيضًـا مـن أن نأخـذ بعـين الاعتبـار الوظائف التي يقوم هذا المعجم بالإيفاء بها.

ماهية المعجم:

يهدف المعجم التاريخي أساسًا إلى تتبع كل كلمـة في اللغـة منـذ أول وقت لظهورهـا عـن طريـق مجموعـة مـن الشـواهد والمراجـع المختـارة مـن المصادر الأدبية وغير الأدبية المرتبة حسب التسلسل التـاريخي لإثبـات التـالي: (انظر Merkin 1983: 123)

أ- وجود الكلمة في فترات تاريخية مختلفة وأماكن مختلفة وأجنـاس مختلفـة من اللغة (Genres).

ب- التغيرات التي طرأت عـلى معنـى الكلمـة واسـتعمالها وشـكلها وهجائهـا ونطقها.

ج- التعابير الاصـطلاحية المرتبطـة بهـا وكـذلك المتلازمـات المتكـررة الحـدوث Collocations.

د- مظاهر الكلمة المورفولوجية والتركيبية.

ه- صفات الكلمة الأسلوبية.

فوائد المعجم التاريخي:

1- هو سجل دقيق للحفاظ على اللغة القومية ذات التاريخ الطويل المسـجل، وهو مصدر للدراسات اللغوية ومرجـع لا غنـى عنـه (نحـو، تلفـظ، تراكيـب، اللغة والمجتمع ... وغيرها).

2- يمكن استخدام المعجم باستشارة المجال الدلالي الخاص بالمصطلح الذي يقوم المستعمل بالبحث عنه ليحصل على ما يريد سواء بالنسبة إلى المصطلح القديم أو الحديث وعلى تعريفه.

3- المساعدة في استخراج الجذور والصيغ والتحديد الدقيق لمعاني كل صيغة باستقراء كل الكلمات المصوغة عليها (انظر صالح 1986) وهذا سيُمكِّننا من وضع مقاييس دقيقة لتوليد المصطلح العربي وتخصيص كل بناء لمفهوم علمي أو تقني معين على غرار ما يفعله الواضعون للمصطلح الغربي باستعمال السوابق واللواحق.

4- حصر المتلازمات اللفظية والتعابير الاصطلاحية قديمها وحديثها وهذا ما تعاني من النقص فيه معاجمنا العربية.

5- غربلة مفردات العربية وإعادة دراسة ظاهرتي الترادف والاشتراك اللفظي على أسس صحيحة مما سيكون له أثر طيب في وضع المعاجم العامة ومعاجم المترادفات.

6- سيلقي هذا المعجم أضواء على العربية الحديثة التي يكتب بها العرب المعاصرون في الأدب والصحافة والتأليف العلمي والتي بدأت تأخذ صورتها الأولى مع مطلع عصر النهضة الحديثة في العالم العربي ومازالت حتى اليوم تواصل تطورها لتواجه حاجات الحياة الفكرية والحضارية.

المعجم العربي التاريخي: تجربة فيشر الرائدة

كان من بين أهداف مجمع اللغة العربية بالقاهرة وضع معجم تاريخي للغة العربية وقد عهد بإنجاز هذا العمل إلى المستشرق الألماني أوجست فيشر (اجتماع لجنة المعجم في 7 مارس 1935) وكان حجة في اللغات الشرقية عربية وعبرية وسريانية وحبشية وفارسية وغيرها، وقد امتاز بعلمه الواسع في أصول اللغة وفن المعاجم واللهجات. قضى فيشر أربعين سنة في جمع معجمه وتنسيقه ولكنه توفي قبل إنجازه فأخذ المجمع على عاتقه إتمام هذه المهمة وحاول جاهدًا

الحصول على ما كتبه فيشر لكنه لم يعثر إلا على جزء صغير واكتفى بطبع الجزء الذي حصل عليه.

يهمنا هنا منهج فيشر الذي شعر بالحاجة الماسة إلى هذا المعجم التاريخي لأن معاجم العربية مع غناها لم تعن بهذا الجانب فأكد على:

1- ضرورة معالجة الكلمات من النواحي السبع التالية: التاريخية والاشتقاقية والتصريفية والتعبيرية والنحوية والبيانية والأسلوبية.

2- ضرورة معرفة الأطوار التاريخية للكلمة واستعمالاتها في الأزمنة المتعاقبة فلابد أن يعرف اشتقاقها وأصلها ونسبها ولابد أن تعرف تصاريف الأفعال والأسماء، ومن الناحية التعبيرية لابد أن يقدم المعنى العام على الخاص والمعنى الحسي على المعنى العقلي، ومن الناحية النحوية لابد أن يعرف الفعل أمتعد أم لازم؟ ومن الناحية البيانية لابد أن تدرس صيغ الإتباع والمزاوجة وما جرى مجرى الأمثال، ومن الناحية الأسلوبية لابد أن يعرف المحيط اللغوي للكلمة.

أما من حيث جمع المواد فقد ارتأى وضع جذاذات تسجل عليها الكلمات المختلفة ومعها المشتقات وجذاذات أخرى لكل صيغة يذكر فيها معناها واستعمالها وأول من استعملها بذلك المعنى كما يذكر بدقة اسم الكتاب ورقم الصفحة التي يوجد بها الشاهد. أما من ناحية الاشتقاق فتناول بحث أصل الكلمة، وأما المعربات فترد إلى أصولها على قدر الإمكان، ولتحقيق هذه الغاية "لابد لمؤلف المعجم أن يكون متمكنًا من اللغات السامية وكذلك الفارسية والتركية واليونانية".

لقد كان منهج فيشر نقطة بداية على الطريق الصحيح إلا أن المجمع لم يستطع أن ينهض بهذه المهمة بل انصرف عن فكرة تأريخ الكلمات مع الأخذ بفكرة أن "العربية قديمة وحديثة معًا فهي تضرب بجذورها في أعماق الزمن

منذ الجاهلية، ولا تزال كلماتها تخفق بالحياة من جيل إلى جيل ومن عصر إلى عصر حتى اليوم" (ضيف 1984: 156)، وأكبَّ المجمع منذ عام 1946 على إخراج معجمه الكبير الشامل لألفاظ اللغة العربية قديمها وحديثها وقد ظهر منه في 40 سنة جزءان تضمن أحدهما حرف الهمزة والثاني حرف الباء وهما يغطيان ما لا يزيد على 15 % من المعجم المقترح، وقد عاب درويش (1965: 152) على هذا المعجم:

1- نقل كثير من الآراء عن الكسائي والخليل والليث دون الرجوع إلى مؤلفات هؤلاء العلماء وترديد ما ذكرته كتب اللغة والمعاجم السابقة.
2- الافتقار إلى المصدر الكامل وتحديده للشاهد.
3- التعبيرات التي وردت في شرح المفردات لا تختلف كثيرًا عما ورد في الكتب اللغوية السابقة وفي المعاجم التقليدية.

نحو خطة لوضع المعجم العربي التاريخي:

1- التوثيق:

إن عملية التوثيق هي أهم الخطوات التي ينبغي إعدادها بعناية في هذا المشروع الكبير، ويجب أن ننوه هنا بمشروعين عربيين يمكن الإفادة من تجميع مادتيهما، وهما:

1- الذخيرة اللغوية العربية/ الجزائر

وهو مشروع تقدم به معهد العلوم اللسانية والصوتية بالجزائر (صالح 1986) ويتجه المشروع إلى التدوين المنتظم لكل ما ورد في النصوص القديمة (العلمية والتقنية خاصة) واستعمل بالفعل بمعنى من المعاني، وأن يستعان مع هذا بأجهزة الحاسب الآلي، ويوزع العمل على الأقطار العربية، وقد شرع المعهد بتخزين عدد كبير من النصوص في ذاكرة الحاسب الآلي وعلاجها آليًا لاستخراج شتى المعلومات (انظر صالح 1986: 45).

والذخيرة اللغوية عبارة عن قاموس جامع للألفاظ العربية:

1- يحصر جميع الألفاظ التي وردت لا في المعاجم العربية فقط، بل تلك التي استعملت بالفعل في نص من النصوص التي وصلتنا من أمهات الكتب القديمة والحديثة والآثار الأدبية والعلمية والتقنية منذ العصر الجاهلي حتى عصرنا الحاضر مع الإشارة إلى انتماء الكلمة إلى الفصيح أو المولد.

2- يعرض كل السياقات الحقيقية التي ورد فيها اللفظ مع ذكر المصدر بدقة.

3- ترتب فيه المادة أساسًا إلى:

أ- ترتيب أبجدي عام (الانطلاق من الألفاظ)

ب- ترتيب أبجدي بحسب مجالات المفاهيم (الانطلاق من المعاني)

ج- ترتيب بحسب درجة تواتر الكلمة أو المصطلح (عدد مرات ظهورها في النصوص)

د- ترتيب حسب العلوم والفنون.

وتنقسم الذخيرة إلى قسمين:

أ- رصيد لغوي ضخم جمعت فيه ورتبت المادة الخام. (بنك معلومات لغوية)

ب- موسوعة أو معجم محرر يحتوي كل مدخل فيه على ما يلي:

*تحليل دلالي للفظة انطلاقًا من السياقات وحدها لتوضيح:

- معنى المادة الأصلية (الجذر)

- معاني المشتقات من تلك المادة (معاني فنية وغير فنية)

*معلومات نحوية وصرفية وصوتية بالاعتماد على ما ذكره علماء اللغة قديمًا وحديثًا (ذكر المراجع)

*معلومات تاريخية عن:

- بيان أصل الكلمة إن كانت من الدخيل.

- ذكر تاريخ أول ظهور للكلمة في النصوص المجمعة.

- ذكر تاريخ أول تحول دلالي للكلمة (والسياقات التي ظهرت فيها المعاني المستحدثة).

- ذكر تاريخ آخر ظهور للكلمة إن اختفت من الاستعمال.
- وصف إجمالي تفسيري للتطور الدلالي للكلمة.
- بيان نظائر الكلمة في اللغات السامية.

ويذكر صالح (1986: 52) أن المعهد قام بتخزين وعلاج أكبر قسط من الشعر الجاهلي وعلاج الرصيد اللغوي المغربي والرصيد العربي.

2- مكتب تنسيق التعريب

قام المكتب (1981: 331) بجرد معجم لسان العرب لابن منظور ونسق محتواه في جذاذات بلغت نصف مليون بطاقة وجعلها منطلقًا تضاف إليه كل ما يتجمع كل يوم من جذاذات رتبت في البداية ألفبائيًا ثم صنفت بعد ذلك حسب الموضوع.

3- مراجع أخرى:

- المعاجم أحادية اللغة

أ-المعاجم العربية التراثية

أمثلة: لسان العرب لابن منظور، القاموس المحيط للفيروزأبادي، تاج العروس من جواهر القاموس للزبيدي.

ب- معاجم المعاني:

أمثلة: الألفاظ الكتابية للهمذاني، وفقه اللغة وسر العربية للثعالبي، وبها قدر كبير من المتلازمات اللفظية.

-المعاجم الحديثة (أحادية/ثنائية اللغة)

أمثلة: المرجع للعلايلي، الرائد لجبران مسعود، المعجم الكبير، ونخص هنا بالذكر:

1-**معجم لين:** وقد جمع لأول مرة المفردات من أمهات كتب الأدب مما لم يرد في المعاجم القديمة.

2-**معجم دوزي:** يعد ذيلًا على المعاجم العربية وقد طبع في مجلدين بالعربية والفرنسية (ليدن 1877- 1881، وليدن – باريس 1929).

3-**معجم عبد النور "المفصل" (عربي – فرنسي):** ويلاحظ فيه إغناء المفردات بالمزيدات والمشتقات التي لم ترد في المراجع العربية وتوسيع استعمالها الحديث فبلغت الزيادة فيه ما نيف على عشرين ألف مدلول جديد، ويحوي "المفصل" الأمثال والحكم والمترادفات والمتجانسات والأضداد الشائعة، كما يحفل بالمفردات التي أدرجت في الكتب والأبحاث منذ فجر النهضة إلى وقتنا الحاضر.

4-**القاموس الجديد للطلاب (عربي):** وقد بلغ الحصاد فيه من الاستشهادات: 3137 آية قرآنية، 387 حديثًا نبويًا شريفًا، 304 مثل عربي، 1663 بيتًا من الشعر، 1576 مصطلحًا علميًا وفنيًا مما أقرته مختلف المجامع اللغوية والمؤسسات التربوية في الوطن العربي.

5-**معجم اللغة العربية المعاصرة، لهانز فير وملتون كاوون (عربي – إنجليزي):** هو المعجم الذي توافر لجمع مادته العربية دراسات علمية واستقصاءات دقيقة في مدى ربع القرن الماضي وشمل مختلف الكتب الأدبية والعلمية المتخصصة والمؤلفات المدرسية والصحف والمجلات في البلاد العربية بالإضافة إلى المعاجم المتوفرة (انظر مقدمة المعجم ص X-XI). وفي الطبعة الرابعة منه أضيف حوالي ثلاثة عشر ألف مدخل جديد شملت مصطلحات تكنولوجية ومأثورات كلاسيكية في معان مستحدثة وألفاظًا حديثة تم اشتقاقها ولم تكن معروفة من قبل.

6-**معجم السبيل (عربي/فرنسي):** حذا حذو معجم هانز فير فاستمد مواده من الصحافة الصادرة من المحيط إلى الخليج (ص9) وكذلك الكتب المدرسية والأدب الحديث سواء في مراحله الكلاسيكية الجديدة (1850- 1900) أو مرحلة الازدهار (1900-1950) كما شمل الأدب المعاصر.

7-**المورد (عربي- إنجليزي):** ويتميز بما يلي:

- نصّ على مجموعة كبيرة من المشتقات والمصادر التي أهمل المعجم العربي ذكرها، وأورد طائفة كبيرة من كلمات النسبة وما يشتق من كلمات النسبة من مصادر وهي ما أغفل المعجم العربي ذكرها.
- يميز تمييزًا صارمًا دقيقًا بين مختلف المعاني أو ظلال المعاني مع إدراج تعريفات قصيرة دقيقة لها.

8-**المعجم العربي الأساسي(عربي):** غني بالشواهد من العبارات الاصطلاحية والمتلازمات اللفظية، ويشاركه في هذا المنجد العربي الفرنسي.

كما ننوه بأن يسعى المعجم التاريخي المقترح إلى تمثيل كل الحقول المعرفية بالتساوي في مادته Corpus وعلى ذلك فلابد من **تحليل الأعمال الممثلة لكل حقول المعرفة البشرية المتاحة في اللغة قديمها وحديثها** مع إيضاح التنوعات الإقليمية والأساليب ومواضيع التخصص وإدراجها في المعجم، فقد استعمل المعجم السانسكريتي 1500 Ponna مرجع كمصدر لمادته واستعمل معجم الملايلام Malayalam حوالي 7000 عمل بالإضافة إلى المخطوطات (Singh 1982) واستعمل معجم أكسفورد 5000 مرجع لكل الفترات التاريخية.

2-التأصيل

نعني به أصل الكلمة وتطورها أي تتبع الكلمة لأبعد مدى ممكن في لغتها ومصدرها في اللغة المعاصرة أو ما سبقها من لغات.

وعلى المعجم أن يحدد الحيز اللازم الذي يجب تخطيطه للتأصيل وإلى أي حدود في الزمن التاريخي يمكن أن يرجع إليه وما هي حدود التفصيل في المعالجة. وبالنسبة إلى المعجم التاريخي يجب أن تولى التأصيلات الكاملة كل عناية وهذه السمة غائبة عن كل معاجمنا العربية الحديثة. والتأصيل في كثير من

الحالات لاسيما في المصطلح الفني قد يكون مفتاحًا لمعنى الكلمة أو للعلاقات القائمة بين مجموعة من الكلمات ذات الأساس المشترك.

وبسبب من الشكل المختزل أو الشفري في معجم أكسفورد يجد المستعمل صعوبة في قراءة وفهم الجزء الخاص بالتأصيل، لذا فلابد من وضع رموز يسهل تتبعها في هذا الجزء من المعجم التاريخي العربي.

ثمة عناصر ثلاثة مهمة للتأصيل الصحيح (انظر Hulbert، 1968) هي:

أ) الفروق في الأصوات بين الكلمة وما نفترضه أصلًا لها لابد من شرحها حسب القانون الصوتي Phonetic Law.

ب) لابد من قيام علاقة معقولة بين المعاني المختلفة للكلمة عبر تاريخها كله.

ج) في حالة الاقتراض لابد من وجود التحام تاريخي بين الحضارات في الوقت الذي حدث فيه الاقتراض.

إن الحاجة ماسة إلى المتخصصين على مستوى الوطن العربي في اللسانيات التاريخية واللسانيات المقارنة بل إعداد جيل منهم قادر على الإسهام في هذا العمل.

3-البيانات

إن أهم خطوة في العملية المعجمية هو تجميع المادة الخام، فمن هذه المادة يتم الاختيار وبناء المداخل وترتيبها، كما أن تسجيل البيانات هو الذي يحدد الناتج النهائي، لذا يصبح من اللازم اتخاذ القرارات بالنسبة إلى شكل الشواهد والملاحظات التي على الباحث المعجمي أن يسجلها.

هدف الشواهد في المعجم التاريخي هو (انظر Merkin 1984: 377):

- توثيق وجود الكلمة في فترة زمنية معينة أو جنس من الأجناس الأدبية أو غير الأدبية.

- إثبات معناها والشكل النحوي والهجاء والتغيرات التي اعترتها بمـرور الزمن.

ومن الأهمية بمكان أن نحسن اختيار الشواهد ونقلل ما أمكـن مـن عددها ولا نكرر تجربة المعجم الكبير في الجنوح إلى التطويل حين يـورد بيـت شعر كشاهد أو للاستئناس على معنى من المعاني أن يـذكر معـه ثلاثـة أبيـات أخرى أو أربعة من القصيدة (انظر درويش 1956، 153) فشاهد واحد يختـار بدقة من العديد من الشواهد يشهد بنفس الاسـتعمال أو الـتلازم اللفظـي في فترة زمنية معينة سيكون أكثر فائدة وأوفر للجهد من قائمة كاملة، كما يجـب الرجوع في هذه الشواهد إلى المراجع الأصلية لا نقل ما دونه الأقـدمون، وقـد دقق فيشر في استخراج الشواهد من مراجعها أما المعجم الكبير فقد جنح نحو نقل المصادر دون تحقيق (درويش 1956: 153). ولابد أن يكـون في الشـواهد دعم لفروق المعاني والتمثيـل للتراكيـب المختلفـة وينطبـق نفـس الشيء عـلى المتلازمات اللفظيـة المعروفـة (انظـر Burnett 1988: 232) فمـن مجمـوع 5 ملايين من المقتطفات التي أرسلت لمكتب تحرير معجم أكسفورد وهي التـي قامت عليها مداخل المعجم أدرج منها بالفعل حـوالي 1800000 استشـهاد في المعجم المنشور.

ومن التوجهـات التـي صـدرت للقـراء المتطـوعين في مشروع معجـم أكسفورد ومما يمكن أن نفيد منه نقتطف التالي: "اذكر شاهدًا لكل كلمة تبدو لك نادرة، مهجورة، قديمة، جديدة، غريبة، أو مستعملة استعمالًا غريبًا، وأعـر اهتمامًا خاصًا بالفقرات التي تبين أو تدل على كون الكلمة إمـا جديـدة وغـير مستقرة بعد أو يعوزها الشرح لكنها مهجورة أو مماتـة وبـذا تسـاعدنا هـذه الكلمة على تحديد تأريخ دخولها أو انـدثارها. سـجل أكـبر عـدد ممكـن مـن الشـواهد للكلـمات العاديـة، وخاصـة حـين تكـون هـذه الكلمـة مسـتعملة استعمالًا له مغزاه وتميل من خلال النص لشرح معانيها أو الإيحاء بها".

إن اتساع نطاق المدى الزمني للتطور المعجمي في اللغة العربية يتطلب كمًّا هائلًا من البيانات لدراسة تطور معاني الألفاظ وتأريخها ولابد من دراسة إمكانيات الحاسب الآلي في عملية التخزين والتحليل لهذا الكم الهائل من النصوص والحاجة إلى إنشاء قاعدة عينات للنصوص المختارة وهي التي تحفظ لنا الأمثلة الحقيقية من الاستخدام الفعلي للمفردات مع تنوع المجالات والأساليب وطبيعة مصادر هذه النصوص (وثائق، كتب، قصص، وغيرها). كما يساعد الحاسب الآلي في:

1- استعماله كلوح يمكن أن نحرر عليه الشواهد مباشرة On-line Citation وكتابة المداخل نفسها.

2- استعماله كخزانة آمنة لحفظ كمية هائلة من المادة كما يمكن أن يكون التركيب الألفبائي للشواهد آليًا حتى لا يفقد أي شاهد.

3- إنتاج فهرس أبجدي وهذا يساعدنا على إيجاد الشواهد غير المناسبة حتى يمكن استبعادها.

ويصدق(Abate (1985: 274 حين يقول: "يجب أن نتصور معجم المستقبل في الأساس مصدرًا اليكترونيًا مباشرًا قابلًا للاتساع ومعجمًا مصنفًا ومهيكلًا من البداية كقاعدة بيانات هائلة يمكن تحسينها على الدوام".

4- التعريف

تعاني معاجمنا من فوضى لغة التعريف وقد كُتِب الكثير في نقدها وعدم التزامها بأنماط موحدة، فحين يقسم المعجمي المعنى إلى وحدات معنوية ويقوم بالنظر إلى جذاذات الشواهد ويقسمها إلى معاني منفصلة عليه أن يعالج هذه بالتعريف إما عن طريق التحليل Analysis أو التركيب Synthesis أو استخدام القواعد أو المترادفات (انظر Robinson، 1962) أو عن طريق المجموعات (Landau 1984، Kipfer، 1984).

1- الطريقة التحليلية: وهي التي تستعمل مقاربة أرسطو في تحديد الجنس والنوع (Genus and Differentiae) ويتم ذلك بتحديد فئة كبيرة يقع في إطارها الشيء المراد تعريفه ثم يحدد ما يميزه عن غيره في هذه الفئة.

2- الطريقة التركيبية: وتشير إلى العلاقة بين شيء وأشياء أخرى، مثال أصفر Yellow التي يمكن تعريفها كالتالي:

A colour like that of butter ،gold or the yolk of an egg

لون مثل لون الزبدة أو الذهب أو صفار البيض

فهنا يشار إلى اللون بذكر الأشياء الذي نجده فيها ولا نستعمل المترادفات أو تحليل اللون.

فبينما تشير الطريقة التحليلية إلى الشيء المعني بإظهاره ككل مكون من أجزاء نجد الطريقة التركيبية تفعل ذلك بإظهاره كجزء من أجزاء تكون الكل.

3- طريقة القواعد: ثمة كلمات لا يمكن وصفها بكلمة أو عبارة أو جملة لأنها لا تشير إلى أشياء أو أعمال أو حالات أو صفات محددة وهي ما يعرف بالكلمات الوظيفية Function Words كحروف الجر وأدوات الربط مثلًا، هذه الكلمات يمكن وصفها عن طريق قواعد الاستعمال التي تحكمها.

مثال (لم): [حرف جزم لنفي المضارع يقلبه إلى الزمن الماضي، لم يكتب الدرس].

4- الترادف: يمكن استعمال المترادفات في المعاجم الكبرى لا كبديل للتعريف بل للمساعدة في فهم المعنى لأن التعريف عن طريق المترادفات قد يؤدي إلى سوء الفهم والتكافؤ الخطأ.

5- التعريف عن طريق المجموعات المرتبطة في المعنى: ليس من الكافي في كثير من الأحيان أن نعرف الكلمات بالتركيز على الخاصيات الفارقة دون إظهار مناطق التداخل بين الكلمات. وتعرف هذه المقاربة المعجمية بالتعريف عن طريق المجموعات المتصلة معنويا (Defining by groups related in meaning)، مثال: بيت/ قصر/ بناية/ مسكن، كما أن التعريف عن طريق المجموعات مرغوب فيه في حالة مفردات الحقول الخاصة كالموسيقى والفن والعلوم وغيرها.

5- المصطلح (تراثي وحديث):

ثمة فرق بين الكلمة والمصطلح فالعناصر التي تتميز بالدلالة الخاصة (Special Reference) في حقل من الحقول هي مصطلحات هذا التخصص، وهي التي تكون في مجموعها مصطلحيته (Terminology). أما تلك التي توظف للدلالة العامة (General Reference) فتعرف بالكلمات (Words) وتكون في مجموعها المفردات (Vocabulary) (انظر Sager 1980). فالمصطلحات علامات مباشرة لكيان معين خارج حدود اللغة وبين هذه العلاقة والكيان المسمى ليس ثمة علاقة غير علاقة التخصيص أو التسمية العمدية (Sager 1980: 287). من ثم فالتعريف الدقيق المبني على دراسة المفاهيم والعلاقات القائمة بينها هو ما نصبو إلى تحقيقه في المعجم التاريخي بالإضافة إلى أصله الأجنبي وتأريخه الذي يلقي الضوء على معناه أما السياق

فلـن يسـاعد كثـيرًا في تفهمـه، ويضرب (Sager 1980: 75) مثـالًا موضـحًا بتعريف التالي للأسد:

A zoological lion is predetermined as quadruped ،a vertebrate ،a mammal etc.

"مقرر سلفًا أن الأسد حيوان مـن ذوات الأربـع، فقـاري، ثـديي، وأن السياق لن يغير من أي من هذه الصفات". فالتعريف المصطلحي ينبثـق مـن المفاهيم وليس من اللكسيم كما هو الحال في الكلمـة. والمفـاهيم تنبثـق مـن السياق الموسوعي لا من السياق اللغوي (انظر Riggs 1979: 598; Knowles 1988:331) من ثم نجد أن الحاجة ماسة إلى وصف أو تعريف المفاهيم سواء أكانت تراثية أم حديثة بكل دقة ووضوح.

6-**مظاهر جـديرة بالعنايـة:** يـذكر عـلي نبيـل (1988:474) أن مـن مظـاهر تخلف المعجم العربي "جمود النظرة إلى تكوين الكلمات في العربيـة، فـما زال التركيز منصبًا على الاشـتقاق الصرفي عـلى حسـاب غـيره مـن الآليـات الأخـرى كالتركيب والمزج وسبك التعـابير الاصـطلاحية، هـذه الآليـات هـي مـا يعـرف بــ"الوحـدات المعجميـة المتعـددة الكلـمات (Multiword Lexical Items) وتشمل:

أ- **المركبات Compounds** ومنها:

رأس – القائمة – الموضـوع – الشـهر أو السـنة / الزاويـة / الفتنـة / الـجسر / النبع/ الجبل / الثوم/ المال/ الغنم / الفساد ... إلخ

وهذه تختلف اختلافًا شاسعًا من حيث العلاقـات التـي تـربط بـين عناصرهـا، ولابد أن يشملها المعجم التاريخي.

ب-**المتلازمات اللفظية Lexical Collocations**

ومنها معركة /ضارية، سيل /جارف، فقر /طاحن، حمـل / وزرا، قضى /حاجة.

وتختلف المتلازمات اللفظية عن التعابير الاصطلاحية فمعنى الكل فيها يعكس معنى الأجزاء، ويتميز التلازم بقيود الإبدال الترادفي، فإمكانية إبدال عنصر من عناصر التلازم كالفعل الملازم للاسم (جرم) مثلًا بأفعال أخرى مقيدة (مثال: ارتكب - اقترف / جرمًا) كما أن من صفات التلازم المتأصلة الحدوث المتكرر (انظر هليل 1988). وليس هناك للأسف أي بحوث أو دراسات ولو تمهيدية أو دراسات نصية لظاهرة التلازم في العربية ولا محاولة واحدة لوضع معجم تجميعي للمتلازمات، ونأمل أن تكون لدينا مواد كافية لإدراجها في المعجم التاريخي. وخير مثال لذلك المادة التي أعدتها جامعة براون Brown الأمريكية (Francis 1966، Kucera & Francis 1967) وكذلك المادة التي أعدتها جامعة برمنجهام وتحتوي على 20 مليون كلمة جمعت على مدى 20 سنة، وقد ساعدت على حصر عدد كبير من المتلازمات مما ساعد على إعطاء أمثلة من واقع اللغة نفسها في معجم Collins COBUILD Dictionary (انظر في تفصيل ذلك Fox 1987).

جـ- التعابير الاصطلاحية Idioms:

ومن أمثلتها: شبّ عن الطوق/ هام على وجهه/ عن بكرة أبيهم.

والتعابير الاصطلاحية هي التجمّعات المسكوكة التي لا تساوي معانيها عادة مجموع الأجزاء المكونة لها، وهي مُغْفَلة إلى حد كبير في معاجمنا العربية ودراستها، ونحن في حاجة إلى جمع التعابير الاصطلاحية القديمة والحديثة (انظر دراسة حسام الدين 1985) عن التعابير الاصطلاحية في لسان العرب وغيره من مصادر تراثية) وقد اهتم معجم أكسفورد التاريخي وكذلك معجم أكسفورد القصير بهذا النوع من الوحدات المعجمية.

6-**الاشتراك والتجانس**: نقصد بالاشتراك Polysemy الارتباط في المعنى الذي يصحب الأشكال المتماثلة والذي يمكن أن نعرفه بأنه الشكل الواحد (المكتوب أو المنطوق) الذي له عدة معان ترتبط ببعضها بعضًا.

مثال: رأس:

- أعلى الشيء: رأس الإنسان/ الجبل.
- الشيء المكور كرأس الإنسان/ رأس من الثوم.
- جزء البر ممتد في البحر / رأس سدر/ رأس البر.

أما التجانس Homonymy فنشير به إلى الشكل الواحد (المكتوب أو المنطوق) الذي له معنيان أو أكثر غير مرتبطين.

مثال: سكت (1) الرجل: سكن وقطع كلامه| مات | سكت (الغضب): سكن.

سكت (2) (الحر): اشتد.

وتمثل المتجانسات في المعجم كمدخلين مستقلين. أما في حالة الاشتراك فتقع المعاني المرتبطة تحت مدخل واحد.

ويشير الحمزاوي (1986: 162-163) إلى ما يسميه قضية الاشتراك والتجنيس وهي على جانب كبير من الأهمية في ترتيب المداخل وتوضيح معنى الكلمة المدخل. فيعتبر أصحابُ التجنيس الكلمةَ وحدةً كلامية مستقلة بحسب سياقها. أما أصحاب الاشتراك فيعتقدون أن الكلمة وحدةٌ لغوية لها أصل دلالي ثابت (Etymon) لا يتغير مع الزمن وله مدلولات ثانوية تستخرج من الاستعمال. فيدعو الاشتراك إلى الإيجاز في عدد المداخل ويقر التجنيس تعددها بحسب سياقاتها والمعاني المتولدة عنها. وقد أشار الحمزاوي إلى أن أغلب المعاجم العربية يعتمد على طريقة الاشتراك (انظر أمثلة الحمزاوي ص162، 163) ومن عيوب الاشتراك يذكر:

- غياب الربط بين المعاني المختلفة لأنها قد تكون مأخوذة من لغات مختلفة فخلطت طريقة الاشتراك بينها كأن معناها الأساسي واحد.

- الخلط بين فترات مختلفة من اللغة فلا يفهم متى استعملت هذه المعاني ولا كيف تطورت.
- الخلط بين سياقات لغوية مختلفة في المستوى الدلالي والنحوي مما لا يساعد على استخراج المعاني وتصنيفها.

إن معيار التفريق بين الاشتراك والتجانس هو أساسًا التأصيل وإيجاد العلاقة الوثيقة بين معاني الكلمات، وهذا بالتالي له أثر على ترتيب المداخل في المعجم التاريخي، ثم إن نجاح المعجم التاريخي في هذا الصدد سيكون له أطيب الأثر على معاجمنا مستقبلًا.

7-**شكل المدخل:** وهنا نقتطف من معجم أكسفورد (1989) أجزاء من المدخل في اللغة الإنجليزية وما نقترح أن يقابله في اللغة العربية:

1) أجزاء الكلام [حرف جر / مصدر / صناعي/ مذكر أو مؤنث]
2) النطق بحروف الألفباء الصوتية الدولية [ضرورة تشكيل الكلمات العربية لضبط نطقها والاكتفاء بالحد الأدنى للتشكيل اللازم لإزالة اللبس]
3) الهجاء وصوره المختلفة من أصوله في القرن السادس عشر وحتى وقتنا الحاضر [بدائل تهجئة الكلمات – إن وجدت مثل السموات، مسؤول، الرحمن]
4) أصل الاشتقاق وكل الافتراضات عن الأصل إن وجد
5) مجال الاستعمال (المسرح مثلًا)
6) بدء المدخل بأول معنى مسجل في اللغة
7) أول استعمال للكلمة بهذا المعنى (انظر 6)
8) المصطلح التقني الحديث
9) نص الاستشهاد بهجائه الأصلي

10) المرجع الدقيق للاستشهاد
11) الاستشهادات بسياقاتها منذ أول ظهور لها حتى العصر الحاضر بناء على الدليل المستقى من الملفات الواسعة للمعجم والبحوث العلمية.
12) إشارة إلى الاستعمال الإقليمي [الاستعمال في البلاد العربية]
13) استشهادات للتلازمات اللفظية مرتبة ترتيبًا ألفبائيًا.

8-**العلامات الإيضاحية (Labels):** نقترح استعمال علامات أو رموز إيضاحية للإشارة إلى:

1-المساحة الزمنية: مدى جريان الكلمة أو شيوع استعمالها.

- **بائدة، مماتة:** استعملت الكلمة في الماضي ولا تستعمل الآن إلا في حدود استعمالها التاريخي.
- **مهجورة:** لا تستعمل الكلمة الآن بشكل عام لكنها مماتة تمامًا.
- **معربة:** الكلمات الأجنبية التي دخلت العربية من لغات أخرى وغيرها العرب بالنقص أو الزيادة أو القلب.
- **دخيلة:** الكلمات الأجنبية التي دخلت العربية دون تغيير.

2-**المساحة المكانية:** الاختلافات الإقليمية.

3-**مستوى الاستعمال:** فصحى التراث، عامية، قرآن، حديث، أدبية، مجاملة، تحضير، مجازية، مستهجنة، بذيئة ... إلخ

4-**مجال الاستعمال:** فنية/ علمية/ مهنية/ تقنية.

5-**سمات صرفية ونحوية:** رموز للصيغ الصرفية، نوع الاشتقاق (اسم فاعل، اسم مفعول، مصدر) – المفرد في حالة جموع التكسير – الجموع – اسم التفضيل – المصدر الصناعي – الفعل اللازم – الفعل المتعدي إلى مفعول/ مفعولين/ الفعل المتعدي بحرف ... إلخ.

ويبقي الأمل معلقًا بجيل قادر على تنفيذ هذا المشروع الكبير ألا وهو الشباب العربي المتمرس بعلوم اللسانيات والمعجمية والمصطلحية.

ثبت المراجع

أ) المراجع العربية:

بنعبد الله، عبد العزيز (1981): الألسنية ودعم المعجمية العربية، في اللسانيات واللغة العربية، سلسلة اللسانيات 4، الجامعة التونسية.

حسام الدين، كريم ذكي (1985): التعبير الاصطلاحي، القاهرة: الأنجلو المصرية.

الحمزاوي، محمد رشاد (1985): من مصطلحات المعجم: الأساس والأصل، مجلة المعجمية، العدد (3): 7 – 10.

- - - (1986): من قضايا المعجم العربي قديما وحديثا، تونس: دار الغرب الإسلامي.

- - - (1987): الاستيعاب في المعجم العربي الأوروبي من حيث مناسبات التعويض ومناسبات السياق وأثره في المعرفة والتربية والترجمة، في المعجمية العربية المعاصرة: وقائع ندوة مائوية أحمد فارس الشدياق، تونس: دار الغرب الإسلامي.

الخطيب، أحمد شفيق (1987): من قضايا المعجمية العربية المعاصرة، في المعجمية العربية المعاصرة: وقائع ندوة مائوية أحمد فارس الشدياق، تونس: دار الغرب الإسلامي.

درويش، عبد الله (1956): المعاجم العربية مع اعتناء خاص بمعجم العين للخليل بن أحمد، القاهرة: الأنجلو المصرية.

صالح، عبد الرحمن الحاج (1986): الذخيرة اللغوية العربية، اللسان العربي (27): 45- 53.

ضيف، شوقي (1984): مجمع اللغة العربية في خمسين عاما، القاهرة: مجمع اللغة العربية.

علي، نبيل (1988): اللغة العربية والحاسوب، دار تعريب.

مطر، عبد العزيز (1987): المعجم الوسيط بين المحافظة والتجديد، في المعجمية العربية المعاصرة: وقائع ندوة مائوية أحمد فارس الشدياق، تونس: دار الغرب الإسلامي.

هليل، محمد حلمي (1988): معجم المتلازمات اللفظية: خطوة نحو النهوض بالترجمة، بحث قدم للمؤتمر العلمي الأول للترجمة، بغداد 28- 30 نوفمبر 1988.

ب) المعاجم العربية:

القاموس الجديد للطلاب، معجم عربي مدرسي ألفبائي، 1988، تأليف ليلى بن هادية وآخرين، تونس: الشركة التونسية للتوزيع.

المعجم العربي الأساسي، 1989، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، لاروس.

المعجم الكبير، الهمزة، 1970، المجلد الأول، القاهرة: مجمع اللغة العربية.

المعجم الكبير، الباء، 1982، المجلد الثاني، القاهرة: مجمع اللغة العربية.

المعجم اللغوي التاريخي (1967) لأوجست فيشر، القسم الأول، القاهرة: مجمع اللغة العربية.

ج) المعاجم العربية الإنجليزية:

معجم اللغة العربية المعاصرة، (عربي - إنجليزي) 1966، هانز فير وميلتون كاوون، لندن: جورج آلن وأنوين.

المورد، قاموس عربي إنجليزي 1988، روحي بعلبكي، بيروت: دار العلم للملايين.

د) المعاجم العربية الفرنسية:

السبيل، 1983، دانيال ريغ، باريس: لاروس

معجم عبد النور المفصل، 1983، بيروت: دار العلم للملايين.

المنجد العربي الفرنسي للطلاب، 1980، جوزيف حجار، بيروت: منشورات دار المشرق.

ه) المراجع الأجنبية:

Abate ،F. R. (1985) “Dictionaries: Past and Future: Issues and prospects”; Dictionaries 7:270-281.

Atiken ،A. J. (1971) “Historical Dictionaries and the computer” ، in: Wisbey ،R. A. (ed.)
The Computer in Literary and Linguistic Research. Combridge: Cambridge University Press.

Announcing the Second Edition of the most Authoritative and comprehensive Dictionary of English in the World (1989). Oxford: Oxford University Press.

Benbow ،T. (1990) “The Computerization of the Oxford English Dictionary” ،In: Actes de colloque: Le Dictionnaire Historique de la langue Arabe ،Revue de la lexicologie ،N°5-6 ،1989/1990.

Burnett ،L. S. (1988) “Making in Short: The Shorter Oxford English Dictionary” ،in: Snell-Hornby ،M. (ed). ZuriLEX 86 Proceedings ،Tubingen: Francke Verlag.

Fox ،G. (1987) “The Case for Examples” in: Sinclair ،J. M. (ed). Looking up: An Account of the COBUILD Project in Lexical Computing. London & Glasgow; Collins.

Francis ،W. N. (1966) “The Brown University Standard Corpus of English: Some Implications for TESOL” ،in: Robinett ،B. N. (ed) ،ON TESOL ،Series III ،Washington ،D ،C: TESOL

Hulbert ،J. R. (1986) ،Dictionaries: British and American. London: Andre Deutsch

Al-Kasimi ،A. M. (1977) Linguistics and Bilingual Dictionaries. Leiden: Brill.

Kipfer ،B. A. (1984) Workbook on Lexicography. Vol 8 Exeter Linguistic Studies. Exeter: University Of Exeter.

Knowles ،F. E. (1988) “Lexicography and Terminography A Rapprochement?” ،in: Snell-Hornby M. (ed) ZuriLEX 86 Proceedings Tubingen: Francke Verlag.

Kucera ،H. and Francis ،W. N. (1967) Computational Analysis of Present- Day American English Providence: Brown University Press.

Landau ،S. I. (1984) Dictionaries: The Art and Craft of Lexicography. New York: Charles Scribner’s Sons.

Merkin ،R. (1983) “The Historical/Academic Dictionary” ،in: Hartmann R. R. K. (ed) Lexicography: Principles and Practice. London: Academic Press.

(1984) “Historical Dictionaries and the Computer: Another View” ،in: Hartmann ،R. R. K. (ed) LEXEeter 83/Proceedings. Tubingen: Niemeyer.

Riggs ،R. M. (1979) “Terminology for the Social Sciences “Infoterm Seriesn 6 Munchen/New York/London/Paris: K.G;Saur.

Robinson ،R. M. (1962) Definition: Oxford: Clarendon Press.

Sager ،J.C. et al (1980) English Special Languages Wiesbaden: Brandstetter.

Sinclair ،J. M. (1987) Looking Up: An Account of the Cobuild Project in: Lexical Computing. London & Glasgow: Collins

Singh ،R. A. (1982) An Introduction to lexicography ،Central Institute of Indian Languages: Mysore.

Trench; R. C. (1857); %on Some Deficiencies in our Englisch Dictionaries” ،Transactions of the Philological Society ،pp:1-60.

Zgusta ،L. et al (1971) Manual of Lexicography ،The Hague: Mouton.

و) معاجم أوربية:

Deutsches Worterbuch (1854-1961) ،Comp. Hans Kurath et al. Ann Arbor: University Of Michigan Press.

The Oxford English Dictionary (The OED) ،A New English Dictionary on Historical Principales (1884-1928/1933-) (Supplements from 1972-) Comp. Murray ،J. et al. Craigie ،W. A. and Onions ،R. W. Oxford : Clarendon Press.

The Oxford English Dictionary ،Second Edition (1989) ، Prepared by Simpson ،J. A. and Weiner ،E. S. C. Oxford: Clarendon Press.

الأسس النظرية لوضع معجم المتلازمات اللفظية العربية

1- تمهيد:

بدأت ظاهرة التلازم اللفظي Collocation ومعاجم المتلازمات اللفظيةCollocational Dictionaries تحظى باهتمام كبير في الدراسات اللسانية. وازدادت الدرسات التي تتناول المتلازمات ومعاجمها في اللغة الإنجليزية زيادة ملحوظة مثالها(1981) Cowie، 1985) Benson، 1993، (1990، 1985) Hausmann)، أما في اللغة العربية فهذا النوع من الدراسات محدود للغاية قليل في عدده ضيق في مداه. مثال ذلك: Emery 1991، Heliel 1990، Hoogland 1993. وأول ما ينبغي عمله هو أن نعرّف هذا المصطلح تعريفا دقيقا لأن واقع الحال أن هذا المصطلح قد عُرّف بطرق عديدة مختلفة واختلف الكثيرون في فهم فحواه (انظر(Cowie 1981 . إن محتوى أي معجم للمتلازمات اللفظية يرتكز على تعريف مصطلح التلازم. وحتى نتجنب اللبس أو سوء الفهم لهذا المصطلح الذي يفتقر إلى التقييس علينا أن نفرق بين صنوف مختلفة من التجمعات المعجمية في اللغة العربية.

2- التجمعات المعجمية Lexical Combinations

أ) التجمعات الحرةFree Combinations : وهي التي تسمح بإحلال واحد أو أكثر من عناصرها محل الآخر دون إخلال بمعنى العنصر أو العناصر الأخرى. هذه التجمعات تكوّن جل الوحدات المعجمية. مثال: بنى/ البيت، العمارة، المسجد ... الخ.

ب) التعبيرات الاصطلاحية Idioms : يشير التعبير الاصطلاحي إلى سلسلة من الكلمات التي تقيدها عوامل دلالية وتراكيبية وتجعل منها وحدة. ومن

الناحية الدلالية لا يمكن الجمع بين معاني هذه الكلمات منفردة لتكوين المعنى الاصطلاحي ككل. أما من الناحية التركيبية، فهذه الكلمات تتسم إلى حد بعيد بالثبات ولا تسمح بالتنوع والتغير الذي يظهر في سياقات أخرىCrystal 1985:152 مثال ذلك: ضرب به عرض الحائط (لمزيد من الأمثلة انظر أبا سعد 1987 وكذلك صيني وآخرين 1996) ونجد في (Ferdando et al's (1981: 17 خمس صفات تُميز بها التعبيرات الاصطلاحية:

(1) معنى التعبير الاصطلاحي ليس نتاج وظفية الأجزاء التركيبية مجتمعة بعضها إلى بعض (انظر في تفصيل ذلك الحناش 1991 وكذلك أبا سعد 1987 في المقدمة).

(2) قد يكون للتعبير الاصطلاحي في اللغة نظير متجانس حرفي عدا أن التعبير ككل لا يمكن تفسيره حرفيا.

(3) تمثل التعبيرات الاصطلاحية في أي لغة من اللغات تعبيرات ثابتة.

(4) تتسم التعبيرات الاصطلاحية بالقولبة Institutionalised إلا أن المعيار الدلالي هو المعيار الحاسم في تمييزها عن غيرها من التجمعات.

ج) الأمثال السائرة: تشبه الأمثال التعبيرات الاصطلاحية من بعض الوجوه مثل ثباتها وعدم قابليتها لإبدال مكوناتها (انظر الحناش 1991). إلا أن الإشارة تكون في الأمثال عامة وفي التعبيرات الاصطلاحية خاصة. فقد تشير الأمثال إلى حدث خاص في تاريخ اللغة (انظر صيني وآخرين 1993 لا سيما المقدمة)، مثال (1) لا ناقة لي ولا جمل. و(2) أعط القوس باريها.

د) الإتباع: للإتباع في اللغة العربية معان عدة يعنينا منها ما يتعلق بترتيب الكلمات لا الإعراب أو تساوق الحركات. والمصطلح مشتق من الفعل أتبع ومعناه (جعله تابعا له وألحقه به) واصطلاحا هو (ضرب من الكلمات السماعية، يكون بإتباع الكلمة بكلمة أخرى، على وزنها، تزيينا للتعبير أو في سبيل المدح أو الذم أو السخرية نحو: حسن بسن، شذر مذر، عفريت نفريت)

(عبدالمسيح وتابري 1990: 32) والكلمة الثابتة في هذا التركيب تسمى (تبعا) وتجمع على (أتباع) والأتباع في كثير من الحالات هي مجرد ألفاظ عرضية ليس لها معنى مستقل ولا كيان خاص بها وقد يكون للتبع أو الكلمة الثانية معنى مختلف عن معنى الكلمة الأولى نحو حياك الله وبياك (بمعنى أضحكك أو قربك) أو غير مختلف نحو (ضال تال) (انظر يعقوب وآخرين 1987، وكذلك اسبروجنيري 1981).

هـ) الأسماء المعطوفة ذات الترتيب الثابت:

مثال ذلك (1) السراء والضراء

(2) حسب ونسب.

وهذه التراكيب تتألف من:

(1) كلمة + ضد، أو

(2) كلمة + مرادف.

و) المتلازمات: على النقيض من التجمعات المعجمية التي ذكرناها تتسم المتلازمات بسمات محددة:

(أ) تقيُّد استبدال مكوّن من مكوّناتها بآخر، مثال ذلك: لفت الانتباه حيث لا نجد مرادفا يحل محل لفت إلا جذب أو شد.

(ب) شيوع حدوثها: وهذا عنصر حاسم في تمييز المتلازمات ومن ثم عرّف بنسن(Benson 1980: 3) التلازم اللفظي بإنه التجمع التحكمي المتكرر للكلمات Arbitrary recurrent word combination.

(ج) الربط الدلالي: إن المعنى الذي يحمله عنصر أو أكثر من العناصر المكوّنة للتلازم مقيد إلى حد بعيد سياقيا كما أنه مختلف عن معناه في السياقات (المحايدة)، ومن ثمّ يمكن القول بأن المتلازمات اللفظية تتسم بالربط الدلالي أو التكامل بمعنى أن العناصر المكوّنة للتلازم يختار كل منها الآخر. مثال: ضيق في معناها المحايد = غير متسع، لكننا في سياقات أخرى يمكن أن نقول:

ضيق اليد، ضيق الصدر، ضيق المـوراد، ضيق النفس، ضيق الخُلُق، ضيق العقل، ضيق النطاق وغيرها (للمزيد من المعرفة بالظاهرة في اللغة الإنجليزية انظر40 :Cruse 1986).

(د) المتلازم اللفظي ككل يمكن فهمه من خلال المكونات، مثال: أحرز نصرا، جهد مشكور.

3- المتلازمات:

في تعريفنا لمصطلح (التلازم اللفظي) في هذا البحث سننهج نهج(Aisenstadt (1979 ،Cruse (1986) ،Benson (1985)، فنعرّف المتلازمات اللفظية بأنها تجمعات معجمية لكلمتين أو أكثر ترد عادة مع بعضها بعضا لكنها رغما عن ذلك تستعمل بمعانيها غير الاصطلاحية بمعنى أنها شفافة تماما وكل مكوّن من مكوّنات التلازم هو مكوّن دلالي له كيانه ومعناه. والمتلازمات لا تقيدها الاعتبارات النحوية والدلالية أو ما يعرف بقابلية التركيبStructural Valeney فحسب بل قيود الاستعمال أيضا.

واللغة العربية تزخر بالمتلازمات اللفظية في كل أجناسها الكتابية والمحكية، الفصحى والدارجة، وفي اللغة المشتركة واللغة الخاصة أو التقنية، وتمثّل هذه المتلازمات عقبة كأداء يعاني منها دارس العربية والمترجم لها. أما اللغة الإنجليزية فتكثر فيها المراجع التي تشير إلى عجز دارسي اللغة الإنجليزية وعدم مقدرتهم على التعامل مع المتلازمات ونذكر منها دراسات Hussein ،Benson (1988) ،korosadowicz-Struzynska (1990) (1990)، Bahn ،(1990)، Eldaw ،1988 (Heliel) حول أثر اللغة الأولى على دارسي اللغة الأجنبية في مجال التلازم اللفظي في اللغة الإنجليزية، أما دراسة1992 (Biscup) فهي دراسة تجريبية على المتحدثين باللغتين الهولندية والألمانية توضح أن الأخطاء في مجال التلازم اللفظي تعود إلى حد كبير إلى التشابه الدلالي المفترض وجوده بين أنماط التلازم في اللغة الأم واللغة الأجنبية.

وقد أكـدت بحـوث(1992) Cropas Pastor نفـس الشيء بالنسـبة إلى دراسي اللغـة الإنجليزيـة مـن المتحـدثين باللغـة الأسـبانية، وتركـز معظـم البحوث في مجال التلازم من الناحية التعليمية عـلى المشـكلات التـي تعـترض دارس اللغة الإنجليزية كلغـة أجنبيـة، ولا نعـثر للأسـف، عـلى أي بحـث عـن الدارسين للغة العربية كلغة أجنبية في هذا المجال. وبصفة عامـة ففـي اللغـة العربيـة يعتمـد الدارسـون والمترجمـون انظـر (Heliel 1990) عـلى فرضـية إمكانية النقل من اللغة الأم إلى اللغة الأجنبية إلا أن قابليـة التجمـع اللفظـي أو ما يعـرف بنطـاق الـتلازمCollocability للكلمـة أي احـتمال ورودهـا في تجمعات متعـددة لـيس مـتماثلا في كـل اللغـات. فالنطـاق التلازمـي للكلمـة يختلف باختلاف الحضارات.

وتتجلى هذه الفـروق في الأجـزاء المكوّنـة للـتلازم وعلاقتهـا بالتصـور Concept الذي تعبر عنه. وتصدق(1996) Riabtseva حين تقول: إن تفضيل تجمع لفظي على آخر ليس أمرا عفويا عرضـيا أو اعتباطيـا، لكنـه تفضـيل لـه معناه تدفع إليه العقلية القومية لأبناء اللغة الواحدة. من ثمّ فالدارسون للغة العربية والمترجمون كذلك من اللغة الإنجليزية إلى العربية في مسيس الحاجـة إلى دليل هـاد يفيـدهم في إيجـاد الملازمـات المناسـبة التـي يتعـذر في أغلـب الأحوال التنبؤ بها.

والمعـاجم التلازميـةCollocational Dictionaries هــي أدوات لا غنى عنها للمترجم والكاتب والدارس سواء أكان من المتحدثين باللغـة أو مـن غير المتحدثين بها، وتفخر اللغة الإنجليزية بأن يكون لديها معجـم مثـل The BBI Combinatory Dictionary (1986) الذي لا نجـد مثـيلا لـه أو شـيئا قريبا منه في العربيـة. وحتـى نثبـت صـدق مـا نقـول قمنـا بفحـص المعـاجم العربية الأحادية والثنائية لنرى مدى الفائدة التي يجنيهـا الـدارس أو المـترجم منها في هذا المجال.

4- المعاجم التلازمية:

أصبحت التلازمات اللفظية الآن محور الاهتمام في حقل المعجمية وحجر الزاوية في المؤتمرات التي تدور حول العباريةPhraseology [2]، وبدأ المعجميون يولون معاجم المتلازمات اهتماما زائدا (انظر Benson 1985، 1990; Cowie 1981، 1987; Hausmann 1979; Kozlowska 1991. 1993)

4-1- المعاجم الأحادية:

اخترنا المعاجم العربية التالية:

1- معاجم قد يستعملها الدارسون والمترجمون سواء من أبناء اللغة العربية أو من غير أبنائها من المستوى المتوسط:

أ) المعجم العربي الميسر (لاروس)، 1991.

ب) المعجم العربي الميسر (القاهرة – بيروت)، 1991.

ج) منجد الطلاب (بيروت) 1975.

د) الوجيز (القاهرة، مجمع اللغة العربية)، 1980.

هـ) مجاني الطلاب (بيروت)، 1995.

2- معاجم قد يستعملها كل من الدراسين والمترجمين سوء من أبناء اللغة أو من غير أبنائها من المستوى الرفيع:

أ) المنجد الأبجدي، بيروت، 1986.

ب) المعجم العربي الأساسي (الألكسو) 1989.

ج) المعجم الوسيط (القاهرة، مجمع اللغة العربية)، 1988.

---

[2]) عقدت بعض المؤتمرات حول "العبارية"، وقدمت فيها بحوث قيمة عن التلازم اللفظي نذكر منها:

1- Colloque International: Phraseologie et Terminologie en Traduction et en Interpretation, Geneve, 1991.

2- International Symposium on Phraseology, Leeds 1994.

3- International Symposium on Phraseology 2, Moscow ،1996.

د) القاموس الجديد (تونس)، 1988.

هـ) الكافي (بيروت)، 1992.

و) الهادي إلى اللغة العربية (بيروت)، 1991.

وقمنا بفحصها بحثا عن متلازمات لكلمة "خدمة"، وقد اخترناها عشوائيا (انظر جدول 1و2).

جدول (1)

المتلازمات اللفظية لكلمة "خدمة" في المعاجم الأحادية اللغة (عربي – عربي) (المستوى المتوسط)

الميسر (لاروس)	الميسر (القاهرة – بيروت)	منجد الطلاب	الوجيز	مجاني الطلاب
1	1	-	-	5

جدول 2

المتلازمات اللفظية لكلمة "خدمة" في المعاجم الأحادية اللغة (عربي- عربي) (المستوى الرفيع)

المنجد الأبجدي	القاموس الجديد	الكافي	الوسيط	المعجم العربي الأساسي	الهادي إلى اللغة العربية
الخدمة العسكرية الخدمة الاجبارية		الخدمة الاجتماعية الخدمة العسكرية الخدمة الاجبارية	-	إدارة خدمات خدمات صحية خدمة مكتبية خدمة عسكرية خدمة العلم خدمة ليلية	-

				خدمة مدنية قدم له خدمة أسدى لي خدمة خدمة ذاتية وزارة خدمات خدمة إذعية	
2	-	3	-	12	-

يتضح من الجدولين (1) و (2) أن المعجم الأساسي هو أغنى المعاجم التي فحصناها في متلازماته اللفظية (12) يليه في ذلك الكافي (3) والمنجد الأبجدي (2)، هذا في المعاجم كبيرة الحجم التي أعدت للدارسين من ذوي المستوى الرفيع، أما المعاجم متوسطة الحجم التي أعدت للدارسين من ذوي المستوى المتوسط فقد أهملت ظاهرة التلازم إهمالا تامّا عدا معجم مجاني الطلاب – وهو حديث الصدور – فقد أولى الظاهرة اهتماما ملحوظا.

4-2- المعاجم الثنائية اللغة:

وباختبارنا بعض المعاجم الثنائية اللغة، عربي- إنجليزي، وعربي- فرنسي، وعربي- روسي، يمكننا أن نقول:

1- إن المعاجم العربية/الروسية أغنى في متلازماتها بكثير من مثيلاتها العربية/الإنجليزية، وبصفة عامة يمكننا أن نقول إن المعاجم الثنائية اللغة أغنى من أختها الأحادية اللغة (قارن جدول 2 وجدول 3)

2- لا نجد أي توافق بين المعاجم الثنائية وما تضمه من متلازمات. فالمعاجم الثنائية تختلف من حيث عدد هذه المتلازمات وطبيعتها. فهي في جلها تعتمد على حس المصنف للمعجم واختياره، ومن ثمّ فالحاجة ماسة إلى معجم تلازّمي معتمد شامل يمكن أن يكون عونا للدارس

والمترجم. ونأمل أن يلعب الحاسب الآلي دوره في هذا المجال (انظر Sinclair 1991).

جدول (3)

المتلازمات اللفظية لكلمة "خدمة" في المعاجم الثنائية اللغة

عربي - روسي		عربي – إنجليزي		عربي - فرنسي	
قاموس عربي روسي مدرسي	قاموس عربي روسي	المورد	معجم اللغة العربية المعاصرة	السبيل	المنجد
خدمة حكومية الخدمة العسكرية خدمة طبية خدمة في الفندق خدمة المشتري خدمة الوطن خدمة ودية الخدمات العامة أدى خدمة خدمة كبيرة خدمة الزوار	خدمة الحكومة الخدمة الإجبارية الخدمة العسكرية الخدمة العامة وضع في الخدمة موضع الخدمة أدى الخدمة خدمة الأرض	خدمة إجبارية خدمة إلزامية خدمة عسكرية خدمة في الميدان خدمة مدنية أسدى خدمة أدى خدمة	الخدمة العسكرية الخدمة الإجبارية الخدمة السرية خدمة القداس	خدمة القداس خدمة ذاتية خدمة دينية محطة خدمة سلم خدمة خدمة إجبارية خدمة عسكرية أدى الخدمة العسكرية خدمة سرية خدمة مسلحة أسدى خدمة خدمات اجتماعية خدمات منتجة	أسدى خدمة أدى الخدمة العسكرية الخدمة العسكرية خدمة السلاح الخدمة المسلحة الخدمة العامة خدمة القداس غرفة خدمة درج أو سلم الخدمة

				خدمات عامة	
11	8	7	4	154	10

مــن المشــكلات الرئيســية التــي يواجهـا المعجمــي الغــربي في وضــع معجــم للمتلازمات العربية:

1- تحديد صنوف المتلازمات العربية وأنماطها

2- جمع المادة العلمية

3- المعالجة المعجمية

5 – تحديد صنوف المتلازمات العربية وأنماطها:

ثمة تصنيفات مختلفة لأنماط المتلازمات العربية. مثال ذلـك Emery (1991) ويقسمها إلى أربعة أنواع:

أ) المتلازمات المفتوحة Open Collocations وهي تجمعات مـن كلمتـين أو أكثر كل منها يستعمل بمعناه الحرفي، مثال: بدأت الحرب.

ب) المتلازمـات المقيـدة Restricted Collocations وهــي تجمعـات مــن كلمتين أو أكثر تستعمل في معناهـا العـادي غـير الاصـطلاحي وتتبـع أنماطا تركيبيـة معينـة، وهـي مقيـدة مـن حيـث إبـدال عـنصر مـن عناصرها المكوّنة. مثال: جريمة نكراء.

ج) المتلازمات الموثقة Bound Collocations وهي فئة وسط بين المتلازمـات والتعبيرات الاصطلاحية. مثال: أطرق الرأس.

د) التعبيرات الاصطلاحية وهي التي تكون عناصرهـا المكونـة غـير شـفافة، أي إنها تستعمل استعمالا خاصا وتكوّن وحدة دلالية قائمة بذاتها.

أما غزالة (1993) فهـو يسـتعمل مصـطلح المـتلازم بشـكل فضـفاض فيشير به إلى أي تعبير من التعبيرات الثابتة Fixed Expressions بما في ذلـك

الأمثلة السائرة والتعبيرات الاصطلاحية. فمن الأمثلة التي يوردها للمتلازمات: أعذر من أنذر، الصبر والسلوان، أوفى من الكلب.

نلاحظ هنا أن تعريف(1991) Emery شمل التعبيرات الاصطلاحية وميز تمييزا لا ضرورة إليه بين المتلازمات المقيدة والمتلازمات الموثقة. أما غزالة (1993) فيشمل شبكته المتسعة التعبيرات الاصطلاحية والأمثلة السائرة.

وحتى نضع الأسس السليمة لمعجم تلازمي عربي علينا أن نرسم الحدود الفارقة بين المتلازمات والتعبيرات الاصطلاحية، وهذا إجراء لازم لا غنى عنه لتحديد محتوى المعجم أو مادة المعجم. وقد عانت بعض المعاجم الإنجليزية المتخصصة من دمج التعبيرات الاصطلاحية والمتلازمات والأفعال العبارية Phrasal Verbs. ومن هنا فشل كثير منها في أداء مهمته في حين نجح معجمBBI نجاحا ملموسا لوضوح الأساس الذي اعتمد عليه في اختيار المادة وتصنيفها. انظر (Heliel 1988).

بعد تحديد مادة المعجم الذي نحن صدده يبقى أمامنا العمل التصنيفي للأنماط التركيبية للمتلازمات، وهذه بدورها هي التي ستحدد شكل المداخل ونوعيتها، ومن المحاولات القليلة بل قد تكون الوحيدة في هذا الصدد محاولة1993) Hoogland) وقد قسّم الأنماط إلى أحد عشر نمطا:

1- (اسم + فعل) والاسم هنا فاعل [N + V] مثال: اشتدت الأزمة؛
2- (اسم + فعل) والاسم هنا مفعول به [N + V] مثال: أحرز تقدما؛
3- (حرف جر + اسم + فعل) والاسم هنا مفعول به غير مباشر Indirect Object يجيء بعد حرف الجر [Prep + N+ V] مثال: اختار بين بدائل؛
4- (اسم + صفة) [N + Adj] مثال: اكتفاء ذاتي؛
5- (اسم + اسم) (تركيب إضافة) [N + N] مثال: صندوق اقتراع؛
6- (فعل + حال) [V + Adv] مثال: اعتقد واهما؛
7- (صفة + حال) [Adj + Adv] مثال: محدود للغاية؛

8- (اسم + حرف جر+ اسم) [N + Prep + N] مثال: صراع على السلطة؛

9- (صفة + اسم) [Adj + N] مثال: حسن التجهيز؛

10- (اسم + مرادف) [Word + Synonym] مثال: أحداث وتيارات؛

11- (اسم + ضد) [Word + Antonym] مثال: شحن وتفريغ.

وفي رأينا أن الأنماط (1)، و(2)، و(3)، و(4)، و(5)، و(6) أنماط أساسية، أما النمط (8) فهو صورة مختلفة أو مغايرة من (3)، أما (7) فنمط محدود للغاية في استعماله ولا يستحق أن يشغل مكان نمط يستقل بذاته. وأما (9) فهو الآخر صورة مغايرة للنمط (4). وأما (10)، و(11) فهما في حسباننا لا يعدان من المتلازمات، بل هما من التراكيب ذات الأسماء المعطوفة Binominals والترتيب الثابت.

وأما التصنيف الذي نقترحه لأنماط المتلازمات العربية، فيعتمد على نوعين من المداخل هما: 1- مدخل الاسم و 2- مدخل الفعل.

1- مدخل الاسم

أ- (اسم) + (أداة تعريف + اسم) [عنصران]، مثال: تقرير المصير

ب- (اسم) + (اسم) + (أداة تعريف + اسم) [3 عناصر]، مثال: حق تقرير المصير

ج- (اسم) + (أداة تعريف + اسم) + (أداة تعريف + صفة) [3 عناصر]، مثال: هيئة الصحة العالمية.

د – (اسم) + (أداة تعريف + اسم) + (أداة تعريف + صفة) [3 عناصر]، مثال: النظام العشري الدولي.

بعض هذه الأنماط ذات الثلاثة عناصر هي مقابلات عربية لتراكيب إنجليزية أو فرنسية مثل: International Decimal System، World Health

Organization، Right of Self-determination، وبعضها ليس كذلك: إشارة ضبط الوقت، تبادل إطلاق النار، تصلب الأذن الداخلية.

هـ - (اسم) + (صفة) [عنصران]، مثال: وجبة دسمة.

و- (فعل) + (اسم) [عنصران]، مثال: دق إسفينا.

ز - (فعل لازم) + (اسم) [عنصران]، مثال: شبّت الحرب.

ح - (فعل) + (حرف جر) + (اسم) [3 عناصر]، مثال: شرع في عمل.

2- مدخل الفعل:

أ - (فعل) + (حال) [عنصران]، مثال: ارتعد فزعا.

ب - (فعل) + (حرف جر) + (اسم) [3 عناصر]، مثال: استقبله بفتور.

أما الأنماط الأخرى المقترحة (الأمثلة ب) فما هي إلا صور مغايرة للمتلازمات (أ) لذا لن يشملها معجمنا المقترح.

(أ)	(ب)
1- (فعل) + (حرف جر) + (اسم): أحسّ بالمسؤولية 2- (فعل) + (اسم): أحصى السكان 3- (اسم) + (أداة تعريف + اسم): كثبان الرمل 4- (اسم) + (صفة): وجه مشرق 5- (اسم) + (صفة): منزلة عالية 6- (فعل متعد) + (اسم): يحتذي مثلا	- (اسم) + (حرف جر) + (اسم): إحساس بالمسؤولية - (اسم) + (اسم): إحصاء السكان - (اسم) + (صفة): كثبان رملية - (صفة + اسم): مشرق الوجه - (صيغة التفضيل: أفعل) + (تمييز): أعلاهم منزلة - (اسم) + (فعل في صيغة المبني للمجهول): مثل يحتذى

ومن ثمّ يمكننا الاستغناء عن ستة أنماط من المتلازمات.

6- جمع مادة المعجم

في تنقيبنا عن المصادر التي يمكن الرجوع إليها لجمع المادة التي نحتاج إليها لمعجمنا المقترح اهتدينا إلى مادة غنية حديثة وقديمة منها:

1- (أ) القاموس العربي الروسي (1993) ويضم 9600 كلمة لكنه غني بالمتلازمات.

(ب) معجم المعاني (اسكندر، 1971) وهو أفضل معجم عربي للمترادفات في العربية المعاصرة وقد أفدنا منه في ملاحظاته حول التفريق بين مرادف وآخر؛ إذ يذكر الفعل والفاعل الذي يتلازم معه وكذلك المفعول به والاسم والصفة التي تتلازم معه.

2- المعاجم الثنائية اللغة:

(أ) (عربي/إنجليزي): المورد، معجم إلياس الحديث.

(ب) (عربي/فرنسي): السبيل، المنجد.

(ج) (عربي/روسي) – قاموس عربي - روسي مدرسي (1993).

(د) قاموس عربي - روسي (1989).

3 – المعاجم المتعددة اللغات:

عربي/ فرنسي/ إنجليزي: مجمع اللغات.

4- التراث العربي:

يمدنا التراث العربي بثروة لا تقدر من المتلازمات اللفظية مبثوثة فيما يعرف بمعاجم المعاني[3]، ومنها على سبيل المثال لا الحصر:

- فقه اللغة (أبو منصور الثعالبي)

---

[3] يقوم كاتب هذه السطور بدراسة مستفيضة عن هذه المعاجم وصلتها بالمتلازم اللفظي ستظهر بعنوان: (معاجم التراث والمتلازم اللفظي)

- الألفاظ الكتابية (الهمذاني)
- الألفاظ المترادفة والمتقاربة المعنى (الرماني)
- كتاب الفروق (ثابت بن ثابت)
- جواهر الألفاظ (قدامة بن جعفر)
- الألفاظ (ابن السكيت)
- نجعة الرائد في المترادف والمتوارد (اليازجي)

لا غرو أن ظاهرة التلازم لم تكن معروفة عند العرب وأنهم لم يستعملوا لتسميتها أي مصطلح محدد إلا أن كثيرا من كتبهم عن الألفاظ (أو ما يعرف اليوم بالعباريّة Phraseology) تزخر بهذه المتلازمات مما يستدعي دراستها وغربلتها قبل الشروع في تنفيذ معجمنا المقترح[4].

7- المعالجة المعجمية:

إن أهم المظاهر التي ينبغي أن يوليها المعجمي اهتمامه في معجم المتلازمات هو الطريقة التي يسهل بها إيجاد الملازم اللفظي Collocate. فمستعمل المعجم في حالتنا هو إما ابن اللغة الذي يقوم بالترجمة أو الدارس الأجنبي الذي يبحث عن العنصر الذي يصعب التنبؤ به كالصفة التي تلازم اسما من الأسماء مثلا، أو الحال التي تصاحب فعلا من الأفعال، في هذا الصدد نقترح الاهتداء بفكرة النواةNucleus في المتلازم التي تكون في العربية إما اسما أو فعلا (قارن معجم (BBI، وهما نوعا المداخل اللذان سبقت الإشارة إليهما:

1- تحت مدخل الاسم نذكر الأسماء والصفات والأفعال التي تلازمه:

أ) الفعل في النمط: (فعل + اسم) [أحرز في: أحرز نصرا].

ب) الاسم في النمط: (اسم + اسم) [معقد في: معقد الآمال].

ج) الصفة في النمط: (اسم + صفة) [نكراء في: جريمة نكراء].

[4] يقوم كاتب هذه السطور بهذه الدراسة الآن تمهيدا لتنفيذ مشروع المعجم المقترح.

2- تحت مدخل الفعل يذكر الحال الذي يتلازم معه:

أ) (حرف جر) + (اسم) في النمط: (فعل + حرف جر + اسم) [بشدة في: خفق بشدة]؛

ب) الحال في النمط: (فعل + حال) [فزعا في: ارتعد فزعا].

وفي كل هذه الحالات يكون المتلازم أو العنصر الذي يتعذر التنبؤ به هو العنصر الذي يبحث عنه الدارس الأجنبي للغة العربية أو المترجم إليها سواء أكان من أبناء العربية أم من غير أبنائها فيجده تحت الكلمة الرئيسية للمدخل التي تكون إما فعلا أو اسما.

إن العدد الكبير من المتلازمات التي تزخر بها العربية لا يمكن أن نضمنه معجما عاما للدارسين والمترجمين للغة العربية، وحتى إن حدث ذلك فسيكون على حساب مظاهر لغوية أخرى جديرة بالمعالجة أو أن يصبح حجم المعجم كبيرا فيحول دون استعماله والإفادة منه. ولكي نثبت وجهة نظرنا قمنا بمقارنة عدد المتلازمات لكلمة (حلقة) في المعجم العربي الأساسي بما أمكننا جمعه من متلازمات من مصادر مختلفة:

أ - المعجم الأساسي: حلقة / اتصال، وصل، الباب، تجسس، ذكر ، مفاتيح، القوم، الملاكمة، دراسية، مفرغة (العدد الكلي: 10).

ب- المتلازمات التي تم جمعها من مصادر مختلفة وتشمل متلازمات تقنيةTechnical Collocation: حلقة / علم، ذكر، وصل، ملاكمة، مصارعة، سمك، قطن، الهواة، التمثيل، النجاة، الأصدقاء، المعارف، العمود (هندسة معمارية)، الجذع (علم النبات)، المفاتيح، الخضار، تجسس، اتصال، باب، مفقودة، مفرغة، مثيرة، تلفيزيونية، إذاعية، محكمة (المجموع الكلي: 25).

يمكننا بثقة أن نقول إن المعجم الأساسي لا يتضمن إلا عددا محـدودا من المتلازمات أي 40% من المجموع الكـلي للعـدد الـذي جمعنـاه (25، 10) وإن الحاجة ماسة إلى معجم مخصص للمتلازمات العربية.

8 - الخلاصة:

تعكس دراستنا للمعاجم الأحادية والثنائية اللغة الحاجـة الماسـة إلى معجم متخصص للمتلازمات العربية يبنى على أسس معجمية قويمة لا تساعد المستعمل من دارس أو مترجم على إيجاد المتلازم فحسـب، بـل عـلى إيجـاده بسرعة وسهولة، وهذا من شأنه أن يحدد ملامح بنية هذا المعجـم وإلا أصـبح لدينا معجم مليء بمادة قيمة لكن يحول دون الإفادة منه صعوبة الاسـتعمال. وبالرغم من أن معجم The BBI Combinatory Dictionary يعالج اللغـة الإنجليزية فنهجة المعجمي الصحيح يجعل منه مثالا يحتذي، ربمـا مـع بعـض التعديلات، استجابة لخصوصية كل لغة، ومنها لغتنا العربية.

المراجع

1- الأجنبية:

Aisenstadt ،E. E. 1979: Collocability Restrictions in Dictionaries. in Dictionaries and their Users. Edited by R. R. k. Hartmann 71-75. Eexter: University of Exter.

Arnold ،I.V.1973: The English Word. Moscow: Vyssvaja Skola.

Bahns ،Jens ،and M. Eldaw 1990: Should We Teach EFL Students Collocations? Paper given at the 9th World Congress of Applied Linguistics. Thessaloniki.

Benson ،Morton 1985: Collocations and Idioms. Dictionaries ، Lexicography and Language Learning. ELT Documents. Edited by R. Ilson ،61-68. London: British Council.

- - - - - - - - - - 1988: Trying Out a New Dictionary. TESOL Quarterly 22 (2): 340-345.

- - - - - - - - - 1989. The Structure of The Collocational Dictionary. International Journal of Lexicography (1): 1-14.

- - - - - - - - - 1990. Collocations and General-purpose Dictionaries. International Journal of Lexicography 3 (1) 23-34.

Benson ،Mortan et al. 1986: The BBI Combinaotry Dictionary of English: A Guide to Word Combination. Amsterdam: John Benajamins.

Biscup ،Danuta 1992: L1 Influence on Learners Renderings of English Collocations: A Polish-German empirical study. Vocbulary and Applied Linguistcs. Edited by P. J. L. Amaud and H. Bejoint ،83-93. London: Macmilan.

Corpas pastor ،G.1992: A Review of Vocabulary and Applied linguistics. Edited by P. J. L. Amaud. and H. Bejoint. International Journal of Lexicography (4): 319-323.

Cowie ،Antony 1981: The Treatment of Collocational Dictionaries- A Comparative View. In The Dictionary and the Language Learner. Edited by A. P. Cowie 61 – 69 ،Tubingen: Niemeyer.

Cruse ،D. A. 1986: Lexical Semantics. Cambridge University Press.

Crystal Davide 1985: A Dictionary of Linguistics and Phonetics. London: Basil Backwell.

Emery ،Peter 1991: Collocation in Modern Standard Arabic. Zeitschrift fur Arabische Linguistik 23:56-65.

Fernando ،Chitra and Roger ،Flavell 1981: On Idioms: Critical Views and Perspectives. Exeter: University of Exeter.

Hausmann ،Frazn Josef 1979: Un Dictionarie de Collocations. est-il possible? Travaux de Linguistique et de Litterature 17 (1): 189-195.

Heliel ،Mohamed Helmy 1988: The BBI Combinatory Dictionary and Arabic English Translation. Euralex Bulletin 5 (1): 6-8.

- - - - - - - - - - 1990: Lexical Collocations and Translations. Translations and Meaning (Part 1) Edited by M. Thelen ،and B. Lewandowska-Tomasczyk ،129-139. Maastricht: Euroterm.

Hoogland ،Jan 1993: Collocation in Arabic (MSA) and the Treatment of Collocations in Arabic Dictionaries. The Arabist ،Budapest Studies in Arabic 6-7: 75 - 93.

Hussrin ،Riyad Fayez 1990. Collocations: The Missing Link in Vocabulary Acquisition amongst EFL Learners. Papers and Studies in Contrastive Linguistics 26: 123 – 136.

Korosadowiz-Stuzynska ،M. 1980: Word Collocations in FL Vocabulary Instruction. Studia Anglica Posnaniensia 12: 109-20.

Kozlowska ،Christian Douglas 1991: English Adverbiale Collocations. Warszawa: Wydawinctwo Naukowe. PWN.

Kozlowska ،Christian Douglas and Dzierzanowska ،Halina1993: Selected English Collocation. Warszawa: Wydawnictwo Naukowe PWN.

Riabtseva ،Nadezha 1995: Linguistic Competence and Translation in Crosscultural Applied Perspective. Revue de la Lexicologie 11: 59-68.

Sinclair ،J. M. 1991: Corpus ،Concordance Collocation. Oxford: Oxford University Press.

2- العربية

اسبر، محمد سعيد، وجنيدي، بلال (1981): معجم الشامل في علوم اللغة العربية ومصطلحاتها. بيروت: دار العودة.

الحناش، محمد (1991): ملاحظات حول التعابير المسكوكة في اللغة العربية. (مخطوطة)

عبد المسيح، جوري متري، وتابري، هاني جورج (1990): الخليل: معجم مصطلحات النحو العربي. بيروت: مكتبة لبنان.

غزالة، حسن (1993): ترجمة المتلازمات اللفظية (عربي-إنجليزي)، ترجمان (2) (1): ص7-44.

3- معاجم لغوية أشير إليها في البحث:

أ – أحادية اللغة (عربي-عربي):

القاموس الجديد للطلاب، ابن هادية، وآخرون. تونس، 1988.

الكافي، الباشا، بيروت 1992.

مجاني الطلاب، بيروت. 1995.

معجم الأمثال العربية، صيني، محمود إسماعيل وآخرون. بيروت، 1992.

المعجم السياقي للتعبيرات الاصطلاحية (عربي-عربي)، صيني، محمود إسماعيل وآخرون، بيروت، 1996.
المعجم العربي الأساسي. الألكسو، لاروس 1989.
المعجم العربي الميسر، الألكسو، لاروس 1991
المعجم العربي الميسر. بدوي، أ. ز.، صديقة، ي. م. القاهرة 1991.
معجم المعاني، إسكندر، ن، بغداد، 1971.
المعجم الوجيز. مجمع اللغة العربية، القاهرة، 1980.
المعجم الوسيط. مجمع اللغة العربية، القاهرة، 1988.
المنجد الأبجدي. ط. 5، بيروت: 1986.
منجد الطلاب. ط. 22 – بيروت. 1975.
الهادي إلى لغة العرب: قاموس عربي-عربي، الكرمي، حسن سعيد. بيروت، 1991.

ب – معاجم ثنائية اللغة:

(عربي- إنجليزي):

Elias Modern Dictionary. Elias A. E. and Elias E. A.12th ed cairo 1979.

Hans Wehr. A Dictionary of Modern Arabic. ed. by Cown ،J. M. London: 1966.

Al-Mawrid: Arabic-English Dictionary. Baalbaki ،M. Beirut1988.

(عربي- فرنسي):

Mounged Classique Arabe-Francais. Beirut 1980.

As-Sabil: Dictionnaire Arabe-Francais ،Francias-Arabe ،Reig ،D. Larousse ،1983.

(عربي- روسي):

Qamus Arabi-Rusi. Moscow 1989

Qamus. Arabi-Rusi Madrasi ،Beirut 1993.

جـ - معاجم ثلاثية اللغة:

Majma al-Lughat. Sabek ،J. Beirut 1971.

نحو معجم إنجليزي- عربي للأفعال العبارية

1- مقدمة:

تتسم اللغة الإنجليزية بظاهرة تشكل عقبة أمام من يترجم منها إلى اللغة العربية أو من غيرها من اللغات. وكثيرا ما يلجأ المترجم العربي إلى المعجم الثنائي باحثا عن حل لها. تعرف هذه الظاهرة بالأفعال العبارية (Phrasal Verbs)، وهي تجمعات لبعض الأفعال المقترنة بحروف الجر (Preposition) أو الأحوال(Adverbs) .

Phrasal Verb = Verb + Preposition or Adverb.

وتكمن أهمية هذه الأفعال في كونها:

1- وحدات معجمية تتألف من جزأين أحدهما فعل بسيط من أصل أنجلو-ساكسوني يتكوّن من مقطع واحد عادة، والجزء الآخر هو أداة(Praticle) مثل: ""on، "down" "out"، "up"، "over"، "off"، ""in وهي واسعة الانتشار في اللغة الإنجليزية تؤلف في معجم Longman Dictionary of Phrasal Verbs (1983) حوالي 12.000 مدخل.

2- لا غنى عنها في كثير من الأحوال، فابن اللغة الإنجليزية يفضلها على الكلمات الطويلة المتعددة المقاطع التي تعود في الأصل إلى اللغة اللاتينية أو اليونانية والتي ربما كان لاستعمالها جرس من الغرابة أو التكلف (مثل استعمال Extinguish بدلا من put out a cigarette).

3- تتسم اللغة الدارجة باستعمالها المتكرر لهذه الأفعال لسهولة تركيبها؛ ومن ثمّ أهميتها للمترجم الذي يحاول أن ينقل إلى العربية حوارا طبيعيا في مسرحية أو فيلم سينمائي مثلا، وكذلك بالنسبة إلى المترجم الفوري للغة الحديث في المؤتمرات الدولية.

4- لا يقتصر استعمالها على اللغة الدارجة فقد نمت في الآونة الأخيرة واستقر استعمالها وشاع في كل ضروب اللغة الإنجليزية (Language Varieties) أو حقولها المتخصصة إما لأنها لا يمكن أن يحل محلها تعبير آخر أو لأنّ البديل يفتقر إلى البساطة والإيجاز. والأمثلة الدالة على ذلك كثيرة، فهي مستعملة في الصحافة ولغة السياسة والإعلام والحاسب الآلي ولغة البحر والاقتصاد والاجتماع ... وغيرها.

5- بالإضافة إلى كونها جزءا مهما من مفردات اللغة فهي أكثر التجمعات اللفظية ديناميكية وإنتاجية إذ يشق منها الاسم Noun والاسم الفعلي Verbal Noun والصفاتAdjectives وغيرها (انظر: Fraser 1974; Adams 1973)

أ- الأسماء:

a breakthrough ،a write-off ،a screw-up ،a sell-out ،a walk-out ،a blackout ،a splashdown

ب- الأسماء الفعلية:

Washing-up ،beating-up ،dressing-down

ج - الصفات: leftover، dug out

6- أن جزءا كبيرا منها على قدر كبير من الاصطلاحية (Idiomaticity) ولا يمكن للمترجم أن يتنبأ بمعناه، ومن ثمّ كانت الصعوبة في أن يجد المقابل العربي المناسب لها ويتكرر لجوؤه إلى المعاجم علّه يجد حلاً.

من ثم أصبحت هذه الظاهرة جديرة بالعناية والدراسة المعجمية.

2- الأفعال العبارية تركيبا ومعنى:

يطلق مصطلح الأفعال العبارية على ثلاثة أنماط من التجمعات (انظر Richards et al 1992):

1- Verb + Adverb : (فعل) + (حال أو ظرف)

She turned off the tap (أقفلت الحنفية)

2- Verb + Preposition : (فعل) + (حرف جر)

I looked after her child (اعتنيت بطفلها)

وتعرف (بالأفعال الجرية) (Prepositional Verbs)

3- Verb + Adv. + Preposition (فعل) + (حال) + (حرف جر)

I can't put up with him (لا أطيقه)

وتعرف (بالأفعال الجرية العبارية) (Prepositional Phrasal Verbs)

وعلى النقيض من التجمعات الحرة تتخذ هذه الأفعال الثلاثة شكلا مستقرا بل ثابتا في اللغة فهي نوع من التجمعات الجاهزة التشكيل.

وكأنماط تركيبية نجد أن الأفعال العبارية لها نفس الوظيفة التي للأفعال المفردة عدا أن الأداة(Particle = Preposition or adverb) (حرف الجر أو الحال) يمكن فصلها عن الفعل:

(1) My fiancee cancelled the wedding

(2) My fiancee called the wedding off

(3) I looked after her child / looked after her him {not * looked the child after}

أما الأفعال الجرية (مثال 3) فلا تقبل فصل الأداة عن الفعل، وعلى هذا فالفرق بين الاثنين هو فرق في التركيب لا في المعنى، كما أن الأفعال الجرية لا يمكنها الوقوف بمفردها دونما متمم للجملة* I looked after (Complement)

كل هذه التجمعات بأنماطها المختلفة قد يكون لبعضها معنى متميز وقد لا يكون لها معنى متميز، وقد تعددت طرق تصينفها من ناحية المعنى ودرجة صعوبته، ويمكن أن نقسمها -بشكل عام- إلى:

1- الأفعال التي يكون فيها المعنى مساويا لمجموع معاني كل عنصر من العناصر المكونة لها أو شيء قريب جدا من ذلك:send back ،run away .

2- الأفعال التي يحتفظ فيها الفعل بمعناه المعروف في حالة تفرده وتعبر الأداة(Particle) في هذه الحالة عن معنى معين لا يوجد إلا مع ارتباطها بالفعل ولا يكون من معاني الأداة في حالتها المستقلة قبل أن ترتبط بهذا الفعل. مثال (up) التي تعبر عن الشدة (Intensity) في العبارتين التاليتين: to to wash up ،tear up

3- حالات يعبر فيها التجمع عن معنى كل من الجزأين أو الثلاثة أجزاء المكونة، وهذا ما يعرف بالمعنى الاصطلاحي(Idiomatic) : مثال: يتشاجر fall out = quarrel ، يتحمل، يطيق put up with = endure

أما عن مقدرة الدارس والمترجم على فهم هذه الأنواع من التركيب فيمكننا أن نتحدث عن درجات من الاصطلاحية (Idiomaticity) وكذلك درجات من صعوبة الفهم وليس عن درجة واحدة (انظر:Fraser 1974) ، Bolinger 1971 . وقد تزداد صعوبة الفهم في حالة الاستعمال المجازي مثلا بقدر بعده عن المعنى الحرفي أو قد يصبح التنبوء بالمعنى محالا، وذلك في حالة انصهار معنى الأداة والفعل انصهارا تاما لا يسهل معه تحديد معنى أي منهما.

3- الأفعال العبارية في المعاجم الثنائية (الإنجليزية-العربية):

رغبة منا في الوقوف على حقيقة عمل المترجم في استخدامه للمعجم الثنائي الإنجليزي العربي قمنا باختبار المعاجم التالية:

1- المورد (إنجليزي-عربي)

2- اكسفورد (إنجليزي-عربي) The Oxford English Dictionary

3- معجم اللغات (إنجليزي-فرنسي-عربي)

4- المغني الكبير (إنجليزي-عربي)

5- النبراس (إنجليزي-عربي)

حتى يتسنى لنا دراسة (أ) التوثيق، و(ب) المعالجة المعجمية

(أ) **التوثيق:** بدأنا باختبار المادة المعجمية فبحثنا في هـذه المعـاجم عـن عشرة أفعال عبارية (ينظر الجدول (1) من نصوص مختلفـة وبمعـان حدّدناها بين قوسين لأنها مأخوذة من النصوص التي اخترناها.

الجدول (1) الأفعال العبارية في المعاجم الإنجليزية-العربية

الفعل العباري	قاموس اكسفورد	المورد	معجم اللّغات	النبراس	المغني
1- hedge in (fig.enclose as with a hedge)	x	x	√	√	√
2- help out (assist)	x	x	x	√	√
3- shy away from(=avoid)	x	x	x	موجودة في جملة ولا تمثّل مدخلا	x
4- close down (a broadcast)	x	√	√	x	x
5-sign off (a broadcast)	x	√	√	x	x
6- pull out (= withdraw)	√	√	x	√	x
7- wash out (= cancel)	x	√	x	√	√
8- blast off (=to take off)	√	√	x	√	√
9- press ahead (continue in a determined way)	x	x	x	x	x
10-head off (prevent)	x	x	x	x	√
النسبة المئوية	% 20	% 50	% 30	% 60	% 50

أظهر فحص هذه المعاجم أن نسبة الفعل العباري الذي بحثنا عنه فيها تتراوح -باستثناء النبراس- بين 20% و 50% فكان النبراس أفضلها إذ حقق نسبة 60%. إلا أننا هنا نبحث عن وجود الفعل العباري فحسب ولم نقم بعد بفحص المعالجة المعجمية في كل من هذه المعاجم. ولما قارنا معاجمنا بالمعاجم الإنجليزية الفرنسية، والإنجليزية الألمانية معتمدين على معجمين هما:

1- Robert & Collins Dictionaire (1987)

2- The Collins Klett (1983)

كانت النتيجة كما هو مبين بالجدول (2) التالي:

الجدول (2) الأفعال العبارية في المعاجم الإنجليزية الفرنسية، والإنجليزية والألمانية

الفعل العباري	Robert & Collins	The Collins Klett
1- hedge in	√	√
2- help out	√	√
3- shy away from	√	√
4- sign off	√	√
5- close down	√	√
6- pull out	√	√
7- wash out	√	√
8- press ahead	√	√
9- head off	√	√
10 – blast off	×	√
النسبة المئوية	**% 90**	**% 100**

فأحرز معجم The Collins Klett 10 نقاط (100%) وأحرز معجم Robert & Collins 9 نقاط (90%)، وإذا قارنا هذه النسب بما في معاجمنا العربية

ظهر الفرق واضحا. ولما كانت إحدى مشاكل الأفعال العبارية بل مشكلتها الأساسية هي قابليتها للتجمع مع عدد كبير من الأدوات وتعدد المعاني للفعل الواحد قمنا باختبار نفس المعجم لنرى مدى:

(أ) شموله للأدوات المصاحبة (انظر الجدول 3).

(ب) تعدد معانيها (انظر الجدول 4).

الجدول (3) الأفعال والأدوات المصاحبة لها

أكسفورد	النبراس	المورد	معجم اللغات	المغني	الفعل والأدوات المصاحبة
x	√	x	x	x	Pack away
x	x	x	x	x	down
x	√	x	x	√	in
x	x	x	x	√	into
x	√	√	√	√	off
√	√	√	√	√	up
x	x	x	√	x	together
x	x	x	x	x	out
1	4	2	3	4	المجموع 8

فاعتمادا على معجم Longman Dictionary of Phrasal Verbs يقترن الفعلpack بثماني أدوات، أحرزت معاجمنا منها على نقاط تراوحت بين 1 و 4 أي ما لا يزيد على 50 % من مجموع الأدوات وهي نسبة منخفضة جدا. واعتمادا على معجم Longman Dictionary of pharsal Verbs اختبرنا نفس المعاجم بالنسبة إلى عدد المعاني وكانت النتيجة مخيبة للظن واختلف عدد المعاني من معجم إلى آخر ومن فعل إلى آخر كما تشهد بذلك الأرقام في الجدول التالي.

الجدول (4) الأفعال العبارية وعدد المعاني في المعاجم الإنجليزية

معجم اللغات	المغني	النبراس	المورد	معجم اكسفورد	الفعل العباري وعدد المعاني
(3)	(3)	(3)	(5)	(2)	pay off (6)
(3)	(4)	(4)	(2)	(1)	hold back (7)
(4)	(3)	(6)	(5)	(2)	open up (11)
(3)	(1)	(5)	(3)	(4)	play up (5)
(7)	(6)	(8)	(7)	(4)	run down (10)

ب- المعالجة المعجمية:

(1) – المعنى:

إن المشكلة الرئيسية هي الاستدلال بسهولة على معنى الفعل العباري وقد قمنا باختبار معاجمنا لنرى إن كانت هناك منهجية معينة اتبعها واضع المعجم أم لا. واخترنا لذلك الفعل العباريput up لأن الفعلput من الأفعال المهمة المميزة بكثرة معانيها فتتعدد المقابلات العربية لهذا الفعل حسب النص الذي يرد فيه الفعل:

مثال: يرفع	1- put up (tr.) (his hand)
يمكث	2- put up (int.) (at a hotel)
يستضيف	3- put up (tr.) (s.body)
يقترح / يقدم عرضا	4- put up (tr.) (a proposition)
يرفع / يزيد	5- put up (tr.) (a rent)

يتضح من هذا المثال أن معنى الفعل العباري يتغير بتغير الملازم اللفظي الذي وضعناه بين قوسين. ومن ثم فلا جدوى من المعجم الثنائي إذا هو ذكر المقابلات العربية الواحد بعد الآخر هكذا: يرفع/يمكث، يقيم، يستضيف/ يقترح/ يرفع، يزيد، لأن ما يحدد معنى المقابل هو المتلازم (يده، في الفندق، شخص، اقتراح، إيجار..... الخ)، ولنقارن المعاجم التالية:

أ – المورد: put up

(1) يضع (في كيس الخ) (2) يغمد سيفا (3) يعد، يهيئ (4) يعبيء، يلعب (الفاكهه أو الأسماك) (5) يخرجه مؤقتا من نطاق الاستعمال (6) يقص الشعر الطويل فوق الرأس بدلا من تركه يتدلى على المنكبين (7) يرفع صلاة (8) يرشح أو يترشح للانتخابات (9) يعرض للبيع (10) يرسم خطة أو مؤامرة (11) يبني، يشيد (12) يبدي مقاومة (13) يعلق في مكان بارز (14) يدفع (مالا)

(15) ينزل: يقدم الطعام والمبيت (16) ينزل (في الفندق) (17) يرفع (يديه إلى آخره) (18) يزيد الأجرة.

بالرغم من غنى المورد في عدد المعاني التي يدرجها تحت المدخل فإنه:

(1) لم يفرق بين الفعل العباري المتعدي والفعل العباري اللازم.

(2) أتى بقائمة طويلة باللغة العربية لا تساعد في عملية البحث عن معنى الفعل الإنجليزي وإيجاد المقابل الذي يناسب النص الإنجليزي الذي يقوم المترجم بترجمته.

(3) بعض هذه المعاني (بالعربية) هي تعاريف وليست مقابلات: مثال ذلك رقم (5) كما أنه لا يعرف بالشيء الذي سيخرج من نطاق الاستعمال.

(4) بعض هذه المقابلات ملتبس في معناه أو مبهم، ومثال ذلك (1) و (3) و(5) و(6) و(11).

ب- اكسفورد:

يتبع قاموس اكسفورد أسلوب الشرح عن طريق الجمل كما يتبع النظام الألفبائي بالنسبة إلى الفعل العباري المستعمل. فبعد البحث عن الفعل تحت10. (to form compound verbs ،with adverbial adjuncts) وقراءة خمسين جملة تجيء الجملة التالية It is easier to take this machine to pieces than to put it together again، والفعل المقصود هنا هو put together، وبعد ذلك مباشرة نعثر على ضالتنا داخل جملة بلا حروف بارزة هكذا They have put up the prhces again.

يلاحظ أن:

(1) العدد الكلي 9 جمل لـ 9 معان مختلفة للفعل العباري.

(2) لا تمييز بين كون الفعل العباري لازما أو متعديا.

(3) ليس ثمة شرح أو تعريف لمعاني الفعل العباري.

(4) من الصعوبة إيجاد الفعل العباري داخل الجمل العديدة (عددها 59 جملة)، فلا يظهر بشكل بارز أو خط عريض يميزه.
(5) ليس ثمة مبرر لترجمة الشواهد وكلها جمل كاملة، وكان يمكن الاكتفاء بالنص الإنجليزي الذي يحدد المعنى مع المقابل المناسب للفعل العباري فيه. ولنأخذ الجملة التالية مثلا: نصبوا مظلة أو تندة كبيرة في الحديقة They put up an awinng in the garden. وإذا نظرنا إلى المتلازمات اللفظية التي ترتبط بالفعل العباري put up وجدنا (a building، put a fence، a memorial، a shed، a tent، a block of flats) يبني، ينصب، يقيم، يشيد. فاستخدام جملة واحدة دون شرح للمعنى أدى بنا إلى المقابل (نصبوا) بينما نحن في حاجة إلى مقابلات مثل: نصب، بنى، شيد ...الخ وفقا للمفعول به أو المتلازم اللفظي (جدار، بناء تذكاري، خيمة، سقيفة) ...

ج - المغنى الكبير:

تزداد صعوبة البحث عن put up ومعانيها في المعجم فيبدأ البحث بالفعل put وبعد 24 جملة تأتي جملة واحدة تحوي(hunters use dogs to put up birds) وترجمتها العربية؛ وبعد ذلك بـ 11 جملة تأتي جملة أخرى هي(I'm putting up my house for sale) وترجمتها العربية ؛ ثم بعد 9 جمل تأتي جملة أخرى هي: (my brother is putting up for parliament at the next election) وترجمتها العربية؛ وبعد 20 جملة أخرى تأتي جملة(to plans are ready، but who will put up the money) وبعدها بـ 39 جملة تأتي عبارة (to put him up for the post) وبعد ذلك بـ 24 جملة أخرى تأتي put up ومقابلات عربية لها (رفع. نصب. أقام. عرض. قدم. أعد) ثم يتبعها put in في معان مختلفة عددها 4، ثم تاتي put up with في جملة بها put into مرة أخرى وهكذا حتى النهاية.
يلاحظ:

1- أن البحث في المعجم شاق للغاية يستنفذ وقتا طويلا يحتـاج إليـه الـدارس والمترجم وليس بمقدمة المعجم أي دليل أو هاد للمستعمل عدا كلمات قلائـل عن الأفعال العبارية (... هذا بالإضافة إلى استعمالات الأفعال مع أحرف الجر والظروف وإلى الاستعمالات العديدة التي يستعمل فيها اسم من الأسماء، كما هـــو مشروح عـــن الفعـــلhold أو take أو عـــن الاســـمHand أو time) ص(XI)

2- الخلط بين الفعل بمعانيه المختلفة والأفعال العبارية المتنـاثرة هنـا وهنـاك كما لاحظنا في عرضنا للفعل العباريput up .

3- ليس ثمة نظام نستطيع أن نرى ملامحه في الترتيـب فهـو عـلى أقـل تقـدير ليس نظاما ألفبائيا.

4- ليس ثمة تمييز بين الأفعال اللازمة والمتعدية.

5- عدد المعاني 14 تقريبا.

وقد لجأنـا أيضـا إلى المعجـم المتخصـص الوحيـد (إنجليـزي – عـربي) للأفعـال العبارية وقد صدر عام 1993 وهو قاموس الأفعال المركبـة ولاحظنـا قبـل كـل شيء أن القاموس ألفبائي الترتيب لكن الحروف الإنجليزية للمداخل تم ترتيبها من اليمين إلى اليسار فوجدنا put up في صـفحة 206 بيـنما وجـدناput out في صفحة 205. وظهر الفعل هكـذا(put up (v- adv يرفـع شـيئا إلى موقـع أعلى، يبني أو يرفع (شيئا) في مكان ثابت، يعرض شيئا (كإعلان مثلا) في مكـان عام، يزيد أو يرفع (سعرا)، يحـزم بضـائع (كـذا)، يقـدم (مـالا ضروريـا لشيء) مقدما غالبا. يقدم (مجابهة)، يعرض موقفا في مناقشة، يعـرض (شـيئا) للبيـع، يجد الطعـام والمـأوى (لنفسـه أو لغـيره)، يقـدم (نفسـه) لانتخابـات، يقـترح (شخصا) لوظيفة أو منصـب، يحفـظ طعامـا في إنـاء خـاص، يطلـب مسـاءلة (سجين) في محكمة.

نلاحظ:

1- صعوبة البحث عن الفعل فالمعجم الإنجليزي تتابع مادته من اليسار إلى اليمين وليس العكس.

2- عدد المعاني (14) والمعجم غني في عدد معاني الأفعال المركبة مثل المورد والمغني.

3- يزودنا المعجم بقائمة طويلة من المقابلات العربية بدون السياق الإنجليزي مثال: يبني أو يرفع (شيئا) في مكان ثابت، يعرض شيئا (كإعلان مثلا)، يعرض موقفا في مناقشة

4- غرابة اللغة العربية المستعملة والأخطاء الفاضحة فيها. مثال: يحزم بضائعا (بضائع صيغة منتهي الجموع ممنوعة من الصرف)، ويقترح (شخصا) لوظيفة أو منصب (خطأ في التلازم اللفظي، المقصود يرشّح)، ويطلب مسائلة سجين في المحكمة (ركاكة في التعبير وخطأ في الإملاء (مسائلة والصواب مساءلة). ويقدم مجابهة والمقصود (يبدي مقاومة) أو (يجابه)، المتلازم اللفظي (يقدم مجابهة) غير عربي)

5- بعض المقابلات ملتبس مثل: يجد الطعام والمأوى لنفسه أو لغيره (قد يفهم من الفعل أن الفاعل متسول أو لاجئ. وقد يتسول لحساب الآخرين).

6- لا يفرق المعجم بين الفعل المتعدي والفعل اللازم بل يفرق بين V. adv (فعل، حال) V. preb (فعل، حرف جر) وهي تفرقة لا جدوى منها للمستعمل أو المترجم.

(2) الحقيقة والمجاز:

تمثل الأفعال العبارية في استعمالها المجازي عقبة أمام للمترجم إذ إن مقابلها العربي في هذه الحالة يختلف عن مقابلها في حالة الاستعمال الحرفي أو الحقيقي. مثال (مأخوذ من معجم Dictionary of Phrasal Verbs and their Idioms مع المقابل العربي): (المعنى الحرفي: تبعد – تمنع الضوضاء) Shut out. (Lit) if you close that door. you can shut out the noise. (المعنى المجازي:

تطـرد الـذكريات) fig) she has tried to shut the memories out)
و(المعنى المجازي: تخرجينه من حياتك) You realy cant shut him out of your life so easily

وقد قمنا بالبحث عن المعنى المجازي لهذا الفعـل في معاجمنـا العربيـة- الإنجليزية وهي معجم اللغات والمغنى واكسفورد والمورد والنبراس و قـاموس الأفعال المركبة فلم نجد له ذكر واختبرنا أربعة أفعال عبارية أخـرى، ولم تكـن النتيجة بأفضل منها في هذا المثال (انظر الجدول التالي)

الفعل العباري ومعناه المجازي	قاموس الافعال المركّبة	المورد	اكسفورد	المغني	النبراس	معجم اللغات
1-conjure up (=make appear as if by magic)	x	x	x	x	x	x
2 - coop up (= confine)	x	•	√	√ لا اشارة الى المعنى المجازي	ثمة إشارة إلى الاستعمال المجازي لكن الفعل لم يستخدم مدخلا	x
3 - draw on (= use as a source)	•	مع عدم √ وضوح المعنى	•	x	√	•
4 - dish out (= provide)	•	√ مع عدم وضوح المعنى	•	x	√ لا إشارة الى المعنى المجازي	•

أما المعجمان الثنائيان Robert & Collins، The Collins-Klett فيميزان بين المعنى الحقيقي والمجازي ويشيران إلى الاستعمال المجازي باستعمال(fig) مما يسهل إيجاد المقابل العربي.

(3) الأمثال العبارية بين اللازم والمتعدي:

لما كانت "المعاني المفردة للكلمة المتعددة في معانيهـا يمكـن وصـفها عـن طريق قابليتها للتجمع مع غيرهـا نحويـا(Grammatical Valency) وعـلى ذلـك يمكن وصـف المعـاني المختلفـة للكلمـة عـن طريـق التراكيـب (المختلفـة)" (انظـر Ginzburg et al 1966) كانت الأفعال العبارية اللازمـة مختلفـة في معناهـا عـن

الأفعال العبارية المتعدية، وهي نقطة كما رأينا سلفا لم تنتبه إليها معاجمنا الإنجليزية العربية. مثال: pick up (v. tr) (I) to pickc up a language يتعلم بسرعة (لغة مثلا) (الفعل متعد)، و(v. intr) (2) Business is picking up ، الحركة التجارية في طريقها إلى الانتعاش (الفعل لازم). أما المعاجم الثنائية الإنجليزية-الفرنسية والإنجليزية-الألمانية فتفرق بين الاستعمالين بكل وضوح ومثالهما:Robert & Collins، The Collins-Klett

5- الأفعال العبارية والحقول المتخصصة:

إن المترجم للحقول المتخصصة كعلوم الكمبيوتر مثلا ولغة الاعلام والسياسة والاقتصاد والاجتماع يجد العديد من الأفعال العبارية التي يقف أمامها حائرا. وتتركز أهمية هذه الأفعال في أنها تمثل مفاهيم خاصة محددة متعلقة بالحقل الخاص؛ أي أنها جزء لا يتجزأ من مصطلحية هذا الحقل. مثل:

(حقل الكمبيوتر)	- Log on ،Lock out
(السياسة والاعلام)	- Sit in ،Walk out
(الجيش)	- Pull out. Fall back
(المؤتمرات)	- Work out (adraft) ،Set up (a committee)
(الفيزياء الذرية)	- Take up (a question)
(السينما والتلفزيون)	- Fade in / out

6- الأفعال العبارية والتلازم اللفظي Collocation)):

يعتمد الفعل العباري في معناه على المتلازم اللفظي أي نوعية الفاعل (Subject) والمفعول (Object) وقد تلجأ بعض المعاجم إلى الإشارة بالكلمتينs.body (شخص) وs.thing (شيء) لنوعية الفاعل أو المفعول كما هو الحال فيOxford Advanced Learners Dictionary ، وتميل معاجم أخرى إلى شيء من التفصيل مثلOxford Dictionary of Phrasal Verbs .

مثال (1) (الفاعل)

Take off

A. The aircraft / took off — أقلعت الطائرة

B. the economy / took off — تحسّن الاقتصاد

مثال (2) (المفعول)

A. … Take weight off — ينقص الوزن

B. take a bus off — يسحب من الخدمة / يوقف

C. take a sum of money — يخفض، يخصم (من السعر)

فالمقابلات العربية تختلف باختلاف المتلازم وطبيعته، ومن ثم تتضح أهمية النص وأهمية تقديم هذه الأفعال في نصها الإنجليزي إذ إن النص هو الذي يحدد المقابل العربي المناسب. ويتميز المعجمانThe Collins–Klett، Robert & Collins بالإشارة إلى المتلازم اللفظي للفعل العباري وإعطاء المقابل الفرنسي أو الألماني المناسب.

7- المدخل والتعريف والاستعمال:

تعالج الأفعال العبارية في المعاجم (العامة) الثنائية اللغة وكذلك الأحادية المتخصصة باعتبارها لكسيمات مفردة هي مداخل رئيسية أو كلمات رئيسية(Headwords) في هذه المداخل، فنجدها في معجم Robert & Collins مثلا وقد أتت بعد الفعل الرئيس وبرزت بالعلامة ( )، ويتبع معجمThe Collins-Klett نفس المنهج فيورد الفعل الرئيس، ثم الأفعال العبارية مستخدما نفس العلامة.

أما المعاجم المخصصة للأفعال العبارية فبعضها مثل Oxford Dictionary of Phrasal Verbs يبدأ بإيراد الفعل بحروف بارزة بدون شرح، ويتبعها بالفعل العباري بحروف بارزة أيضا. أما معجم Collins Colbuild Dictionary of Phrasal Verbs فيبدأ بالفعل وتصريفه، ثم يلي ذلك الفعل

العباري بمعانيه المختلفة. أما ما نراه مثلا يحتذى لمعجمنا الثنائي (الإنجليزي العربي) فهو معجم Dictionary of English Pherasal Verbs and Their Idioms فهذا المعجم يبدأ هكذا: Verb + particle أي الفعل وما يصاحبه من أدوات، ثم يتبع ذلك بالفعل العباري لاعتقاد واضع المعجم أن "اختلافات المعنى تحدث داخل كل متصل من المعنى يبدأ بالفعل البسيط + الأداة ويمتد حتى يصل إلى المعنى الاصطلاحي المعتم (Opaque Idiom) (ص6)، ولا يمدنا المعجم بتعريف بل بكلمة تفسيرية (gloss) بقصد قراءتها مع الجمل التوضيحية حتى يتعرف القارئ على المجال المعنوي الذي تحتله الكلمة (ص7) ويتبع المعجم النظام التالي:

1- تصنيف الفعل (لازم، متعد، متصل(fus)، منفصل(seb))

2- الإشارة إلى الحقول التي يستعمل فيها الفعل وأسلوب الاستعمال (انظر ص9، ص10)

أ- مثال حقل الرياضيات (math) ، حقل السياسة (pol)

ب- أسلوب الاستعمال: دارج (fam) ، ازدرائي (pej)

8- نحو معجم ثنائي متخصص (إنجليزي-عربي) للأفعال العبارية:

إن تغطية الأفعال العبارية بكل معانيها أو أغلبها يحتاج إلى جهد كبير في تجميعها قد يعجز عنه المعجم الثنائي العام وقد يستغرق إعداده وقتا طويلا. لكن الأسس التي عرضنا لها لا بد من مراعاتها سواء أخذنا بها في معجم عام أو في معجم ثنائي مخصص. والأمل معقود على معجم مخصص للأفعال العبارية يفيد منه المترجم بشكل خاص والأفعال العبارية بشكل عام، وقد أوليت بعض العناية في العصر الحديث بدءا من معجم إلياس (1913)، ومرورا بمعجم النهضة (1954) وحتى النبراس (1993)، لكن العربية لم تعرف من المعاجم المخصصة للأفعال العبارية إلا معجما واحدا هو قاموس الأفعال المركبة وقد أشرنا إليه وإلى نواحي الضعف فيه. وسبقه كتابان الأول هو

English Phrasal Verbs in Arabic (1979)، وهـو دليـل صـغير الحجـم (حوال 104 صفحات) يحوي 44 فعلًا عباريًّا، وقد أعد لطلبة المدارس ومعاهد التعليم العالي في العالم العربي، والثاني هـو (المصـطلحات الإنجليزيـة الحديثـة الأفعال (إنجليزي-عربي) لشحاته (1992) وهو صغير أيضا، وما نطمح إليه هو معجم شامل يفيد منه المترجم على وجه الخصوص، ويراعى فيه:

1- التوثيق:

وذلك من حيث الفعـل ومـا يصـاحبه مـن أدوات مختلفـة، ومعـاني الفعل العباري الواحد المتعـددة. ويمكـن الاسـتعانة في ذلـك بالمعـاجم التاليـة المتخصصة:

Dictionary of English Phrasal Verbs and thier Idioms.

Longman Dictionary of Phrasal Verbs.

Oxford Dictionary of Phrasel Verbs.

Collins Cobuild Dictionary of Phrasal Verbs.

2- المعالجة المعجمية:

(1) المدخل والشرح والشواهد الإيضاحية (يمكن الاقتداء بـــ Dictionary of English Phrasal Verbs and their Idioms)

(2) التفريق بين الفعل اللازم والمتعدي،

(3) الإشارة إلى الاستعمال الحقيقى والمجازي،

(4) الإشارة إلى المتلازم اللفظي.

(5) الإشارة إلى حقل التخصص.

(6) الإشارة إلى مستوى الاستعمال،

(7) الاشتمال على النص الإنجليزي (كلمة تفسيرية + عبارة أو جملـة شـارحة) الذي يتفاعل فيه الفعل العباري.

(8) الإفادة ما أمكن مـن تجربـة المعجمـين الثنـائيين: The Klett Collins، Robert & Collins

المراجع

Adams ،V. (1973): An Introduction to English Word-Formation. London: Longman.

Bolinger ،D. (1971): The Phrasal Verb in English. Cambridge: M A ،Harvard University Press.

Fraser ،J. (1974): The Verb-Particle Combination in English. Tokyo: Taishukan.

Ginzburg ،R. S. et al (1966): A Course in Modern Lexicology. Moscow: Higher School Puplishing House.

Richards ،J. C. et al (1992): Dictionary of Language Teaching and Applied Linguistics. London: Longman.

المعاجم المشار إليها في البحث

أ) الإنجليزية:

Collins Cobuild Dictionary of Phrasal Verbs. Sinclair ،J. M. et al. London: Collins (1989).

Dictionary of English Phrasal Verbs and their Idioms. McArthur ،T. and Atkins ،B. London: Collins (1974)

Longman Dictionary of Phrasal Verbs: Courtney ،R. London: Longman (1983).

Oxford Advanced Learners Dictionary. New ed ،Vol.1 ،Cowie A. P. & Machin ،R. London: OUP (1993).

ب) الإنجليزية العربية:

The Oxford English-Arabic Dictionary of Current Usage. Doniach ،N. S. et al. Oxford: The Clarendon Press. (1972).

English Phrasel Verbs in Arabic. Khalaili ،K. London: Stodder and Stoughton (1979).

Al-Nahda Dictionary: English-Arabic. 2Vol. Mazhar ،I. Cairo: The Renaissance Bookshop (1954).

المورد (قاموس إنجليزي-عـربي): البعلـبكي، منـير، بـيروت، دار العلـم للملايـين (1967).

القاموس العصري (إنجليزي-عربي) إليـاس، إليـاس أنطـون. القـاهرة، المطبعـة العصرية (1913).

المغني الكبير: معجم اللغة الإنجليزية المعـاصرة والحديثـة (إنجليـزي-عـربي)، الكرمي، حسن سعيد، بيروت: مكتبة لبنان (1991).

المصطلحات الإنجليزية الحديثة باستخدام الأفعال (إنجليـزي-عـربي): شـحاته، شحاته محمد. القاهرة، الدار المصرية اللبنانية (1992).

معجم اللغات (إنجليزي-فرنسي-عربي)، السابق، جـروان، بـيروت، دار السـابق للنشر (1974).

قاموس الأفعال المركبة (إنجليزي-عربي): السادات، عبدالـلـه إبـراهيم ونـاصر، كاظم عادل، الرياض، دار المريخ (1993).

ج) الإنجليزية-الفرنسية:

Robert & Collins Dictionaire English - French ،French-English. new ed. Atkins ،B. T. et al. London & Glasgow ، Collins ،1987.

د) الإنجليزية-الألمانية:

The Colins–Klett English - German Dictionary ،Vol. 2. Breitsprecher ،R. et al. London & Glasgow ،Collins 1990.

نحو وضع معجم ثنائي
(إنجليزي-عربي)
للترجمة

مقدمة:

في فصول الترجمة بأقسام اللغات والترجمة ومعاهدها في جامعاتنا العربية تتردد الشكوى من قصور المعاجم الإنجليزية-العربية، ويزداد الشعور بأن المعاجم الإنجليزية تفضلها كثيرا في عملية الترجمة. كانت هذه الشكوى حافزا على قيامنا بدراسة استقرأنا فيها العديد من المعاجم الإنجليزية-العربية وفحصنا منهجياتها منها **المورد** (1981)، **وأكسفورد** (1972)، **والمغني الكبير** (1991)، **والنبراس** (1993)، وأحدثها **المنجد** (1996)، وقد أحصينا بعض مثالبها على النحو التالي:

1- المعنى في هذه المعاجم يتوفر باللغة العربية ولا نجد أي شرح باللغة الإنجليزية أو اللغة المصدر التي تبدأ منها الترجمة، وذلك يجافي بعض مبادئ المدارس المعجمية الحديثة؛ فاللغة التي يتم بها الشرح ينبغي أن تتم في نظامها اللغوي الخاص بها؛ لذا فالشرح هنا ينبغي أن يكون باللغة الإنجليزية وليس بالعربية.

2- المقابلات العربية في هذه المعاجم تطرح دونما تفرقة دلالية؛ فيواجه المترجم بحشد يصل في بعض الأحيان إلى أربعة أو خمسة أو حتى ما يزيد عن ذلك من مقابلات لمعاني الكلمات الإنجليزية دون تمييز بينها يعينه على الاختيار الصحيح من بينها. مثال:

Explicit: صريح، واضح، بدون تحفظ

فما الصريح (شخص أم قول)؟ وما الواضح (شرح أم كلمات أم شخص واضح فيما يقول)؟. أما المقابل الثالث فيصعب تحديد معناه دون الرجوع إلى سياق.

3- في كثير من الأحوال تطرح المعاجم الإنجليزية-العربية كلمتين أو ثلاث أو أكثر لمترادفات تحسب أنها بذلك ستجلي المعنى للمترجم فإذا بها تزيد من حيرته وإرتباكه. مثال:

Abusive: سفيه، بذيء، مقذع

فهل سفيه هنا مثلا تشير إلى شخص سفيه أم إلى كلمات سفيهة؟

4- يجمع بين هذه المعاجم كلها غياب السياق، وهو إن وجد وجد في أضيق الحدود، ويختلف الوضع من مدخل لآخر بشكل يفتقر إلى الاتساق. كما أن السياق يوضع باللغة الهدف وهي في حالتنا هذه اللغة العربية، وسبق أن أشرنا إلى أن هذا غير مجد بالنسبة إلى المترجم (انظر النبراس والمنجد) وأن شرح اللغة لا يتم إلا من خلال نظامها الخاص.

5- تهتم المعاجم الإنجليزية-العربية بالكلمة الإنجليزية كوحدة معجمية وتمدنا بالمقابل كلمة بكلمة متغاضية بل مهملة للوحدات الأكبر كالمركبات Compounds والمتلازمات اللفظية Lexical Collocations والأفعال العبارية Phrasal Verbs التي تشكل صعوبة كبيرة بالنسبة إلى المترجم العربي، وحتى وإن وجدت في هذه المعاجم بعض التراكيب الأكبر من الكلمة، فللأسف الشديد، لا تتم معالجتها معالجة مرضية من الناحية المعجمية.

6- تركز هذه المعاجم على المعنى الحرفي للكلمة المصدر متجاهلة المعاني المجازية التي تشكل عبئا على المترجم العربي، ويزداد

المشكل صعوبة إذا واجه مترجمنا بعض الأفعال العبارية المستعملة مجازيا، مثال ذلك كلمة Blackout في معناها المجازي حين ترتبط بالأخبار التي يتم تعتيمها من قبل السلطات، وقد بحثنا عن معناها المجازي في كل ما لدينا من معاجم ثنائية وحتى متوسطة الحجم منها مثل **المجاني** (1995) **والقاموس** (1976) وأحدث ما نشر وهو **المنجد** (1996) فلم نجد هذا المعنى.

7- وحيث إن المقابلات العربية في هذه المعاجم تطرح في أغلب الأحوال بدون سياق فهي إذن تمثل عملية تجريدية محضة لا يفيد منها المترجم، فالكلمة تختلف مقابلاتها باختلاف السياقات التي ترد فيها وكذلك باختلاف ما يحيط بها من متلازمات لفظية.

8- تزداد حيرة المترجم في الحالات التي تكون فيها المقابلات العربية تحتوي على كلمات متعددة المعنى Polysemous ففي الشق العربي من هذه المعاجم لا نجد معلومات تفيدنا في فهم المعجمية الإنجليزية سواء أكانت كلمة أو فعلا عباريا أو غير ذلك.

معجم الترجمة:

وحتى نتلافى أوجه النقص هذه نجد أن على المعجمية الثنائية التي اتخذت من الترجمة هدفا لها أن تغير من وسائلها وأن تعيد النظر في منهجيتها، من هنا تولدت لدينا فكرة معجم الترجمة. وحيث أن الترجمة كما يقول هارتمان Hartmann (1989: ص9): عملية معقدة تتضمن المقدرة على صياغة معنى التعبير الواحد باللغة المصدر وباللغة الهدف، فالجمع بين معجم أحادي ومعجم ثنائي من نوع خاص هو من أفضل آليات الترجمة.

إن معجم الترجمة الذي نبتغيه سيكون عونا على تفكيك معنى اللغة المصدر وإعادة صياغته باللغة الهدف، وحتى نضع خطة قابلة لتنفيذ هذا

المعجم اخترنا للمعالجة هنا بعض المظاهر المعجمية وثيقة الصلة بعملية الترجمة ومعجم الترجمة.

الشق الأحادي اللغة (الإنجليزي):

إن المعجم أو الشق الإنجليزي على وجه التحديد في معجمنا لا غنى عنه فهو عماد المترجم في تحليل كلمات النص الأساسي؛ لأنه يعرف معاني هذا النص داخل إطار اللغة التي كتب بها (انظر في التفريق بين الكلمتين Speak & Talk التعريفات في خمسة معاجم أحادية Kussmaul، 1945: 106-112)، ويدعم قولنا هذا ما أثبته الباحثان :Laufer & Melamed (1994) 575 من أن مستعملي المعجم ذوي المستوى الرفيع يحصلون على نتائج طيبة من المعجم الأحادي أكثر مما يحصلون عليها من المعجم الثنائي.

التعريف:

حيث إن إحدى المهارات التي نستثمرها في عملية الترجمة هي القدرة على التعبير عن معنى الشيء في إطار اللغة المصدر ينبغي أن تكون التعريفات دقيقة وكاملة وافية، فهي على حد قول Stein (1979): 8 تمكن المستعمل من تعرف خصائص معاني الكلمات. فالتعريفات في المعجم الأحادي (الشق الإنجليزي) ضرورية لأنها هي أول ما يحفز المترجم على إيجاد المقابل إذ إن الكلمات الإنجليزية للنص المصدر تجري صياغة معناها ضمن هذه التعريفات، وصياغة المعنى هذه من أكثر الطرق شيوعا في إيجاد المقابلات بين اللغات. وأفضل التعريفات هي التي تركز على الصفات المميزة Distinctive Features للمعنى إذ إنها:

(أ) توضح المعاني المختلفة للكلمة.

(ب)تفرق بين معاني الكلمات المتصلة Related Words.

السياق:

قد لا يكون للكلمات أي معنى من المعاني لكن لديها قابلية لأن تحمل معنى معينا، وتتحقق هذه القابلية في السياق اللغوي أو الاجتماعي. ومن ثم فالحاجة ماسة لا إلى تعريف الكلمات فحسب – وهي عملية تجريدية في الأساس- بل إلى شبكة المعاني كلها، تلك الشبكة التي تضم الأمثلة التوضيحية والمترادفات والأضداد والكلمات المتصلة.

يبدأ المترجم عمله بتعرف الصفات الدلالية المميزة للوحدة المعجمية سواء كانت كلمة أو أكثر، ثم يبدأ في اختبار مدى صلاحيتها لفهم النص. فإن لم يسعفه هذا لجأ إلى الأمثلة أو الشواهد التوضيحية للوحدة المعجمية. فإن كانت هذه قد أحسن اختيارها حفزته لإيجاد الترجمة المناسبة؛ لذا وجب الاهتمام بوضع الشواهد وحسن اختيارها على ألا تثقل بمعلومات زائدة عن الحاجة أو تتوه في التفاصيل فتثير حيرة المترجم (انظر في الأمثلة واختيارها Minaeva، 1998). فالأمثلة ينبغي لها أن تبرز المظاهر الدلالية والتداولية Pragmatic والتلازمية Collocational للكلمة. ولا يهمنا بعد ذلك إن كانت حقيقية أصلية أم موضوعية فجل اهتمام المترجم هو وضوح المعنى.

الترادف والتضاد والكلمات المتصلة:

من الملامح الجديدة لمعجمنا المقترح في شقه الإنجليزي إدراج المترادفات والأضداد والكلمات المتصلة (انظر في الكلمات المتصلة Merriam-Webster Concise School and Office Thesaurus، 1991)، فالمترادفات وسيلة مفيدة تساعد المستعمل على أن يربط بين معنى كلمة لا يعرفها بأخرى معناها معهود لديه (Palmer، 1976: 31). مثال:

Aggressive salesman (…………………… same as Pushy)

فيساعدنا هنا المرادف Pushy على فهم المدخل aggressive وفي محاولة المترجم إيجاد المقابل المناسب له. وكذلك الأضداد والكلمات المتصلة من الوسائل التي بواسطتها يتم تعزيز فهم معاني الكلمات الأجنبية. مثال:

(1) المترادفات والأضداد:

Blunt: you are blunt when you say what think without trying to be polite or avoid hurting people's feelings (same as candid; frank. Opposite subtle; tactful).

(2) الكلمات المتصلة:

Active: animated; vivacious; graceful; supple; spirited.

فالمترادفات وكذلك الأضداد في المثال (1) كفيلة بتوضيح المعنى للمترجم الذي بلغ مستوى متقدم في اللغة الإنجليزية. أما الكلمات المتصلة في المثال (2) فهي من الذخيرة اللغوية التي يمكن أن تلقي أضواء على ظلال المعنى للكلمة الإنجليزية Active ومقابلاتها العربية.

خلاصة القول إن المدخل الإنجليزي في معجمنا المقترح كل متكامل من العلاقات الدلالية التي يستثمرها المستعمل أو المترجم في فهم الكلمة الرئيسة Head Word فهما جيدا.

الاستعمال المجازي: معظم الكلمات والأفعال العبارية يمكن أن تتسع في معانيها أو تستعمل بطريقة مجازية، وهنا تكمن صعوبة ترجمتها، فالاتساع والاستعمال المجازي يعكسان حضارة اللغة التي ننقل منها أو إليها؛ ومن ثمّ وجب أن نضمن معجم الترجمة هذه الاستعمالات.

مثال: (to bite) حين تستعمل مجازيا في جملة مثل:

The government's economic measures are beginning to bite.

لتعني أن الإجراءات الحكومية الاقتصادية بدأت تظهر آثارها السيئة.

المقابلات:

لا بد لمعجم المترجم أن يحدد المقابل في إطار سياق معين حتى يستطيع المترجم فهم المقابل فهما تاما، فمثل هذا النهج سيخلصنا حتما من اللبس الدلالي الذي تعاني منه معاجمنا الإنجليزية-العربية، وبما أن المعنى الواحد كما

يقول 52 :(1986) Cruse يمكن أن تعدل منه السياقات المختلفة وبطرق لا حصر لها، وأن كل سياق يؤكد صفات دلالية بذاتها، ويخفي معالم أخرى أو يحجبها، يصبح لزاما على واضع المعجم أن يطرح عددا من المترادفات العربية يختار منها المترجم ما يتفق والنص.

الوحدات متعددة الكلمات:

تكوّن هذه الوحدات شطرا كبيرا من الذخيرة اللفظية للغة الإنجليزية؛ ومن ثمّ يلزم أن تولى ما تتطلبه من عناية، وتنقسم هذه الوحدات إلى:

(أ) الكلمات المركبة Compound Words

الكلمات المركبة هي مجموعة من الكلمات لها شكل ثابت لا يتغير ومعنى خاص بها. وهذه ينبغي أن نوليها عناية خاصة لا سيما المكونات المكونة من عنصرين أو أكثر من العناصر كما يجب أن تحتل مكانتها ككلمات رئيسة في المعجم. فالمثال التالي:

Half-way house: a compromise between opposite attitudes; plans ،etc …

من الأمثلة التي قمنا بتدريسها ولم نعثر عليها في أي من معاجمنا بما فيها المنجد (1996).

(ب) المتلازمات اللفظية

تكمن الصعوبة في ترجمة هذه المتلازمات في أنها من خصوصيات كل لغة، وأنها مرتبطة ارتباطا وثيقا بثقافة الشعوب وحضارتها (Heliel، 1990; Iver، 1988). فالمتلازمات في اللغتين الإنجليزية والعربية مثلا قد تتعارض تعارضا تاما وهنا تتجلى صعوبة الترجمة.

اللغة العربية	اللغة الإنجليزية
غنيمة باردة	an easy prey
استقبال فاتر	a chilly reception

(Abu Ssaydeh ،1995: 19)

فالغنيمة في الإنجليزية توصف بأنها سهلة. أما في اللغة العربية فيعبر عن ذلك بالبرودة. وكذلك الاستقبال الذي يوصف في الإنجليزية بالبرودة وفي العربية بالفتور. ففهم المتلازم اللفظي لا يشكل كبير عناء بالنسبة إلى المترجم لكن الصعوبة الحقيقية تتمثل في إيجاد المقابل التلازمي. وهذا المقابل هو ما ينبغي أن يوفره معجم الترجمة.

لا شك أن معجم الترجمة له حدود لا يمكن أن يتجاوزها بالنسبة إلى ما يمكن أن يحويه من متلازمات لفظية فهو قبل كل شيء ليس معجما للمتلازمات، ولا تزال قضية إدراج المتلازم والبحث عنه من أهم قضايا المعجمية القائمة. فبعد محاولات عديدة قمنا بها لنجد منهجا يتيح لنا أن ندرج أكبر عدد من هذه المتلازمات اهتدينا إلى منهجية المعجمين الإنجليزيين: OALD; LDOCE في نسختيهما الجديدتين (1995). وتساعد هذه المنهجية على احتواء عدد كبير من المتلازمات والوصول إليها بسهولة عن طريق القاعدة أو الأساس Base، وتتلخص هذه المنهجية فيما يلي:

(أ) مع الكلمات الرئيسة التي تكون أسماء Nouns ينبغي أن نمد المترجم بالفعل Verb وكذلك الصفة Adjective ومقابلات هذه التجمعات. مثال:

قرار	Decision
أخذ، وصل إلى/ قرار	- take; come to; reach
قرار/ صعب	- difficult ،hard ،tough

(ب) مع الظروف Adverbs ينبغي أن ندرج الفعل Verb، مثال:

يرد ردا حاسما	decisively/ act ،answer
يتصرف بشكل حاسم	

كما ينبغي أن نضم إلى معجمنا المتلازمات بنوعيها؛ النوع الذي يكون فيه جزءا المتلازم مستعملين بالمعنى الحرفي، والنوع الذي يكون فيه أحد الجزأين مستعملا حرفيا والآخر مجازيا، مثال:

a leader article; a heavy smoker

هذا النوع من المتلازمات هو أكثر صعوبة في الترجمة؛ ومن ثم لزم الاهتمام به معجميا.

مثال:

يعقد صفقة	to strike a bargain
ينتهج سياسة	to adopt a policy
يقيم العدالة	to administer justice

ولابد من إبراز المتلازم في الشقين الإنجليزي والعربي من المعجم بوضعه بين أقواس مربعة حتى يرى المترجم أثر التلازم على كل معنى من معاني الكلمة الإنجليزية ومقابله باللغة العربية. مثال:

تعاطي (المخدرات)	(Drug) abuse
إساءة معاملة (الأطفال)	(Child) abuse

الأفعال العبارية:

تتمثل صعوبة ترجمة الأفعال العبارية في جانبين:

(أ) شبكة العلاقات المعقدة التي تجمع بينها وبين غيرها من الكلمات المجاورة (الفاعل والمفعول مثلا، عاقل أو غير عاقل)، مثال:

يستضيف (شخصا)	- s. body	to put up
يقترح، يقدم (عرضا)	- a proposition	

(ب) قد يكون للفعل العباري معنى اصطلاحيا Idiomatic وآخر غير اصطلاحي، أو قد يكون له أكثر من معنى اصطلاحي أو مجازي. مثال:

Shut out	(Lit). If you close that door ،you shut out the noise	المعنى الحرفي: تبعد/ تمنع الضوضاء
	(Fig). She has tried to shut the memories out.	المعنى المجازي: تطرد الذكريات
	(Fig). You really cannot shut him out of your life so easy	المعنى المجازي: تخرجيه من حياتك

ومن ثم ففي معجمنا المقترح:

(أ) لابد من إبراز الكلمات التي تتلازم في حدوثها مع الفعل العباري سواء في الشق الإنجليزي أو الشق العربي لأنها هي التي تحدد المقابل. مثال:

Fight back	- (tears)	يغالب (الدمع)
	- (desires)	يقاوم (الرغبة)

(ب) يجب أن نولي الأفعال العبارية لا سيما المجازي منها عناية خاصة وأن نوسع لها حيزا أكبر مما هو حادث في معاجمنا الثنائية الحالية.

الخاتمة:

نخرج من دراستنا بمبدأين هامين في إعداد معجم الترجمة:

1- أن يمد معجم الترجمة المترجم بمجال واسع من الإمكانات في الشق الخاص باللغة المصدر: التعريف، المرادفات، الأضداد، والكلمات المتصلة سواء أكانت عبارات أم جملا كاملة مع إبراز المتلازمات اللفظية. وفي الشق الخاص باللغة الهدف ينبغي أن يمدنا المعجم بالمقابلات داخل سياقها حتى يمكن التفريق بين معانيها وعدد من المترادفات التي يمكن للمترجم أن يختار من بينها ما يناسب النص الذي هو بصدد ترجمته.

2- ليس من أهداف معجم الترجمة طرح مقابلات مناسبة يستخدمها المترجم تلقائيا؛ لأن هذا لن يتحقق بحال من الأحوال، فالمقابلات تتغير بتغير السياقات، والسياقات لا حصر لها، بل هدفه الأساسي هو توفير الوسائل التي تساعد على فهم النص المقرر ترجمته وإمداد المترجم بعدد كاف من المترادفات يمكنه أن يختار من بينها المقابل الذي يناسب النص هذا إن وجد أو أن تحفزه على إيجاد المقابل المناسب.

المراجع

- المراجع الأجنبية:

- Abu-Ssaydeh A.F. (1995), "An Arabic-English collocation dictionary: Issues in theroy and methodology". *Babel* , 14-1:12-23.

- Cruse, D.A (1986), *Lexical Semantics*. Cambridge, Cambridge University Press.

- Hartmann, R. R. K. (1989), "Lexicography, Translation and the so-called Language Barrier" In Mary Snell-Hornby, E, Pohl and B, Bennani (eds) *Translation and Lexicography*. London: Euralex.

- Heliel,M. H. (1990), "Collocations and Translation", In proceedings of the *Maastricht session of the 1990 Maastricht-Lodz duo colloquium on translation and meaning", Maastricht 4-6 january 1990.* Maastricht: Faculty of translation and interpretation.

- Ivir, V. (1988), "Collocations in Dictionaries: Monolingual and Bilingual". In Burton, T.L. and J. Burton (eds) *Lexicographical and Linguistic Studies*. Cambridge: D. J. Brewer.

- Kussumaul, P. (1995), *Tranining the Translator*. Amsterdam: John Benjamins.

- Laufer, B. (1992), "Corpus-based Versus Lexicographer Examples in Comprehension and Production of New Words", *Euralex 92 Proceedings part I* . Tampere : Department of Translation Studies.

- Laufer, B. and Melamed, L. (1994), "Monolingual, Bilingual and bilingualised Dictionaries: Which are more effective, for what and for whom?", in *Euralex'92 Proceedings*. Amsterdam.

- Minaeva, L. (1992), "Dictionary Examples: Friends or Foes?" In *Euralex'92 Proceedings Part I.* Tampere: Department of Translation Studies.

- Palmer, F.R. (1976), Semantics, Cambridge: Cambridge University Press.

- Stein, G. (1979), "The Best of British and American Lexicography", *in Dictionaries* 1: 1-23

- المعاجم الإنجليزية المشار إليها في البحث:

- LDOCE. *Longman Dictionary of Contemporary English*, Third edition,1995 London: Longman

- *The Merriam-Webster Concise School and Office Thesaurus*. Springfield:Merriam Webster, 1991.

- OALD. *Oxford Advanced learner's dictionnary* . Fifth edition. Oxford: Oxford University Press, 1995.

- المعاجم الإنجليزية العربية المشار إليها في البحث:

- **القاموس** (إنكليزي-عربي)، 1996بيروت: **الأهلية للنشر والتوزيع.**
- **مجانى الجيب** (إنكليزي-عربي)، 1995 -بيروت : دار المجانى.
- **المنجد** (إنكليزي- عربي)، 1996 بيروت: المكتبة الشرقية.
- **النبراس** (إنكليزي-عربي)، 1993 عمان: دار النبراس العربي.

نحو خطة منهجية لوضع معجم ثنائي متخصّص تطبيق على اللسانيات

يهدف البحث إلى وضع خطة منهجية تفيد من معطيات اللسانيّات والمصطلحية وما استجد في المعجمية مما يمكن الاهتداء به في وضع المعاجم الثنائية المتخصصة (إنجليزي- عربي مثلا). ويتخذ البحث من اللسانيات مثالا للتطبيق. ويطرح البحث خطة العمل في نقاط محددة:

1- مستخدم المعجم:

إن المعجم الثنائي المتخصص لن ينجح إذا حاول إشباع حاجات كل فئات المستفيدين منه (انظر Moulin، 1983; Tomaszcyk، 47 :1983) لاختلاف هذه الحاجات وتنوّعها؛ لذا يلزم:

(أ) النظر إلى مجموعة المستفيدين من المعجم واحتياجاتهم المهنية أو الأكاديمية.

وهؤلاء يمكن تقسيمهم إلى:

- المترجمين الذين يترجمون الكتب اللسانية المتخصصة (بفروعها المختلفة) من لغة أجنبية إلى العربية.
- المؤلّفين للكتب اللسانية (بفروعها المختلفة) من لغة أجنبية إلى العربية.
- المترجمين الذي يقومون بترجمة البحوث والمقالات في المجلات المتخصصة باللغة العربية.
- كتَّاب البحوث والمقالات اللسانية في المجلات المتخصصة باللغة العربية.
- دارسي اللسانيات باللغة العربية والمكلّفين بالاطّلاع على مراجع باللغة الأجنبية.

- مدرسي اللسانيات الذين يقومون بتدريس المادة باللغة العربية.
- القائمين بتدريس اللغة العربية لغير الناطقين بها، والدارسين لبرامج إعدادية لتدريسها مستقبلا.
- المهتمين بالدراسات اللسانية التقابلية من الباحثين ومدرسي اللغات.

كما يمكن تقسيم الدارسين حسب مستواهم العلمي إلى:

- المبتدئين.
- ذوي المستوى المتوسط.
- ذوي المستوى المتقدم.
- المتخصصين.

فكل مجموعة وكل مستوى يقتضي أسلوبا معجميا خاصا.

(ب) أهداف الاستعمال:

تتنوع الأهداف: (1) قراءة وفهم؛ (2) كتابة بالعربية؛ (3) ترجمة إلى العربية.

وتحدّد (أ) و(ب) اختيار المداخل ودرجة الشمول والتغطية لمواد المعجم، وبالنظر إلى حقل اللسانيات نجد أربعة معجمات ثنائية اللغة هي:

1- إنجليزي-عربي: الخولي (1982)، وباكلا وآخرون (1983).

2- فرنسي-عربي: المسدّي (1984)، وبركة (1985).

وقد تنوّعت الأهداف وتعدّدت فيها، فنرى أنّ باكلا ومن معه مثلا يهدف إلى:

1- المساهمة في توحيد مصطلحات علم اللغة الحديث على مستوى الوطن العربي.

2- مساعدة القارئ العربي في متابعة ما يكتب باللغة الإنجليزية في حقل علوم اللغة الحديثة.

أمــا الخــولي فيتوجــه بمعجمــه (صIX) "لــدارسي اللغــة الإنجليزيــة و المتخصصين فيها ولدارسي العربية والمتخصصين فيها ولعلماء اللغة والراغبين في ترجمة البحوث اللغوية من الإنجليزية إلى العربية".

ونشك في أن هذه المعاجم - وهي والحق يقال معاجم رائدة في الحقل- قد حقّقت أهدافها. فالجمع بين أهداف متعددة في حدود معجم واحد عيب من العيوب التي يجب أن نتلافاها وذلـك للصعوبة العمليـة في التنفيـذ مـما يتسبب في العجز عن إفادة المستعمل للمعجم.

2- حجم المعجم:

يتأثر حجم المعجم بعوامل كثيرة:

أ- مستوى مستعمل المعجم: فإذا كان من الدارسين المبتدئين مثلا دفعنا هذا إلى اختيار المصـطلحات الرئيسـية الشـائعة والتعريفـات المـوجزة وإنتـاج معجم متوسط الحجم.

ب- طبيعـة عمـل المسـتفيد مـن المعجـم: فمعجـم المـترجم مـثلا يختلـف في طبيعته عن المعجم الذي قصد به الفهم، فهو لا يعني بالمصطلح فحسب بـــل أيضـــا بالمركّبـــات (Compounds) والمتلازمـــات المصـــطلحية (Terminological Collocation) وبقــدر مــن المعلومــات النحويــة والصرفية. أما إذا كان المعجم للمتخصصين فـإنّ ذلـك يسـتدعي المعالجـة المستفيضة والتعريفات الكاملة والتغطية الشـاملة مـما يسـتهلك الوقـت والمال والجهد ويقتضي كبر حجم المعجم.

وقد اقترحت الأيزو(ISO) ألاّ يتجاوز عدد المصطلحات في المعجم المتعدّد اللغات ألف مصطلح، ونرى أننا في حقـل اللسـانيات وغـيره وباتبـاع الوسـائل التقليدية يطول انتظارنا كمتخصصين ومترجمين للعثور على المقابلات العربية، لذا نقترح أن تظهر المعاجم المتخصصة الموجهة للعارفين بالحقل والمترجمين في شكل مسارد تعريفية منتظمة حتى نلحق بالركب، ونقهر مشـكلة التحـديث،

ونتلافى العشوائية في اختيار المداخل. فكثير من المصطلحات اللسانية مما نحن في أمس الحاجة إليه غير موجود بالمعاجم اللسانية المتاحة (انظر الفهري194). والمعجم الكبير الشامل يستغرق السنين لإتمامه، بل إن الفترات تطول بين كل طبعة وأخرى، أضف إلى ذلك أن المعجم بعد صدوره لن يكون حديثا، وبذا تقل أهميته بوصفة أداة من أدوات المعنى وترجمته.

3- التوثيق:

ليس ثمة مرجع كامل متكامل في حقل اللسانيات يمكن اعتباره موسوعة شاملة تغطي الحقل برمته، لذا فالحاجة ماسة إلى قائمة مستفيضة من المراجع للإحاطة التامة الدقيقة بمفاهيم الحقل وتعريفاتها قبل البدء في اختيار المقابلات العربية ووضع المعجم المتخصص.

ونلاحظ في المعاجم المتاحة (إنجليزي-عربي) ما يلي:

أ) معجم باكلّا وآخرين (1983): نلاحظ أن قائمة المراجع الإنجليزية محدودة فهي تعتمد أساسا على:

1- Pei's Glossary of Linguistic Terminology.

2- Pei and Gaynor's Dictionary of Linguistics.

3- Macleish's Glossary of Grammar.

مع إضافات من معجم.

Hartmann: Dictionary of Language and Linguistics.

وأما قائمة المراجع العربية فهي محدودة للغاية. أما قائمة المصادر في الخولي (1982) فبالرغم من ثرائها في الجانب الإنجليزي فإنها تعد فقيرة في الجانب العربي (قارن قوائم المصادر في باكلّا والخولي بقائمة المسدّي (1984) وبركة (1985) وانظر أيضا قائمة المراجع (Hartmann 1973-b; Richards (et al. 1985

إن المـوارد المحـدودة للبيانـات المصـطلحية في معجـم متخصـص لحقـل متلاحق النمو كاللسانيات لـه أثـره في الجانـب الإنجليـزي في المعجـم المقـترح إعداده من حيث:

أ- طبيعة المصطلحات التي يضـمها المعجـم (شـيوع اسـتعمالها، حـداثتها مثلا).

ب- المعاني الخاصة بكل مصطلح.

ج – المتلازمات المصطلحية والمركّبات.

د – التعريفات.

هـ - المقابلات العربية المقترحة.

أما في الجانب العربي فلا يساعد على حسن الاستغلال والإفادة من ذخيرة المقابلات المقترحة من جانب ثقافة الحقـل والتـي قـد تكـون صـالحة (انظـر مصلوح 1986).

ولا يتضـح في المعجمـين عـلى أيّ أسـاس اختـيرت المراجـع الإنجليزيـة أو العربيـة أو المـداخل التـي ضـمها المعجـمان أو لأيّ مسـتوى مـن مسـتويات التخصّص أو المستفيدين أعدّ المعجمان. وإذا مـا قارنّـا ذلـك بمعجـم Crystal (1985/80) اتّضح لنا أنه توجه بمعجمه للعاملين في مهنة التـدريس للأجانـب وكذلك للدارسـين في حقـل اللسـانيات في مرحلـة الإجـازة (الليسـانس) وعـلى أساس هذا الاختيار تم انتقاء المداخل والمعـاني التـي سيضـمها المعجـم والتـي سيلاقيها الدارس دوما في مرحلـة دراسـته (انظـر الصـفحاتXI–V في طبعـة 1985).

إننا في عالمنـا العـربي في حاجـة إلى معـاجم مختلفـة ومنهـا المعجـم اللسـاني الشـامل والمعـاجم في فـروع اللسـانيات مـن صـوتيّة ولسـانيات تطبيقية وغيرها، وكذلك معاجم أولية للدارسين وأخـرى للمترجمـين، وفي كلّ الأحوال علينا أن نضع تخطيطا مدروسا لاحتياجاتنا من المصادر حتّى

تكون عونا لنا في تعريف المصطلح وانتقاء المقابل العـربي. ويمكـن أن نصـنف هذه المصادر (هليل 1983، 1987 (أ)،Hartmann 1973-a) إلى:

1- المراجع الأحادية اللغة (الإنجليزية).

أ) المعاجم العامة مثال:(Crystal 1987 ،Meetham 1969)

ب) المعاجم العامة مثال:(Crystal 1985)

ج) معاجم لفروع الحقل (الصـوتيات، النحـو، اللسـانيات التطبيقيـة وغيرها، مثال: (Richard et al 1985; Onishi 1981)

د) معاجم خاصة بمدارس لسانية معينـة (النحـو التحـويلي، مدرسـة براغ وغيرها مثال: (Ambrose-Grillet 1978; Vachek 1960)

ه) مسارد مصطلحية (الحقل ككـل أو فـروع منـه مثـال: (Macky 1987; Lyon1970)

و) مصـطلحات مقيسـة (American Standard Acoustical Terminiology، 1960)

2- المراجع الثنائية اللغة (إنجليزي-عربي مثلا):

أ) المعاجم العامة (مثال: الخولي 1982)

ب) معاجم لفروع الحقل (اللسانيات التطبيقية، مثال الخولي 1986)

ج) مراجع مكتوبة باللغة العربية وبها مقابلات أو مسارد للمصـطلح الأجنبـي (وفي اللسـانيات عامـة أو في حقـل مـن حقولهـا، مؤلّفـة أو مترجمة، مثال: خرما 1978، هليّل 1985)

د) مسارد مصطلحية (مجامع، أفـراد، هيئـات، مقـالات وبحـوث) في اللسانيات عامة أو حقل من حقولها.

٥) الأدبيات المجهولة (المصطلحات ومقابلاتها العربية الواردة في الدوريات والمجلات العربية المتخصصة ذات المستوى الرفيع، مثال: مجلة اللسان العربي)

4- العمل المعجمي اللفظي، والعمل المعجمي المصطلحي:

إن أهمّ شيء بالنسبة إلى المصطلح ليس شكله الخارجي كعلامة لغوية ولكن ما يكمن وراءه من مفاهيم، ومن ثم أصبح المفهوم محور الأنشطة المصطلحية، وإذا كان المضمون المعجمي ليس له حدود معينة في اللغة المشتركة، فالمفهوم - أو المعنى الكامن وراء المصطلح في نطاق منظومة مفهومية - يمتاز عما يجاوره من مفاهيم، فهو وسيلة من وسائل ترتيب الفكر - أو عنصر من عناصره - يستعمله المتخصصون في تواصلهم، في حين أن المضمون المعجمي (Lexical Content) للكلمة أو التعبير المستعمل في اللغة المشتركة لا يستعيد مفهوما.

ثمة فرق بين الكلمة والمصطلح. فالعناصر التي تتميز بالدلالة الخاصة (Special Referance) في حقل من حقول التخصص هي مصطلحات هذا التخصص وهي التي تكوّن في مجموعها مصطلحيته (Terminology)، أما تلك التي توظّف للدلالة العامة(General Referance) فتعرف بالكلمات (Words) وتكوّن في مجموعها المفردات (Vocabulary) (انظرSager 1980) :

ويضرب Sager (75:1980) مثالا موضحا بتعريفه التالي للأسد بصفته حيوانا:

a zoological lion is predetermined as a quadruped ،a vertebrate ،a mammal etc.

(مقرر سلفا أن الأسد حيوان من ذوات الأربع، فقاري، ثديّ) وأن السياق لن يغيّر من أيّ من هذه الصفات؛ فالمصطلحات هي علامات

مباشرة لكيان معين خارج حدود اللغة. وبين هذه العلامة (كلمة أو مصطلح) والكيان المسمّى ليس ثمة علاقة غير علاقة التخصيص أو التسمية العَمْدِيَّة (Sager 1980: 287). كما يميّز فلبر (Felber 1983) بين الكلمة والمصطلح "فالكلمة رمز لغوي يتألف من صيغة ومضمون تضمهما وحدة لا تنفصم، وقد تتسم معاني الكلمة بالتعدد أي بظلال مختلفة للمعاني ولابد أن يتوفر للكلمة قدر كبير من المرونة حتى تلبي كل حاجات التواصل في اللغة المشتركة، بيد أن المعنى المحدد إنما يثبته السياق أي أن عماد الكلمة هو سياقها. أما المصطلح فهو رمز لغوي يتألف من الشكل الخارجي والمفهوم (وهو معنى من المعاني ينماز عن المعاني الأخرى داخل نظام المفاهيم)، فلكل من المصطلحات والمفاهيم وجود قائم بذاته إذ أن قصر مصطلح على مفهوم ما عملية مقررة سلفا. فللمصطلحات والمفاهيم معنى واحد أو أكثر (يلحق بمفهوم واحد أو أكثر)، واعتمادا على ما للمصطلح من معنى محدّد يتم إلحاقه بنظام محدد من المفاهيم ويظل هذا المعنى المحدد لصيقا به حتى إن استخدم خارج النظام. ولهذا يعتمد المصطلح بشكل غير مباشر على نظام المفاهيم الذي ينتمي إليه".

يتضح لنا أن علينا أن نميز بين العمل المعجمي اللفظي (Lexicography) والعمل المعجمي المصطلحي (Terminological Lexicography) أو ما يعرف الآن بالمعجمية المصطلحية (Terminography). فالمعجمي المهتم بالمصطلح يتحرك في إطار المفاهيم وصيغها ونظمها والعلاقات القائمة بينها، أي أن حركته أو توجهه هو من المفهوم إلى التسمية وليس من اللكسيم (Lexeme) إلى التعريف. والمفاهيم تنبثق من السياق الموسوعي (Encyclopaedic Cotext) لا من السياق اللغوي، وهذا فرق آخر (Riggs 1979: 598، Knowles 1988: 331) ومن

ثم نجد أن الحاجة ماسة إلى وصف أو تعريف المفاهيم بكل دقة ووضوح ودراسة العلائق القائمة بينها في المعجم الخاص وهذا يتيح لنا:

(أ) تلافي التباين في التعريفات المصطلحية للمفهوم الواحد أو لنفس المصطلح في المعاجم المختلفة (انظر Grinov 1989 وقد قام بمسح مائتي معجم خاص في حقل معرفي واحد).

(ب) وضع حد للاعتقاد بأن مرادفة المصطلح الأعجمي المدخل بمصطلح عربي هو نوع من التعريف، وتلك هي السمة الغالبة على معظم معاجمنا العلمية العربية المختصة في العصر الحديث. فالمصطلحات العلمية والفنية لها (خصوصيات دلالية مضبوطة) وهذا هو ما يميز معجم اللغة العامة عن المعجم الفني (انظر ابن مراد 1986: 34-35).

5- النظام المفهومي والنظام الألفبائي:

إن المفهوم أو المصطلح - كما تشهد بذلك المدارس المصطلحية - لا يقوم وحدة منفصلة بذاتها بل هو جزء لا ينفصل عن منظومة المفاهيم وعلائق تربط بين هذه المفاهيم (سبب/نتيجة، كل/جزء، تتابع زمني، مادة/نتاج وغيرها)؛ لذا وجب في معالجة هذه المفاهيم معجميا تثبيت موقع كل مفهوم من منظومة المفاهيم وفقا للعلائق المنطقية والوجودية مثلا بين هذه المفاهيم انظر: (Felber ،Picht & Draskau ;1985، 1984) ومن ثم نشات فكرة المعجم المفهومي الذي يختلف عما هو معروف بالمعجم الألفبائي.

إن النظام الألفبائي هو النظام المتبع في معاجمنا الفنية، ونقصد به إدراج المصطلحات الأجنبية تبعا لهجائها ألفبائيّا مع مقابلاتها العربية بتعريف أو بدون تعريف دون النظر إلى الصلات المنعقدة بينها. وقد نعت هذا النظام بأنه "الفوضى المنظمة" (Grinov 1989) إذ أن من عيوبه ترتيب المفاهيم ترتيبا تعسفيا لا يسمح بتمثيل المفاهيم تمثيلا مترابطا. فهو لا يظهر

أي نوع مجد من العلاقات غير العلاقة العشوائية لإدراج كلمات لها نفس الجذر. فالعلاقات القائمة بين المفاهيم وشبكاتها تمثل عنصرا هاما في عملية فهم المصطلح وتعريفه ومن ثم إيجاد المقابل المناسب له في العربية، بل والحد من الترادف والتحكم في نظم الإحالة وحصر المصطلحات التكاملية (Complementary Terms) ومثالها في اللسانياتnarrow trascripiton/board transcrbition، deep structure/surface structure والمتضادات المتدرجة (Graded Antonyms) ومثالها high، mid، low/pitch.

ومن ثم فإن ما نحتاج إليه في حقل اللسانيات هو نظام أو وسيلة لعرض نظم المفاهيم والعلاقات المتداخلة بينها قبل البدء في تعريفها. ويمكننا في هذا الصدد اللجوء إلى المكانز (thesauri) أو - وهذا أسهل عمليا - إلى التصنيفات الواسعة (Broad Classifications) لتوضيح المفهوم، فالمصطلحات أجزاء من نظام محبوك النسج (انظر في ذلك: Felber، 1984وPicht & Draskau وRiggs، 1979 وإتيم 1987).

ويجدر هنا الإشارة بوجه خاص إلى معجم في حقل غير اللسانيات وهو معجمGodman et al 1979 المفهومي. يعالج واضع هذا المعجم في قسمه الأول 1300 مصطلح أساسي مستعمل في كل فروع العلوم وحوالي 8500 مصطلح فني في الجزء الثاني تشمل العلوم العامة والفيزياء والكيمياء وعلم الحياة، وقد صنفت كلها على هيئة المكنز المعجمي(Thesaurus) حيث رتبت حسب علاقات القربى بينهما في المعنى. وقد أشير فيه إلى كل حقل بنظام شفري (AA. ABb) وداخل كل حقل رتبت المصطلحات حسب الأرقام التسلسلية(AA404، 405...) مثال amplitude NB.008، intensity NB.009. صفحة 451). وتشير (NB)

إلى حقـلWave Motion (حركـة الموجـة) وتشـير 008 و009 إلى الـرقم التسلسلي للمصطلح. والسهم إلى الإحالة إلى مصطلح سبق ذكره:

NB 008 amplitude[1] (n.) The maximum displacement, on either side of a mean position, of an oscillating particle, e.g. the amplitude of a pendulum is half the length of its swing; in a wave it is the displacement between the rest or zero position and a crest (or a trough). In wave motion it is the displacement of a particle in a material medium or in free space. The amplitude of a wave motion determines the amount of energy carried by a wave. WAVE MOTION.

NB 009 intensity[1] (n.) the quantity of energy, carried by a wave motion, passing per unit solid angle in unit time. It is measured in watts per steradian (W sr-1).the symbol for intensity is I. - **intense** (adj.) ↑ WAVE MOTION

فالمعجم لا يتبـع النظـام الألفبـائي في عـرض المصـطلحات، لكنـه زود في آخـره بكشـاف ألفبـائي يسـهل البحـث عـن المصـطلح. فـنحن هنـا بصـدد المعجـم المفهومي مع الكشاف الألفبائي.

أما النوع الآخر فهو المعجم الألفبائي في عرضه للمصطلحات والمبنى عـلى دراسة المفاهيم. ويمكننا أن نطلق على المعجم الألفبائي المفهومي. وثمة نوعان من هذا المعجم:

أ) الألفبائي المفهومي المعتمد في الإحالات: ومثاله معجم(Hartmann، 1973-b) ومنه المصطلح lexical item

LEXICAL ITEM A unit of the vocabulary of a language such as a word, phrase or term as listed in a dictionary. It usually has a pronounceable or graphic form, fulfils a grammatical role in a sentence, and carries semantic meaning. meaning lexeme lexeme.

ونجده تحت حرف (L) ويحيل السهم مستعمل المعجم إلى مصطلحات أخرى متصلة بالمصطلح موضوع البحث.

ب) الألفبائي المفهومي غير المعتمد عـلى الإحـالات. ومثالـه معجـم Crystal (1980) ومنه المصطلح Contour

contour A term used in SUPRASEGMENTAL PHONOLOGY, particularly by those phonologists working within the American tradition, to refer to a distinctive CONFIGURATION of PITCHES, TONES, or STRESSES in an UTTERANCE. Several types of contour are recognised, e.g. 'primary', 'secondary' and 'terminal' contours, which relate to major patterns in the analysis of INTONATION, or the notion of **stress contour** in GENERATIVE phonology, which refers to a sequence of stresses assigned through the application of the transformational CYCLE. See Hyman 1975: Ch. 6; Bolinger 1975: Ch. 3.

ويستقل كل مدخل في هذا المعجم وحدة قائمة بنفسها تعالج فيه كل العلاقات القائمة بين المفاهيم. فليس ثمة إحالة إلى أي مدخل آخر لإكمال عرض المعنى فلا نجد أسهما أو عبارة (انظر، راجع..)، بل نجد ترابطا في مدخل واحد. وقد صنف المعجم حسب المداخل العريضة لكنه لم يتحل بكشاف ألفبائي عن المصطلحات في متن النص الشارح للمدخل، بل استخدم الفن الطباعي في إبراز هذه المصطلحات فحسب (الحروف البارزة والحروف الكبيرة).

6 - التعريف:

نعني بالتعريف هنا الوصف اللفظي لمفهوم ما يسمح بالتفريق بينه وبين مفاهيم أخرى داخل المنظومة المفاهيمية، وتنحصر أهمية التعريف في:

أ) ترسيخ نظام تواصلي بعيد عن اللبس بين المتخصصين في الحقل في البلد العربي الواحد وبين الدول العربية ودول العالم الخارجي.

ب) تحديد موقع المصطلح في منظومة من المصطلحات المتصلة، وبذلك ينقل للعربية نظامًا من أنظمة المعلومات.

ج) التعريف المنضبط الدقيق للمصطلح الأجنبي يتيح لنا تحديد المقابل المناسب في العربية، وبذلك يسهل وضع حد لفوضى المصطلح وتعدده ويتحقق تنسيق المصطلح أو تقييسه في اللغة العربية. فتبادل المعلومات الصحيح على المستوى القومي أو العالمي ركيزته أن يكون للمفهوم نفس المعنى بالنسبة إلى كل من يسهم في العملية الاتصالية، والتعريف هو المرجع والحكم.

التعريف الوافي:

من اللازم معجميا أن يتناول التعريف الواضح خصائص المفهوم الضرورية والصالحة للتعرف على محتواه والتفريق بينه وبين المفاهيم الأخرى (انظر Felber، 1984: 160; Nedobity، 1983; Sager، 70 :1980)، وقد قمنا بدرسة المصطلح اللساني من حيث التعريف ووجدنا أن التعريفات المعجمية تعاني من ثلاث علل (هليّل 1987- ب) ربما وجدناها في حقول أخرى كذلك وهي:

(أ) العَتَمة؛ (ب) قصور التغطية؛ (ج) الافتقار إلى الدقة.

مثال (أ):Collocation

التعريف: أن تتتابَعَ الكلماتُ في الجملة وفقا لنظام معين.

فكلمة (مُعَيّن) لا تساعد على توضح المفهوم الذي يشير إليه المصطلح، ولا تحدد خصائص التتابع.

مثال (ب):Paralinguistics

التعريف: دراسة الإشارات الجسمية التي تصاحب الكلام.

وهنا يقتصر تعريف المصطلح على أحد معانيه أو إحدى خاصيات المفهوم الذي أسند إليه. فالمصطلح يشير إلى 1- التنوعات في نغمة الصوت؛ 2- المظاهر الحركية.

مثال (ج):Loan Translation

التعريف: كلمة مترجمة عن لغة أخرى.

لا يشير المصطلح إلى كلمة فحسب بل يمكن أن يكون عبارة أو جملة قصيرة وهو قبل كل شيء نوع من الاقتراض يتم فيه ترجمة كل مورفيم أو كلمة بما يقابلها في لغة أخرى.

شروط التعريف الوافي:

أ) الوضوح: ينبغي أن نصل في التعريف إلى أكبر قدر من الوضوح، وذلك بالتعريف الدقيق لخاصيات المفهوم. فهذه الخاصيات هي التي تساعدنا على تعيين الحدود الفاصلة بين مفهوم وآخر (Sager 1980: 70).

ب) الدقة: بما أن تحقيق التواصل الآمن من اللبس هو من أهم أهداف اللغة الخاصة، فالدقة تصبح متطلبا رئيسيا من متطلبات لغة التعريف، لذا فالمعايير الفاصلة بين المفاهيم يجب أن تكون حدودها مقننة بكل صرامة (انظر هذه المعايير في حقول مختلفة في(Akhmanova1974: 62 -63).

ج) الاكتمال: إن تعدد المعاني من السمات البارزة للمصطلح اللساني (Glaser، 1985: 345) ولذلك يصبح من اللازم أن لا تمثل التعريفات معنى واحدا أو وجهة نظر واحدة وألّا تتحيز لمدرسة فكرية بعينها أو لساني بعينه وإلّا أدى ذلك إلى المقابل المبهم أو الناقص (انظر في المعاجم الفنيّة والعلمية Manuila، 1981: 110 – 112).

7- خصائص المفاهيم والاتساق في لغة التعريف:

بدراسة العلاقات المفهومية المترابطة في شبكاتها يمكننا تحديد الخصائص الرئيسية الضرورية للتعرف على المفهوم، وهذا مما يساعد على اتساق لغة التعريف وسهولة الفهم والاستعمال. والأمثلة من اللسانيات على النحو التالي:

- (مسمّى معيّن) لأعضاء تشريحية Cicoid Cartilage
- (مسمّى معيّن) لظاهرة فيزيائية Frequency، Intensity
- (مسمّى خاصّ بـ)آلة أو جهاز مستعمل في البحوث الصوتية Spectrograph
- عملية يستخدم فيها الجهاز Spectrography
- نتاج عمل الجهاز Spectrogram
- عملية فسيولوجية Airstream Mechanism

- فرع من فروع الحقل Acoustic Phonetics
- ظاهرة أو انطباع سمعي Pitch، Loudness
- نظريـــة مـــن النظريـــات اللســـانية Motor- theory، Distinctive Feature Theory
- وحدة تجريدية (فارقة) Phoneme، Morpheme
- وحدة محققة (تنوع في هيئة الوحدة) Allophone
- خاصة صوتية Acute/ Grave
- تنوع لغوي Dialect، Sociolect، Standard
- تصـــنيف ثنـــائي Stress-timed /Syllable-timed; Animated / Inanimate
- مصطلح مستعمل في تصنيف السواكنBilabial Fricative
  (أ) حسب المخرج Bilabial
  (ب) حسب كيفية النطق Fricative
- مصطلح مستعمل في تصنيف الحركاتHigh، Front، Rounded
  (أ) حسب مدى ارتفاع اللسان High
  (ب) حسب الجزء المتحـرك مـن اللسـان Front
  (ج) وضع الشفتين Rounded
- قاعدة نحويةRaising، Re-Write Rule
- وحدة تقوم مقام وحدة أخرىAdjectival، Adverbial
- فقد المقدرة على Aphasia، Agraphia، Alexia
- أثر صوت في آخرAssimilation، Nasalization
- تتابع من الوحدات Cluster، Geminate، Tone-group
- وحـدة زمنيـة / كتابيـة / تركيبيـة Phrase /Graph /Msc، Clause

- وحدات تقسيمية في شكل هرمي Foot، Syllable
- مختصراتCV، IC، PSG
- مقاربة لسانيةBloomfieldian، Chomskyan
- لواحـق وسـوابق لهـا معنـى خـاص -Dia، - Allo، -Macro، Micro

8- التعريف والشواهد الإيضاحية المصورة:

نحتاج في بعض الأحيان إلى الأشكال التوضيحية التي تكـون صـورا أو مخططات لتوضيح التعريف. ويخلو كثير من معاجمنا المصـطلحية مـن هـذا العنصر الهـام، ولم يسـتغل أيّ مـن واضـعي معاجمنـا اللسـانية المتاحـة هـذا العنصر. ومن الأمثلة التي تحتاج إلى الشاهد الإيضاحي المصوّر في اللسانيات:

أعضاء الكلام: (الحنجـرة، الأحبـال الصـوتية، الحنـك اللـين، الـلـهاة، اللسـان، وتقسيماته... وغيرها).

الآلات (الصوتيات التجريبية): راسم الطيف، الطيف الصوتي، راسـم الحنجـرة، والصور الناتجة (قارن في ذلكOnishi، 1981).

المخططات: الحركات الأساسـية (Cardinal Vowels)، مخططـات الحركـات، التفريع الشجري (في النحو التحويلي)، تعاريج التنغـيم وعلاماتـه، مخططـات التراكيب (تحليل المكوّنات Constituent Analysis، النحو التحويلي)، تحليل الخصائص المميّزة(Distinctive Features Analysis) وغيرها.

ويلزمنا هنا المقارنـة بالمعـاجم التاليـة (Macleish1971) بالنسـبة إلى النحـو، وكذلك((Hartmann1973-b ،Nicolosi et al 1978)) بالنسبة إلى الكلام واللغـة والسمع، و(Onishi1981)، بالنسبة إلى الصوتيات (وانظر أيضا هليل، 1983).

إن الأشكال التوضيحية هي وسيلة من وسائل توضيح التعريـف لكنهـا لا تغني عنه فهي تسهم في تقييس تفهم المصطلح، ومن ثم تساعد إلى حد كبـير في اختيار المقابل له. فالشاهد الصوري يمكّـن القـارئ مـن إدارك أكمـل وأدق وأسرع للمفهـوم المـراد تعريفـه وخاصـة في توضـيح العلاقـات التتابعيـة أو

المكانيـة. فالوسـائل البيانيـة ومثالهـا الجـداول والرسـوم تسـاعدنا عـلى إدارك العلاقات القائمة بين المفاهيم بسهولة ويسر (انظر Gropper، 1963) شريطة أن تتسم هذه الأشكال بما يلي:

1- التركيز على المفهوم المعني وعلى العناصر الجوهرية لتمييزه عـن المفـاهيم الأخرى وإلا تاه المستعمل في التفاصيل، لذا تفضّل الرسوم على الصور لسهولة التحكم فيها وإبراز العنصر المراد إبرازه. **(انظـر Landau1984: 112-113).**

2- الخلوص من اللبس في التفسير، وقد يسهم التجريـد إلى حـد كبـير في نقـل المفهوم وخاصة في الرسوم التشريحية. كما أن استعمال الأسهم والأرقام كفيـل بـالتخلص مـن اللـبس (انظـر The Oxford - Duden Pictorial English Dictionary)

9- الإحالات في التعريف:

في المعجم الألفبائي المبني على دراسـة المفـاهيم في حقـل اللسـانيات وربما في غيرها من الحقول:

1- إذا وجد في التعريف مصطلح فني مذكور في مكان آخر من المعجم فلا بد أن يشار إلى مكان شرح هذا المصطلح وتعريفـه، وذلـك باسـتخدام الأرقـام أو الحروف البارزة، أو أي وسيلة أخرى مبسطة حتـى نضـمن لمسـتعمل المعجـم فهم التعريف.

2- الإشارة إلى المفاهيم المتصلة بالمفهوم المعرّف مثال ذلك:

Situation ،Discourse ،Text (see also Context of Linguistics)

(معجم Richards ،1985)

3 – الإشارة إلى معنـى المصـطلح في مدرسـة أو نظريـة لسـانية معينـة. مثـال ذلك:Phrase فإنّ لهـا معنـى محـددا في المدرسـة التقليديـة (Traditional) والمدرسـة التوليديـة(Generative) (انظـر(Crystal1980; Nicolosi et al1978).

4- الإشارة إلى الحقل الذي استعمل فيه المصطلح أو إلى فرع من فروعه، وهي ميزة انفرد بها معجم (Crystal1980) وتلاه في ذلك معجم(Richards (et al 1985

مثال:

register (1) A term used in PHONETICS to refer to the VOICE QUALITY produced by a specific physiological constitution of the LARYNX. Variations in the length, thickness and tension of the VOCAL CORDS combine to produce (in singing) the differences between soprano, contralto, tenor, bass, etc. voices, and also (within one person) such differences as between 'head' ('falsetto') and 'chest' voice. Some phoneticians use the term in a functional way in relation to speech, to refer to types of PHONATION which the speaker varies in a controlled manner (as in CREAKY and BREATHY voice). See Catford 1977: Ch. 6; Abercrombie 1967: Ch. 6.

(2) In STYLISTICS and SOCIOLINGUISTICS, the term refers to a VARIETY of LANGUAGE defined according to its use in social SITUATIONS, e.g. a register of scientific, religious, FORMAL English. In HALLIDAYAN linguistics, the term is seen as specifically opposed to varieties of language defined according to the characteristics of the user (*viz* his regional or class DIALECT), and is given a sub-classification into FIELD, MODE and MANNER of DISCOURSE. See Gumperz & Hymes 1971: Ch. 1; Lyons 1977b: Ch. 14.

إذ أن الدلالة قد تختلف باختلاف فرع الحقل، فدلالة المصطلح قد تكون واحدة في الفروع كلها أو متشابهة في فرعين أو أكثر ومختلفة في البقية.

5- الإشارة إلى علاقات التضاد (المتدرج منها وغير المتدرج) والترادف:

- مثال التضاد المتدرج high / low / mid (toner or (pitch
- مثال التضاد غير المتدرج aspirated / unaspirated
- مثال الترادف nuclear syllable / tonic syllable

10- ظواهر جديرة بالعناية من الناحية المعجمية:

على المعاجم المصطلحية ألا تقتصر على الوحدات المعجمية ذات الكلمة الواحدة فحسب بل ينبغي أن تشتمل على الوحدات المتعددة الكلمات

(Multi-word Units) أيضـــا (انظـــر (1981:218-219 kocourek فالمصطلحات المتعددة الكلمات تمثل جزءا كبيرا من المصـطلحات الكائنـة بـل إن صوغ هذا النوع من المصطلحات هو إحدى سمات المصطلحات الحديثـة. وتمثل هذه المصطلحات أنواعا من الترابط تتمثل في:

أ) ثبات التسلسل؛

ب) ثبات المعنى وتفرده؛

ج) شيوع الحدوث.

كما تشمل: أ) المركبات (Compounds)

ب) المتلازمات المصطلحية (Terminological Collocations)

ولذلك أثر كبير في حقل ترجمة لغة الأهداف الخاصة وفي التمثيل المصـطلحي معجميا وفي إعداد معاجم اللغة الخاصـة (انظـر Picht، 151 :1987). وهـذه التجمعات من الكلمات ليسـت بالتجمعـات الحـرة (Free Combinations) كما هو الحال في اللغة العامة، بل إنّ الفحـوى المعلوماتيـة فيهـا تتغـير بتغـيّر العنـــاصر المكوّنـــة للمصـــطلح، ولـــذلك تـــأثير في القصـــد الاتصـــالي (Communicative Intention)، ومـن ثـمّ اكتسـبت أهميتهـا وأصـبح مـن اللازم اشتمال المعجم الخاص عليها (انظر (Sager1980

أ) المركبات الإلزامية (Obligatory Compounds):

تتكون هـذه المركبـات مـن عـنصرين أو أكـثر، وتجمـع بـين كلـمات مستقلة بذاتها ويكون في أحد عناصرها (النعت adj) تحديـد للمعنـى الـذاتي لعنصرها الآخر وهو ما يشار إليـه بنـواة المركـب(Nucleus) التـي تشـير إلى الفئة (Category) التي ينتمي إليها المركب وهي العنصر الثابت، أما العـنصر المقرر أو المحدد فهو العنصر القابل للتنوع.

مثال من حقل علوم الكمبيوتر: Analog /Home / Mainframe Digital / Electronic / Computer

مثال من حقل اللسـانيات Change ،Mark ،Contrast ،Stress / Group، ;Rule ،Shift ،Degree

Word/ Sentence/ Stress.

هذه المركبات لها كل صفات المصطلحات وينبغي معالجتها على أنها مداخل مستقلة في المعجم الألفبائي أو وحدات منفردة داخل المـدخل الواحـد أو ما يعرف بعش المصطلحية(Terminology Nest) أي الجزء الـذي تعـالج فيه المركبات والعبارات التي تحـوى مـدخل الكلمـة المفتاحيـة(Key Word) ويمكن أن تدرج حسب الترتيب الألفبـائي مـع إحـلال العلامـة: محـل الكلمـة المفتاحية.

ويمكن عن طريق الحاسب الآلي أن نحول التعابير المركبة إلى أجزائهـا المكونة وإعادة ترتيب أجزائها إلى أي نظام مرغوب فيـه، فـيمكن للبرنـامج أن يحولsequence Adj + Noun (التسلسل صفة + اسم) إلى Noun + Adj sequence (اسم + صفة).

مثال Hybird Computer ← Hybird ،Computer ويمكـن للمركـب حينئذ أن يظهر إما تحت Hybird وإما تحت Computer وإما تحت كل منهما، وهذه ميزة لها قيمتها في التكشيف (انظر في ذلك Vollnhals، 161 :1982).

ب) المتلازمات المصطلحية (Terminological Collocation)

يشير مصطلح التلازم(Collocation) في اللغـة المشـتركة إلى الـتلازم المألوف الحـدوث للوحـدات المعجميـة (Lexical Items). ويرجـع الأصـل في دراسة هذه الظاهرة اللغوية إلى لغـة الأغـراض العامـة (انظـر هليـل 1988). وقد بدأت دراسة التلازم في لغة الأغـراض الخاصـة تـرى النـور (انظـر Pichat 1987:150، حيث يحيلنا إلى مرجعين كتبا بلغة غير الإنجليزية).

ويتميز التلازم عن التجمع الحر (Free Combination) بخاصتين:

أ) قيود الإبدال الترادفي: ونقصد بهذا أن إمكانية إبدال الفعل المرافق للاسم Stress مثلا بمرادف آخر مقيدة. فلا نجد مرادفا مقبولا في الإنجليزية غير Place، Put (on).

ب) الحدوث المتكرر: وهو الفيصل في الحكم على المتلازم، وإحدى صفاته المتأصلة؛ فهو الذي يقفز إلى الذهن مباشرة أي أنه حلقة اتصال وثيقة تتداعى فيها المكونات، وبسبب تكرار حدوث هذه التجمعات عرفت بالمتلازمات أو التجمعات الثابتة (Fixed Combination).

ومن أمثلة المتلازمات في حقل اللسانيات: المصطلح Stress:

- Free ،Fixed ،Bound ،Lexical ،Main ،Strong ،Week ، Primary ،Secondary ،Tertiary ،Silent/ Stress
- Lexical ،Compound ،Nuclear/Stress Rules.

والحاجة ماسة إلى المسح المعجمي للمتلازمات في شتى الحقول المعرفية. فالمتلازمات جزء لا يتجزأ من اللغة الخاصة. فالمتخصصون في كل الحقول وكذلك الكتاب والمترجمون يحتاجون إلى أكثر من مسارد المفردات في الحقول المتخصصة.

فالاسم مثلا قد يستعمل مع الفعل أو الصفة مع الاسم لتنقل مفهوما معينا (انظر Baten)، 1987. وتزداد أهمية هذه الوحدات في معجم الترجمة حيث يحتاج المترجم إلى استعمال المتلازمات المطابقة والمقبولة للمتلازمات الأجنبية التي ينقلها إلى لغة الأم. فهو في حاجة إلى:

1) فهم التلازم.

2) إيجاد المقابل واستعماله.

ويشير روبرتز Roberts 1984 إلى انعدام وجود المعاجم الأحادية أو الثنائية التي تعالج ظاهرة التلازم أو ما يسميه السلاسل الأفقية الخاصّة(Specialized Syntagms) ويشير هلاتيHelati أيضا (1988، 37) إلى فقر المعاجم التقنية في

معالجة التلازم. ومن التجارب الجديرة بالدراسة ما قام بـه Roberts 1984 في حقـل الاقتصـاد ودراسـته للمتلازمـات المصـطلحية في هـذا الحقـل مسـتعينا بالحاسب الآلى.

11- الرموز والاختصارات:

وفقا لتوصية الأيزو(ISO /R 1087) يعد المفهوم "أيّ وحدة فكريّـة يعبّر عنها عادة بمصطلح أو رمز حرفي أو أيّ رمز آخر" وبمـا أنّ بعـض اللغـات الخاصة ومنها اللسانيات تستخدم شفرات مكتوبة أو نظاما اتصاليا كاملا أشبه في خصوصيته باللغة الاصطناعية يصبح من الـلازم أن يـولى هـذا النظـام مـن الرمـوز والاختصـارات العنايـة في المعجـم. والاختصـارات والرمـوز المسـتعملة للتعبير عن المفاهيم في هذا الحقل كثيرة وبدونها لا يمكـن تحليـل الصـوت أو الكلمة أو الجملة. وتختلف هذه الرموز باختلاف المدرسة الشـارحة. إن هـذه الرموز هامة للفهم وكـذلك لترجمـة النصـوص اللسـانية (انظـر في ذلـك مـثلا Macleish 1971: 4 وHartmann، 1973-b، وAmbrose-Grillet، 1978: 10-14; iii: xiii.

12- الجانب اللغوي:

يعنينـا هنـا الشـكل اللغـوي الـذي يتحقـق بـه المصـطلح في الحقـل الخاص، وطريقة نقله إلى العربية:

أ) الأسرة الاشتقاقية أو الصيغ المتصلة (Related Forms):

قد يكون لغياب الملاحظات النحوية في المعاجم المتخصصة مـا يـبرره إلا أنّ ثمة بعض المصطلحات التي يلزم في معالجتها تحديد خصائصها اللغويـة وعلاقة ذلك بمعناها ومقابلها العربي. ومن الأمثلة على ذلك:

Collocate (v)

(1) ولها اسمان مختلفان في المعنى يستلزمان مقابلين عربيين:

Collocation (n) / Collocability (n)

Derive(v)

(2) ويشتق من هذا الفعل صـفتان مختلفتـان في المعنـى تسـتلزمان مقـابلين عربيين:

Derived Structure/ Derivational Affix

(3) الفرق بين معنى الصفتين المشتقتين من الاسم (**Velum** n) وهما: Velic ./ Velar

(4) تستخدم بعض المصطلحات بصفة (adj) واسم (n) بـل واسـم في صـيغة الجمع:

Lateral ،fricative ،nasal (Adj)

A Lateral ،a fricative ،a nasal (n)

Laterals ،fricatives ،nasuls (n. plural)

ويتميز معجم (1980) Crystal بادراج كل الصيغ الاشتقاقية قبل مداخله.

ب) طرائق نقل المصطلح إلى العربية:

ونقترح في هذا الصدد:

- التخلي عن الوقوف أمام الدخيل مما يؤدي إلى بـذل الجهـد وضـياع الوقـت والجدل المقيت ووجـوب اللجـوء إليـه في حـالات وجـود الفـراغ المصـطلحي (Terminological Gaps) أي غيـاب المفهـوم في اللغـة المنقـول إليهـا أو في حالة تشابك المفاهيم وتداخلها بين اللغتين.

- تجنب التعريب الجزئي أو تطعيم عنـاصر أجنبيـة في المصـطلح لهـا وظيفـة معينة وتمثل مفهوما محددا في اللغة المنقـول منهـا. مثـال: صرفـيم مقـابلا لــ Morpheme. فالجمع بين العنصرين العربي والأعجمي لا يؤدي إلى نقل دلالة المصطلح إذ أن للعـنصرeme دورا هامـا في الحقـل بنيـت عليـه مصـطلحات أخرى مثالها:Grapheme، Phoneme، Lexme وغيرها.

- تحديد الأحول التي تستوجب استعمال الترجمة والتي تستوجب التعريب (أو الاقتراض)، واللجوء إلى التعريب في الحالات التي يمكن للمصطلح العربي أن يحلّ محلّ عدة ترادفات أو مصطلحات عربية مقابلة. مثال: المورفيم بدلا من صَيْغَم، صرفيّة مجردة، وحدة صرفية، صرفيّة.

- استبعاد النحت، فدمج عنصرين أو صهرهما في العربيّة قد يؤدي إلى تعسّر الفهم إذ تفقد العناصر المنحوتة أو المنصهرة في العربية كيانها، ويصعب التعرف عليها وفهمها بل إنها تكون غير مأنوسة للمستعمل وباعثة على الغموض مثال: نقحرة (استبدالها بالنقل الحرفي مثلا).

- التحرر من استعمال المقابلات التراثية مقابلات للمصطلحات الأجنبية إلا بعد التحقق مما ترمز إليه من مفاهيم.

- دراسة بنية المصطلح من حيث الجذور واللواحق والسوابق ومعناها في الحقل الخاص وإيجاد الصيغ المقابلة لها في العربية، وذلك بعد تحديد المفاهيم التي تعبر عنها في الحقل. مثال لواحق:

1- un- ،in- ،dis- ،a- (الوظيفة: التضاد المتدرج وغير المتدرج)

2- Pre- ،Post- (الوظيفة: التسلسل مكانيا أو زمانيا)

3- Allo- (الوظيفة: التنوع في الهيئة).

ونرى حصرها وإدراج قائمة بها وبمعانيها تمثلا بما هو حادث في بعض المعاجم ومنها المعجم الطبي الموحد (1983) حيث أُثبتت السوابق واللواحق ومقابلاتها وتم الالتزام بها إلى حد كبير وقد ذكرت في أول المعجم، وكذلك معجم الخطيب وحتّى (1988) ويشمل قائمة من الجذور واللواحق والسوابق ضمت في الصفحات (469 - 491) مع مقابلاتها العربية في حقل الطب. أما في اللسانيات فلدينا (Nicolosi et al1978) وقد أدرجت فيه السوابق واللواحق بوصفها مداخل في المعجم تتبع النظام الألفبائي، وكذلك مسرد Zemlin 1981: 637-655 بالنسبة إلى علوم الكلام والسمع، وCalvert 1980 في الأجزاء

المعنونةReview Vocabulary في كل فصل من فصول الكتـاب وهـو خـاص بالصوتيات، وكذلك مسرد 283-273 :Borden 1980، كما تجـدر الإفـادة مـن بحثStein 1985 الذي يعني بصياغة الكلمة ومعالجتها المعجمية.

ثبت المراجع

أ- المراجع العربية:

ابن مراد، إبراهيم (1986) المشاكل المنهجية في نقل المصطلح العلمي الأعجمي إلى العربية تطبيق على (معجم مصطلحات علم النبات) مجلة المعجمية 2: 31- 47.

اتيم، محمود أحمد (1987) بناء المكانز وتطويرها. تونس: الأمانة العامة لجامعة الدول العربية، مركز توثيق المعلومات.

باكلا، محمد حسن وآخرون (1983) معجم مصطلحات علم اللغة الحديث (عربي- إنجليزي و إنجليزي عربي) بيروت: مكتبة لبنان.

بركة، بسام (1985) معجم اللسانية (فرنسي - عربي) مع مسرد ألفبائي بالألفاظ العربية، طرابلس: جروس.

خرما، نايف (1978) أضواء على الدراسات اللغوية المعاصرة. الكويت: سلسلة عالم المعرفة.

الخطيب، أحمد شفيق، وحتى، يوسف (1988) قاموس حتى الطبي للجيب (إنكليزي - عربي)، بيروت: مكتبة لبنان.

الخولي، محمد علي (1982) معجم علم اللغة النظري (إنجليزي – عربي مع مسرد عربي – إنجليزي) بيروت: مكتبة لبنان.

---------- (1986) معجم علم اللغة التطبيقي (إنكليزي – عربي مع مسرد عربي – إنكليزي)

الفهري، عبدالقادر الفاسي (1984) المصطلح اللساني (معجم إنجليزي – فرنسي – عربي)، اللسان العربي (23).

المسدي، عبدالسلام (1984) قاموس اللسانيات (عربي/فرنسي، فرنسي/عربي) مع مقدمة في علم المصطلح. الدار العربية للكتاب.

مصلوح، سعد (1986) رصيد مصطلحي بغير استثمار. ندوة التعاون العربي في مجال المصطلحات علما وتطبيقا، تونس من 7 – 10 جويلية/ تموز 1986.

المعجم الطبي الموحد (1983) اتحاد الأطباء العرب، ط3، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، سويسرا/ ميدلفانت.

هليّل، محمد حلمي (1983) المصطلح الصوتي بين التعريب والترجمة: دراسة تمهيدية نحو وضع معجم صوتي ثنائي، اللسان العربي (21).

---------- (1985) (ترجمة) برتيل مالمبرج: الصوتيات. المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم: الخرطوم.

---------- (1987- أ) دراسة معجمية حول المصطلح اللساني وقاموس اللسانيات، اللسان العربي (28).

---------- (1987- ب) ضبط المصطلح عن طريق تعريفه، حلقة العمل في مجال التقدم الجاري في البحث اللساني في البلاد العربية، اليونسكو 8-11 أبريل 1987، الرباط.

---------- (1988) معجم المتلازمات اللفظية، خطوة نحو النهوض بالترجمة، المؤتمر العلمي الأول للترجمة، بغداد 28 – 30 نوفمبر 1988.

ب - المراجع الأعجمية:

Akhmanova ،O. and Ogapocva ،G. (1974): Terminology: Theory and Methods. Moskov: Moscow State University.

Ambrose-Grillet ،J. (1978): Glossary of Transformation Grammar. Rowley ،Moss: Newbury House.

American Standard Acoustical Termikology (1960) American Standards Asscociation.

Baten L. et al (1987): Looking at Collocation from the point of view of Terminology. in Ternet News (17).

Borden ،G. J. and Harris ،K. S.(1980): Speech Science Primer: Physiology ،Acoustics and Perception of Speech. Paltimor: Williams. (9 pp.273-283).

Calvert ،P. R. (1980): Descriptiv Phonetics. New York: Brain C. Decker.

Crystal ،D. (1980): A First Dictionary of Linguistics and Phonetics. London: Deutch.

---------- (1985): A Dictionary of Linguistics and Phonetics. London: Blackwell.

---------- (1987): The Campridge Encyclopedia of Language. Cambridge: Cambridge University press.

Felber ،H. (1983): The General Theory of Terminology. A Theoretical Basis for Information. in Cahiers de la documentation/bladen Voor de documentatie 37 (2-3): 85/91.

---------- (1984) Terminology Manual. General Information Programmed and UNISIST ،Unesco International Centre for Terminology (infoterm). Paris/Wien.

Glaser ،R. (1985): Terminological Problems in Linguistics ،with Special Refrance to Neologisms. in Lexicographica ، Series Mairor 1 ،Lexter ،83 Proceedings ed. R. R. K. Hartmann. Tubingen: Niemeyer ،345-51.

Godman ،A. and Payne ،E. M. F. (1979): Longman Dictionary of Scientific Usage. London: Longman.

Grinov ،S. V. (1989): Some Problems of Terminological Dictionaries and their Classification. Unesco ALSED-LSP Newsletter ،Vol.11 No.2 (27).

Gropper ،G. l. (1963): Why is a Picture Worth a Thousand Words. AV Communication Review 11 (4): 75-95.

Hartmann ،R. R. K. (1973-a) The Language of Linguistics. Tubingen Beirage Zur linguistik.

Hartmann ،R. R. K. and Stork ،F. C. (1973-b): Dictionary of Language and Linguistics. London: Applied Science Publishers.

Helti ،P. (1988): Contrastivve Analysis of Terminological Systems and Bilingual Technical Dictioncaries. International Journal of Lexicgraphy 1.1:32-40.

Iso.vocabulary of terminology.. Geneve: Iso ،jan. 1969 (ISO/R 1078 – 1 069).

Knowles ،F. E. (1988): Lexicography and Terminography: a Rapprochment? In M. Snell-Hornby (ed.): ZuriLEX 86 proceedings. Papers Read at the EURALEX International Congrass ،University of Zurich ،9-14 September ،1986. Tubingen: Francke Velrage. 329-337.

Kocourek ،R. (1981): Prerequisites for an Applicable Linguistic Theory of Terminology. in Proceedings of the 5th Congress of L'association international de la linguistique appliquee ،Montreal ،1978. Publications of the International Centre for Research on bilingualism A-16 Quebec: les Presses de l'Universite laval.

Landau ،S. I.(1984): Dicationaries. the Art and Craft of Lexicography. New York: The Scribner Press.

Lyons ،J. (ed) (1970): New Horizons in Linguistics. Harmondsworth: Penguin Books.

Mackay ،I. (1987): Phonetics: the Science of Speech Production 2nd ed. Boston: Little ،Brown and Company.

Macleish ،A.(1971) A Glossary of Grammar and Linguistics. New York: the University Library ،Crosset and Dunlop.

Manuila ،A. (ed) (1981): Progress in Medical Terminilogy.Basel: S. Karger.

Meetham ،A. R. (ed) (1969): Encyclopedia of Lingulstics ، Information and Control (2 Vols) Oxford: Pergamon.

Moulin ،A. (1983): LPS Dictionaries for EFL Learners. in R. R. K. Hartmann (ed) Lexicography: Principles and Practice. London: Academic Press.

Nedopity ،W. (1983): the General Theory of Terminology: a Basis for the Preparaition of Classified Defining Dictionaries. Dictionaries 5: 69-75.

Nicolosi ،L. et al (1978): Terminology of Communication Disorders ،Speech ،Language ،Hearing. Baltimore: Wikins.

Onishi ،M. (1981): A Grand Dictionary of Phonetics.Tokyo: The Press ،Phonetic Society of Japan.

The Oxford-Duden Pictorial English Dictionary. Oxford: Oxford University Press ،1981.

Picht ،H. (1987): LPS Phraseology. Meta 32 (2): 149-155.

Picht ،H. and Draskau ،J. (1985): Terminology: An Introduction. The University of Surrey: Guildford Surrey.

Richards ،J. et al. (1985): Longman Dictionary of Applied Linguistics. London: Longman.

Riggs ،F. M. (1979): Terminology for the Social Scinces. Infoterm Series 6. Proceeding of the International Symposium on Theoretical and Methodological Problems of Terminology. Moscow 1979-11-27/30. K. G. Saur. Munchen/ New York / London / France.

Roberts ،R. P. (1984): Contextual Dictionaries for Language for Speacial Purposes. in A. k. Pugh and J. M. Vling (eds) Reading for Professional Purposes. London Heinemann.

Sager ،J. C. et al (1980): English Special Languages. Wiesbaden: Brandstetter.

Stein ،G. (1985): Word-formation in Modern English Dictionaries. in R. Ilson (ed.): Dictionaries ، Lexicography and language learning ELT Documents: 120. Oxford: Pergamon.

Tomaszczyk ،J. (1983): On Bilingual Dictionaries. in R. R. K. Hartmann (ed.) Lexicography: Principles and Practice. London: Academic Press.

Vachek ،J. and Dubsky ،S. (1960/1966): Dictionnaire de linguistique de prague. Utrecht Antwerp: Spectrum.

Vollnhals ،O. (1982): Technical Dictionaries Retrieved from a Data Base. Meta 27 ،2: 158-166.

Zemlin ،W. R. (1981): Speech and Hearing Scince: Anatomy and Physiology. 2nd ed. Englewood Cliffs ،N. J. Prentice Hall.

المُعجميّة - مَسحٌ تقابليّ

رينهارد ر. ك. هارتمان

مقدمة

لا شك أن المعجميّة مجال تخصص مثير واعد قابل لتطوّرات جديدة وجذرية. ولا يطمح أيّ عرض للمعجمية في الثمانينات أن ينقل صورة وافية عن كل ما يدور في هذا العلم، لكني سأحاول أن أختار بضعة اتجاهات وقضايا تُمثّله أحسن التمثيل. ليس ثمة ما يمكننا أن نحتذي به من عروض في هذا المجال غير النَزر اليسير (منها مسح1972 Quemada) وهو أشمل وأوسع مدى لكنه يركّز على المعجمية التاريخية في غرب أوربا حتى أواخر الستينات إلا أن بوسعي على الأقل أن أقوم بثلاثة أشياء:

1- رَسْمُ تخطيط نوعيّ (Typology) للأجناس الموجودة في الفكر المعجمي (يرتكز هذا على خلفية من قاعدة بيانات بيليوغرافية لحوالي 1500 مرجع قمت بإعدادها مستعينا بالحاسب الآلي).

2- تطوير نموذج لهيكل ثلاثي للمجال ساعدني في بعض الأحيان على التخفيف من تعقده.

3- مراجعة عدد من المواضيع في ضوء وجهات النظر التي قُدّمت أثناء لقاء نُظّم في مكان عملي السنة الماضية لجمع كبير مُثّل فيه المعجميّون أفضل تمثيل (مرجعي في ذلك مقالتي الافتتاحية في النشرة الدوريّة الثالثة والأخيرة لمؤتمر LEXETER 83 ؛ قارن أيضا Hartmann 1984).

وحتى أتجنب مخاطر سوء التمثيل سأقتصر على التطورات الحادثة في العالم الناطق باللغتين الإنجليزية والألمانية مبرزا أوجُه التطابق والاختلاف

بينهما مع أنّي أردك إدراكا تامّا أني أتجاهل أعمالا ذات صلة بموضوعنا في مناطق أخرى من العالم (في فرنسا مثلا. قارن Rey 1982).

1- مجال المعجميّة:

ما هي الأفكار التي تُؤثر في عمل المعجمي؟ ما هي المبادئ التي يعتمدها؟ ما هي العلاقة التي تربط بين النتاج الفكري المعجمي واهتمامات علم اللّسانيات التطبيقي؟ حتى تتيسر لنا الإجابة عن هذه الأسئلة ينبغي فحص التقاليد الفكرية والاجتماعية والتجارية التي تَحْفِز الممارسين والمنظرين. ولم يحاول أحد على قدر علمي القيام بهذا العمل بشكل شمولي حتى الآن، إلا أن ثمة دراسات محدودة للمعجمية بمظاهرها التاريخية والإقليمية والمصطلحية (انظر أدناه).

قد يكون من المفيد أن أحاول وضْع تصنيف لأنماط المطبوعات المُتَوفّرة لإرشاد المعجمي في عمله. من أجل أن نستثمر "التصنيف النوعي" (Typology) وهو أسلوب عريق في مجال يساءل نفسه دائما: ما المناسب من أنواع الإنتاج لأنواع الأغراض؟ (قارن على سبيل المثال التصنيف الشهير للمعاجم بحسب السمات المُمَيّزة لـ (Malkiel). إن خصوصية الهدف شيء يمكن أن تقاسمه المعجمية غيرها من فروع اللسانيات التطبيقية مثل الترجمة وتعليم اللغات.

إن النوع النَصّي المعروف بالمختارات "Collection"، وهو شيء متوقع في مجال نشاط خَلُص لجمع الكلمات، غير بارز في الإنتاج الفكري المعجمي. أما نشر بحوث المؤتمرات فقد تضاعف منذ الاجتماع الشهير في جامعة إنديانا سنة 1960 (Householder and Saporta 1962) كما نشر عدد من وقائع المؤتمرات باللغتين الإنجليزية (MacDavid and Duckert1973: Zgusta 1980: Snell 1983: Hartmann 1984) والألمانية (Henneet al

1987: Henne and Mentrup 1983: Schildt and Viehweger 1983: Gotz and Herbst 1984).

وتشمل الأنواع الأخرى مـن المختـارات أعـدادا خاصـة مـن المجـلات (مثـل– International Journal of the Sociology of Language – Sager 1980: Applied Linguistics – Cowie 1981: Germanistische Linguistik– Wiegend 1981: Linguistik and Didaktik - Hausmann 1982) والأعمال التي تم جمعها في كتـب (مثـل: Hartmann 1983، Hess، Brustkerm and Lenders 1983) أو كتب مهداة إلى بعـض العلـماءfestschriften (انظـر مـثلا: 1978 Strevens عـن Hornby، و Felber، Lang and Wersig 1979 عن Wüster)، والمختارات من الدراسات التي قام بها أفـرد معروفـون (مثـل Patridge1980, Wahrig 1983) غـدت أكثر انتشارا من أي وقت مضى. ونظرا إلى الاهـتمام المتزايـد بتـاريخ الموضـوع (قارنMurray)، Abraham ;1977، 1980 - يمكن للمرء أن يتوقع رواجا أكبر للنوع المعروف "بالطبعات الجديدة للكلاسيكيات" (Reprints of Classics).

أما النوع النصي المعروف بالرسالة العلمية المخصصة(Monograph) المؤلّفـة في شـكل كتـاب فيضـم الكتـاب المَـدْخَل (ويتسـع مـداه مـن كتـاب Jungmann and Schmidt 1970 إلى Hausmann1984؛ ومـن كتـاب Bartholomew and Schoenhals، 1983 إلى Kipfer، 1984، كـما يضـم المقالـة المُتخصّصـة (Snell–Hornby1983; Kirkness1980). أمـا الرسـائل الجامعية فأصبحت تجذب جمهورا أكبر من ذي قبل إلا أنه ينبغي العمل على توفير طباعة أكبر عدد منها.

أما الأغلبية العظمي من الإصدارات في مجال المعجمية فتأخذ شـكل المقالات التي تنشر في الدوريات أو البحـوث المُجمّعـة، وهـذه لا تـزال أفضـل

الطـــرق لتمثيـــل نتـــاج خـــبراء العـــالم في المجـــال، أمثـــال: Burchfield و Hausmann و Agricola و Zagusta وSteiner و ReadوWiegand وCollison وCowie وHenne. ونخُص بالذكر المدخل الموسوعيّ، ومنه عملا Read (1974) و(1973/80) Henne. ويوجد نوع آخر يستحق الـذكر وهـو المقالة النقدية التي تعرض عرضا نقديا اتجاها معينا (Agricolaet al. 1983) أو معجما أو أكثر(Mellor 1980-81). أما الأجناس الثلاثة الأقل شـيوعا فهـي الشريط المسموع (منه: De Bhaldraithe1983وهو واحد من ثلاثة شرائـط أعرفها والوثيقة Wolski، Documentary 1982 والموسوعةُ Hausmann et al1984.

وتنشر بعض المؤسسات المحلية والوطنية والعالميـة دوريـات خاصـة بهـا – ومـن أكثرهـا شـهرة: Dictionaries (Journal of the Dictionary Society of North America) و Multilingua (الجماعـات الأوروبيـة) وALLC Bulleting وTerm Net News (الانفوترم).

وقد جاءنا في العام الذي احتفلنا فيـه بالـذكرى السـنوية لــGrimm وJohnson ومعجم أكسفورد الإنجليزي(O.E.D) بنشرة دولية جديدة تعرف بــEURALEX Bulletin وسلسـلة مزدوجـة ظهـرت بفضـل التعـاون بـين الجمعيـــة الأوروبيـــة للمعجميـــة (European Association for Lexicography) وجمعية أمريكا الشمالية للمعاجم (Dictionary Society of North America، DSNA) وتُعـرف هـذه الـنشرة بـــ Lexicogaphica وهي دورية سنوية تصدر مشتملة على عروض نقدية وعـلى سلسـلة ملاحـق من الرسائل العلمية المخصصة.

وثمة أيضا مادة مهمة للغاية "مكنونة" في ما يوضع للمعاجم والأدلـة التي تصحب بعض المعاجم المؤلفة لغايات تجارية من مقدمات وافتتاحيـات،

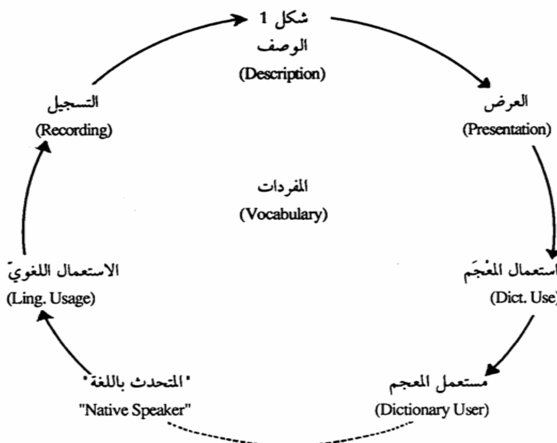
وهذه تقع خارج حدود هذا المسح (انظر قوائم المراجع المختارة لـGaul لسنتي 1977 و1978 وببلوغرافية Kuhn 1978).

لم يظهر حتى الآن تخطيط منسق يفسر شتى مظاهر المعجمية باعتبارها مجال تخصص معقد. إن نظرة الجامع للمعاجم والمؤرخ لها مثلها مثل نظرة الناشر أو البائع نظرة قاصرة، ومعرفة المحرر المصنف للمعجم، إن لم تدعمها تقنية الحاسب الآلي الحديثة، معرفة ناقصة. أما احتياجات مستعمل المعجم فلم يتوفر على بحثها إنسان بعد. وأما اللساني الناقد، المطلع على الوضع، فيكفيه أن يرجع الجميع من وقت لآخر إلى ما يقوله عن الطريقة التي تعمل بها اللغة والطريقة التي يمكن بها معالجة المفردات من حيث وحداتها وسلوكها.

الاستعمال اللغوي والمعجمي

إن التخطيط الدائري في الشكل (1) قد يساعدنا على فهم بعض التصورات المدرجة تحت العناوين الثلاثة التالية:

1- "التسجيل"(Recording) أو مجمل العمليات اللازمة لتجميع حصيلة مناسبة من البيانات اللغوية يتم بها توثيق نوع الاستعمال المقرر إدراجه في المعجم الذي نحن صدده (وهذا قد يتطلب دراسة ميدانية أو جمع مدونة نصية (Text Corpus).



2- "الوصف" أو مجمل العمليات اللازمة لتحليل المادة المعجمية المختارة وتمييزها (وهذا يتطلب تحديد المحرر لصفات هذه المعلومات مثل: النطق

والهجاء والنحو والمعنى والسياق).

3- "العرض"(Presentation) أو مجمل العمليات المطلوبة لترتيب المعلومات في شكل يناسب فئة أو أكثر من فئات المستعملين (وقد يتطلب هذا قرار الناشر بالنسبة إلى الحجم والشكل الخارجي وسهولة الفهم)[5].

ويمكن تغطية بعض الموضوعات التي استقرت طويلا وبعض الموضوعات الحديثة أو على الأقل مقاربتها عن طريق الخطة الثلاثية التي عرضناها هنا. فما قضية التصنيف النوعي المعجمي (Dictionary Typology) إلا قضية "عرض" المعلومات لفئات معينة من المستعملين. أما قضية إنشاء قاعدة بيانات مناسبة أو سجل للمادة الخام فترتبط بصعوبات في "تسجيل" الاستعمال سواء كان في شكل نصوص مكتوبة أو خطاب كلاميّ. أما قضية تأويل المادة بطريقة منظمة فتعتمد على الطرائق التي يستعملها المعجمي "لوصف" اللغة المعينة واحتياجات المستعمل. وتتوفّر الآن التقنيات المستعينة بالحاسب الآلي للمراحل الثلاث أي تخزين البيانات واختيارها وإعادة ترتيبها ثم إعداد المُخرَج للنشر (قارن:Goetschalckx and Rolling، 1982; Hess، Brustkern and Lendres1983 .)

2- إطلالة على النشاط المعجمي:

في العقد الأخير تحقق تقدم كبير في كل هذه المناحي. وحتى نعطي صورة لهذا الثراء من النشاط ننظر بإيجاز إلى بعض الموضوعات من زوايا مختلفة:

---

(1) قد تؤثر بعض العوامل مثل الهيئة العاملة والتمويل والتقنية في هذه المراحل الثلاث.

1) **المنظور التاريخي**: يتفق كثير من الثّقات في صناعة المعجم على أن تاريخ المعجم يعود إلى ما لا يقل عن 3000 عام. لذا فقد حان الوقت للقيام بفحص مفصل لنشأة المعجم ووظائفه الأولى حتى نقضي على الإدعاء القائل بأن المعجم الثنائي أقدمُ من المعجم الأحاديّ (انظر Hartmann)، . وقد يحقّ لنا أن نتسائل هل يمكن أن نرسم خطوطا متواصلة من التطور التاريخي على شكل شجرة الأصل وتفرعاتها أم إن هذه الخطوط ستظهر مختلفة اختلافا بيّناً باختلاف الجماعات القومية واللغوية؟ (قارن Collison1982).

والاعتبارات التاريخيّة لها أهمية خاصة في المعجمية حين يكون محور الاهتمام هو التتبع التاريخي لمفردات لغة من اللغات حتى جذورها الأولى (قارن:Bammesberger1983) وقد ولّد الفضول العلمي في مجالي التأصيل والتغيّر الدلالي نوعا مشهورا من المعاجم ارتبط بأسماء مثل Grimm وMurray. وفي كثير من الجماعات اللغويّة يتمتع المعجم التاريخي بسمعة طيبة وخاصة حين ينظر إلى إسهامه في خلق نموذج معياري قومي للغة وحتى في هذه المعاجم فإن هناك مجالا للنقد (قارن: ;Schafer1980; Harris1982 Kirkness1980 في تقييمهم لمعجم أكسفورد الإنجليزي Oxford English Dictionary وكذلك Gimm's Deutsches Worterbuch).

من الواضح أن ثمة تنافرا بين المُقاربة التاريخية (وتتصف دائما بالمحافظة أو الفرضية (Prescriptive والموقف "الوصفي" البحت (النقل الموضوعي؟ المتحرر؟) من صناعة المعجم. ولا بد من حسم هذا الصراع حتى نفهم حق الفهم العملية التي تتحكم في معايير الاستعمال(Usage Norms) في اللغة. في الحقيقة إن دور المعجم في تسهيل أو عوْق التغير اللغوي قد أصبح

موضوعا جديرا بالبحث. وفي السياقين الإنجليزي والأمريكي لم نصل بعد إلى حلّ هذه المشكلة اللسانية الاجتماعية الخاصّة بتعريف الاستعمال. أما المفهوم الألماني للتنميط (Henne 1973/1980) فيهدف على الأقل إلى ضبط وظيفة المعجمي التقييمية.

وإذ إن ثمة دليلا على أن الأفكار نادرة حقا وعلى أن صانعي المعاجم يميلون إلى النقل ممن سبقوهم فمن الطبيعي أن نتوقع وجود تقاليد معجمية خاصة تؤثر في من يمارسون العمل المعجمي في إطار هذه التقاليد. ومن ناحية أخرى ثمة أمثلة عديدة لواضعي معاجم كانوا مضطرين إلى العمل في عزلة تامة وذلك بسبب الجهل أو نقص الاتصال بالآخرين. وكثيرا ما اعتبرت فروع التاريخ المعجمي، على تنوعها، تطورات مستقلة، مثل "اللغة القديمة" التي تقابلها "العاميات"، و"الغرب" الذي يقابله "الشرق"، أو "الدول الصناعية" التي تقابلها "دول العالم الثالث". إن المعجميين في شتّى أنحاء العالم عليهم أن يكونوا على استعداد لأن يتعلم الواحد منهم من الآخر وبفضل الكتابات التي تَبّني جسورا للتفاهم – مثل(1982) Wolski و Bartholomew and Schoenhals (1983) - سَيُصبِح هذا التعاون حقيقةً واقعية.

2) **المنظور الإقليمي**: يمكن أن ينظر إلى المعجمية نظرة عالمية (قارن:Zgusta، 1980). فقد ازداد التفاعل التعليمي والمهني إلى درجة أصبح معها التبادل الحر للمعلومات قادرا على اختصار المسافات بين المعجميين في شتى بقاع العالم. وفي دراسة استقصائية حديثة للمشاريع المعجمية التي قامت بها المؤسسة الأوروبية للعلوم(European Science Foundation) ثبت وجود ما لا يقل عن 120 مشروعا في 17 دولة و20 لغة كلها تحصل على دعم رسمي من الأكاديميات ومؤسسات البحوث. أما شبكة اتصالاتي الشخصية غير الرسمية فقد كشفت عن وجود 80 مركزا فيما يزيد عن 30 دولة (ففي السويد

وحدها ثمة تقرير من بضعة أفراد عن تسعة مشروعات). أما فرص التدريب والتسهيلات الأخرى فلا تزال تختلف اختلافا بينا بين دولة وأخرى.

ومن المحال الآن أن نقرر، بناء على حصيلتنا الراهنة من المعرفة، الطريقة التي تختلف بها المعاجم في الكمّ والكيف من إقليم لآخر. فالعالم الناطق بالإنجليزية قد شهد بدون شك زيادة في عدد المعاجم وحجمها واتساع مداها وتخصُصها ونسبة شيوعها. وبالرغم من الاتجاهات السائدة للسوق العالمية فالصفات المميزة للمعاجم تُقررّها إلى حدّ بعيد البيئة المحلية لواضعي المعجم ومستعمليه. وحتى في اللغات ذات التقليد الطويل من التقييس اللغوي لا بد من الاعتراف بضروب لغويّة عديدة (Varieties) قوميّة وإقليمية. ومن ثم شهدت السنوات القليلة الأخيرة إصدار الكثير من المعاجم الجديدة الإنجليزية والألمانية والضروب القوميّة الخاصة بكل منهما (مثل الأسترالية والنمساوية).

يؤكد الاستقصاء المعجمي لعام1981، المعروف بدليل الكتاب الجيد (Good Book Guide) "أن مجال تأليف المعاجم واسع" ويضيف أن الخيار بينها يعتمد على مدى ملاءمة المعاجم على اختلاف أنواعها للأهداف التي وضعت من أجلها. ومن هذه المعاجم ذكرنا المعجم التاريخي أو الأكاديمي والمعجم العام أو معجم الاستعمال(Usage Dictionary) وكلاهما حقق في الآونة الأخيرة مستويات جدية من الإتقان في الإنجليزية والألمانية. وقد حقق سعة في الانتشار نوع آخر يعرف بالمعجم التعليمي (Pedagogical) أو معجم المتعلم(Learners Dictionary) وقد جاء تلبية لاحتياجات الدارس الأجنبي للغة الإنجليزية أو هو في الحقيقة تلبية لاحتياجات الدارس لأي لغة قومية كانت أو أجنبية (قارن: (Meara1980; Cowe، 1980. أما مساهمة الألمان في هذا المجال فأقل من مثيلتها الإنجليزية (انظر: Hausmann 1982).

3) **المنظور القطعي** (Segmental): كلّ الأنواع المعجمية التي ذكرناها تشترك في أنها تحاول احتواء رصيد المفردات كله للغة معينة أو على الأقل الأساسي منه، إلا أننا حتى الآن لا نعرف إلا النذر اليسير عن طبيعة ذلك الرصيد وتكوينه وتطوّره. هل هو، إذ يعكس إضافات الحقب التاريخية المتعاقبة، مثل نبات ذي جذور وساقٍ وغصينات تطعيم عديدة؟ أم مثل خزانة متعددة الطبقات أو المستويات ترفد الأساليب اللغوية المتنوعة بزاد من الألفاظ؟ أم مثل بصلة لفائف قشرها المحيط بها أكثر تميزا وتخصصا من قلبها الذي يقال إن معظم مستعملي اللغة يتقاسمونه؟ وما هي الشبكات الدلالية الملحوظة التي تربط بين المجالات والحقول التي تنتمي إليها مختلف الكلمات؟

لا تزال فكرة بنية رصيد المفردات والتنوع اللغوي تحير كثيرا من العلماء، فالمعجميّون عليهم أن يواجهوا أمرا مثل المصطلحات التقنية في الحقول المتخصصة والاستعمالات المجازية في بعض الأجناس اللغوية أو الرطانة الخاصة(Slang or Jargon) ببعض الفئات مستعملين مزيجا من الطرائق الحدسية والكمية لوصف الجزء الخاص الذي وقع عليه اختيارهم من اللغة. هذه المقاربة المكثفة التي تختلف كثيرا عن هدف واضعي المعاجم العامة، وهو هدف شامل جامع، يمكن أن نسميها (اعتمادا على Opitz في الفصل الخامس من(Hartmann1983 بالقطعية (Segmental).

إن أوضح نموذج أولي للمعجم القطعي (Segmental Dictionary) وهو ما يعرف بالمعجم الفني (Technical) أو المصطلحي (Terminological) يختلف عن المعجم العام من ناحيتين هامتين؛ الأولى أن وصفه يتم من زاوية موضوع محدد لمجال تخصص من التخصصات داخل حدود معرفية محدّدة، والثانية أن الاستعمال في هذا الحقل الموضوعي يتحكم فيه الاتفاق العمدي بين الخبراء على العلاقات التصورية(Conceptual Relation) داخل المجال. والأول من هذين

الاعتبارين يربط معرفة الكلمات بالمعرفة الحقيقة عن العالم ومن ثم يطمس الفروق بين المعلومات اللغوية المعجمية والفنية الموسوعية (قارن: Rey1982). أما الاعتبار الثاني فيدخل فيه عنصر التقنين (Prescription) أو التقييس (Standardization) الذي لا يفرضه بنفس القدر واضع المعجم العام.

إن المنظور القطعي في المعجمية يؤثر في أكثر المهام الحاسمة لصانع المعجم وهي مهمة تحديد المعنى. وليس هذا مجال نقاشها، ناهيك عن حل المشكلات المرتبطة بالمعنى (عن وجهة النظر الألمانية انظر: ;Agricola et al، 1983 وعن وجهة النظر الإنجليزية انظر الاسهامات العديدة لـ (McDavid and Duckert1973) لكن ينبغي لنا أن نشير على الأقل إلى سبب من أسباب الكثير من سوء الفهم حول حدود مجال المعجمية، أشير هنا إلى الخط الذي يمكن رسمه نظريا، بل وعمليا أيضا بين معالجتين للمفردات: معالجة الدلالة (Semasiological) وتبحث في المعنى، ومعالجة التسمية (Onomasiological) وتبحث في الكلمات، الأولى تُميز عمل صانع المعجم العام الذي يهدف إلى مساعدة المستعمل وذلك بتعريف معاني الكلمات في نصوص، أما الثانية فتصف محاولة المصطلحي أو معد المَكْنَز (Thesaurus) الذي يهدف إلى تزويدنا بكل الكلمات المناسبة لتسمية تصور من التصورات أو معنى من المعاني، وبقدر من التعظيم لهذه الثنائية المبسطة نقول إن المعجمي ينتقل من الكلمات إلى المعاني. أما المصطلحي فينتقل من التصورات (Concepts) إلى الكلمات، وهنا تكمن علاقة أخرى تكميلية تستوجب الاهتمام قبل أن تتسع الفجوة بينهما (قارن:Felber Lang and Wersig، 1979; Sagar، 1980).

4) **المنظور بين اللغوي** (Interlingual): ألمحتُ من قبل إلى تاريخ المعجم الثنائي اللغة الطويل وإلى وظيفته الهامة في إزالة الحواجز اللغوية (ولا يهم كثيرا

من الناحية العملية ما إذا كنا ننظر إلى هذا المعجم باعتباره وسيلة من وسائل الاحتكاك اللغوي أو نتاجا له)، فالمعجم الثنائي هو خزانة المقابلات بين لغة وأخرى(Interlingual Equivalents) ، وهي العناصر الضرورية للنجاح في الترجمة وتعليم اللغات الأجنبية. بيد أن قضية التكافؤ (Equivalence) في جوهرها أصبحت مرة أخرى موضوع فحص وتدقيق (قارن:(Snell-Hornby 1983 ، والمعجمية بين اللغوية (Interlingual Lexicography) تشمل الأبعاد التاريخية والإقليمية والتخصصية التي ذكرناها. فكل فترة تاريخية وكل إقليم جغرافي وكل تخصص معرفي تقريبا قد أثر في هذا أو ذاك من المعاجم الثنائية أو المتعددة اللغات. وفي بعض الأحيان يصعب أن نرسم الحدود الفاصلة بين ما هو معجم للأغراض العامة وما هو مسرد متخصّص (Specialized Glossary)، وثمة بعض الثنائيات اللغوية التي أُولي جل معاجمها الثنائية والمتعددة اللغات أهمية أكثر من ثنائيات لغوية أخرى. ومن ثم ففي حين نجد تقليدا طويلا عميق الجذور للإنتاج المعجمي في اللغتين الألمانية والإنجليزية نجد ثغرات كبيرة في أقاليم تفتقر إلى الاحتكاك اللغوي والموارد المالية.

وتنشأ مشكلات خاصة في الجماعات اللغوية التي لم تَنْمُ فيها بعد المجالات المتخصصة حتى تلبي احتياجات المفردات في مجالات اختصاص بعينها (مثل الهندسة في اللغة العربية). في هذه الأحوال يواجه واضع المعجم مسؤوليات ثقالا أكبر من تلك التي كانت تواجه المجامع اللغوية الغربية منذ خمسة قرون. فمثل هذه الجهود للتحكم في عملية التقييس المعجمي (Lexical Standardization) والتخصص والتنميط(Codification) تحتاج إلى قدر من الاتفاق قلّما يتحقق في مجالات التخطيط اللغويّ العمدي التي جرت حتى الآن. إن إمكانيات الإفادة من المعاجم الثنائية اللغة ودورها كوسيط لغوي لا يمكن استغلالها الاستغلال الكامل إلا إذا زادت حصيلتنا المعرفية عن

التعقيدات اللغوية النفسية واللغوية الاجتماعية الخاصة بتطور الألفاظ واكتسابها وإيجاد المقابلات لها وتبادلها.

لكن ثمة بشائر للتقدم، فالمعجمة الثنائية هي من أكثر مجالات الإنتاج المعجميّ حيوية، فقد تمّ الكشف عن العديد من الأساليب التي يمكن بها معالجة العدد الهائل من الأسئلة التي ظلت بلا إجابة انطلاقا من التحليل التقابلي للمجالات المعجمية(Contastive Lexical Field–analysis) إلى ملاحظة أخطاء الدارسين، ومن مقارنة طرق صوغ الكلمة(Word-formation) في اللغات المختلفة إلى تجميع قواعد بيانات حاسبية متعددة اللغات، ومن مقارنة الكلمات التي تختص بها ثقافة معينة إلى وصف الفروق النحوية، إلا أننا نجد في هذا المجال بالذات نقصا في النماذج النظرية أكبر مما نجد في أي مجال آخر من مجالات المعجمية. ولا شك أن الدراسة الاستقصائية لمجال المعجمية المعروفة بـ (ARAL– survey) ستحدد ما إذا كان التوسع الراهن في المعجمية النظرية (قارن: Wiegand 1981; Anderson 1983; Hartmann 1984) قادرا على معالجة النقص.

قد يكون من المناسب الآن أن نجيب عن هذا السؤال: ما الذي يربط بين المعجمية واللسانيات التطبيقية؟ لقد كانت المشكلات اللغوية العملية دائما أساس الحَدْس اللغوي وبناء النماذج النظرية، بهذا المعنى تعد اللسانيات التطبيقية منطقيا وتاريخيا سابقة على اللسانيات النظرية قارن: (Robins، 1967) وقد حفزت مجالات مثل الترجمة وتعليم اللغات إلى دراسات لسانية واسعة مُعَمْقة. وقد وجّهت المعرفة التي اكتسبت من هذا الدرس العلمي، بدورها، إلى حل المشكلات حلا علميا. وينطبق نفس الشيء على عملية تأليف المعاجم. فإنّ أي فحص دقيق لمفردة من المفردات يفضي بسرعة إلى قضايا المعايير اللغوية وتقنينها، ومن ثمّ إن الزيادة في الفهم اللغوي قد تعود بالفائدة على المعجمي المُمارس.

إذا فسرت اللسـانيات التطبيقيـة في هـذا الإطـار الـذي تتضـافر فيـه العلوم لحل المشكلات، اتضحت صلتها بالمعجمية، وأصبح المعجمي في حقيقته عالما لسانيا تطبيقيا. وإذا صحّ ذلك عند الجميع، أصبح جليا أثر هذا العلـم في النهوض بمهنة المعجمي مستقبلا.

المراجع

أ - مراجع مصحوبة بتعليقات:

Abraham ،W. (ed.) 1980: Studien zur modernen deuschen Lexikographie– Ruth Klappenbach. Amsterdam: Benjamins: {linguistik aktuell ،1}

مجموعة من 12بحثا كتبها Klappenbach (و3 بحوث كتبتها H. Malig–Klappenbach) عن المشكلات المتعلقة بتأليف المعجم الـذي صـدر في بـرلين الشرقيـة وكـان لـه عميـق الأثـر: Worterbuch der deuschen Gegenwartssprache، وقد ظهر في 6 مجلدات بين 1964 و 1977.

Agricola et al. 1983: Deutschsprachige Bedeutungs Worterbucher Theoretische Problem und Praktische Ergebnisse: Ein Literaturbericht Sprachwissenschafilische Information. Berlin Akademie der Wissensshaften 6.49-110.

عرض للفكر المعجمي الخاص بالمبادئ والتطبيقات المتبعة في تـأليف معاجم اللغة الألمانية مع إشـارة خاصـة إلى مشـكلة تحديـد المعنـى والنحـو والأسلوب.

Anderson ،Y. (ed.) 1983: Papers of the Dictionary Society of North America 1981. terre Haute. in Indian State University and the Dictionary Society of North America.

المجلـد الثالـث والأخـير في سلسـلة: Papers of the Dictionary Society of North America ويضـم 13 بحثـا مختلفـا لــ 13 كاتبـا (أمثالCongleton، Gold، London، Read) حول مظاهر عديدة للوصـف في المعجمية.

Bartholomew ،D. A. and L. A. Schoenhals 1983: Billingual Dictionaries for Indigenous Languages. Mexico: Summer Institute of Linguistics.

هذا المرجع بديل لدليل سابق صدر عن برنامج الدراسة الصيفية في اللسانيات (SIL). وهو حاليا أفضل المراجع التمهيدية وأكثرها شمولا بالنسبة إلى كل مظاهر المعجمية الثنائية. وبما أنه مبني على العمل الوصفي للغات أمريكا الشمالية الهندية واللغة الاسبانية فهو يعالج مشكلات عامة مثل تجميع السجل المعجمي(Lexical Archive) والوصف الدلالي والنحوي والمقابلات الترجمية وتصميم المداخل واستعمال الحاسب الآلي.

Collison ،R. L. 1982: A History of Foreign-Language Dictionaries. London: Deutsch ،{The Language Library}

أكثر العروض التأريخية شمولا للمشروعات المعجمية في اللغات الرئيسية غير اللغة الإنجليزية. وهو مسح للمعاجم الرئيسية وفلسفتها بدءا من الأصول اليونانية القديمة والعربية والسنسكريتية والصينية إلى أحدث الأعمال التي تمت بمساعدة الحاسب الآلي مع الكثير من الإحالات إلى ما كتب عن شتى التقاليد المعجمية.

Cowie A. P. (ed) 1981: Lexicography and its Pedagogic Applications. Oxford: Oxford University Press. Thematic Issue of the Journal Applied Linguistics ،No. 2 ،3.

يشمل 7 بحوث ومقالة واحدة نقدية لسبعة كتاب، وهم (Cowie، Bejoint، Dubois، Gimson، Hartmann، Jain، Tomaszczyk) عن تصميم المعجم واستعماله مع عناية خاصّة باحتياجات دارس اللغة.

Goetschalckyx ،J. and L. Rolling (ed) 1982: Lexicography in the Electrionic Age. Proceedings of a Symposium Held in

Luxembourg ،7-9 July 1981. Amsterdam: North – Holland.

يشتمل على 16 بحثا وعلى مناقشات جلسات الاجتماع الذي أشرفت عليه (الجماعات الأوروبية). بعض البحوث لا سيما الخاص منها بالمصطلحية الفنية غني بالمعلومات، ولكن الكثير منها برامجي وسطحي، لم يسلم من كثير من الأخطاء التحريرية.

Gotz ،D. and T. Herbst (eds.) 1984: Theoretische and Prakstshe Problem der Lexicographie. Munchen–Ismaning: Max Huber. {Colloquium ،Augsburg ،1983}

مجموعة أحسن توثيقها لـ 16 بحثا تدور حول موضوعات عديدة من المعجمية الحديثة تتراوح بين النحو والتعريف في المعجم، والتأريخ وتوجيه المستعمل وفقا للتقليد المعجمي الأوروبي، وذلك من حيث علاقته الواعية بمجالات اللسانيات التطبيقية مثل الترجمة وتعليم اللغات الأجنبية. معظم مؤلفي هذا المجلد من اللسانين في جامعة Augsburg، أرادوا أن يكرموا بعملهم عميدهمGunther Haensch .

Harris ،R. 1982: The History Men. The Times Literary Supplement ،4144. 935– 936.

نقد جريء شجاع ظهر بمناسبة صدور الملحق الثالث لمعجم أكسفورد للغة الإنجليزيةOxford English Dictionary لأستاذ اللسانيات العامة في جامعة أكسفورد الذي يصف فلسفة معجم أكسفورد للغة الإنجليزية(O.E.D) وتطبيقاته بمعجمية "الأسود والأبيض"، معترضا ضمن أشياء أخرى على الاختيار الاعتباطي أو الاستبعاد الاعتباطي للكلمات الرئيسية والاستشهادات، وعلى تفضيل الكلمة المكتوبة على الكلمة المحكية والتشيع لفكرة صفاء اللغة.

Hartmann R. R. K. (ed) 1984: LEXeter 83 Proceedings: Papers from the International Conference on Lexicography at

Exter ،9-12 Septembre 1983. Tubingen: Niemeyer. {Lexicographica. Series Maior ،1. }

من أكبر مختارات الدراسات المعجمية التي جمعت في مجلد واحد. صنفت الأبحاث وعددها 55 بحثا كتبها 63 كاتبا تحت ثلاثة محاور: المعجمية التاريخية والمعجم العام، والمعجمية الثنائية والمعجم التعليمي، والمعجمية الحوسبية Computational Lexicography والمعجم المصطلحي Terminological Dictionary . ويذكر المحرر أن من حسنات هذا الكتاب جمعه تقريبا لكل القضايا الرئيسية التي تواجه واضعي المعجم ومستعمليه اليوم ويشدد على الاهتمام باحتياجات المستعمل، والاهتمام بالنماذج التاريخية، والاستعداد لتطبيق الاكتشافات الحديثة (أي العلوم اللسانية) وقبول فكرة التشغيل الآلي(Automation) والمقدرة على تحديد أوجه قصور المعجمي وتصحيحها. كما نجد هنا كثيرا من كبار العلماء في المعجمية. أما المحاضرات الست التي حضرها جميع المشاركين وكانت مقدمات للمحاور الثلاثة التي يحويها الكتاب فقد ألقاهاSinclair (عن تعليم المعجمية) وKnowles (عن الحوسبة اللفظية) (Lexi-computing) وSager (عن المصطلحية والمعجم الفني).

Hausmann F. J. (ed) 1982: Worterbuchdidaktik. Paderborn. Fink/Schoningh. {Thematic Issue of the Journal Linguistik ،No. 49-50}

هذا المجلد شبيه بعملCowie 1981 ، لكنه أضيق منه في مداه. ويضم أربعة بحوث ومقالة نقدية واحدة لستة كُتَّاب حول مواضيع مثل"Valency of Grammar" (قابلية التجمع النحوية) والصور الإيضاحية في معجم المتعلم.

Henne ،H. and W. Mentrup (eds) 1983: Worstschatz uns Verandigungs Probleme. Was Sind "Schwere Worter" in Deutschen? Dusseldorf: Schwann. {Sprache der Gegnwart ،57}

اختيرت هذه البحوث الثلاثة عشر من وقائع المؤتمر الذي عقد في معهد اللغة الألمانية Institut fur deutshe Sprache بمدينةMannheim وهو هيئة بحوث ممولة ذاتيا قامت ببحث رئيسي عن بنية اللغة الألمانية واستعمالاتها الاجتماعية، والفكرة المميزة التي تعالجها البحوث هي "الكلمات الصعبة" ومشكلات الاتصال في المجتمع البيروقراطي المعاصر وكذلك في العلوم والإعلام.

Hess ،K. ،J. Brustkern and W. Lenders. 1983: Maschinelesbare deutche Worterbucher; Dokumentaion ،Vergleich ، Integration. Tubingen: Niemeyer. {Sprache und Dokumentation ،6}

وصف مقارن للمعاجم الألمانية المتاحة قرائتها آليا. والهدف هو محاولة الكشف عن إمكانية دمج المعلومات التي تقدم في هذه المعاجم للمستعملين المعنيين (أي اللسانيين)، وعرضها عن طريق الحاسب الآلي.

Meara ،P. 1980: Vocabulary Acquisition: A Neglected Aspect of Language Learning. Language Teaching and Linguistics: Abstracts 13. 4: 221 – 246.

مقال استقصائي وكشف مرجعي به تعليق على البحوث في مجال تعلم المفردات. يختص بالمحاور اللغوية الدلالية والتربوية النفسية مثل مهارات التذكر.

Partridge E. 1980: Eric Partridge In his own Words. London: Macmillan.

مجموعة من 30 بحثا ودراسة جمعهاDavid Crystal وكتبها هذا المعجمي الدؤوب الذي سعى جادا إلى التوفيق بين اهتمامات اللسانيات النظرية والمعجمية العملية وتقييم الجمهور لمشكلات الاستعمال. وقد اشتهر Partridge على وجه الخصوص ببحوثه عن العامية(Slang) لكن موضوعات أخرى مثل التأصيل والأسماء والمعجمية العامة كانت من بين اهتماماته.

Rey ،A. 1982: Encyclopedias et dictionaires. Paris: Presses Universitaires de France. (Que sais–je. 2000)

مسح تمهيدي يشمل كل الإنتاج المعجمي في اللغة الفرنسية مع إطلالة على المشكلات التي يواجهها واضعو المعاجم في عملهم والفوائد التي يمكن أن تعود على المستفيدين منها. ومن السمات المميزة لهذا العمل معالجة تأريخ الأعمال المرجعية وتصنيفها وبنيتها الخطابية.

Sager ،J. C. (ed) 1980: Standardization of Nomenclature. The Hague: Mouton. {Thematic Issue of the International of the Sociology Of Language ،No. 23}

تعالج البحوث الثمانية التي يضمها الكتاب لتسعة مؤلفين مشكلة التنوعات اللغوية الاجتماعية والمهنية والطرق التي يمكن بها فهمها وتنميطها والنهوض بها مع إشارة خاصة إلى "شيخ" التقييس المصطلحي ايوجين فوستر.

Schafer ،J. 1980: Documentaion in the O.E.D. Shakespear and Nashe as test cases. Oxford: Clarendon.

دراسة التغطية المعجمية لمجموعتين من المصادر عن طريق جهاز الاقتباس في معجم اكسفورد للغة الانجليزية(O.E.D) وأوجه قصوره.

Snell–Hornby ،M. 1983: Verb Descriptivity in German and English: A Contrastive Study in Semantic Fields. Heidelberg: Winter. {Anglistische Forschungen ،158}.

تحليل دقيق ذكي لعدد من المجالات اللفظية للأفعال وانعكاساتها البعيدة المدى بالنسبة إلى مبدأ " التكافؤ" في الترجمة وتعليم اللغات والمعجمية الثنائية.

Wahrig ،G. 1983: Gesammelte Schriften. Tubingen: Narr.

مجموعة من 13 بحثا ودراسة قام بها هذ العالم المعجمي الدؤوب وقامت بنشرها أرملته Evi Wahrig. لتقييم أحد معاجمه(-Brockhaus (Wahrig ونقده: راجع(1980-81) (Wiegand & Kucera)

Wiegand ،H. E. (ed) 1981: Studien Zur Neutshen Lexikigraphie. Hildesheim: Olms. {Thematic Issues of Germanisitshe Linguistik ،4 Volumes published (3-4 /79 ، 3-6/80 ،4/82 ، 1-3/83)}

يعدWiegand من أكثر العلماء إنتاجا وريادة في حقله وقد جند اللسانيات الألمانية وبعض الناشرين لخدمة المعجمية، وهو أيضا القوة المحركة للسلسلة الجديدة المزدوجة المعروفة بـ Lexicographica والعديد من المشروعات الموسوعية الطموحة في مجال اللسانيات الألمانية (انظر Hausmann et al. 1984) ومعظم البحوث الخمسين أو ما يقاربها في هذا المشروع ذي المجلدات الستة هي بطريق مباشر أو غير مباشر من وحي Wiegand. أما مقدماته الغنية بالمعلومات فهي في مجموعها تكون فصلا مبدعا عن المعجمية الألمانية، وكثير من هذه الاسهامات مثل كتابات Bergenholtz وMugdan عن النحو في المعجم وHausman عن المعجمية الثنائية وKuhn عن معاجم المتعلم وWiegand نفسه عن بنية النص ومستعمل المعجم ستبقى لمدة غير قصيرة مراجع لا غنى عن قراءتها.

Wolski M. W. (ed) 1982: Aspekte der Sowjertrussischen Lexikographie. Tubingen: Niemeyer. {Reihe Germanistische Linguistik ،43}

توثيق منظم لجهد الروس في صناعة المعاجم، مترجم إلى الألمانية في شكل اثنى عشر بحثا كاملا و 20 ملخصا كتبها 30 عالما، بالإضافة إلى العديد من المراجع الأخرى. ومما يزيد من أهمية هذا الكتاب عنايته بمن طواهم النسيان من الرواد الأوائل لمعجم المتعلم (مثلShcherba) .

Zgusta L. (ed) 1980: Theory and Method in Lexicography: Western and non-Western Perspectives. Columbus ،SC: Hornbeam Press.

يحتوي هذا المجلد على 11 بحثا كتبها مؤلفون مشهورون حول موضوعات لم يسبق أن عولجت من قبل مثل ما كتبهBarnhart عن سلطة المعجم، وما كتبه Malkiel عن الدور الوسيط الذي يقوم به المعجمي، وما كتبهGassidy عن التخطيط الحاسوبي في المعجم الإقليمي، وNguyen عن المعلومات والازدواج الثقافي، وKachru عن ضروب اللغة الإنجليزية خارج أوطانها وKuhn عن كتابة التعريف.

ب- مراجع غير مصحوبة بتعليقات:

Altheus ،H. Henne ،P. and H. E. Wiegand (eds) 1973/1980. Lexikon der Germanistischen linguistik. Tubingen: Niemeyer.

Bammesberger ،A. (ed) 1983. Das Etymologische Worterbuch: Fragen der Konzeption und gestaltng. Regensburg: F. Pustet. {Eichstatter Beitrage ،8}

De Bhaldrathe ،T. 1983. Irish–English Dictionaries and How to Use them. Exeter Tape IR930. {Exeter University Audio Production ،available from Drake Educational Associates ،Cardiff}

Felber ،H. ،F. Lang and G. Wersig (eds) 1979: Terminologie als agewandle Sprachwissenschaft: Gedenkschrift Eugen Wuster. Munchen: Caur.

Gaul ،K. 1979 ،1980 –1981. A Comprehensive Listing of Dictionaries Published in the United States and Great Brirain During 1977 (and) 1978. Dictionaries. 1.133-145. 2-3.15-158.

Hartmann. R. R. K. (ed) 1983: Lexicography: Principles and Practice. London: Academic press. {Applied Language Studies}.

Hausman M. F. J. 1977. Einfuhrung in die Brnutzung der Neufranzosischen Worterbucher. Tubingen: Niemeyer. {Romanistische Arbeitschefte ،19.}

Henne ،H. H. 1973/1980. Lexikographie: in H. P. Althaus ،H. Henne and H. E. Wiegand (eds). Lexikon der Germanistischen Linguistik. Tubingen: Niemeyer.590-601; {2nd ed} 778-787.

Henne ،H. et al. (eds) 1978. Interdisziplinares Deutshes Worterbuch in der Diskussion Dusseldorf: Schwann. {Sprache der Gegenawart ،45}.

Householder ،F. W. And S. Saporta (eds) 1962. Problems in Lexicography. Bloomington ،IN: Indiana University Press.

Jungman E. and E. Schmidt 1970. Umgang mitt Worterbuchern. Oberusrsel/Ts: Finken. {Schule aktuell. Reihe. A.1.}

Kipfer ،B. 1984. Workbook on Lexicography: A Course for Dictionary Users. Exeter: University of Extere. {Extere Linguistic Studies ،8}.

Kirkness ،A. 1980. Geschichte des deutshen Worterbuchs 1838-1863: Dokimente zu den Lexikographn Grimm. Stuttgart: hirzel.

Kuhn ،P.1962. A Typological Calssification of Dictionaries on the Basis of Distinctive Features. In F. W. Householder and S. Saporta (eds). Problems in Lexicography. Bloomington ،IN: indiana University Press. 3-24.

McDavid ،R. I. and A. R. Duckert (eds) 1973. Lexicography in English. New york: Annals of the New York Academy of Sciences ،Vol. 211.

Mellor ،C. J. 1980 – 1981. Review of Duden and Brockhaus – Wahrig. Dictionaries. 2-3.166-169.

Murray ،K. M. E. 1977. Caut in the Web of Words: James Murry and the Oxford English Dictionary. New Haven ، CT: Yale University Press.

Quemada ،B. 1972 Lexicology and Lexicography. In T. A. Sebeok (ed.) Current Trends in Linguistics. The Hague: Mouton. Vol. 9. {Linguistics in Western Europe}. 395-475.

Read ،A. W. 1974. Dictionary. Encyclopaedia Britannica. 5. 713 – 722.

Robins ،R. H. 1967. A Short History of Linguistics. London: Longman.

Schildt ،J. and D. Viehweger (eds.) 1983. Die Lexikographie von heute and das Worterbuch von morgan: Analysen–Probleme–Vorschlage. Berlin: Akademie. {Linguistishe Studien Reihe A ،AWZS 109}

Sebek ،A. A. (ed) 1972. Current Trends in Linguistics. The Hague: Mouton.

Snell M. B. (ed). 1983.Term Banks for Tomorrows World. London: ASLIB.

Strevens ،P. (ed) 1978. In Honour of A. S. Hornby. Oxford: Oxford University Press.

Wiegand ،H. E. and A. Kucera. 1981. 1982: Brockhaus–Wahrig: Deutches Worterbuch auf dem prufstand der praktischen Lexikologie (part I). Kopenhagener Beitrage zur Germanistischen Linguistik. 18.94-217 (part II). Germanistische Linguistik. 3-6/80.285-373.

التكافُؤ المُعجمي على مستوى التلازم اللفظي[6]

بال هلتاي

مقدمة المترجم

اخترت أن أنقل هذا البحث إلى العربية لأنه يعالج وحدة لغوية تتصل اتصالا وثيقا بالعمل المعجمي سواء كان أحاديّ اللغة أو ثنائيّها. تلك الوحدة هي الوحدة المعجمية التي تتألف من أكثر من كلمة والمعروفة بالمُتلازم اللفظي (Lexical Collocation) وبالرغم من أن البحث يركز على المتلازم اللفظي وعلاقته بالترجمة، فالترجمة أو إيجاد المقابل بين لغتين هو جزء لا يتجزأ من عمل المعجمية الثنائية اللغة، ولن يتم هذا العمل بنجاح وكفاءة ولن ننجح في وضع معاجم ثنائية ناجعة تكون العربية شقا منها أي إنجليزية-عربية أو عربية-إنجليزية مثلا إلا إذا توفّر لنا معجم عربي للمتلازمات اللفظية[7].

1- تقديم

ما زالت الكتب التدريسية تُشدِّد على وجوب الترجمة على مستوى النصّ (Text Level)، في كل الأحوال. ولا يعني إفراد فصول هذه الكتب

---

[6] - البحث مترجم عن اللغة الإنجليزية بعنوان: Pal Helti, (1993): Lexical Equivalence Colloctional level, in: transferre Necesse ESt.. Current Issues in Translation Theory. Aktuelle Fragen der Ubersetzung. Szombothely.

[7] - يقوم الآن مترجم هذا المقال بوضع الأسس العلمية لتنفيذ المشروع الذي اقترحه في البحث الذي قدمه في ندوة المعجمية الدولية الرابعة حول (أسس المعجم النظرية) تونس من 2 إلى 5 مايو 1997بعنوان: (الأسس النظرية لوضع معجم للمتلازمات اللفظية العربية).

لمشكلات التكافؤ المعجمي (Lexical Equivalence) دحض المبدأ الذي تنادي به والقائل بأن المشكلات المتصلة بترجمة مفردات معجمية بعينها يمكن حلها حلّا حاسما إذا عولجت على مستوى النص. يخيّل إلَي، على أيّة حال، أن مفهوم التكافؤ المعجمي في معظم الكتب التدريسية والدراسات التقابلية قد فُسِّر بشكل يكاد يكون مطلقا للإشارة إلى التكافؤ بين الكلمات (Equivalence between Words)، كما لو لم يكن هناك وحدات أخرى أو مستويات أخرى بين النصّ والوحدة المعجمية المُفردة. ويتسع مجال البحث في مشكلات التكافؤ المعجمي بمعناه الضيق ليشمل الدراسات التي تعالج الألفاظ المستعصية على الترجمة والألفاظ المرتبطة بالحضارات والنظائر الزائفة (False Cognates) والفروق بين الحقول الدلالية وغيرها. وبالمقارنة يقل الاهتمام بمشكلات التكافؤ المعجمي الذي يتجاوز حدود الكلمة ولا يرقى إلى حدود مستوى النص، أي التكافؤ المعجمي على مستوى التلازم اللفظي (Collocation).

والمتلازمات اللفظية جديرة بأن تُولى المزيد من العناية لعدة أسباب:

- هي الوحدات الأساسية للترجمة في صنوف عديدة من الترجمة الفنية.
- التداخل الحادث من اللغة الثانية ($ل_2$) إلى اللغة الأولى ($ل_1$)، فيما يبدو، يبدأ عند المستوى التلازمي.
- دور المتلازمات في دراسة اللسانيات الإقليمية (Area Linguistics)

واستنادا إلى ما تقدم فإني أعتقد أن التحليل التقابلي للمتلازمات عمل جدير بالاهتمام، بل هو في واقع الأمر لا غنى عنه.

2- الوحدة الأساسية للترجمة:

في كثير من صنوف الترجمة لا سيما الترجمة الفنية يعدّ المتلازم الوحدة الأساسية للترجمة (وحدة تَرْجَمِيِّة Transleme). ويبدو أن ترجمة المؤتمرات الفورية تحدث في جلها عند هذا المستوى. فالتوقعات التلازمية تساعد المترجم

في ترجمـة الجُمـل التـي لم يُنْطـق بهـا بعـد، فحـين يسـمع المـترجم كلمـة expriment (تجربة) قد يتوقع carry out (تجري) أو made وما يتبعها من فعـل في صـيغة المصـدر (infinitive): experiments were carried out/ made to ... أي أنه بعد سماعه لكلمة (expriment) قد يُـتَرْجم المُـلازم لهـا (collocate) حتى ولو لم يُنْطق به. وهذا يُمكّن المـترجم مـن أن يُـولي أهميـة للكلمة أو الكلمات التي تتبع الحرف to الذي يُكوّن جزءا من المصدر، ويماثـل ذلك غالبا وإلى حد بعيد الترجمة التحريريـة للنصـوص الفنيـة لأن المـترجم في أغلب الأحوال ليس لديه الوقـت الكـافي لقـراءة كـل جملـة (أو فقـرة) حتـى النهاية قبل ترجمتها، وبدلا من ذلك فإنه حالما يقرأ جزءا من الجملـة يبـدأ في ترجمتها على الفور وبشكل تلقائي مستعملا جهاز الإملاء (الديكتافون) والآلـة الكاتبة أو معالج الكلمات، ولن يعود القَهقَرى لُيصلـح الأخطـاء أو يسـتمر في القراءة ليحصل على المزيد من المعلومات إلا إذا حدث عطب فني في الجهـاز، وقد يحـدث أن لا يصـحح الكثـير مـن الأخطـاء الواضـحة في الترجمـة لضـيق الوقت، فليس لدى المترجم وقت حتى يعيد على الآلة الكاتبة صفحة كاملة أو عدة صفحات، وقد سهّل معالج الكلمات من تصحيح الأخطاء لكـن الشـكوك ما زالت تسـاورني في أن المترجمـين المتسرعـين في عملهـم لا يسـتعملون هـذه الوسيلة التسهيلية، لهذا كله تعد دعوة الكتب التدريسية للترجمة إلى أن تـتم الترجمة دائما على مستوى النص دعوة تتجاوز الاعتدال.

لا يمكننا القول بأن المبدأ غير سديد، لكن ربما يحق لنا أن نقول إن ثمة مبالغـة في التأكيـد عليـه. فالترجمـة التلقائيـة تحـت مسـتوى الجملـة أي عـلى المستوى التلازمي مُمْكنة وتُمارس أكثر مما تُمـارس الترجمـة عـلى مسـتوى الـنص (قـارن Newmark 1988: 69. 73. 73.76). ومـن ثـمَّ فـإذا أخـذنا الواقـع في الاعتبار أصبح التحليل التقابلي للمتلازمات أمرا لا غنى عنه في تدريب المترجمين

(وبصفة عامة في تدريس مهارات الكتابة في اللغة الأجنبية وعند المستوى المتقدم من تدريسها).

والترجمة التلقائية للمتلازمات لا تكون تلقائية إلا عند المترجم المُتمرّس. أما المترجمون المتدرّبون فيحتاجون إلى الوقت وربما إلى التعليم والتوجيه حتى يتم استيعابهم للمتلازمات في كلتا اللغتين لا سيما لمتلازمات اللغة الهدف، بل ربما احتاجوا إلى الوقت والتوجيه أيضا ليهتدوا إلى الطريقة الصحيحة لمعالجة المتلازمات.

والتحليل التقابلي مهم بالنسبة إلى الترجمة من اللغة الثانية (ل$_2$) إلى اللغة الأولى (ل$_1$)، وذلك للتداخل والتسرّب من اللغة الثانية في النص المترجم إلى اللغة الأولى، ولا يمكن أن يكون أي متحدث في لغته الأم حكما مطلقا لمقبولية كل المتلازمات الممكنة في هذة اللغة. فالمتلازمات، إلى حد بعيد، تَحَكُّمية. وهذه المتلازمات غير المعتادة لا يصعب فهمها. ومن ثم فالمترجم الذي يكون عُرضة لتأثير اللغة الثانية يفوته في بعض الأحيان أن يدرك أن متلازما بعينه لا يمكن أن ينقله كلمة كلمة إلى لغته القومية فيستعمل متلازما غير مألوف أو متلازما هامشيا، ويحدث هذا بشكل خاص حين يقوم المترجم بالترجمة من اللغة الثانية إلى اللغة الأولى في محيط من اللغة الثانية ويكون عرضة لتأثير اللغة الثانية في حياته اليومية. ولا يجانبنا الصواب إذا قلنا إن التداخل لا يبدأ عن مستوى الكلمة بل عند مستوى المتلازم اللفظي.

وفي الترجمة من اللغة الأولى إلى اللغة الثانية تزداد أهمية معرفة المتلازمات في كل من اللغتين، واكتساب المقدرة على تحديد المقابلات بين متلازمات اللغة الأولى ومتلازمات اللغة الثانية. فمعرفة المفردات (المصطلحات الفنية) والنحو وحدهما ليسا ضمينين للترجمة الصحيحة. فالخروج عن المتلازمات من وقت لآخر لا يُكسب الترجمة صبغة أجنبية فحسب بل إن ترجمة المتلازمات هي التي تحدد غالبا البنية النحوية للجملة

بأكملها. ومن ثم يصبح من الصعب جدا مراجعة ترجمة صحيحة من الناحية النحوية والمصطلحية ومعيبة من الناحية التلازمية؛ فتصحيح المتلازمات يتطلب إعادة صياغة جُمل بأكملها، بل وتكون إعادة كتابة النص برمته في نهاية الأمر، وعلى النقيض من ذلك فإن الترجمة التي تكثر فيها الأخطاء النحوية، وتكون بنية الجمل والمتلازمات فيها صحيحة، تكون مراجعتها أيسر.

والمثال الذي أضربه للتدليل على الفروق التي تتطلب تغييرات نحوية في الترجمة بُني على دراستي لمتلازمات الصفات والأسماء في الإنجليزية والهنغارية، فاللغة الإنجليزية ذات ميل واضح إلى استعمال الأفعال المُفرغة من الدلالة + مُشْتَقّ فعلي تسبقه صفة، ومن ثم فترجمة الجملة give excellent (weed control) kitunoen irija a gyomot أو حرْفيّا to excellently destroy weeds (أي اقتلاع الحشائش اقتلاعا تاما) من الهنغارية إلى الإنجليزية سيتطلب استعمال الوحدة المعجمية (give) التي لا مقابل لها في المتلازم المستعمل في اللغة الهنغارية، كما يتطلب بنية نحوية مختلفة.

ويجدر بنا في الترجمة الفنية أن نولى عناية خاصة للمتلازمات شبه المصطلحية (Semiterminogical) (Helti 1988: 37). فهذه المتلازمات، التي سنضرب لها هنا مثالين، لا تجذب الانتباه ويصعب ملاحظتها، إلا إذا وجهنا النظر إليها:

"fertilizer ،was applied in the autumn"

"A mûtrâgyât Ôsszel juttatuk ki"

إن الُمتلازِمَيْن to apply fertilizer و mûtrâgyât kijuttatniمتلازمان متميزان شبه مصطلحين يتألفان من المصطلح الفني (fertizer) و(mûtrâgy) وكلمة عامة هي: (apply) أو(juttatuk) . إن دراسة هذا النوع من المتلازمات هو مجال يتلاقى فيه التحليل التقابلي

والدراسات الترجمية ولغة الأهداف الخاصة وربما أثرت الدراسة التقابلية للمتلازمات هذه الحقول الثلاثة من حقول الدراسة.

وفي الكتب التدريسية في اللغة الإنجليزية للأهداف المتخصّصة نجد كلمات مثل apply وقد صُنَفت كمفردة شبه فنية وأبرزت كمفردة من المفردات الكبيرة الأهمية التي ينبغي إجادة تعلمها. إلا أن معظم هذه الكتب لا يُركّز على المتلازم شبه المصطلحي ككل بل يعالج المصطلحات الفنية عادة في جانب والمفردات شبه المصطلحية في جانب آخر منفصل.

3- التحيل التقابلي للمتلازمات واللسانيات الاقليمية:

إن نتائج التحليلات التقابلية للمتلازمات يمكن أن تسهم في تطوير التصنيف النوعي (Typological) للغات التي يتم بينها التقابل. وفي هذا الصدد، يجدر القيام بدراسات تقابلية بين المتلازمات في الإنجليزية والمتلازمات في لغات وسط أوروبا (الهنغارية والسلوفاكية والرومانية والسلوفانية) قد تزودنا بمعلومات جديدة تفيد منها اللسانيات الإقليمية.

4- إمكانية تحليل المتلازمات تحليلا تقابليا:

سبق أن ذكرنا أن المتلازمات تحكُّمَيَّة لا يمكن التنبّؤ بها مما جعل المقارنة بين اللغات أمرا صعبا. إلا أنني طوال هذا البحث أحض على الدراسات التقابلية للمتلازمات بما فيها المتلازمات شبه المصطلحية؛ وذلك لأني على قناعة ولديّ بعض الدليل على أنّ من الممكن أن نرسي أسسًا لنماذج عامة من الفروق بين اللغات؛ وجدير بالمترجم الذي يجري تدريبه أن يلاحظ هذه النماذج ويعيها.

ففي دراستي للمتلازمات المؤلفة من صفة + اسم (Adjective + noun) بيّنت أن اللغة الهنغارية تميل إلى استعمال صفات عامة للحجم (المقابلات للكلمات small/little great/big/large) تُسَتَعْمل للتعبير عن علاقات الكَميّة والدرجة. أما في الإنجليزية فبالإضافة إلى الصفات العامة

للحجم، تُستَعْمَل بشكل واسع الصفات المكانية (لا سيما low، high) للتعبير عن هذه العلاقات، ومن ثم فبينما نجد في الهنغارية متقابلين للمتلازمين الإنجليزيين (great pressure high pressure) لا يمكننا أن نُترجم المتلازم high wind إلا باستعمال great أوstrong . فمعرفة هذه النماذج من الفروق له ميزات واضحة لا سيما في الترجمة من اللغة الهنغارية إلى اللغة الإنجليزية.

5- تعليم المتلازمات:

بما أن المتلازمات تبدو طبيعية في لغتنا القومية وإلى حد ما في اللغة الأجنبية فالمشكلة الكبرى في تعليم المتلازمات هي أن الدراسين يمرون عليها مرور الكرام إلا إذا جَذَبّنْا إليها اهتمامهم. فالمتلازمان last summer (الصيف الماضي) worst drought (أسوأ جَدْب) لا يشُق فهمهما على الدارس الهنغاري، لكن المتلازم الذي ينتجه هذا الدارس هو المتلازم الأول؛ لأن المتلازم الثاني لا يُناظر المتلازم الهنغاري (sûlyos aszâly) ومجرد تقديم المتلازم الإنجليزي للدارس لا يضمن لنا اكتسابه له أو إنتاجه إياه.

ومن ثم يصبح من الأهمية أن نُعمّق إحساس الدراسين بحقيقة المتلازمات. فالتمارين يمكن أن تشمل أسئلة للدارسين بحقيقة المتلازمات ليتعرّفوا المتلازمات في النصوص أو يتعرّفوا نماذج معينة من المتلازمات داخل النص أو ترجمة نصوص بدون الاستعانة بالمعجم تسبقها دراسة نصوص متناظرة من اللغة الهدف يتم فيها "اصطياد" المتلازمات. وثمة طرائق أخرى عديدة أمكن ابتداعها وتطبيقها. وما أريد إلا أن أؤكد على أن الانتباه الواعي والتحليل التقابلي في الترجمة هما أمران لا غنى عنهما.

Reference

Helti ،P. 1988: Contrastive Analysis of Terminological Systems and Bilingual Dictionaries. International Journal of Lexicography 1 (1): 32-40.

Newmark ،P. 1988: A Texbook of Translation. New York: Prentice Hall.

القسم الثاني

دراسات مصطلحية

أسس المصطلحية

في الثلاثينيـات مـن هـذا القـرن بـذلت الجهـود في النمسـا وتشيكوسلوفاكيا وألمانيا والاتحاد السوفييتي لإرساء أساس علمي للمصطلحية. وقد أدت هذه الجهود إلى خلق ثلاث مدارس مصطلحية: مدرسة فيينا (انظـر Felber 1981)، ومدرسة براغ (Roudry 1969) والمدرسة السوفيتية (Drozd 1989). وأصبح البحث في المصطلحات الفنية ونقل المعرفة والمهـارات التقنيـة مـن لغـة لأخـرى يشـكل علـما جديـدا يطلـق عليـه علـم المصـطلحية Terminology Science وهو علم ممتزج المعارف يتاخم حـدود اللسـانيات وعلـم الوجـود Ontology وعلـم المعلومـات ولغـة الأهـداف الخاصـة LSP والمعجمية Lexicography وعلم التأثيل Etymology. وتتميز فيـه مدرسـة فيينا بتطورها وثراء مادتها العلميـة سـواء باللغـة الإنجليزيـة أو الفرنسـية أو الألمانية، وترتكز مدرسة فيينا على النظرية التى وضـع أسسـها يـوجين فوسـتر (1898-1977) Wuster Eugen والمعروفـة باسـم النظريـة العامـة فى المصـطلحية General Theory of Terminology (انظـر ;Felber 1973 1982، Buhler 1982)

النظرية العامة في المصطلحية

كثفت الجهود فى العقدين الأولين من هذا القرن من أجل وضع أسـاس علمي للتقنية في ألمانيا. وكان هذا حافزا على البحث في اللغة التقنية للمهندسـين وانضـم إلى هـذا البحـث متخصصـون كثـيرون لسـانيون وفلاسـفة وموثقـون ومقيسون. وقد تتبع المهندس فوستر تطوير اللغة التقنية في ألمانيـا بكـل حـماس ودرس حقـل الهندسـة الكهربيـة وحصـل عـلى درجـة الـدكتوراه مـن جامعـة شتوتجارت على الرسالة التى تقدم بهـا وعنوانهـا Internationale Sprachnor mung in der Technik ونشرت الرسـالة منقحـة في عـام 1931 وتضـم هـذه

الرسالة تحقيقا مفصلا في المصطلحية باعتبارها أداة من أدوات الاتصال التي تعالج طبيعة التصورات، والعلائق والروابط بين التصورات، وخصائص التصورات، ووصف التصورات (تعريفها)، وصوغ المصطلحات وتقييس التصورات والمصطلحات وتدويل التصورات والمصطلحات وغيرها، وهذه الرسالة هى الأساس للنظرية العامة للمصطلحية التي تجمع بين الموضوع المفرد Individual Object والتصور Concept والمصطلح Term.

التصور

تتشكل المعاني في اللغات الخاصة عن طريق التصورات وتنتقل للآخرين عن طريق المصطلحات. وما التصور في حقيقته إلا تركيب ذهني مشتق من الموضوعات. ولكي نبلغ هذا التركيب الذهني نسند رمزاً إلى التصور الذي يمثله. هذا الرمز عادة هو المصطلح في التواصل في الحقول المعرفية. من ثم احتلت نظرية التصورات (انظر. Nedobity 1983a; Felber 1981) مكان الصدارة في علم المصطلحية، فيمكن أن ننظر إلى التصور باعتباره مجموعة من الخصائص العامة Characteristics التي يمكن أن يلاحظها البشر فى عدد معين من الموضوعات وقد لا تقتصر التصورات على الكائنات والأشياء (التي تعبر عنها الأسماء) بل تشمل الأوصاف (وتعبر عنها النعوت أو الأسماء) والأعمال (وتعبر عنها الأفعال أو الأسماء) والأوضاع والحالات والعلاقات (تعبر عنها الظروف أو حروف الجر أو العطف أو الأسماء) (انظر ISO 1087) ويعرف Klausmeier 1974 التصور بقوله إنه "البيانات المرتبة على صفات شيء أو أكثر؛ موضوعات، أحداث أو عمليات من شأنها أن تسمح لموضوع بعينه أو فئة من الأشياء أن تنحاز عن أو أن يكون لها صلة بغيرها من الأشياء أو فئات الأشياء".

ومن ثم فالتصورية تشكل جزءا مهما من بنية علم المصطلحية، وتعود التصورية في تاريخها إلى الفلسفة اليونانية القديمة وخاصة علمي المنطق

والوجود. وحيث إن فكرة التصور تقوم بدور حاسم في العمل المصطلحي فقد قُيِّس تعريف التصور فى توصية ايزو (ISO/R 1087) باعتباره "أى وحدة فكرية يعبر عنها مصطلح أو رمز حرفي أو أى رمز آخر". فبمقارنة الأشياء يدرك المرء أوجه التشابه أو التباين وبالتأمل يدرك المرء أن عددا من الخصائص هو المسؤول عن هذا التشابه أو التباين، وعليه في نهاية الأمر أن يجرد أو يحدد الخصائص الجوهرية التي تشكل أو تؤلف التصور قيد البحث. بذا نجد أن التصورات سند لا غنى عنه فى التنظيم العقلي ولا غنى عنها في الاتصال البشري. لذا عدها فوستر وسيلة من وسائل ترتيب الفكر أو عنصرا من عناصره وآمن بأن التصنيف Classification هو الطريقة المنظمة لربط الأفكار عقليا أو فصلها بعضها عن بعض، ومن ثم يصبح تصنيف التصورات أقوى السبل للمعرفة لأنه إذا تم ترتيب الموضوعات Objects أو تصوراتها في شكل أو نظام محدد وثبتنا هذا النظام فى شكل قائمة تحصل لدينا خريطة جيدة للحقل الخاص أو فكرة شاملة عنه (انظر Felber 1982 وكذلك Nedobity 1983a)

الكلمة والمصطلح

حتى تتضح لنا طبيعة المصطلح ينبغي لنا أن نميز بين المصطلح وبين الكلمة وكذلك بين اللغة المشتركة أو العامة واللغة الخاصة. يميز فلبر (انظر Felber1983) بين الكلمة والمصطلح؛ فالكلمة رمز لغوي يتألف من صيغة الكلمة ومضمون الكلمة تضمهما وحدة لا تنفصم. وقد تتسم معاني الكلمة بالتعدد أى بظلال مختلفة المعاني. ولابد أن يتوافر للكلمة قدر كبير من المرونة حتى تلبي كل حاجات التواصل في اللغة المشتركة، بيد أن المعنى المحدد إنما يثبته السياق أي أن عماد الكلمة سياقها. وأما المصطلح فهو رمز لغوي يتألف من الشكل الخارجي والتصور (وهو معنى من المعاني يتميز عن المعاني الأخرى داخل نظام من التصورات). فلكل من المصطلحات والتصورات وجود قائم بذاته إذ إن قصر مصطلح على تصور ما هو إلا عملية مقررة سلفاً. فالمصطلح

معنى واحد أو أكثر (يلحق بتصور واحد أو أكثر) واعتمادا على ما للمصطلح من معنى محدد يتم إلحاقه بنظام محدد من التصورات، ويظل هذا المعنى المحدد لصيقا به حتى وإن استخدم خارج النظام. ولهذا يعتمد المصطلح بشكل غير مباشر على نظام التصورات الذى ينتمى إليه.

الدلالة العامة والدلالة الخاصة

نميز هنا بين اللغة العامة واللغة الخاصة، والكلمة متصلة باللغة العامة، أما المصطلح فمرتبط باللغة الخاصة. فالكلمات تبعا لـ (Johnson & Sager 1980) تتميز بالدلالة العامة (General References) والغموض أحيانا ولا تختص بحقل محدد. أما المصطلحات فتختص بالدلالة الخاصة (Special References)، وفي اللغة العامة تتطابق الدلالة (Significancation) والتسمية (Designation) بينما فى مجال اللغة الخاصة لابد ضرورة من الفصل بينهما. فتختلف عملية تقييد المدلول (Referencent) بالرمز (Symbol) بين اللغتين. وبشكل عام تقبل كلمات اللغة العامة بلا تفكير ولا وعي وتحدث التغييرات في المعني تدريجيا بينما في اللغة الخاصة تتم العملية بوعي وحرص على تثبيت وتحديد المدلول بكل دقة (Sager 1980:15)؛ ومن ثم فالكلمات العامة يجرى تعريفها بطريقة تختلف عن تعريف المصطلحات. فالكلمات العامة تعرف على أساس من الشواهد التي توضح الاستعمال الفعلي أى أن المعاني تستخرج من حصيلة القرائن أو الأدلة السياقية. أما معاني المصطلحات فهي تفرض على أساس من نصيحة الخبراء ومصادرهم في ذلك موسوعية أكثر منها معجمية. لذا كانت الكلمة محور المعجمية العامة والمصطلح محور المعجمية الخاصة. وتتضح طبيعة المصطلح فى تعريف (Riggs 1982:144) فالمصطلحات عنده "علامات مباشرة (Signs) لكيان معين خارج عن حدود اللغة وبين العلامة (كلمة أو مصطلح) والكيان المسمى ليس ثمة أى علاقة غير علاقة التخصيص العمدية "أو كما يقول Nedobity

1983a" ثمة تخصيص محكم ثابت لا فكاك منه بين التصورات والمصطلحات. هذا التخصيص يقيسه إلى حد بعيد الثقاة في كل حقل موضوعي".

منظومة التصورات

لا تعيش التصورات فى عزلة عن بعضها ولا يمكن أن نعالج كل مصطلح يمثل تصورا بمفرده، فكل تصور يعتمد على التصور الآخر. وعلى ذلك فعلينا أن نولي منظومات التصورات كل عناية فالخبير يعتبر هذه المنظومات "البنية الأساسية الفكرية Intellectual Infrastructure لمجال تخصصه (Galinski 1989) ينطبق هذا على العلوم والتقنية وكذلك على الدراسات الإنسانية والعلوم الاجتماعية. فتعرف المواصفةDIN 2331 المنظومة التصورية بكونها تتألف من عدد من التصورات بينها علاقات أو يمكن خلق علاقات وهي من ثم تحدد كلا متصلا. وتظهر المقاربة المنظومية للتعريفات العلمية والتعريفات غير العلمية أى الموجهة في المعاجم غير المتخصصة الفرق الكبير بين موقف الإنسان غير المتخصص والإنسان المتخصص (مهندس بناء مثلا) (Grinov 1979) إزاء موضوع معين. فعلى سبيل المثال يختلف تعريف Floor في المعجم العام للغة:

"All the rooms etc. on the same level of a building" (The Concise Oxford Dictonary)

اختلافا كبيرا عن التعريف الفني في صناعة البناء:

"Horizontal structre which carries live boards and divides a building into storeys"

فبينما يقنع غير المتخصص بالمظاهر الخارجية فحسب نجد المتخصص ينظر إلى الشيء نظرته إلى عنصر داخل منظومة من التصورات المحكمة الصياغة، فتلاحظ أن الكلمتين horizontal وstoreys تصنعان التصور الذى نحن بصدده داخل إطار فئة أكبر من تصورات البناء Structures كما يحدد

التعريـف الوظيفـة أو الغـرض carries live boards. إن الوظيفـة الرئيسـية للتعريف هو تبيان مكان التصور بوضوح داخل نظام من التصورات.

وتتركز أهمية هذه التصورات في العمل المصطلحي: (انظر Galinski 1989: 14 فى أنها:

- وحدات فكرية (Units of Thought) للتعرف على الموضوعات من الناحية الابستيمولوجية.
- وحـدات معرفيـة (Units of Knowledge) لتنظـيم المعرفـة مـن الناحية المنطقية.
- وحدات اتصال (Units of Communication) لنقل المعرفة.

وتختلف أنظمة التصورات عادة من لغـة لأخـرى، ويمكـن تحديـد التشـابه أو التباين بمقارنة خصائص التصورات في اللغتين.

خصائص التصور

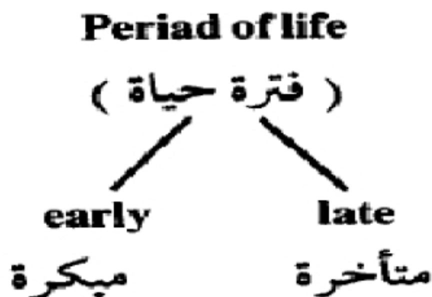
إن خصائص التصور التي عن طريقها يصف التعريف محتوى التصور لا يتم اختيارها عشوائيا بل وفقـا للتصـنيف المنظـومى للتصـورات فى الحقـل الخـاص. فتمثـل لنـا (Dabhlberg 1987) لهـذه الخصـائص بفـترة المراهقـة وتعريفها:

Adolescence: life style from 12 to 21 years includes early adolescence as well as late adolescence.

فعرفت فترة المراهقة بفترة زمنية، ثم فرقت بينهـا وبـين فـترات زمنيـة أخـرى بتحديـدها (12-21 سـنة) وشـمولها للمراهقـة المبكـرة والمتـأخرة؛ أى أن التصنيف يمثل تصورا مبنيا على العلاقة المنطقية التضمينية:

فترة حياة ←――― تصور علوى (Superordinate)

والمراهقة المبكرة والمتأخرة تصورات تابعة (Subordinate)



وحيث إن هدف تعريف المصطلح الفنى هو التمييز والتفريق بين تصور بعينه وتصورات أخرى أصبح لزاما أن تكون الخصائص أو علامات أو أسس التفريق صارمة إلى حد بعيد؛ أى أن يركز التعريف على خصائص التصور الضرورية والصالحة للتعرف على محتواه والتفريق بينه وبين التصورات الأخرى. (انظر Felber 1984a: 160; Nedobity 1983b; Wierzbicka 1985). وهذا كفيل بالتوصل إلى المقابل العربي الصحيح. ففى حقل المطبوعات مثلا يمكن أن تتبع معايير مثل الكمية (عدد الصفحات)، نوعية المعلومات، فترة الصدور (انتظام زمني) (انظر فى ذلك Akhmanova 1974)

العلائق التصورية

وحتى يتم لنا الفصل بين تصور وآخر متصل به يلزمنا تصنيف التصورات من أكثرها عمومية إلى أكثرها خصوصية ودراسة العلائق القائمة بينها:

وأمثلتها: (1) علاقة التضمن (Superordination): مركبة / مركبة جوية

(2) علاقة التبعية (Subordination): كتاب / إصدارة

(3) علاقة التداخل (Overlapping): التربية / التعليم

وغيرها من العلاقات (انظر Picht 1985; Felber 1984a). أما العلائق الوجودية فهي العلائق بين مفردات الموضوعات وهذه تبنى على المجاورة فى نطاق الزمان أو المكان أو السببية أو النشأة ... إلخ (انظر ;Picht 1985

Felber 1984a) وبالرغم من الجهود الكبيرة التى بذلت فلا يزال من غير الممكن وضع أى تصنيف موحد للخصائص التصورية. بيد أن ثمة تصنيفات مفيدة فى حقول موضوعية معينة (انظر Knowles 1986; Dahlberg 1981).

المكنز المصطلحى

قبل البدء فى تعريف المصطلح أو التصور يلزمنا نظام أو وسيلة لعرض نظم التصورات والعلاقات المتداخلة بينها، ويمكننا فى هذا الصدد اللجوء إلى ما يعرف بالمكانز المصطلحية (Terminological Thesauri) أو – وهذا أسهل عمليا – إلى التصنيفات الواسعة Broad Classifications لتوضيح التصور، فالمصطلحات أجزاء من نظام محبوك النسيج (انظر Riggs 1979).

والمكنز المصطلحي هو قائمة مصنفة تمثل العلائق التصورية لمصطلحات فى حقل خاص معين تبعا لقواعد تم وضعها سلفا، والتمثيل المكنزى للتصورات هو صفة رئيسية للمظهر المصطلحى لمعجمية اللغة الخاصة التى تظهر البنية التصورية لحقل التخصص وهذه تمثل ما صدق المصطلح أو امتداده (Extension) وكذلك مكانه فى المحيط التصورى الواسع للبنية المعرفية الكلية (Overall Knowledge Structure) والهدف من وضع المكنز المصطلحى هو التمثيل المنظومى المتماسك (Coherent Systematic Representation) ويجب أن نفرق بينه وبين مكنز اللغة العامة من نوعRoget مثلا أو مكانز التوثيق (فى المكانز بشكل عام انظر Gilchrist 1972; Raian 1975; Gee 1982 وفى المكنز المصطلحي Sager 1982).

فالبنية التصورية هى عماد وصف الذخيرة اللغوية (Lexicon) للغات الخاصة، ومن ثم يمكن وضع المعجم أو المسرد الفني على أساس من

هـذا المكنـز المصـطلحي. إن وضـع خطـة أو مخطـط لتصـنيف منظومـات المصطلحات هو إجراء تأمن به:

1 – عدم حذف تصور هام في الحقل (Felber 1982).

2- عدم حدوث تناقض في التعريف.

3 – تأطير التصور وفصله عن غيره. ومن ثم يسهل:

(أ) الحد من الترادف والاشتراك فى المقابل العربى.

(ب) التوصل إلى المقابل العربى الصحيح.

وإن لم يكن في الإمكان تأمين تصنيف كامل شامل فيجب عـلى الأقـل محاولـة تصنيف واسع لمجموعـات التصـورات (Nedobity 1981)، وفي هـذا المعجـم المنظـومي المصـطلحي لابـد مـن وجـود خارطـة للتصـورات في صـدر المعجـم وترتيب تصنيفي لها يتبعـه كشـاف ألفبـائي، ويعـد معجـم (Godman et al 1979) مثـالاً للمعـاجم التصـورية حيـث رتبـت كـل المـداخل في مجموعـات متصلة اتصالا وثيقا من حيث التصور أو المجال الموضوعي مما يسمح بمقارنـة المدخل بما يشابهه أو يتصل به من مداخل لتوضيح معاني المصطلح كما يحوي كشافا ألفبائيا.

تعريف المصطلح

التعريف هو الوصف اللفظي لتصور ما يسمح بـالتفريق بينـه وبـين تصورات أخرى داخل منظومـة التصـورات. وثمـة صـلة وثيقـة بـين التعريـف ووضع المصطلح في بيئته أو منظومته، فتعريف المصطلح صنو لتحديد هويتـه بالنسبة إلى المصطلحات الأخرى (انظر321 :Sager 1984)، وتـنحصر أهميتـه في:

1 – ترسيخ نظام تواصلي بعيد عن اللبس بين المتخصصين، نظـام يسـاعد عـلى نقل المعرفة المتخصصة إلى اللغة العربية.

2 – تحديد موقع المصطلح في منظومة من المصطلحات المتصلة في اللغة الأجنبية مما يساعد على تفهمه والتفريق بينه وبين تصور آخر مشابه في اللغة العربية وبذا يسهل نقله إلى العربية.

3 – التعريف الدقيق المضبوط للمصطلح الأجنبي يتيح لنا الوصول إلى المقابل المناسب فى العربية، وبذلك يسهل وضع حد لفوضى المصططلح وتعدده ويتحقق تنسيقه أو تقييسه.

شروط التعريف الوافي

من شروط التعريف الوافى:

(أ) الوضوح: ينبغى أن نصل في التعريف إلى أكبر قدر من الوضوح، وذلك بالتعريف الدقيق لخاصيات التصور، فهذه الخاصيات هى التي تساعدنا على تعيين الحدود الفاصلة بين تصور وآخر (Sager 1980: 70) (وانظر أيضاASTM).

(ب) الدقة: بما أن تحقيق التواصل الآمن من اللبس هو من أهم أهداف اللغة الخاصة فالدقة تصبح متطلبا رئيسيا من متطلبات لغة التعريف، لذا فالمعايير الفاصلة بين التصورات يجب أن تكون حدودها مقننة بكل صرامة (انظر هذه المعايير فى حقول مختلفة Akhmanova 1974: 62-63)

(جـ) الاكتمال: حيث إن تعدد المعاني من السمات البارزة للمصطلح فى بعض الأحيان فيصبح من اللازم ألا تمثل التعريفات معنى واحدا أو وجهة نظر واحدة أو أن تتحيز لمدرسة فكرية بعينها أو مؤلف بعينه وإلا أدى ذلك إلى المقابل المبهم أو الناقص.

ويصدق فلبر (Felber 1984a) حين يقول: إن دولاً مثل الدول العربية والصين والهند لديها فرصة نادرة لوضع منظومات مصطلحية موحدة، وذلك إذا طبقت المبادئ المصطلحية ويعيب على هذه الدول اتباعها الطرائق

المعجميـــــة (Lexicographical) بــــدلا مــــن الطرائـــق المصـــطلحية (Termainological) التـي أشرنـا إليهـا في هـذا البحـث، وكـذلك ترجمتهـا المصـطلحات المفـردة مـن اللغـة المصـدر كالإنجليزيـة أو الفرنسـية إلى لغتهـا القومية.

إن أهم عمل يمكننا القيام به لنقل المصطلحات في الحقول المعرفيـة المختلفة هو تمرين المتخصصين في هذه الحقول على طرائق العمل المصطلحي وتفهم النظرية العامة للمصطلحية.

References

Aitchison ،J. and Gilchrist ،A. (1972) Thesaurus Construction: A Practical Manual. London: ASLIB

Akhmanova ،O. and Agapova ،G. (1974) Terminology: Theory and Method. Moscow: Moscow State University

Bühler ،H. (1982) The Scientific Legacy of Eugen Wüster In: IN-FOTERM Terminologies for the Eighties ،München: K. G Saur (Inforterm Series 6) ،p. 69-86.

Dahlberg ،I. (1978) A Referent-Oriented Analytical Concept Theory for INTERCONCEPT. In International Classification 5 ،3: 142-151.

(1981) Conceptual definitions for INTERCONCEPT. In: International Classification 8 ،1: 16-22.

Deutsche Normen ،DIN 2331: Begiffssysteme und ihre Darstellung. Beuth Verlag GmbH ،Berlin 30/Köln ،1 ،April 1980

Drozd ،L. (1986) Schools of Terminology Inforterm Series 8. Networking in Terminology. International Cooperation in Terminology Work. München: K. G. Saur ،p. 513-516

Felber ،H. (1973) Eugen Wüster - A Pioneer in Terminology. Babel 19 No. 4 ،p. 182-185 (Infoterm 8-73)

(1981) The Vienna School of Terminology. Fundamentals and its Theory. In: INFOTERM Theoretical and Methodological Problems of Terminology. München: K.G. Saur.

(1982) Standardized Vocabularies: Preparation Structure Function. Infoterm 6-82.

(1983) The General Theory of Terminology - A Theoretical Basis for Information. Cahiars de la Documentation / Bladen voor de Documentate 37 ،No. 2/3 ،p. 85-91

(1984a) Terminology Manual. Paris. General Information Programme and UNISIST ،International Centre for Terminology. (Infoterm)

(1984b) Terminology Planning in Countries Lacking Developed Terminologies (Infoterm 13-84)

Form and Style for ASTM Standards (1989) 8th ed. American Society for Testing Materials

Galinkski ،Ch (1989) Terminology 1990 TermNet News ،24: 14-15
Godman ،A. and Payne ،E. M. E. (1979) Longman Dictionary of Scientific Usage. London: Longman
Grinov ،S. (1979) Compiling a Thesaurus. Fachsprache 4: 154-160
ISO Vocabulary of Terminology. Genève: ISO ،January 1969 (ISO/R 1087- 1969)
Johnson ،R. L. and Sager ،J. C. (1980) Standardization of Terminology in a Model of Communication. Int. J. Soc. Lang: 23: 81-104.
Klausmeier ،H. J. et al (1974) Conceptual Learning and Development. A Cognitive View. London: Academic.
Knowles ،F. E. (1986) Lexicography and Terminography: A Rapproachment In: Mary Snell-Hornby (ed.) Ziüritex 86 Proceedings ،1986. Tübingen: Francke Verlag.
Nedobity ،W. (1982) Unifying Concepts in Subject Vocabularies. The Practical Application of Wüster's Research. (Infoterm 8-82)
(1983a) Conceptology and Semantics. A Comparison of their Methods and Examination of their Applicability in Terminology. Wien: Infoterm (Infoterm 1-83)
(1983b) The General Theory of Terminology: A Basis of the Preparation of Classified Defining Dictionaries. Dictionaries 5: 69-75.
Picht ،H. and Draskau ،J. (1985) Terminology: An Introduction. The University of Surrey: Guilford ،Surrey.
Rajan ،F. N. (1957) Related Terms in Thesauri in Seminar on Thesauruses in lnformation Systems. Bangalore ،December 1-15 ،1957.
Riggs ،F. M. (1979) Terminology for the Social Sciences (Infoterm Series 6). Proceedings of the International Symposium on Theoretical and Methodological Problems of Terminology. Moscow 1979-11-27/30. München: K. G. Saur.
(1982) Descriptive Terminology: Its Relevance for the Social Sciences. In: Infoterm Series 7. Terminologies for the Eighties. Münich: K. G. Saur

Roudny ،M. (1969) The Theory of the Prague Linguistic School and the Terminological Activities in Czechoslovakia. Babel 15 (1969) ،No. 3 ،p. 147-149.

Sager. C. (1982) Terminological Thesaurus. Lebende Sprache 27 ،1: 6-7.

(1984) Terminology and the Technical Dictionary in R. R. K. Hanmann (ed.) Lexter'83 Proceedings. Tubingen: Max Niemeyer.

Sager ،J. C. et al (1980) English Special Languages. Wiesbaden: Brandstetter.

Sunly ،H. M. and Gee. R. D. (1980) Thesaurus-Making. London: Andre Deutsch.

Sersbicka A. (1985) Lexicography and Conceptual Analysis. Ann Arbor: Karoma

Suster. E. (1970) Internationale Sprachnormung in der Technik ، Besonders in der Electrotechnik (International Standardization of Language in Engineering ،Especially in Electrical Engineering) ،3rd ed. Bonn: Bouvier.

دراسة في تعريف المصطلح الفني

إن المعرفة العلمية والتقنية أصبحت في يومنا هذا موزعة في أماكن عديدة من العالم، ولن يتأتى نقل المعرفة والمهارات إلا إذا نمت وتطورت مصطلحيات اللغة الناقلة. لهذا السبب تبذل الجهود في بلاد مثل الصين الشعبية واليابان والبلاد العربية والبلاد الأفريقية وبلاد أمريكا الجنوبية لتطوير المصطلحات في الحقول التي ترغب هذه البلاد أن تلحق فيها بركب التطور، وأول من يعاني من مشكلة المصطلح الفني هو المترجم الذي ينقل المعرفة المتخصصة ويعيد صياغتها من لغة لأخرى. أما اللساني فله دوره المهم الذي يمكن أن يسهم فيه جنبا إلى جنب مع أهل الاختصاص والمصطلحيين. ولا شك في أن اللسانيات تلعب دورا مهما في جل حقول المعرفة. وقد صاحب تطورها في الوطن العربي فيض عارم من المصطلحات المستحدثة في اللغات الغربية بهدف التعبير عن تصورات جديدة مما يستدعي تطوير العربية في جانب من معجمها حتى تواكب ركب الحضارة المعاصرة. وهذا المصطلح هو الأداة الفاعلة للخوض في حقول مهمة مثل التعريب والمعجمية والمصطلحية والترجمة.

معاجم المصطلحات اللسانية

بذلت محاولات عديدة لمساعدة المتخصص في اللسانيات والمترجم لفهم المصطلحية اللسانية ونقلها للعربية منها: باكلا وآخرون (1983) والمسدي (1984) وبركة (1985) والمعجم الموحد (1989). كل هذه المعاجم تشمل مسارد للمصطلح اللساني جنبا إلى جنب مع مقابله العربي بدون تعريفات هذه المعاجم المتخصصة التي تفتقر للشروح والتعريفات والأمثلة التوضيحية قد تكون نافعة للمتخصص ذي المستوى الرفيع أما بالنسبة إلى الدارس والمترجم فنشك في جدواها.

تنصب دراستنا في هذا البحث على معجمي الخولي (1982) ومبارك (1995) لأنهما يختلفان عن المعاجم الأخرى الثنائية للمصطلحات اللسانية وذلك لاحتوائهما على تعريفات وشروح وأمثلة توضيحية ♦

المصطلح والتصور والتعريف

تتشكل المعاني في اللغات عن طريق التصورات وتنقل للآخرين عن طريق المصطلحات. وتشير التصورات لموضوعات (Objects) خاصة بالعالم الداخلي أو الخارجي، فهي إما محسوسة أو مجردة وهي لا تشير إلى الأشياء والأحداث وحدها، بل إلى صفات وعلائق كذلك. ولما كانت السمات المشتركة في مجموعة من الموضوعات المفردة توجز وتجرد عقليا ويعبر عنها بتصور أصبح التصور عنصرا جوهريا من عناصر التفكير يضم خصائص مشتركة لعدد من الموضوعات، ومن ثم يصبح من اللازم أن يتناول التعريف الواضح خصائص التصور الضرورية والصالحة لتعرف محتواه والتفريق بينه وبين التصورات الأخرى. (انظر Rey 1995; Picht & Felber 1984; Nedobity 1983; Wierzbicka 1985: 40; Draskau 1985)، ففي التصورية كما يقول Nedobity (1983) ثمة تخصيص محكم ثابت لا فكاك منه بين التصورات والمصطلحات. هذا التخصيص عادة يقيسه الثقاة في كل حقل موضوعي بهدف تحقيق التواصل الآمن من اللبس في الحقل المعني.

التعريف

♦ لم ندرس هنا معجما مهما ظهر عام 1990 وضعه رمزي بلعلبكي وهو معجم المصطلحات اللغوية (إنكليزي-عربي) وهو من أفضل ما ظهر من معاجم اللسانيات الإنكليزية-العربية حتى الآن، وذلك لأننا سنفرد له دراسة مستقلة نعالج فيها منهجيته لا سيما التعريف والشروح والأمثلة.

نعني بالتعريف في هذا البحث الوصف اللفظي لتصور ما يسمح بالتفريق بينه وبين تصورات أخرى داخل منظومة من التصورات (Iso/R 1969 - 1007). وتنحصر أهميته في:

(أ) ترسيخ نظام تواصلي بعيد عن اللبس بين المتخصصين، نظام يساعد على نقل المعرفة المتخصصة إلى اللغة العربية؛

(ب) تحديد موقع المصطلح في منظومة من المصطلحات المتصلة وبذلك ينقل للعربية نظام من أنظمة المعلومات؛

(ج) التعريف المنضبط الدقيق للمصطلح الأجنبي يتيح لنا تحديد المقابل المناسب وبذلك يسهل وضع حد لفوضى المصطلح وتعدده ويتحقق تنسيق المصطلح أو تقييسه في اللغة العربية.

التعريف في المعجم العام والمعجم المختص

التعريف كما يقول إبراهيم بن مراد (1996: 39) "عملية تمييزية" "ووظيفته الأساسية هي ذكر السمات المميزة لمرجع أو لمفهوم ما عما عداهما من المراجع والمفاهيم"، وتقع عملية التمييز في المعاجم العامة على الوحدات المعجمية العامة أي ألفاظ اللغة العامة، والتعريف حينئذ يعد " تعريفا لغويا"، بينما تقع في المعاجم العلمية أو الفنية المختصة على الوحدات المعجمية المخصصة أي على المصطلحات. والتعريف في هذه الحالة يعد تعريفا منطقيا، والتعريف اللغوي يقتصر فيه تبيان خصوصية اللفظ اللغوي وسماته المميزة والمتميزة بالنسبة إلى غيره من الألفاظ (ابن مراد 1996: 40). أما التعريف الثاني فمحوره خصائص المفهوم الذي تمثله الوحدة المعجمية المخصصة أو المصطلح الفني. ويجب أن نفرق بين الطريقة التي نعرف بها الكلمات العامة في المعجم العام والمصطلحات في المعجم المختص. فالكلمات تعرف على أساس من الشواهد التي توضح الاستعمال الفعلي وتستخرج المعاني من حصيلة الأدلة

السياقية عليها، أما المصطلحات العلمية والفنية فيحدد معانيها الخبراء في الحقل من منطلق موسوعي أكثر منه لفظي (انظر هليل 1996).

تحليل التعريفات

استنادا إلى العلاقة القائمة بين المصطلح والتصور بدأت دراستنا لعدد كبير من تعريفات المصطلحات اللسانية في الخولي (1982) ومبارك (1995). وقد اخترنا بعض هذه التعريفات للتحليل ورتبناها في ثلاثة جداول تشمل رقم الإحالة، والمصطلح، والتعريف في كل من المعجمين، ثم علقنا عليها وقارناها بمثيلاتها في المعاجم الأجنبية. وقد وجدنا أن التعريفات التي قمنا بدراستها تعاني من ثلاث علل:

أ) العتمة

رقم الإحالة	المصطلح	تعريف المصطلح في (الخولي)	تعريف المصطلح في (مبارك)
1	Incompatible Words	كلمات لا يمكن أن تشير إلى شيء واحد في آن واحد لأنها لا تتواجد معا في نفس الشيء وفي نفس المكان والزمان، مثل: أخضر وأزرق	هي العلاقة التي تقوم بين جملتين عندما تكون صحة الجملة الأولى تسبب خطأ الجملة الثانية
2	Pharyngealized Consonant	صامت يضيق البلعوم قليلا عند نطقه.	هو الحرف الذي يضيق فيه البلعوم قليلا في نطقه.

3	Marked	صفة لوحدة لغوية ذات علامة فارقة تميزها عن وحدة غير موسومة، مثل boys الموسومة وboy غير الموسومة	صفة للوحدة التي تدل على نوع الكلمة أو جنسها، مثل التاء المربوطة علامة التأنيث، والتنوين علامة التنكير، وال التعريف علامة التعريف.
4	Deixis	استعمال الكلمة لتدل على معنى نسبي مرتبط بزمان ومكان الكلام مثل this. there. now ويلاحظ أن ما يطلق عليه now قد يكون ماضيا في مناسبة أخرى، وما هو (هنا) بالنسبة إلى المتكلم قد يكون (هناك) بالنسبة لآخر ، لأن الكلمات الإشارية نسبية مرهونة بزمان معين ومكان معين	وهي الكلمة التي تشير أو تحدد مكانا معنيا أو زمانا معينا أو فردا معينا، ذلك أن هذه العلاقة تتحقق في كل مرة يحيل المتحدث كلامه إلى زمن القول، وإلى المشتركين بهذه المقولة وإلى المكان الذي قيلت فيه، ونلاحظ أن ما يطلق على كلمة "الآن" قد يكون ماضيا في مناسبة أخرى وكذلك "هنا" ذلك أن الألفاظ الاشارية نسبية ومرهونة بزمان معين ومكان معين
5	Modal	فعل مساعد يبين موقف المتكلم أي	Modality وهي الطريقة التي يعتمدها المتكلم أو

		صيغة الفعل مثل can، must، may	الكاتب في التعبير عن موقفه

المصطلح (1)

من الصعوبة فهم التعريف فهو أشبه بأحجية كما أنه يفتقر إلى الإشارة إلى العلاقات بين زمر (sets) من الوحدات المعجمية حيث تحدد كل وحدة تخوم معنى الأخرى. وفكرة الزمر هي إحدى المكونات أو الخصائص الجوهرية للمصطلح الأجنبي (Incompatability) في علم الدلالة انظر للمقارنة(Lyons 1977: 288; Crystal 1991) .

المصطلح (2)

ليس ثمة إشارة في التعريفين إلى الأساس الذي بني عليه تصنيف هذا النوع من الصوامت أو مكان انحباس البلعوم بالضبط، والتعريفان خاليان من الأمثلة التوضيحية بالرغم من وجود الصوامت الحلقية في اللغة العربية (قارن: Onishi 1981: 414- 15).

المصطلح (3)

لم يمثل التصور وراء المصطلح بوضوح، والتعبير "وحدة لغوية" وكذلك الأمثلة الواردة لا تسهم في إيضاح مقصد المصطلح. فمبدأ الثنائية(Binary (Principle في التضاد (موسوم/قيمة إيجابية وغير موسوم/حيادي أو سلبي) الذي يوظف على المستوى الصوتي والنحوي والدلالي لم يلمسه التعريف. وقد ظهر المبدأ في أعمال مدرسة براغ في الثلاثينات أولا في الفونولوجيا (Trubetzkoy 1939) ثم طوره Roman Jakobson كما تستخدم العلامتان (+)، و(-) للإشارة إلى هذين المفهومين. كما فات التعريف أن يشير إلى المعنى الآخر للمصطلح وهو الإشارة إلى أي مظاهر أو أنماط بارزة أو غير عادية فنتحدث مثلا عن ترتيب

الكلام المتميز أو التنغيم المتميز(Marked Intonation) قـارن (Crystal 1991; Lyons 1977 وكذلك Wales 1989) .

المصطلح (4)

يلـف الغمـوض التعـريفين كـما أن الأمثلـة ولغـة الشرح لا تعـين القارئ على فهم المصطلح. ويستعمل المصطلح لتضـمين المظـاهر اللغويـة التي تشير مباشرة إلى الشخص ـ والزمـان أو المكـان المقيـد بـالظرف الـذي حدث فيـه القـول مثـل: now/then ،here/ther ،I / you ،this/that أي أن استعمال هذه الصيغ وكذلك تفسيرها يعتمد عـلى وجـود المتحـدث أو المخاطب في حدود زمان أو مكان معين. فإذا كان شخصـان مـثلا يجلسـان متباعدين إلى المائدة وأمامهما طبق فكل مـنهما سيشـير إلى الطبـق الـذي أمامه باستعمالthis palate وإلى الطبق البعيد عنه الذي قد يكون أمـام الشخص الآخر بــ that palate أي أن مـا هـو قريـب منـك في المكـان قـد يكون بعيدا عن غيرك، فبدون فهم الزمان والمكان الذي حدث فيـه القـول يصبح من العسير تفسـير أو ترجمـة هـذه الصيغ بشـكل صحيح (انظـر Lyons 1968; 1977; 1981; Yule 1996).

المصطلح (5)

يتفق التعريفان في أن المصطلح يدور حول موقـف المـتكلم ويشـير أحدهما إلى ذلك بكلمة الطريقـة التـي يعتمـدها المـتكلم ويشـير الآخـر إلى صيغة الفعل، وفي الحالتين لا يتضح التصور الذي يشير إليه المصطلح. كـما أن تعريف (الخـولي) يسـوي بـين الموقـف وصـيغة الفعـل وهـذا خطـأ واضـح. المصطلح يشير إلى الطريقة التي يعبر بهـا المـتكلم عـن موقفـه تجـاه حـدث معين، ويتحقق ذلـك في الإنجليزيـة باسـتعمال مجموعـة معينـة مـن الأفعـال المساعدة مثل: may، can،will وظروف معينة مثل: certainaly، obviously وبعـض التعبـيرات مثـل: it is certain that وهـذه الأفعـال والظـروف تعـبر

عن توجيهات معينة (انظر Lyons 1995) مثل الاختيار أو التعهد أو الالتزام أو التأكيد وغيرها.

2. النقص (قصور التغطية)

رقم الإحالة	المصطلح	تعريف المصطلح (الخولي)	تعريف المصطلح (مبارك)
1	Isomorphism	تماثل لغتين أو أكثر من حيث المورفيمات المستخدمة	أن تتماثل لغتان أو أكثر من حيث الوحدة الصرفية المستخدمة
2	Metalanguage	لغة تستعمل في وصف لغة أخرى	هي اللغة التي تستعمل في وصف لغة أخرى
3	Paralinguistics	دراسة الإشارات الجسمية التي تصاحب للكلام	هي دراسة الإشارات الجسمية المصاحبة للكلام
4	Register	(1) نوعية الصوت (2) نوعية اللغة: المستوى الذي تتخذه من حيث درجة الرسمية أو درجة اللارسمية	أن الطبقة الصوتية هي لوحدة صوتية أو لمقطع أو لكلمة أو لجملة هي شريط التوتر الذي يحدد صوتيا كل واحد من هذه

العنـــــــاصر، فالحركـــــــات النطعيـة تتمركـز في طبقـة حـادة، والحركـــــــات الشفوية في طبقة خفيفة.			
هو تسمية تطلق عــلى ذبذبـــة الأوتـار الصـوتية للصوت مما ينتج عنه الجهر	ذبذبـــة الأوتـــار الصـوتية المصـاحبة للصـوت مـما ينـتج عنه الجهر voice	Phonation	5

المصطلح (1)

يركز التعريف على تشابه لغتين أو أكثر على المسـتوى المورفولـوجي وهذا تعريف ناقص في تغطيته لمعاني المصطلح، والمقصود بالمصطلح هو: (1) تشابه تركيبين أو أكثر حيث تتطابق الأجزاء المكونة لكل منهما عنـد مسـتوى معين من المستويات التجريدية، (2) قد يحدث التشابه التركيبي بـين اللغـات أو الـلـهجات في المفـردات مـثلا: (مصـطلحات القـربى في اللغـة × قـد تكـون متشابهة مع مثيلاتها في اللغة y). ولا يقف التماثل عند حدود المورفيمات بل قد يكون في البنية الدلالية أو النحوية كذلك (انظر Lyons 1968).

المصطلح (2)

يتفق التعريفان في أن المصطلح يعني "لغة تستعمل في وصف لغة أخرى"، والتعريف هنا قاصر فالمصطلح يقترن بـأعمال اللسـاني Hjelmslev 1943 ويعني: (1) نظاما علاميـا (Sign-System) يسـتعان بـه في الحـديث عــن نظــام علامــي آخــر. فالرياضــيات والعلــوم قــد طــوّرت أنظمــة

علامية أو رمزية خاصة للتحدث عن تصورات معينـة فخلقـت مـا يعـرف بالمصطلحات الفنية وينطبق نفـس الشيء عـلى اللسـانيات ومصـطلحيتها. (2) اللغة التي تقتسم سمات مع لغتـين أو أكـثر للارتقـاء بالاتصـال بينهـا، مثال ذلك اللغة الاصطناعية (انظر Hartmann & Stork 1972; Crystal 1991; Wales 1989).

المصطلح (3)

يقتصر تعريف هذا المصطلح على أحد معاني المصطلح أو التصور الذي أسـند إليـه المصـطلح. فالمصـطلح يشـير إلى (1) التنوعـات في نغمـة الصوت (أجش، حفيفي ...)؛ (2) المظـاهر الحركيـة(Kinetic Features) . وقـد عـرف Nicolosi 1978: 152 المصـطلح تعريفـا ضـافيا وافيـا يغطـي المعنيين ويتضح فيه معنى البادئة Para:

"Features ،which are not part of the formal language system but which are important in the comprehension and expression of that system. include body postures. facial expressions and gestures ،stress. intonation. volume and phrasing"

(انظر أيضا Crystal 1991; Richards 1985:206)

المصطلح (4)

التعريفان قاصران عن تغطية مـا يشـير إليـه المصـطلح في كـل مـن اللسانيات الاجتماعية والأسلوبيات والصوتيات، هذا بالإضافة إلى ركاكة التعبير عند مبارك. يشير المصطلح إلى (أ) ضرب لغوي يستعمل لهدف محـدد (لغـة الأطباء، لغة المهندسين وغيرها)؛ (ب) مادة الموضوع (مجال الخطاب (Field of Discourse وصـيغته (كتابيـة أو منطوقـة)، ومسـتوى الاسـتعمال

فيه (فصحى، عامية ،... الخ)؛ (ج) نوعية الصوت الذي يصدر نتيجة اتباع طريقة معينة في التصويت (التصويت الأجش أو الحفيفي، صوت الرأس أو صوت الصدر)؛ (د) طبقة الصوت: التنوعات في درجة الصوت(Pitch) ، فأصوات الذكور مثلا عادة أخفض من أصوات الإناث. كما تفصح درجة الصوت العالية عن العاطفة المتأججة (قارن: Onishi 1981; Richards 1985; Crystal 1991; Wales 1989)

المصطلح (5)

يقتصر التعريف على معنى واحد للمصطلح فالتصويت (Phonation) بمعنى "العملية الفسيولوجية التي بها تتحول طاقة الهواء المتحرك في الممر الصوتي إلى نشاط اكوستيكي داخل الحنجرة" (انظرNicolosi 1978: 150 و Gimson 1994) لم يرد ذكره في التعريف.

3- الافتقار الى الدقة

رقم الإحالة	المصطلح	تعريف المصطلح (الخولي)	تعريف المصطلح (مبارك)
1	Diacritic	علامة توضع فوق الصوت أو تحته لتدل على سمة إضافية له، مثل العلامة التي تدل على الهائية في [p] والعلامة التي تدل على الإطالة [ ]	هي علامة توضع فوق الصوت أو تحته لتدل على سمة إضافية له مثل: ث وت، وخ وح.
2	Spectrogram	رسم يخطه جهاز خاص يدعى مرسام الصوت (أي الترددات) على شكل شرائط أفقية سوداء. ويمكن بواسطة	هو رسم الموجات الصوتية وخصائصها من حيث الشدة

		هذا الرسم دراسة تأثير الصوت على ما يجاوره وكشف التأثيرات التي لا تستطيع الأذن كشفها.	والرخاوة والتردد والسعة والمدة
3	Speech mechanism	جهاز يشمل التجويف الرئوي والتجويف البلعومي أو الحلقي والتجويف الفموي والتجويف الأنفي وأعضاء أخرى مثل الحنجرة والحبال الصوتية واللسان والشفتين والأسنان واللثة والغار والطبق واللهاة	وهي الطريقة التي يتم بها نطق صوت كلامي
4	Collocation	مجموعة متتابعة من الكلمات في جملة أو جزء منها مثل: سماء زرقاء	هو أن تتابع الكلمات في جملة وفقا لنظام اللغة التي هي منها
5	Rhythm	تتال متناغم للأصوات اللغوية. وقد يتحقق هذا من نمط وقوع المقاطع المنبورة والمقاطع غير المنبورة	هو تتال متناغم للأصوات اللغوية في تركيب ما، وقد يتحقق هذا عن طريق وقوع المقاطع المنبورة وغير المنبورة

المصطلح (1)

يفتقر التعريفان إلى الدقة، فالعلامة الكتابيـة(Diacrtic) توضـع تحت أو فوق أو بعد أو خلال الحروف أو الرموز الصوتية وليس الأصوات لزيادة معرفتنا بنطق الصوت. (قارن62 :Nicolosi 1978)

المصطلح (2)

يشير المصـطلح إلى الرسـم الخطـي المـرئي للخصـائص الاكوسـتيكية للأصوات الكلامية. وهذا الرسم نتيجة جهاز الطيف الصوتي(Spectrograph) ، وتظهر فيه أبعاد ثلاثة: المدة الزمنية أفقيا، والتردد والشدة وتمثلهـا علامـات ذات درجـات متباينـة مـن الاسـوداد. (انظـر Crystal 1987) ويلاحـظ أن التعريف الأول (الخولي) لم يشر إلى الأبعاد الثلاثة الرئيسية بل راح يذكر تأثير الصوت على ما يجاوره والتأثيرات التـي لا تكشـفها الأذن ولا نفهـم المقصـود بهذه التأثيرات. أما تعريـف (مبـارك) فقـد أتى بالشـدة وأتبعهـا بالرخـاوة ولا نعرف ما المقصود بالرخاوة في حقل الاكوستيكيات!

المصطلح (3)

يشـــير المصـــطلح إلى آليـــة الكـــلام ولـــيس إلى جهـــاز النطـــق (Apparatus) فآليـة النطـق أو ميكانيكيتـه يمكـن تعريفهـا بأنهـا عمـل الأجهزة المستعملة في إصدار الكلام حيث لكل منها وظيفة خاصة وتشمل هـــذه الأجهـــزة: (أ) أعضـــاء النطـــق؛ (ب) الحلـــق؛ (ج) الرنانـــات (Resonators)؛ (د) الجهاز التنفسي. (انظر (Nicolosi 1978: Gimson . 1994

المصطلح (4)

تعريف (الخولي) خطأ فليس كل تتابع للكلمات بمـتلازم، والمثـال الذي أورده لا يوضح المفهوم. أما (مبارك) فقد فشلنا في فهمه وفهم "نظام

اللغة التي هي منها". ويغيب عن التعريفين الخاصيات الرئيسية للتلازم اللفظي (Collocation) وهي الاستعمال المنتظم المألوف وقيود الإبدال الترادفي فيمكن تعريف المتلازمات اللفظية بأنها "كلمات متكررة" أو "تجمعات ثابتة" كما يجب التفريق بين المتلازمات اللفظية مثل: جهل مطبق أو اقترف إثما التي لا تسمح بالإبدال الترادفي إلا في حدود ضيقة والتجمعات الحرة (Free Combination) أي التي تتمتع بحرية الارتباط بين المكونات مثل: بنى/بيتا، قصرا، مدرسة، مصنعا. كما تنقسم المتلازمات إلى المتلازمات المعجمية (Lexical Collocation) أو اللفظية والمتلازمات النحوية (Grammatical Collocations) وهذا ما تغاضى عن ذكره التعريفان. (انظر Benson 1986، هليل 1995)

المصطلح (5)

التعريف في (الخولي) و (مبارك) تعوزه الدقة في التعبير وفي شرح التصور. فتناوب المقاطع المنبرة وغير المنبرة ليس بالسمة الجوهرة الوحيدة للتصور الذي يسند إليه المصطلح. "فالانتظام المدرك حسيا" هو العنصر الآخر الذي يقرر معنى المصطلح. فيمكن الإشارة إلى الإيقاع بأنه "الانتظام المدرك حسيا" للوحدات البارزة في السلسلة الكلامية". هذا الانتظام يتأتى عن طريق المقاطع المنبرة وغير المنبرة وأطوال المقاطع (قصيرة أو طويلة) والدرجة الصوتية (Pitch) لها (عالية أو منخفضة) أو بالجمع بين هذه المتغيرات. والانتظام هو انتظام الوحدات البارزة (Salient) أو المقاطع وليس الأصوات كما يقرر الخولي ومبارك. (انظر في تعريف الإيقاع (Crystal 1991; Nicolosi 1978; Gimson 1994

نتائج البحث

1- من الأمثلة التي قدمناها، يمكننا أن نقرر بصفة عامة، أن هناك ثلاثة معايير ضرورية للحكم على التعريف الوافي: (أ) الوضوح؛ (ب) الاكتمال؛ (ج) الدقة؛ والمصطلحات الوافية في تعريفها مهمة جدا بالنسبة إلى التعلم والترجمة فيؤكد Tennyson & Merrill في دراستهما (1971) كما يذكر (1974 :203-204) Klausmeier أهمية تعريف التصور في تسهيل العملية التعليمية. وفي هذه الدراسة عرض تصور الوزن التروكي (Trochaic Meter) في الشعر الإنجليزي على طلبة المدارس العليا فأحرز الطلبة الذين توفرت لهم التعريفات والأمثلة تقدما أكبر من الذين توفرت لهم الأمثلة فحسب.

2- لتحقيق درجة عالية من الوضوح ينبغي أن يشمل التعريف تحديدا دقيقا لخاصيات التصور، فخصائص التصورات هي التي تعيننا على تصنيف التصورات وبناء منظومات لها. فحين يقارن المرء الأشياء يدرك بعض أوجه التشابه والتباين بينها، وبالتأمل يدرك المرء أن عددا من الخصائص هو المسؤول عن هذا التشابه أو التباين وعليه في نهاية الأمر أن يجرد أو يحدد الخصائص الجوهرية التي تشكل أو تؤلف التصور قيد البحث. وفي المصطلحية خصائص أساسية وأخرى غير أساسية وعلى التعريف في إطار منظومة معينة (انظر Felber 1984: 160).

3- حيث إن تحديد المعاني هو من السمات البارزة للمصطلح اللساني (Glaser 1985: 345) فالتعريفات لا ينبغي لها أن تمثل وجهة نظر واحدة أو مدرسة فكرية بعينها لأن ذلك سيؤدي حتما إلى المقابلات المبهمة أو الخاطئة بل إنه في آخر الأمر يحول دون تنسيق أو تقييس المصطلح اللساني في اللغة العربية.

4- بما أن تحقيق التواصل الآمن من اللبس هو من أهم أهداف اللغات الخاصة تصبح الدقة متطلبا من متطلبات لغة التعريف ، فالتعريف يجب أن يساعد مستعمل المصطلح والمترجم على التفريق بين تصور وآخر. لذا فالثوابت أو المعايير أو الخطوط الفاصلة بين التصورات يجب أن تكون حدودها مقننة بكل صرامة (انظر أمثلة من هذه المعايير في حقول مختلفة في Achmanova 1974: 62-63). والمصطلحية اللسانية تتسم، مثلها مثل بقية المصطلحيات، ولكن بدرجات متفاوتة، بعدد من الثوابت تسمح لهذه المصطلحيات بأن تتجمع في منظومات صارمة في حدود بيئتها.

إن التعريفات الغامضة الناقصة وغير الدقيقة قد يكون لها أثر وخيم على المعجمية المتخصصة، فقد نشأ عنها مقابلات مترجمة غير صحيحة تؤدي بدورها إلى التصور الخاطئ للحقائق ومن ثم إعاقة تطور الحقول المتخصصة وترسيخها ومثالها حقل اللسانيات في لغتنا العربية.

المراجع

باكلا وآخرون (1983): معجم مصطلحات علم اللغة الحديث (عربي-إنكليزي وإنكليزي-عربي)، بيروت: مكتبة لبنان.

بركة، بسام (1985): معجم اللسانية (فرنسي-عربي)، طرابلس: جروس برس.

بعلبكي، رمزي (1990): معجم المصطلحات اللغوية (إنكليزي-عربي)، بيروت: دار العلم للملايين.

الخولي، محمد علي (1982): معجم علم اللغة النظري (إنكليزي-عربي) بيروت: مكتبة لبنان.

مبارك، مبارك (1995): معجم المصطلحات الألسنية (فرنسي-إنكليزي-عربي)، بيروت: دار الفكر اللبناني.

المعجم الموحد لمصطلحات اللسانيات (1989). تونس: المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم.

المسدي، عبدالسلام (1984): قاموس اللسانيات (عربي-فرنسي، فرنسي-عربي). تونس: الدار العربية للكتاب.

2- المراجع العربية

ابن مراد، إبراهيم (1996): أسس المعجم العلمي المختص في "الشذور الذهبية في الألفاظ الطبية" للتونسي. في المعجم المختص: وقائع الندوة العلمية الدولية الثالثة التي نظمتها جمعية المعجمية بتونس 17-19 أبريل 1993.

هليل، محمد حلمي (1995): المتلازمات اللفظية والترجمة، الترجمان مجلد 4، عدد 2، ص: 7-19.

(1996): المعجم المختص: ملاحظات مصطلحية ولسانية في المعجم العـربي المخـتص، وقـائع النـدوة العلميـة الدوليـة الثالثـة التـي نظمتهـا جمعيـة المعجمية بتونس 17-19 أبريل 1993.

3- المراجع الأجنبية

Akhmanova ،O. and Agapova ،G. (1974): Terminology: Theory and Method. Moscow. Moscow State University

Benson ،M. (1986): Lexicographic Description of English Amsterdam: John Benjamins.

CrystaI ،D. (1987): The Cambridge Encyclopedia of Language. Cambridge: Cambridge University Press.

1999: A Dictionary of Linguistics and Phonetics. 3rd ed. London: Blackwell

Felber ،H. (1984): Terminology Manual. General Information Programme and UNISIST ،Unesco ،International Information Centre for Terminology (lnfoterm). Paris NV1en.

Gimson ،A. C. (1994): Pronunciation of English. 5th ed. revised by A. Cruttenden. London: Arnold.

Glaser ،R. (1985): Terminologica: Problems in Linguistics with Special Reference to Neologisms. Lexicographica. Eds. A. Kudera et al. Tubingen: Max Niemeyer Verlang-Vto.

Hartmann ،R. R. K. and Stork ،F. C. (1972): Dictionary of Language and Linguistics. London: Applied Science Publishers.

ISO/ Vocabulary of Terminology. Geneve: ISO ،Jan. 1969 (ISOIR 1007 1969)

Klausmeier ،J. J. et al (1974): Conceptual Learning and Development. A Cognitive View. London: Academic Press.

Lyons ،J. (1968): Introduction to Theoretical Linguistics. Cambridge University Press.

- - - (1977): Semantics (2 volumes). Cambridge: Cambridge University Press.

- - - (1981): Language and Linguistics. Cambridge: Cambridge University Press.
- - - (1995): Linguistic Semantics: An Introduction. Cambridge: Cambridge University Press.
Merrill ،M. D. and Tennyson ،R. D. (1971): The Effect of Types of Positive and Negative Examples of Learning Concepts in the Classroom. Washington ،US. Department of Health ،Education and Wetfare Office of Education ،Bureau of Research.
Nedobity ،W. (1983): "The General Theory of Terminology: A Basis for the Preparation of Classified Defining Dictionaries". Dictionaries 5: 69-75.
Nicolosi ،L. et al (1978): Terminology of Communication Disorders: Speech ،Language and Hearing. Baltimore: The Williams Willkins.
Onishi. M. (1981) A Grand Dictionary of Phonetics. Tokyo: The Press ،Phonetics Society of Japan.
Picht ،H. and Draskau. J. (1985): Terminology: An Introduction. Guildford Surrey: The University of Surrey.
Rey ،A. (1995): Essays on Terminology. Amsterdam: John Benjamins.
Richards ،J. et al (1985): Longman Dictionary of Applied Linguistics. London: Longman.
Wales ،K. (1989): A Dictionary of Stylistics. London: Longman.
Wierzbioka ،A. (1985): Lexioography and Conceptual Analysis. Ann Arbor: Karowa.
Yule ،G. (1996): The Study of Language. 2nd ed. Cambridge: Cambridge University Press.

المصطلحية في عالم اليوم[8]

هلموت فيلبر

عمـل هلمـوت فيلـبر Helmut Felber باحثـا في معهـد البحـث والاختبار بجامعـة فيينـا (1955- 1959) ومـترجما متخصصـا (1959- 1964) ومساعدا للأستاذ فوستر E. Wüster بمركز البحوث المصطلحيّة في فيز لبـورج بالنمسـا (1964- 1970) كـما عمـل في معهـد المواصـفات النمسـاوي بفيينـا وتخصص في التوثيق والتصنيف (1970-1979). ويعمل منذ عام1971 رئيسـا لمركز المعلومات الدولي للمصطلحيّة (الانفوترم) ومحاضرا في معهد اللسـانيات بجامعة فيينا. وهلموت فيلبر علم من أعلام المصطلحيّة كتب عددا هائلا مـن البحوث في هذا المجـال وتـوج إسـهاماته بالسـفر الشـامل "دليـل المصـطلحيّة Terminology Manual" الذي صدر عـام 1984. ويقـوم الأسـتاذ فيلـبر الآن بمشروع كبير حول الأسس الهادية لرسم سياسة قومية للتخطيط المصطلحي في البلاد النامية.

في هذا البحث يعالج الأستاذ فيلبر البحث المصطلحي بشـقيه النظـري والتطبيقي ويلقي الضوء على نهج التصـورية ونهـج اللغـة الفرعيـة وقـد عـالج النهجين بشيء من التفصـيل في بحـث بعنـوان (اللغـة والمهـن – اللغـة الخاصـة ودورها في الاتصال)، ثم يشير إلى أهمية التعاون بين أهل الاختصاص واللسانيين حتـى تـتم المواءمـة بـين أسـلوبيهما في المعالجـة المصـطلحية، ويؤكـد فيلـبر

[8] صدر البحث باللغة الإنجليزية وعنوانه:

Felber, H. (1986): The Terminology in Todays World. Infoterm 16 – 86 en.

وقد قدم في ندوة التعاون العربي في مجال المصطلحات علما وتطبيقا (تونس 10جويلية / تموز 1986).

أهميـة التـدريب في مجـال المصـطلحية وإعـداد الـبرامج التعليميـة ويعـدد الجامعات التي تدرس فيها النظرية العامـة للمصـطلحية والمبـادئ والطرائـق المصطلحية المعتمدة، ثـم يعـرج بعـد ذلـك عـلى العمـل المصـطلحي بشـقيه العلمي والتنظيمـي، ثـم التقيـيس المصـطلحي بمفهوميـه مـن حيـث توحيـد المبادئ والطرائق المصلحية، أو إعداد المواصفات المصـطلحية، وأخـيرا التوثيـق المصـطلحي، ويـبرز فيلـبر أهميـة بنـوك البيانـات المصـطلحية والتنسـيق بـين الأنشطة المختلفة في عالم المصطلح، كما يعالج باختصار أهمية علـم المصـطلح بالنسبة إلى البلدان الناميـة ومنهـا الـوطن العـربي، وأخـيرا يلقـي الضـوء عـلى (شبكة المصطلحات) العالميـة داخـل إطـار الأنفـوترم وإمكانيـة إنشـاء شـبكة إقليمية في الوطن العربي.

الترجمة

إن التقـدم في كـل حقـول النشـاط الإنسـاني كـالعلوم والتكنولوجيـا والاقتصـاد والثقافـة وكـذلك المهـن يتصـل اتصـالا وثيقـا بوضـع المصـطلحيات (Terminologies)، والمصـطلحيات هـي أنظمـة مـن التصـورات (Cocepts) تمثلها أنظمة من المصطلحات (Terms). ويتطلـب التواصـل والمعرفـة العلميـة والتقنية والمهنية مصطلحات معتمدة، منسقة وغير ملبسة. وقد استلزم نهـوض العلوم وكـذلك الحـرف والمهـن في أوربـا منـذ القـرن الخـامس عشر فـما بعـده وخاصة التقدم التقني والصناعي في مستهل القرن العشرين إيجـاد مصـطلحات للعـدد المتزايـد مـن التصـورات التـي انبثقـت مـن النظريـات الجديـدة والاكتشافات والاختراعات والمنتجات. كما أن هناك وعيـا متزايـدا بالـدور البـارز للمصـطلحية في تنظـيم المعرفـة وفي العلـوم والتكنولوجيـا وكـذلك بالنسـبة إلى هندسة المعرفة (Knowledge Engineering) وفي نقـل العلـوم والتكنولوجيـا؛ ومن ثم بالنسبة إلى التعليم والتمرين وكذلك في الترجمة وفي تخزين المعلومـات واسترجاعها، علاوة عـلى ذلـك، تـزداد الحاجـة إلحاحـا لتوحيـد (Unification)

وتقييس (Standardization) المصطلحيات، وخاصة للجماعات اللغوية الكبيرة مثل البلاد العربية والصين وبلاد أمريكا الجنوبية الناطقة بالاسبانية وغيرها.

وقد تطور العمل المصطلحي الذي يقوم على جمع ووضع مصطلحات مفردة تمثل تصورات من كونه فنا يمارسه الأفراد إلى نشاط تؤديه لجان من المتخصصين في نفس الحقل تتبع المبادئ المصطلحية المبنية على علم المصطلح. وعوضا عن جمع ووضع المصطلحات المفردة تم الآن تكوين أنظمة تصورية ومصطلحية لحقول بعينها. ويكمن العمل المصطلحي اليوم في أنشطة مصطلحية مثل البحث المصطلحي، والتدريب المصطلحي، والتقييس المصطلحي، والتوثيق المصطلحي وتنسيق الأنشطة المصطلحية. هذه الأنشطة كلها متلاحمة مترابطة.

البحث المصطلحي

ينقسم البحث المصطلحي إلى الفروع النظرية والفروع التطبيقية، ويضم الفرع النظري حقل علم المصطلحية، ويضم الفرع التطبيقي البحث في منظومات التصورات (Concept Systems) والمصطلحات لحقل موضوعي معين أو الخصوصيات المصطلحية للغات أو حقول موضوعية بعينها. وعلم المصطلحية (Termminology Science) هو حقل تجتاز حدوده اللسانيات والمنطق وعلم الوجود (Ontology) وعلم المعلومات (Information Scince) والحقول الموضوعية المختلفة. والتصورية (Conceptology) هي حجر الزاوية بالنسبة إلى نهج المتخصصين في مجال المصطلحية وهي حقل يعنى بطبيعة التصورات والعلائق بين التصورات ومنظومات التصورات وطرائق صياغة المصطلح وتخصيص مصطلح لتصور معين أو العكس.

وهناك من ناحية أخرى الـنهج اللسـاني الـذي يقـرر أن المصـطلحات هي لكسيمات أو وحدات معجمية (Lexemes) خاصة مـن مفـردات اللغـة، هذا إذا اعتبرنا المصطلحيات لغات متفرعة من اللغة المشـتركة، ويشـمل هـذا النهج البحث في وحدات نصية كبيرة كالوحـدات النسـقية (Syntagmemes) (الجمـل) والوحـدات النصـية(Textemes) وهـي محـور الدراسـة في اللغـة الخاصة.

أمـا المقاربـة المصـطلحية التطبيقيـة التـي تهـدف إلى الكشـف عـن العلائق النظامية (Systemic) للتصورات في حقـل موضـوعي معـين أو حقـل فرعي كما تهدف إلى تخصيص مجموعة من العلامـات اللغويـة (المصـطلحات والرموز) تتسق ومنظومات التصورات فلم تتطـور تطـورا كبـيرا وذلـك لـنقص معرفة أهـل الاختصـاص بعلـم المصـطلحية ومبـادئ المصـطلحية، وكـان لهـذا النقص نتائج وخيمة على العمل المصطلحي وعلى التقييس المصطلحي بصـفة خاصة. والبحث المصطلحي التطبيقي ذو الوجهـة اللسـانية مـا يـزال في طـور التكـوين، وسيصـبح التعـاون بـين أهـل الاختصـاص واللسـانيين في المسـتقبل ضروريا حتى يتحقق التناسق بين نهجيهما.

التمرين على المصطلحية

بدأ التمرين على المصطلحية في العقود الأخيرة، وسيقوم هذا التمـرين بدور رئيس في التطور المتوقع مستقبلا للمصطلحية. في البداية قُدِّم ما توفر من المصطلحيات للدارسين بمـدراس المترجمـين والمترجمـين الشـفويين. وانطلاقـا مـن السـبعينات بـدأ تقـديم نظريـة المصـطلحية (Theory of Terminology) والمبـادئ المصـطلحية واسـتعمالها في عـدد مـن الجامعـات في النمسـا، وكنـدا، وتشيكوسـلوفاكيا، والـدانمارك، وجمهوريـة ألمانيـا الديموقراطيـة، وبريطانيـا العظمـى، والاتحـاد السـوفيتي وغيرهـا. كـما عقـدت حلقـات البحـث وبـرامج

الدراسات العليا بغية إشاعة المبادئ المصطلحية وطرائقها. أما اليوم فيتم توجيه المصطلحية بشكل متزايد نحو احتياجات مهنية معينة كاحتياجات الاختصاصيين والمترجمين واللسانيين ومدرسي اللغات واخصائيي علم المعلومات.

العمل المصطلحي

العمل المصطلحي إما وصفي (Descriptive) أو تقنيني (Prescriptive) ويعرف العمل المصطلحي التقنيني أيضا بالتقييس المصطلحي (Standardization of Terminology)، وللعمل المصطلحي جانبان:

- الجانب العلمي الذي تتمثل طبيعته في إعداد المصطلحيات.
- والجانب التنظيمي الذي تتمثل طبيعته في إدارة المشروعات المصطلحية التي تقوم بتنفيذها مجموعات أو لجان من الاختصاصيين.

ويتطلب العمل المصطلحي الفاعل المبادئ المصطلحية السليمة القائمة على علم المصطلحات وكذلك التوثيق المصطلحي الشامل والإدارة الحكيمة للمشروعات بالإضافة إلى جدول زمني محدد. إن تنظيم التعاون وتنسيق العمل المصطلحي مع اتباع المبادئ المصطلحية والطرائق المصطلحية السديدة هو السبيل إلى حل مشكلة المصطلح. والعمل المصطلحي هو نشاط تؤديه لجان المنظمات أو الأفراد وهم الذين يقومون في الأغلب بالتدوين المصطلحي. ويقوم بالعمل المصطلحي في وقتنا هذا كل من:

1- المنظمات العلمية والتقنية.

2- معاهد التعليم العالي (أكاديميات العلوم، الجامعات، معاهد البحوث).

3- المنظمات المهنية والشركات التجارية والمؤسسات الصناعية كذلك.

4- منظمات المواصفات (Standard Organizations)

5- المـنظمات الإداريـة (الأمـم المتحـدة UN، لجنـة المجتمعـات الأوروبيـة Commission of European Communities (CEC) وغيرها من الأجهـزة الحكومية).

6 – مراكز خدمة الترجمة والترجمة الشفوية التابعة لمؤسسات عديدة.

7- المنظمات التي تقوم بتشغيل أنظمة للمعلومات والمعرفة.

8 – الأفراد، وهذا في حالات استثنائية، وهم الذي يقومون في الأغلب بالعمـل التحضيري الذي تتولاه بعد ذلك لجنة مـن لجـان المصـطلحية تابعـة لمنظمـة علمية أو تقنية أو مهنية.

والمصـطلحيات التـي تقـوم بإعـدادها هـذه المـنظمات تختلـف في نوعيتها ودرجة صلاحيتها (سواء لاستعمال المنظمة نفسها أو استعمالها إقليميا أو عالميـا). وتعتمـد نوعيـة المصـطلحيات عـلى كفـاءة المشـاركين في المشروع المصطلحي كما تعتمد أيضا على دقة البيانات المصطلحية المعالجة واكتمالها.

التقييس المصطلحي

مع تقـدم التكنولوجيـا في مسـتهل القـرن العشريـن، وجـد أنـه لـكي نضمن تواصلا لا لبس فيه بين المصممين والمهندسين والعمال المهرة، والمنتجـين والمنـدوبين التجـاريين والمسـتهلكين يتوجـب ألا نقـيس التفاصـيل الهندسـية والتقنيـة فحسـب (الأجـزاء، العمليـات، الحقـائق ... وغيرهـا) بـل التصـورات والمصطلحات كذلك. ومنذ ذلك الوقت تقوم اللجان الفنيـة لأجهـزة التقيـيس (Standardizing Bodies) في كل أنحاء العالم بإعداد المواصـفات الموضـوعية (Terminology Standards) والأجزاء المصـطلحية التـي تضـمها المواصـفات الموضوعية (Subject Standards) . وثمة نمطان من التقييس المصطلحي:

- تقييس المبادئ والطرائق المصطلحية.
- إعداد الموصفات المصطلحية

ويـتم تطبيـق مبـادئ التقيـيس المصـطلحي وطرائقـه عـلى الصعيد الـدولي والإقليمـي والقـومي. واللجنـة الفنيـة37 (TC 37) "المصـطلحية (مبـادئ وتنسيق)" التابعة للمنظمة الدولية للتقييس (الأيزو) هي المسؤولة عن إعداد مواصـفات الأيـزو الخاصـة بالمبـادئ والطرائـق المصـطلحية. ويشـارك في هـذا العمل خمسون دولة من الدول الأعضاء وثلاثون منظمة عالمية، وقد تم حتى الآن وضع سبع وثائق رئيسية وأخرى ما زالت في طور الإعداد.

والمصـطلحات المعتمـدة المتـوفرة الآن هـي المصـطلحات المقيَّسـة (Standardized Terminology) أو الموصى بها. ويقوم بإعـداد المصـطلحات المقيَّسة كل من:

- الهيئـات العالميـة المقيِّسـة مثـل المنظمـة الدوليـة للتقيـيس ISO (الأيزو)، والهيئة العالمية للشئون الكهربية التقنية (ISC).
- الهيئات القوميـة المقيِّسـة مثـل مؤسسـة المواصـفات البريطانيـة (BSI) British Standard Institution والرابطـة الفرنسـية للتقيـيس (AFNOR) Association Française de Normalisation، والمعهـد الألماني للتقييس (DIN) Deutsches Institut für Normung وغيرها.
- المنظمات المهنية الدوليـة والقوميـة مثـل المنظمـة الدوليـة للطـيران المدني(ICAO) International Civil Aviation Organization
- المؤسسات الصناعية الدولية والقومية مثل SIEMENS (سيمنز).
- الأجهزة الحكوميـة القوميـة مثـل الـوزارات الفرنسـية ودائـرة اللغـة الفرنسـية Office de la langue Française كويبيـك، كنـدا)، وحكومة الولايات المتحدة (الرعاية الصحية).

أما المصطلحات الموصي بها، وهي قريبة الشبه بالمواصفات، فيقـوم بإعـدادها كل من:

- المنظمات العلمية والتقنية كالمعهد العالي للِّحام (IIW) International Institute of Welding
- والمنظمة العالمية للأرصاد الجوية (WMO) World Meteorological Organization
- والاتحاد الدولي للمواصلات السلكية واللاسلكية (ITU) International Telecommunication Union.
- والرابطة الدولية الدائمة لاجتماعات الطرق (PIARC) Permanent International Association of Road Congresses.
- أكاديميات العلوم مثل الأكاديمية المقدونية، وأكاديمية العلوم السلافية، والأكاديمية الفرنسية.

وفي حوزة مركز المعلومات الدولي للمصطلحية (الأنفوترم) ملف لكل المواصفات المصطلحية الموجوة في العالم. وهذا الملف هو ركيزة لإعداد البيليوجرافيا الدولية للمسارد المقيسة (Standardized Vocabularies) (BT2)، وقد سُجِّلت بياناتها البيليوجرافية في شكل يسهل قراءته آليا ونشرت في شكل كتاب.

التوثيق المصطلحي Terminology Documentation

بالنسبة إلى أي مشروع مصطلحي يجب أن نأخذ بالاعتبار الكتابات المصطلحية المتوفرة مثل المسارد المتخصصة والمواصفات المصطلحية وقوائم التصنيف (Classification Schemes) والدراسات المصطلحية. ولهذا الغرض تم تأسيس الوحدات الوثائقية المصطلحية التابعة لمراكز المصطلحية ودوائرها أو للمنظمات التي تقوم بأداء العمل المصطلحي. وفي حوزة الأنفوترم في فيينا مجموعة نشرت بياناتها البيليوجرافية في خمس عشرة ببليوجرافية عالمية وجل هذه البيانات يسهل قراءته آليا. وفي إطار الشبكة

العالمية للمصطلحية (Term Net) التي تأسست في كنف الأنفوترم ثمة شبكة من المنظمات العاملة في مجال التوثيق المصطلحي لا تزال في طور النمو والاكتمال. وتهدف هذه الشبكة الفرعية لشبكة المصطلحات العالمية إلى تيسير استرجاع المعلومات المطلوبة عما كتب في المصطلحية. وسوف تسهل هذه الشبكة الفرعية عند اكتمالها معرفة البيانات الببليوجرافية في أنحاء العالم. ومن أجل هذا الهدف عقدت أول حلقة عمل للأنفوترم حول التوثيق المصطلحي في 14 أبريل عام 1985.

بنوك البيانات المصطلحية (Terminological Data Banks)

أدى استخدام الحاسب الآلي في التدوين المصطلحي (Terminography) منذ نهاية الستينات إلى إنشاء بنوك البيانات المصطلحية في عدد كبير من البلاد والمنظمات الدولية والمؤسسات الصناعية. كان القصد من هذه البنوك في بداية الأمر مساعدة المترجمين، أما الآن فثمة نوعان من بنوك البيانات المصطلحية: بنوك من النوع المعجمي (Dictionary Tybe) وأخرى من النوع المسردي (Vocabulary Type). والبنوك من النوع المعجمي هي بنوك محور اهتمامها المصطلح، أما بنوك المسارد فمحور اهتمامها التصور. وتقوم بنوك البيانات المصطلحية المتطورة بتخزين عدد كبير من البيانات المصطلحية المدونة (Terminographical Data) ومن بينها البيانات الخاصة بالعلاقات بين التصورات وأنظمة التصورات. وفي بادئ الأمر شاعت بنوك البيانات المتعددة المعارف (Multidisciplinary) أما الآن فقد بدأت في الظهور البنوك الأحادية المعرفة (Unidisciplinary) التي تقوم بتشغيلها منظمات علمية أو تقنية، ولقد أحرز التدوين المصطلحي الآلى (Computerized Terminography) تقدما كبيرا حتى إن الحاسبات الصغيرة

(Minicomputers) والحاسـبات الدقيقـة (Microcomputers) أمكـن تطويعها للعمل المصطلحي.

التنسيق بين الأنشطة

التنسيق بين الأنشطة المصطلحية أداة مهمة جدا بالنسبة إلى أي تخطيط مصطلحي، فالتنسيق ضروري على الصعيد العالمي والإقليمي والقومي، وهو نشاط يرمي إلى تسجيل وتحليل الأنشطة الجارية والمخططة بغية تلافي أي ازدواجية للجهد، وذلك بتوفير المعرفة عن الوضع الراهن للعلم في الفروع المختلفة للنشاط المصطلحي. وفي عام 1971 تأسس مركز المعلومات الدولي للمصطلحية (الأنفوترم) بناء على اتفاق بين اليونسكو والمعهد النمساوي للمواصفات (ON) Osterreichisches Normunginstitut) لتنسيق الأنشطة المصطلحية دوليا. ويعمل الأنفوترم في إطار برنامج (النظام الدولي الإعلامي للعلم والتكنولوجيا) (UNISIST). وتحت رعاية الانفوترم يتم تنفيذ فكرة الشبكة العالمية للمصطلحات (Term Net) تلك الشبكة التي ستضم أجهزة تنسيق إقليمية.

الأنشطة المصطلحية في البلاد ذات المصطلح الأقل نموا

في عدد من الأقطار حيث ما زال الاقتصاد والصناعة في طور النمو، ينبغي وضع المصطلحيات في اللغة بغية اكتساب المعرفة والمهارات من الدول المتطورة. وتحظى هذه البلاد النامية بفرصة فريدة لوضع مصطلحيات ذات بنية منظومية (Systematic) ملتزمة بالمبادئ المصطلحية. وبما أنه ينبغي على هذه البلاد ألا تترجم المصطلحات المفردة في الحقول المتخصصة، فلا بد أن يقوم التمرين المصطلحي بدور متميز في هذه البلاد ومنها البلاد الافريقية والعربية وبلاد جنوب أمريكا والصين وبلاد شرقي آسيا وكذلك الهند. وتبذل

الأنفوترم الجهود لمساعدة الاختصاصيين في هذه البلاد فتوفر لهم المادة التدريسية وتقدم لهم المشورة فيما يختص بالبرامج التدريبية. كما تمنح الفرص للاختصاصيين لحضور الدورات الصيفية والتدريب الداخلي في الانفوترم. أما التقييس المصطلحي فهو أيضا ذو أهمية قصوى بالنسبة إلى الدول النامية وخاصة مناطق التوزيع اللغوي الواسعة كالدول الناطقة بالعربية والصينية والاسبانية. وفي البلاد العربية يقوم بتنفيذ عدد من الأنشطة المصطلحية كل من المجامع اللغوية والجامعات وأجهزة التقييس ومراكز التعريب ومكتب تنسيق التعريب الذي يعقد مؤتمرات التعريب على مستوى البلاد العربية. وتحتل اللغة العربية مكانا متميزا في تطوير المصطلحية لأنه منذ القرن التاسع والعاشر وضعت المصطلحات العربية في الفلسفة والرياضيات والطب وحقول أخرى أو ترجمت المصطلحات اليونانية إلى العربية. لقد نقلت العربية الحضارة والعلوم اليونانية. هذه المصطلحات المتوفرة بالإضافة إلى الرصيد الموجود من عناصر المصطلح (Term Elements) يمكن استغلالها في وضع المصطلحيات. إن عملية وضع المصطلحيات عمل خلاق، إنها جزء من الأنشطة الحضارية لأي جماعة لغوية.

شبكة المصطلحات (Term Net)

إن هدف الشبكة العالمية للمصطلحات التي ترعى غرسها الأنفوترم هي تكوين إطار تنظيمي للتعاون والتنسيق بين المنظمات والمؤسسات والأفراد العاملين في حقل المصطلحية. هذه الأجهزة هي منظمات تقوم بوضع المبادئ أو إنتاج المصطلحيات في مجال أنشطتها أو معاهد جامعية أو مؤسسات تابعة للأكاديميات التي تقوم بالبحث المصطلحي أو إعداد المصطلحيات، أو هي منظمات أو مؤسسات تقوم بمعالجة أو تخزين البيانات المصطلحية المدونة مثل دوائر المصطلحية (Terminology Offices) وبنوك المعلومات المصطلحية

ومراكـز التوثيـق (Documentation Centres). كـما تحتضـن شـبكة المصطلحات أية تجمعات سـواء كانـت قومية أو إقليمية أو مختصة بحقـل موضوعي، ولها أنشطة مصطلحية ذات أهـداف واحتياجـات محـددة تتفـق ونموها اللغوي أو التخصصي. من ثم تتيح شبكة المصطلحات إمكانيـة الـدمج بين شبكات المصطلحات الإقليمية، ومن المأمول أن تطور البلاد العربية شـبكة مماثلة إقليميا للأنشطة المصطلحية. وفي وقتنـا الحـاضر يـتم التنفيـذ السريـع لثلاثة برامج خاصة بالتعاون في مجال علم المصطلح والتمـرين عليـه وإعـداد المصطلحيات والتوثيق المصطلحي. وقد عقد أول اجتماع للجنة العامة لشبكة المصطلحات في 18 أبريل 1985. ونأمل أن يسهم مؤتمرنا هذا في تكوين شبكة مصـطلحات عربيـة للأنشـطة المصـطلحية يكـون هـدفها الـرئيس إعـداد مصطلحيات موحدة تسهل التواصل لا بين الدول العربيـة فحسـب بـل بينهـا وبين بقية العالم.

التصورية والدلالية

مقالة في المنهج وفحص في صلاحية الاستعمال في مجال المصطلحية[9]

فولفجانج نيدوبيتي

نبذة عن المؤلف

تلقى ولفجانج نيدوبيتي تعليمه في الفلسفة وعلم المكتبات في كل من النمسا والمملكة المتحدة. والتحق بمركز المعلومات الدولي للمصطلحية (الانفوترم) بفيينا في عام 1980 حيث يقوم بالبحث في النظرية العامة للمصطلحية ودراسة الألفاظ المصطلحية والتدريب على العمل المصطلحي. وهو المسؤول عن التوثيق بالانفوترام وعن مكتبة البحوث المعروفة بمكتبة فوستر Wüster. كتب نيدوبيتي عددا من البحوث القيمة في حقل المصطلحية.

مقدمة المترجم

يعالج هذا البحث قضية لا تزال غائمة في عقول القائمين بالعمل المصطلحي والمتخصصين في حقل اللسانيات ألا وهي الصلة بين علم الدلالية ومبدأ التصورية الذي ترتكز عليه المدارس المصطلحية لا سيما مدرسة فيينا التي برزت فيها أسماء كل من فيلبر Felber وجالينسكي Galinski ونيدوبيتيNedobity ، وأصبح رواقها مركز المعلومات الدولي للمصطلحية، وهي المدرسة التي وضع خطوطها الأولى العالم الشهير Eugen Wüster.

---

[9] الترجمة من الأصل الإنجليزي للبحث وعنوانه:
Nedobity, Wolfgang (1983): Conceptology and Semantics: a Comparison of their Methods and Examination of their Applicability in Terminology. Wien: Infoterm. 16 p (Infoterm I-83).

ويهمنا في هذا البحث توضيح نيدوبيتي لمبدأ التصورية والعلائق بين التصورات، مما يمكن أن يكون له أطيب الأثر في الأعمال المصطلحية العربيـة، ونقـل المصـطلح الأجنبـي للغتنـا العربيـة، ثـم توضـيحه للمنـاهج المتبعـة في الحقلين الشقيقين الدلاليـة والمصـطلحية، والفـروق بيـنهما، ثـم تأكيـده عـلى الحقيقة التي تغيب عن كثير من اللسانيين وهي أن الكلمة عمادهـا السـياق. أما المصطلح فله معنى محدد من التصورات يظل لصيقا به يقـول نيـدوبيتي: "أما في التصورية فثمة تخصـيص محكـم ثابـت لا فكـاك منـه بـين التصـورات والمصطلحات هذا التخصيص يقيّسه عادة الثقاة في كل حقل موضوعي بهدف تحقيق التواصل غير المتلابس في الحقل المعني". من هنا تبرز قضـية الوسـائل المعجميـة التقليديـة الألفبائيـة وعجزهـا عـن معالجـة المفـردات المصـطلحية معالجة مرضية.

وأملنا أن يثير نقل هذا البحث إلى اللغـة العربيـة همـة العـاملين في حقل المصـطلحية والمعجميـة مـن البـاحثين العـرب وأن يفـتح أمـامهم آفاقـا جديدة تتبين فيها طبيعة العمل المصـطلحي والمعجمـي. وحيـث إن الباحـث تطـرق إلى مصــطلحات في الدلاليــة والمنطــق والمصــطلحية فقــد احتفظنــا بالمصطلح الأجنبي بين قوسين جنبا إلى جنب مع مكافئه العربي.

ولما كانت المراجع التـي أشـار إليهـا نيـدوبيتي في مـتن الـنص أغلبهـا باللغة الألمانية وبعضها من العسير الحصول عليه فقد ارتأينـا للفائـدة إضـافة قائمة من المراجع الإنجليزية في حقل الدلالية وكذلك المصطلحية مما يمكن أن يكون عونا ورائدا للمهتمين من طلبة البحث المصطلحي في عالمنا العربي.

1- مراجع في الدلالية:

- Lyons ،J. (1977) Semantics (2 vols). Cambridge: Cambridge University Press.
- Palmer ،F. R. (1981) Semantics. 2nd ed. Cambridge: Cambridge University Press.

2- مراجع في التصورية:

- Felber ،H. (1984) Terminology Manual. General Information ،Programme and UNISIST. Unesco International Information Center for Terminology ، (infoterm) Paris/ Wien.
- Picht ،H. and Draskau ،J. (1985) Terminology: An Introduction. The University of Surrey. Guidford Surrey.
- Wierzbicka ،A. (1985) Lexicography and Conceptual Analysis. Ann Arbor: Karoma.

3- مراجع عربية:

- القاسمي، علي (1985) مقدمة في علم المصطلح. الموسوعة الصغيرة العدد 169، بغداد: دائرة الشئون الثقافية والنشر .
- صليبا، جميل (1973) المعجم الفلسفي بالألفاظ العربية والفرنسية والإنكليزية واللاتينية. بيروت: دار الكتاب اللبناني.

الترجمة

مقدمة

هذا المقال محاولة لتقييم المناهج المختلفة المتبعة في البحث في معاني الدلالات اللغوية. أحد هذه المناهج هو منهج التصورية(Conceptology) ويبنى على أساس من علم المنطق كما يعنى بمفردات اللغات الخاصة. أما المنهج الآخر وهو الدلالية (Semantics) فيبنى على مكتشفات اللسانيات ويتخذ اللغة المثال(Standard Language) هدفا لبحوثه. وبالرغم من اختلاف نقطتي البداية تتداخل الدراستان في كثير من الوجوه وتعزز كل منهما الأخرى.

يختص القسم الأول من هذا المقال بشرح الأصول الأولية والسمات المميزة للتصورية. أما القسم الثاني فهو محاولة لتبيان الأسباب التي من أجلها

تعد بعض الطرائق المستعملة في الدلالية غير ذات صلة بالدرس المصطلحي. كما يشتمل هذا الجزء أيضا على تقييم لما أسفرت عنه الدلالية مما يمكن أن يكون ذا نفع خاص في الدرس المصطلحي.

1- التصورية:

يحيط هذا القسم بكل النظريات التي اتخذت من "التصورات" (Concepts) هدفا أساسيا للبحث العلمي. ومن التصورية اشتق بوجه خاص علم المصطلحية (Teminology Science) ولا تزال التصورية تشكل جزءا من بنيته. وتعود التصورية في تاريخها إلى الفلسفة اليونانية القديمة وخاصة علمي المنطق والوجود.

1-1 تصوّر (التصور)

حاول اليونان كما حاول نفر غير قليل من الفلاسفة وصف ماهية التصور فجمع E. Horn ودرس وجهات النظر العديدة لهذا العنصر الرئيس من عناصر التفكير، ومن ثم ألف تاريخا مشوقا للتصورية سماة تصور التصور Der Begriff des Begriffes [(1)] وقد ألحقت هذه الدراسة حديثا بمقال كتبته I. Dahlberg بعنوان (نحو نظرية للتصور) (Zur Theorie des Begriffs)، في هذا المقال تنوه Dahlberg بأن الحقيقة والمعرفة لا تمثلها الكلمات أو المصطلحات بل المعاني الكامنة وراء هذه الرموز[(2)]. هذه المعاني هي التصورات التي يمكن تبليغها في صورة تعريفات أو مصطلحات. وحيث أن فكرة التصور تقوم بدور حاسم في العمل المصطلحي فقد قيس تعريف التصور في توصية إيزو رقم (ISO/R 1087) باعتباره "أي وحدة فكرية، يعبر عنها مصطلح أو رمز حرفي أو أي رمز آخر"[(3)]. وقد بين الفيلسوف الألماني Imanuel Kant أن ثمة ثلاثة أنشطة ذهنية لازمة لتكوين التصورات[(4)]:

(1) المقارنة(Comparaison)

(2) التأمل(Reflection)

(3)التجريد/التقرير(Abstraction/Determination)

فحين يقارن المرء الأشياء يدرك بعض أوجه التشابه والتباين بينها. وبالتأمل يدرك المرء أن عددا من الخصائص (Characteristics) هو المسؤول عن هذا التشابه أو التباين، وعليه في نهاية الأمر أن يُجرِّد أو يحدد الخصائص الجوهرية التي تشكل أو تؤلف التصور قيد البحث.

ويستخدم كل حقل من حقول النشاط البشري للتعبير عن تصوراته لغة خاصة يمكن أن تمثل المواضيع Objects المادية أو غير المادية أو الأنشطة اللصيقة بتخصص بعينه. هذا ما يعرف عادة بـ"المصطلحية" التي لا غنى عنها لنقل المعرفة والمعلومات الخاصة بموضوع معين.

1- 2 العلائق بين التصورات:

لا تعيش التصورات مستقلة بذاتها بل ينبغي النظر إليها من حيث علاقتها بالتصورات الأخرى المشابهة وينبغي قبل كل شيء أن تنماز عن التصورات المتصلة (Related Concepts) ثم تصنف من أكثرها عمومية إلى أكثرها خصوصية وبذا يتم تحديد العلاقات بين التصورات.

1-2-1 العلائق المنطقية بين التصورات:

تصنف علائق التصورات إلى فئتين: العلائق المنطقية Logical Relations (أو علائق التشابه) والعلائق الوجودية Ontological Relations (علائق جوار المواضيع المفردة). والعلائق المنطقية هي العلائق المباشرة بين التصورات. وتبنى هذه العلائق على أساس من التشابه بين تصورين أي على أساس الخصائص المشتركة بينهما (المقاصد Intensions).

هذا وقد وصف I. Kant في كتاباته المنطقية العلائق المنطقية[5]، ويمكن للمرء أن يميز أنماط العلائق التالية:

التضمُّن	(>)	Superordination
التَبَعية	(<)	Subordination
التوازي	(‖)	Co-ordination
التقاطع	(×)	Overlapping
العلائق القُطْرِيَّة	(⁄) (∖)	diagonal relations

أمثلة:

العلاقة			
التضمُّن :	مركبة vehicle	>	مركبة جوية aircraft
التبعيّة :	كتاب book	<	إصدارة publication
التوازي :	مركبة بحرية seacraft	‖	مركبة جوية aircraft
التقاطع :	التربية education	×	التعليم instruction
العلائق القُطْرِيّة	كلب سلوقي greyhound	/	قط cat
	منطاد baloon	∖	طائرة برمائية amphibian

ويمكن تمثيل العلائق الرأسية الجامعة بين ثلاثة تصورات أو أكثر تختلف مقاصدها بالنقص أو الزيادة على هيئة سلسلة منطقية رأسية من التصورات. أما سلسلة التصورات الواقعة على نفس مستوى التجريد فتعرف بالسلسلة المنطقية الأفقية للتصورات. وتنماز التصورات بعضها من بعض بالخصائص المميزة التي تنتمي كلها إلى نمط واحد من الخصائص.

مثال: مركبة أرضية || مركبة بحرية || مركبة جوية || مركبة فضاء

نوع الخاصية: وسيلة حركة.

1. 2. 2. العلائق الوجودية

العلائق الوجودية هي العلائق بين مفردات المواضيع (Individual Objects) فهذه العلائق ليست إلا علائق غير مباشرة بين التصورات تبنى على

المجاورة بين مفردات المواضيع في الزمان والمكان والسببية أو النشأة وهكذا.

وأكثر فئات العلائق الوجودية شيوعا العلائق الجزئية (Partitive Relations) أي العلائق بين الكل وأجزائه وبين الأجزاء بعضها وبعض. كما يمكن للمرء أن يميز بين سلسلة التصورات الرأسية الجزئية وسلسلة التصورات الجزئية الأفقية.

مثال:

العلائق الجزئية الأفقية

فرنسا || سويسرا || إيطاليا || النمسا

العلائق الجزئية الرأسية

أوربا

النمسا

التيرول

انزبروك

3-1 تصنيف التصورات:

التصنيف هو الطريق المنظم لربط أو فصل الأفكار التي تصوغها عقولنا في شكل تصورات وكذلك ترتيبها ذهنيا. وبذا يصبح تصنيف التصورات أقوى السبل للمعرفة، لأننا إذا نسقنا الأشياء أو بالأحرى تصوراتها في نظام محدد وثبتنا هذا النظام في صورة قائمة أصبح لدينا خارطة طيبة لحقل معرفي بعينه أو صورة كلية عنه. والأعمال الرائدة في هذا المجال تمثلها تسميات (Nomenclatures) Linné لعلم النبات (1735)[6] وألفاظ (Schlomann) (1906 – 1939)[7] أو كتاب The [8] Wüster (1968) Machine Tools . وتعرض هذه الأعمال العلائق الرئيسة في المواضيع المختلفة على نحو تتكشف فيه من العام إلى الخاص؛ أي أن تصنيفها يتدرج من

التصـورات ذات الماصـدقات (Extensions) الكـبرى والمقاصـد الصـغرى إلى التصورات ذات المقاصد الكبرى والماصدقات الصغرى. وما منظومة التصـورات (System of Concepts) إلا حصيلة تصنيف التصور.

4-1 منظومات التصورات:

انطلاقا من العلائق بين التصورات يمكن للمـرء أن يخلـق منظومـات منطقية أو وجودية لهذه التصـورات. وفي المنظومـة المنطقيـة تمثـل كـل فئـة (Class) نوعا (Species) للمنظومة الأعـلى منهـا مبـاشرة في سلسـلة التـدرج الهرمـي وجنسـا (Genus) بالنسـبة إلى المنظومـات أدناهـا. أمـا في المنظومـة الوجودية فنحن بصـدد أجـزاء لكيـان مسـتقل أو علاقـة تجـاور في المكـان أو الزمان. وقد أدرك فلاسفة اليونان أنـه لـكي نـتمكن مـن اسـتعمال التصـورات استعمالا له معناه كما هو الحال في الاتصال يصبح لزاما علينـا أن نجمعهـا في نسق أو ترتيب خاص.

وكان أفلاطون أول مـن روج فكـرة منظومـة التصـورات التـي تأخـذ شكل السلسلة الرأسية[9]. وتختص هذه المنظومة بموضوع (الصيد) وتبدأ مـن جنس (المهارة) ويتبع أفلاطون فيها مـنهج التقسـيم الـذي يخلـق مـن تصـور واحد مُتَضـمِّن (Superordinate) ثنائيـة مـن التصـورات المتضـادة. وبتكـرار تشطير التصور وتجاهل التضاد يمكن لهذا المنهج الاستمرار إلى ما لا نهاية.

تطور هذا المنهج عـبر القـرون تطـورا كبـيرا واعتنقتـه في وقتنـا هـذا النظرية العامة للمصطلحية التي وضعها [10]Eugen Wüster إلا أن Wüster في بنائه للهياكل الهرمية (Hierarchies) لم يتبع الثنائيـة الأفلاطونيـة التـي لا تستخدم أكثر من خاصية واحدة لا غير في وقت واحد بل حدد نوعا معينا من الخصائص لصيق الصلة بمنظومة التصورات ككل.

5-1 طريقة عرض منظومات التصورات:

ابتكر Porphyrius العالم الذي عاش في صـور (232 - 304) طريقـة عرض منظومة التصورات على شكل شـجرة واتبـع ثنائيـة أفلاطـون وبـدأ مـن

جنس (المادة) وتدرج بها حتى وصل إلى (الإنسان) ويمثل الشكل التالي تصوره لهذه الثنائية(11).

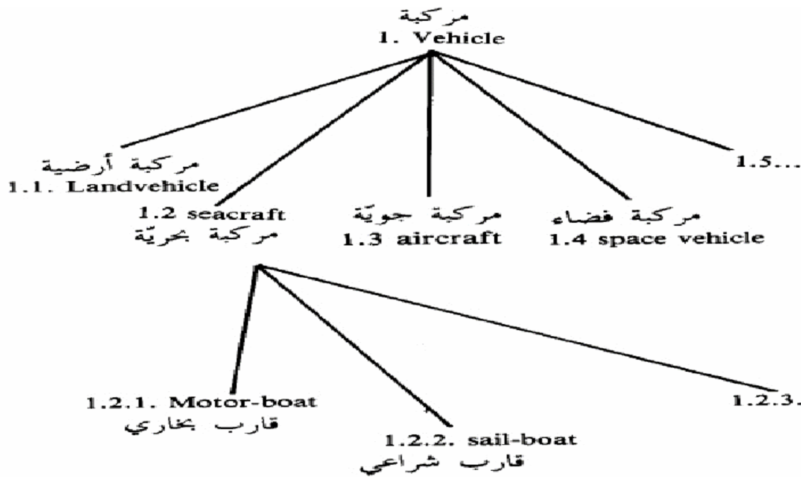
Porphirij exemplum

Substantia.
Corporea — Corpus — Incorporea
Animatū — Corpus aiatū — Inanimatū
Sensibile — Animal — Insensibile
Rationale — Irrationale
Homo — Equus
Ioannes Petrus — Brunellus Grisellus
Nicolaus — Spadicinus

Omnia plana tibi facit
arbor porphiriana

D ii

وإبان العصور الوسطى استبدلت الثنائية بقائمة متعددة التقسيمات أدرجت فيها كل أنواع الجنس فوضع Savanarola مثلا شكلا تخطيطيا لكل فروع علم الفلسفة (12). وكانت هذه الأشكال التخطيطية ذات التقسيمات المتعددة أقرب الشبه بالهرم منها بالشجرة، لذا سماها بعض الفلاسفة (بأهرامات التصورات) وفي بحث كتبه H. Felber بعنوان (بعض القضايا الأساسية في المصطلحية) نجد مثالا حديثا لهذا الشكل الهرمي(13).



وحين يستعمل المرء الشكل الهرمي بدلا من الشجرة فإنه يصمم سلسلة متكاملة من التصورات التي تضم تصورات متشابهة بدلا من تصورات متضادة.

ويقترح [(14)] J. E. Heyde طريقة أفضل لتمثيل منظومات التصورات وذلك باستعمال دوائر Euler حيث يقع التصور الأكثر عموما في الوسط وتحتويه كل التصورات الأكثر خصوصية. أما التصورات المتناسقة فتمثل بقطاعات من الدوائر التي يمكن اعتبارها أيضا مستويات من التجريد، وقد مُثِّل هذا النمط من أنماط العرض ويعرف بـ(الرسم البياني للحقول التجميعية(Combinatory Fields Diagram) في [(15)]DIN 2331. وقد كان لعرض منظومة التصورات على هيئة شجرة أو هرم بعض الأثر على مصطلحية (Terminology) علم المنطق، فنتحدث عن التصور المتضمن (Superordinate concept) مثلا حين نشير للجنس (genus). وللهياكل الهرمية أيضا صفة خاصة وهي سرعة التذكر، تقول I. Dahlberg إن الأنماط من هذا النوع لازمة لإرساء نظام معين وتذكره[(16)].

وقد بين Kant أيضا أن التصور المتضمن يمكن أن نسميه بالتصور (الواسع) (Broader)، والتصور التابع (Subordinate Concept) بالتصور (الضيق) (Norrower). وقد كان له فضل ترويج مصطلحية ما تزال مستعملة في المكانز حتى يومنا هذا[(17)] كما أوضح أنه ليس هناك تصورات عامة أو خاصة في حد ذاتها بل ثمة استعمال عام أو خاص في منظومة معينة [(18)].

1-6 المصطلحية - التطبيق العملي للتصورية

كان Eugen Wüster أول من وضع نظرية حاولت الاستفادة من معطيات علم المنطق ونظرية المعرفة لحل مشاكل التواصل بين أهل الاختصاص. وهو مؤسس مدرسة فيينا للمصطلحية [(19)] وكان الهدف الرئيس لعمل Wüster في هذا الحقل وضع تصنيف لترتيب التصورات على شكل

مسارد (Vocabularies). وكان أحد المبادئ التي اعتنقها Wüster المبدأ القائل بأن التنظيم ينبغي أن يكون ركيزة لكل حياة أو عمل ناجح، بل ذهب إلى أبعد من ذلك فطبق المبدأ عينه على اللغة وبخاصة الألفاظ التي يستخدمها أهل الاختصاص في حقولهم بغية تحقيق التواصل الآمن من اللبس.

وقد روج المقاربة المنظومية (Systematic Approach) في المعجمية المصطلحية (Terminological Lexicography) حيث تحدِّد العلاقات بين التصورات تسلسل المداخل في المسرد. وتفضُل مجموعات المصطلحات من النوع المسردي(Vocabulary Type) مثيلاتها من النوع المعجمي Dictionary Type لأن المسارد التي سبق ذكرها تظهر العلاقات الموضوعية الرئيسية في نظام يتكشف تدريجيا من العام إلى الخاص، بمعنى أن التصنيف فيها يتدرج من التصورات ذات الماصدقات الكبرى والمقاصد الصغرى إلى التصورات ذات المقاصد الكبرى والماصدقات الصغرى. وهذا مما يمكن المستعمل من تحديد المكان الصحيح الذي يحتله التصور في المنظومة ومن ثم يسهل عليه تحديد التصورات المتصلة.

ومن خصائص نظرية Wüster تفريقه الصارم بين التبعية الجنسية (Generic) والتبعية الجزئية (Partitive) فيقول في خطاب موجة لـ J. E. Heyde بتاريخ 1973/10/13: "في الأشكال الهرمية المستعملة لتمثيل العلاقات الجزئية تنفصل المستويات المختلفة بعضها عن بعض وهذا لا يصدق على المنظومات الجنسية. إنه لمما يدعو للأسى حقا أن هذا الفارق الأساسي لا يتضح لكثير من الناس - وأخص منهم بعض الموثقين - ولا هم واعون به". وهذا الخطاب محفوظ في أرشيف مكتبة فوستر في الانفوترم تحت رقم W587)

2- الدلالية:

استحدثBréal في عام 1883 المصطلح (Samantics) الدلالية وقصد به جملة القوانين المتحكمة في تبدل المعاني وابتكار المصطلحات، ومنذ

ذلك التاريخ وحتى يومنا هذا تطور هذا الفرع من فروع المعرفة بطرق شتى. وتجمع المصطلحية والدلالية أواصر القربى من حيث الأهداف والمهام إلا أن المصطلحية تستخدم لتحقيق هذه الأهداف منهجيات مختلفة تقريبا.

هذه الفجوة المنهجية بين العلمين الشقيقين ترجع إلى تدخل علم المنطق الذي آمن إيمانا جازما بأن اللغات العامة المختلفة بتعبيراتها المألوفة وبالطريقة التي تستعمل بها في الاتصال اليومي لا يمكن أن تستعمل مباشرة بلا تعديل أو تبديل كأداة لتمثيل البنى والقضايا المنطقية (Propositions) .

إن اللغة العامة (أو المشتركة) كيان نمى تاريخيا وبطريقة طبيعية لذا فبنيتها تعتمد على عدد العوامل الطارئة، فأي تعبير في اللغة العامة يعتمد عادة على السياق. وفضلا عن ذلك هناك دائما قدر من الغموض لا يسمح بأن ينماز تعبير عن آخر في اللغة العامة بشكل قاطع. لهذا السبب كان لزاما على علم المنطق أن يطور أداة كفيلة بتنظيم أفكاره وتبليغ معطياته، هذه الأداة سبق لنا معالجتها في القسم الخاص بالتصورية. وبالتدريج بدأت علوم أخرى ومنها الفلسفة تواجه مشكلات مماثلة فلجأت إلى مناهج ساعدتها في التكيف مع اللغات الخاصة، وبهذا نشأت الحاجة إلى حقل جديد من البحث يعرف اليوم بعلم المصطلحية (Terminology Science).

1-2 الدلالية فرع من اللسانيات:

تعد الدلالية بصفة عامة علما تجريبيا يعنى بمضمون الرموز اللغوية والطريقة التي تستعمل بها سلاسل العلاقات في الحدث الكلامي(Speech Act) المنتظم؛ لذا فغاية البحث فيها هو كل ما يمكن أن تعبر عنه الكلمات أي المعاني العديدة في اللغة العامة. ويكمن الفارق بين اللغات العامة واللغات الخاصة في أننا يمكن أن نجد المعاني في الأولى غير مرتبطة بالرموز اللغوية إلا ارتباطا واهيا، بل هي تعتمد على مراعاة الانتظام في الاستعمال، أما في الثانية فهناك المنظومات التصورية التي يمكن تشكيلها عن عمد بالإضافة إلى

المصطلحات وقد ألحقت كل منها بالأخرى بشكل محكم، ومن ثم أصبح للمصطلحات صفة تقنينية (Prescription) في الاستعمال.

وفي اللغة العامة ينبغي على المرء أن يميز بين المعنى المعجمي والمعنى النحوي وأن يتذكر أن ما يسمى بكلمات المضمون (Content Words) كالأسماء والأفعال والصفات والأحوال التي لها معنى معجمي، أما كلمات الشكل(Form Words) كأدوات التعريف والتنكير وحروف الجر والروابط فلها معنى تركيبي نحوي، ويصدق الشيء نفسه على ترتيب الكلمات Word Order والمورفيمات التي تشير إلى زمن الفعل وطريقة الصوغ (Mood).

2-1-1 الدلالة المعجمية (Lexical Semantics)

يعني هذا النوع من فروع الدلالية بالعلاقات الرأسية (Paradigmatic) بين معاني الكلمات التي تكون حقلا دلاليا، ويتم ذلك إما من وجهة النظر التزامنية(Synchronic) أي خلال فترة زمنية معينة، أو من وجهة نظر الزمنية(Diachronic) أي تحديد الطريقة التي تتغير بها المعاني على مر العصور. وتعتمد هذه التغيرات في المعاني على اختلاف التصورات لمظاهر الحياة نتيجة تبدلات النظام الاجتماعي والمعرفة والثقافة. وبفضل هذا الاهتمام الذي أولى للعلاقة بين المعاني القديمة والجديدة للكلمات تطور حقل مستقل عرف بالدلالية التطورية (Semasiology)، ويستغل هذا الفرع من فروع العلم معطيات علم التأثيل (Etymology) والحفريات اللسانية (Palaeontology) وينطلق من الكلمة أو المصطلح في فحصه المعاني الملحقة أو المرتبطة بكل منهما.

2-1-2 الدلالية التركيبية (Syntactic Semantics)

يعني هذا الحقل من حقول البحث العلمي بمعنى كلمات الشكل

(المورفيمات، النهايات ... وغيرها) التي تساعد في ترتيب كلمات المضمون في شكل وحدة تركيبية محكمة البناء تعبر عن المعنى الكلي، ويبحث في العلاقات بين البنى السطحية (Surface Structure) والبنى العميقة (Deep Structure) للجمل، كما يدرس معنى الوحدات الأكبر كالنصوص. ويختص هذا الفرع من علم الدلالية بكل من النحو واللسانيات النصية (Textual Linguistics).

3-1-2 هل المصطلحية فرع من فروع الدلالية؟

ما المصطلحية إلا تطوير أوسع للدلالية المعجمية اقتصر على اللغات الخاصة وحدها. وتبنى طرائق المصطلحية - كما سبق أن ذكرنا - على معطيات التصورية. وقد ظهرت إرهاصات المصطلحية في نوع من الدراسة عرف بالمسمياتية (Onomasiology) وقد وصفت أفضل وصف في أعمال Dornseiff [20]. وتشترك هذه الدراسة مع المصطلحية في المقاربة التصورية. وعلى النقيض من الدلالية لا تبدأ عند مستوى الكلمات والمصطلحات لإدراج معانيها بل تتخذ من المواضيع أو التصورات هدفا لبحثها منقبة عن الدلالات الذاتية (Denotations) المتاحة، وقد طبق Wüster مبادئ المسمياتية على اللغات الخاصة وعمل على تطوير نظرية المصطلحية.

3- الفروق بين طرائق الدلالية والتصورية

في الدلالية يبحث المرء -براجماتيا- الأسباب التي من أجلها تستعمل رموز لغوية خاصة في مقام معين لتحدث لدى المتلقي ردود فعل معينة وصورا ذهنية يمكن في حدود معينة التنبؤ بها. هذه الصور الذهنية أو الوحدات الفكرية تتأثر غالبا بالمشاعر والتجارب السابقة للمتلقي مما يجعلها مشتتة واعتباطية. والصور الذهنية للمواضيع المفردة في اللغة العامة هي بالضرورة ذاتية تماما في حين أن تخصيص الرموز اللغوية لفئة معينة من الصور الذهنية أو التصورات يعتمد على الأعراف الاجتماعية مع قدر محدود من الحرية يتعاظم

في استعمال الشعراء للغة. أما في التصورية فثمة تخصيص محكم ثابت لا فكاك منه بين التصورات والمصطلحات. هذا التخصيص عادة يقيسه الثقاة في كل حقل موضوعي بهدف تحقيق التواصل غير المتلابس في الحقل المعني.

وتعتمد المقدرة البشرية على إنتاج وفهم المقولات اللغوية (Linguistic Utterances) المنتظمة المناسبة للمقام على عدد كبير من الظروف النفسية والاجتماعية. وحتى يتم فحصها بالنسبة إلى اللغة العامة لا يكفي أن نميِّز وحدات منفصلة كالكلمات والمورفيمات والسيميمات (Sememes) بل على المرء أن يعمل على مستوى أعلى من ذلك. لهذا السبب طورت نظرية النصوص اللغوية (Theory of Texts) التي تهدف إلى إرساء قواعد تركيبية-دلالية تسمح ببناء نصوص معينة، وهذا لصيق الصلة بالدلالية، لأن السياق النصي وحده أو سياق الجملة أو الموقف على الأقل، بإمكانها أن تحل مشكلة تعدد الدلالات (Plurivalence) الشائع الحدوث. كما أن السياق يتم تحديده عن طريق المجاورة المنطقية للكلمات الرئيسة في الجمل. وفي النصوص ثمة علاقة بين القضايا (Proposition) والفرضيات (Hypotheses). فتتحدث مدرسة براغ اللغوية عن العلاقة بين المحمول (Rheme) [◆] والموضوع Theme أي عن العلاقة بين مضامين النص المعروفة لنا سلفا وما يستجد بعد ذلك من إحالات. كما يساعد السياق أيضا في تحديد تغيرات المعنى داخل النص من حيث توسيع (Broadening) المعنى أو حصره (Narrowing) أو تحويله (Transfer).

أما في التصورية فالمعاني لا تحددها إلا منظومة التصورات أي العلائق بين التصورات. ومن فالسياق ليس وثيق الصلة بالعمل المصطلحي حيث

◆ المحمول: ما حمل على (الموضوع) والمحمول والموضوع هنا بمنزلة المسند والمسند إليه عند النحاة. (المترجم).

المعاني قد استقرت في التعريفات وبذا أصبحت بمنأى عن التغيير.

تلك الأفكار التي طرحناها تبرز قضية الوسائل التقليدية في المعجمية وعدم كفايتها تماما بالنسبة إلى المسارد الموضوعية (Subject Vocabularies) فالإدراج الألفبائي قبل كل شيء يجعل من العسير تكوين صورة عامة عن البنية الفكرية واللغوية لحقل موضوعي بعينه. ثم إن تفسير التصورات باستعمال المصطلحات المترادفة وحدها أو إيراد السياق وحده يفتقر إلى الدقة التي يتطلبها التواصل المعرفي غير المتلابس[21].

وفي الكتابات الخاصة بالدلالية يسود الاعتقاد بأن معنى الجملة أو التعبير النسقي Syntagmatic Expression هو نتاج معاني الوحدات المعجمية التي تؤلف الجملة أو التعبير وأن معنى كل وحدة معجمية هو نتاج مكوناتها الدلالية وعلى ذلك فكل العناصر الدلالية تتجمع في النص[22].

وقد أبان Wüster بجلاء في نظرية المصطلحية أن تجمع المكونات الدلالية يتأسس على عدد من القوانين المحددة التي تتضح فقط حين نفكر على نحو تصوري. فمن الجمع بين تصورين أو أكثر يمكن أن يتولد تصور جديد. ويميز Wüster بين ثلاثة أنماط من العلائق المنطقية [23]:

1- التقرير (Determination)

2- وصل التصورات (Conjunction of Concepts)

3- فصل التصورات (Disjunction of Concepts)

ففي حالة التقرير يتم توسيع المقصد الخاص بإضافة خصيصة تعد هي الأخرى تصورا وينشأ عن هذا ولادة مصطلح تابع (Subordinate Term).

- مثال: مركبة + أرض = مركبة أرضية

وفي حالة الوصل يتم الجمع بين مقاصد تصورين مفردين، وينشأ عن هذا الجمع تصور هو النوع المشترك (Common Genus) التالي الجامع بين التصورين المفردين. مثال:

تاجر ^ مضارب = تاجر مضارب

merchant adventurer = adventurer + merchant

أما في حالة الفصل فتتحدد ماصدقات التصورات وينتج عن ذلك تصور هو الجنس المشترك التالي للتصورات المفردة. مثال:

رجل V امرأة = إنسان

وقياسا على الفصل بين التصورات ثمة رابطة وجودية ليست دمجا لتصورين مفردين بل لعنصرين ينتميان إلى هذين التصورين. مثال:

رجل Y امرأة = زوجان

يلزم للمصطلحيات المتخصصة أن تعول كثيرا على الجمع بين العناصر لأن المادة اللغوية في اللغات الطبيعية جد محدودة في حين أن عدد التصورات في الواقع غير محدود. وتبين الأمثلة السالفة الذكر أنه حين تتحدد الكلمات فإنها تتخلص من معانيها الأصلية وتكتسب صفة (داخلية) أو (دلالية) جديدة وفي النظام التصوري تحتل مكانا مختلفا داخل منظومة التصورات.

وفي أغلب الأحوال يصبح من المفيد اختيار صيغة خارجية جديدة نتلافى بها أن تفسد بعض الدلالات الايحائية (Connotations) للكلمات المستعملة في اللغة المشتركة الفهمَ المباشر للتصور الجديد. مثال ذلك الكلمات Blackboard أو Blue-print أو Silver-steel .

إن الدلالات الايحائية بصفة عامة لا تقوم بأي دور في الفحص التصوري للمعاني. أما منهج الدلالية المعروف بـ(تحليل العناصر الدلالية) (Semantic Components) فيطابق التصورية من عدة وجوه. ففي الدلالية يفترض المرء أن معاني الوحدات المعجمية يمكن وصفها بمعالجة عناصرها الأولية. فكلمة (رجل) مثلا يمكن وصفها بتحليل عناصرها إلى (ذكر)، (يافع) و(بشري) وإبان تطور اللسانيات البنيوية بذلت محاولات لصوغ

وتسخير هذا النمط من التحليل الدلالي باستخدام التضادات الثنائية من نـوع (+ حي) أو (– حي) مثلا.

وقد ساد الاعتقاد بأن العناصر الدلالية لا تتقيد بأي لغة بعينها، لكن البحث عن فئة مـن العنـاصر الجامعـة(Universal Components) لم يلـق نجاحا فيما يختص باللغات المشتركة، أمـا بالنسـبة إلى توحيـد(Unification) التصورات والمصطلحات دوليا فقد ثبت أن مناهج التصورية أكثر كفايـة لأنهـا لا تبنى على النظام الذي أشار إليهSaussure بـ(اللسان) (langue) وحده بل على البيئة المعرفية للعقل البشري.

والعناصر الدلالية لا تشير – كما تفعـل الخصـائص – لمنظومـة قليـل نفعهـا، إذ أنهـا لا تـذعن لأي معيـار تنظيمـي (نـوع الخاصـية Type of Characteristic) يقرر صلاحيتها. ففي المصـطلحية ثمـة خصـائص (أساسـية) وأخــرى (غــير أساســية). وعــلى التعريــف (Definition) أن يقــتصر عــلى الخصائص الأساسية ذات الصلة الوثيقة بعملية التعرف عـلى التصـور في إطـار منظومة تصورية معينة، بل ويلزم اختيـار الخصـائص المميـزة وفقـا لملاءمتهـا لمنظومة التصورات. مثال:

الماء (في الكيمياء) مركب من الهيدورجين والاكسجين.

الماء (في الفيزياء) سائل درجـة تجمـده صـفر ودرجـة غليانـه 100^{o} (مئوية)

وقد استعمل تحليل العنـاصر الدلاليـة بنجـاح في جراماطيقـا المضـمون (Content-oriented Grammar) إذ اكتشف أن البنـى التركيبيـة(Syntactic structures) تعتمـد عــلى البنــى الدلاليــة أي عــلى الصــوغ للفئــات النحويــة. وقد أُهمِل هذا الجانب في التصورية إهمالا كبيرا ولم يشـذ عـن هـذا الوضـع إلا Eugen Wüster الذي اكتشف القيمة الدلالية للمورفيمات القادرة على تكـوين النعوت والظروف والأفعـال، وذلـك عـن طريـق التصـنيف الموضـوعي في الجـزء

المعروف بـ Affixarium (الزوائد) في مؤلفه بعنـوان السـبيل إلى المصـطلحية الدولية [24] (Key to International Terminology

لقد كان Wüster واحدا من علماء التصورية القلائـل الـذين حـاولوا دوما سد الفجوة بين اللسانيات والمصطلحية. وبالرغم من أنه أولى النظريـات الدلالية كل اهتمامه فقد كان على وعي تام بأن اللسانيات التطبيقية تتطلـب تطوير مناهج بحث مختلفة عن مناهج الدلالية.

المراجع

(1) HORN ‹E. : Der Begriff des Begriffes ‹Die Geschichte des Begriffes und seine metaphysische Deutung [The Concept «Concept»: The History of Concept and its Metaphysical Interpretation]. München Reinhardt ‹1932 ‹101p.

(2) DAHLBERG ‹I. : Zur Theory des Begriffs [Towards a theory of the concept]. International Classification 1 (1974) ‹no. ‹p.12.

(3) ISO: Vocabulary of Terminology. Genève: ISO ‹1969 ‹20 p. (ISO/R 1087-1969).

(4) KANT ‹I. : Schriften zur Metaphysik und Logik [Writings on Metaphysics and Logic] ‹edited by Wilhelm Weischedel ‹ Vol.2. Frankfurt: Suhrkamp ‹1981 ‹p.524-5 ‹(Suhrkamp Taschenbuch Wissenschaft 189).

(5) Ibid.

(6) LINNAEUS. Systema naturae sive regna tria naturae systematice proposita. Paris ‹1735.

(7) SCHLOMANN ‹A. [ed.. illustrierte Technische Wörterbücher in sechs Sprachen. Deutsch-Englisch-Russisch-Französisch-Italienisch-Spanisch. [Illustrated Technical Vocabularies in Six Languages: German-English-Russian-French-Italian-Spanish. 17 Vols. München Oldenburg ‹1906-1939.

(8) WÜSTER ‹E. The machine tool. An Interlingual Dictionary of Basic Concepts Machine-outil. Notions fondamentales définies et

illustrées. Vol. 2: Grundbegriffe bei Werkzeugmaschinen. London: Technical Press ،1968 ،Vol. 1: 756 p. ،Vol. 2: 160 p.
(9) Platon. Sophistes. §§ 220-227 D insbesondere 222 B (cited after: HEYDE ،J. E. Die Unlogik
der sogenannten Begriffspyramide [The Illogicality of the so-called Pyramid of Concepts]. Frankfurt: Heiderhoff ،1973 ، [Eidos Beiträge zur Kultur. vol. 24] p. 51 ،Note 2).
(10) WÜSTER ،E. Die Allgemeine Terminologielehre ein Grenzgebiet zwischen Sprachwissenschaft. Logik ،Ontologie ، Informatik und den Sprachwissen-schaften. The General Theory of Terminology – a Boarder Field between Linguistics ، Logic ،Ontology ،Information Science and the Subject Fields). Linguistics (1973) no. 119 ،p 61-106
(11) Figure from MURNER ،Thomas. Logica memorativa. StraBburg ،1509.
(12) SAVONAROLA ،G. Compendium logices. Florentia ،1497.
(13) FELBER ،H. Some basic issues of terminology. The Incorporated Linguist 21 (1982) no. 1 p. 20.
(14) HEYDE ،J. E. Die Unlogik der sogenannten Begriffspyramide [The Illogicality of the so-called Pyramid of Concepts]. Frankfurt: Heiderhoff ،1973 ،58 p. (Eidos. Beiträge zur Kultur ،vol. 24).
(15) DIN. Begriffssysteme und ihre Darstellung [Systems of Concepts and their Presentation]
Berlin: Beuth ،1980 (DIN 2331) p.17.
(16) DAHLBERG ،loc. cit. ،p. 17.
(17) KANT ،loc. cit. ،P. 528.
(18) Ibid. p. 521
(19) FELBER ،H. Theory of Terminology ،Terminology Work and Terminology Documentation. Interaction and world wide development. Fachsprache 1 (1979) ،no. 1/2 ،p. 21.
(20) DORNSEIFF ،F. Der deutsche Wortschatz nach Sachgruppen [The German Vocabulary arranged by subject]. 4th ed. Berlin: de Gruyter ،1954 ،p. 39 ff.

(21) Cf. GREBE ،P. [et al.]. Duden. Bedeutungswörterbuch. Mannheim/Wien/Zürich: Bibliographisches Institut ،1970 ،815 p. (Der Große Duden ،Bd. 10).

(22) LEWANDOWSKI ،T. Linguistisches Wörterbuch 1 [Linguistic dictionary 1] 2nd ed. Heidelberg: Quelle & Meyer ، 1976 (UTB 200) p. 40 ("Amalgamierung").

(23) WÜSTER ،E. Einführung in die Allgemeine Terminologielehre und Terminologische Lexikographie [Introduction to the Theory of Terminology and Terminological Lexicography]. 2 parts. Wien/New York: Springer ،1979 (Schriftenreihe der Technischen Universtät. Wien ،vol. 8) ،part 1 ،p. 11.

(24) NEDOBITY ،W. Key to International Terminology. In INFOTERM. Terminologies for the Eighties. With a special section: 10 years of Infoterm. München/New York/ London/Paris: K. G. Saur ،1982 (Infoterm Series 7) ،p. 306-314.

التحليل المصطلحي لعبارية
لغة الأغراض الخاصة[10]

جرهارد بودين

1- مقدمة

سأركز الاهتمام في هذه الورقة على استخدام الطرائق المصطلحية في تحليل الوحدات العبارية (Phraseological Units) في مجال اللغات المتخصصة وقد يثور الجدل عما إذا كانت الوحدات العبارية المعقدة تدل – وفقا لدرجة تكثيف المعلومات (Oeser 1985)– على تصور مفرد خاص.

2- المعالجة المصطلحية للوحدات العبارية

جرى العرف على أن يركز البحث المصطلحي على التصورات الثابتة (Static Concepts) التي يعبر عنها عادة بالأسماء (Nouns)، تمثل هذه التصورات الثابتة الموضوعات بمعناها الضيق أي الموضوعات التي يمكن الاستدلال عليها بسهولة في المكان والزمان مثل الحيوانات والنباتات التي تنتمي إلى فصائل معينة والتي يمكن اعتبارها موضوعات طبيعية، أو الآلات والأدوات والأشياء المادية التي صنعها الإنسان. إن الموضوعات من هذا النوع ذي الأساس المادي تعرف أحيانا بالموضوعات المادية(Material Objects) أو الموضوعات العينية(Concrete Objects) . ولا عجب إن اتجه البحث والممارسة المصطلحيين نحو هذه الموضوعات، فالعمل المصطلحي المنظومي (Systematic Terminology Work) بدأ في العلوم الطبيعية والهندسة وأولى

[10] ظهر الأصل الإنجليزي لهذه الترجمة بعنوان:
Bodin, G. 1990: Terminological Analysis of LSP Phraseology, Journal of the International Instiute for Terminology Research (IITR), (1) 1-2: 64-9.

منتجات التقنيات الصناعية على اختلافها والأدوات الخاصة بها كل اهتمام. لكن مجال الأعمال(Actions) والعمليات (Processes) وهو متساو في أهميته للإنتاج، أهمل برمته. وفي البحث المصطلحي تعد عمليات البحث (Research Process) أيضا موضوعات، أي موضوعات مجردة (Abstract Objects) ويمكن أن نسمي التصورات التي تمثل هذه الموضوعات بالتصورات العملياتية(Processual Concepts) ويشار إليها عادة بالأفعال (verbs).

هذا الميل نحو إغفال مثل هذه التصورات العملياتية وطرق تمثيلها – أي الأفعال (verbs) عادة – قد زاد من حدته الميل نحو اشتقاق الدلالية (Desmantization) من الأفعال ذات الصلة بالتحويل الاسمي (Nominalization) وهو سمة الغالبية من اللغات المتخصصة (Benes 1981).

والسبب الرئيس لهذا الإغفال للأفعال في متلازمات(Collocations) لغة الأغراض الخاصة ودورها في الوحدات العبارية قد يكون مرده إلى أن العلاقة، بين المستوى السطحي اللغوي والمستوى التصوري للمصطلحات التي تم تحليلها، كانت ولا تزال أحيانا، تعد علاقة تكافؤ (تصور واحد - كلمة واحدة) لكن لا بد من أن نقيد الفرضية القائلة بأن بنية التصورات وتعقدها هو الذي يقرر بنية تمثيلها وتعقده على المستوى التواصلي، وذلك من وجهين:

(1) صعوبة تحليل بنية التصور وتعقده – فحتى التعرف على كل خصائص التصور المعني لا يوفر غير صورة مبدئية عنه. أما بمبدأ تكثيف المعلومات (Condensation) فيعني -على النقيض من مبدأ التخفيف (Reduction)- إمكانية تبسيط بنية معلوماتية بالغة التعقيد وذلك بتكثيفها دون فقدان للمحتوى المعلوماتي. فالتصور (Quantum Mechanics) ميكانيكا الكم على سبيل المثال تصور جد مكثف يتضمن كل التصوارت الأخرى للنظريات المتصلة به.

(2) من حيث التمثيل اللغوي للتصورات تكشف المقارنة بين اللغات صراحة عن فروق كبيرة بين لغة وأخرى، فالتصورات المعقدة قد يشار إليها في بعض اللغات بمجموعة طويلة من الكلمات (المصطلحات المعقدة (Complex Terms) بل حتى بعبارات فعلية (Verbal Phrases).

والتحويل الاسمي للأفعال (Nominalization) هو أبرز المؤشرات للعملية التي يرتكز عليها تحويل التصور إلى مادي(Reification) أو محسوس (Hypostatization)، وهذه في واقع الأمر عملية إدراكية(Cognitive Process) وقد تكتسب التصورات التي يعبر عنها مبدأيا بالأفعال Verbs أهمية، هذا إذا قارناها بالتصورات التي تمثل موضوعات مادية (Material Objects)، فالتحليل التفصيلي لخصائص هذه التصورات هو ما تستلزمه أي محاولة لتتبع التغيرات التي تطرأ على هذا النوع من التصورات.

إن تضمين التحليل المصطلحي للأفعال الوظيفية (Functional Verbs) التي تصاحب الأسماء المشتقة من الأفعال يضيف بعدا جديدا، فهذه الوحدات التركيبية الأفقية (Syntagmata) تشير بدورها في كثير من الحالات إلى عملية (Process) بذاتها أي عملية مقترنة بعملية أخرى.

(a) abstimmen	(b) Abstimung vornehmen
صوت، انتخب، أدلى بصوته، أعطى صوته	إجراء الانتخاب / أخذ الأصوات

يوضح هذا المثال أن عملية أخذ الأصوات (Taking a vote)، على سبيل المثال، هي في واقع الأمر، نفس عملية التصويت(Voting) ، لكن التصورات وراء هذين التعبيرين يختلفان اختلافا طفيفا، إذ إن taking a vote تعني ضمنا أن ثمة شخص (رئيس مثلا) يوجه عملية التصويت في حين أن Voting تشير إلى مجرد العملية نفسها التي يقوم أداؤها بنشاط فرد بعينه

(الناخب). المشكلة التي لا زلنا بصددها هي أن المعالجة المصطلحية لهذه التحويلات الاسمية المشتقة من الأفعال (Deverbal Nominalizations) لم تتضمّن الأفعال المرتبطة بها. لكن إذا ما تم تضمين التحليل المصطلحي لهذه الأفعال التي تبدو مفرغة من الدلالة (Desmantized) ظهر بعد جديد بأكمله وحق لنا أن ننظر إلى الكثير من التصورات المعقدة على أنها جزء لا يتجزأ من مصطلحية حقل موضوعي بذاته.

تتضح الآن فائدة المقاربة السميوطيقية (Semiotic Approach) للبحث المصطلحي لأنها تتيح لنا تجاهل المشاكل الدلالية والتركيبية التقليدية. فالكلمات والمركبات (Compounds)، ومجمعات الكلمات أو الوحدات التركيبية الأفقية (Syntagmata) تعد علامات لغوية توظف في عملية الاتصال كوحدات سيموطيقية. ويوضح المثال التالي استقلال كل من المستويين التصوري والاتصالي.

تفرض الدولة ضريبة على المشروبات.

(1) The state levies a tax on beverages

(2) The state Levies a beverage tax

(3) the state taxes beverages

(4) Der staata hebt eine Steuer auf Getrank ein.

(5) Der staat eine Getrankesteuer ein

(6) der staat besteurt Getranke

(7) El estado percibe un impuesto sobre bebidas

(8) EL estado grava bebidas con un impuesto

(9) EL estado grava bebidas

يطرح هذا المثال عملية (process) واحدة لا غير أو موضوعا مجردا للبحث المصطلحي باعتبارة تصورا خاصا في المصطلحات الاقتصادية

والقانونية. هذا التصور يمكن أن يصفه (أو يعرفه) بسهولة اقتصادي أو خبير قانوني، وحتى تتهيأ لنا طرق تمثيل أكثر إيجازا من التعريفات (definitions) يلزمنا كيان سيموطيقي أقل وصفا وأكثر رمزا، وحيث أنه لا يوجد لتمثيل التصور في المثال السابق أي مصطلح (term) بالمعني التقليدي تمت في اللغات الثلاث (الإنجليزية والألمانية والأسبانية) بضع وحدات عبارية فالجمل 1-3، 4-6، 7-9 يمكن اعتبارها مترادفة في اللغات الثلاث، ومن ثم يحق لنا أن نتحدث عن الترادف العباري (Phraseological)، بالرغم من أن الوسيلة الأساسية للتباين هي بالطبع طريقة صوغ الكلمات Word Formation (الاشتقاق Derivation).

نخلص إلى أننا يمكننا أن نحدد ونميز بضع خطوات في التحليل المصطلحي للوحدات العبارية هي:

(1) حصر حدود الوحدة العبارية اعتمادا على السياق الذي وردت فيه (المستوى الأفقي) والتراكيب المماثلة (المستوى الرأسي).

(2) تمييزها عن المتلازمات الحرة free collocations (التحليل التصوري).

(2 أ) وصف (وإن أتيح أو تيسر تعريف) التصور ذاته.

(2ب) تحليل صلة التصور بالتصورات الأخرى المعبر عنها في النص (المستوى الأفقي) وتحليل جزء من شبكة التصورات الخاصة بالمصطلحية مدار البحث (المستوى الرأسي).

3 - التحليل اللغوي المصطلحي (linguistic-terminological Analysis) للوحدات العبارية

فضلا عن الدراسة المصطلحية التي سبق وصفها، تتطلب الدرجة العالية من تباين الوحدات العبارية وتعقدها تحليلا لغويا مفصلا، وبما أن البحث العباري اللغوي يضم عادة مجالا واسعا من الظواهر فيلزمنا أن نقيده أو نقصره على الوحدات العبارية المستعملة في اللغات المتخصصة وبذا نستثني

الاصطلاحات اللغوية (Idioms) والأمثال(Proverbs) في اللغة العامة. ويذكر Fleisher 1982 ثلاثة معايير للتفرقة بين الوحدات العبارية والمتلازمات الحرة:

(1) الاصطلاحية (Idiomaticity) .

(2) الثبات (Stability)

(3) الوحدة المعجمية (Lexical Unity)

والمعيار الأول يشكل أصلا صعوبة من مصاعب تقييم الوحدات العبارية في لغة الأغراض الخاصة، لأن بنية العباريات (Phraseologisms) في لغة الأغراض العامة يندر حدوثها في لغة الأغراض الخاصة، لكن الشرط الأساسي للاصطلاحية - ويقصد بها أن معنى الوحدة ككل لا يعود إلى المعاني المفردة للمكونات كما أنه لا يعادلها - يمكن استخدامه باعتدال. ولنأخذ مثلا عبارة drawing a cheque (سحب شيك)، يبدو أن صفة الاضمار هنا وكذلك في غالبية الوحدات العبارية المصطلحية، مردها أن التصور drawing a cheque (سحب الشيك) بطبيعة الحال معتمد على ومشتق من التصور (شيك)، لكن معنى drawing في علم الاقتصاد هو من الغموض بمكان حتى أن الجمع بينه وبين التصور cheque لا يؤدي إلى وصف عملية drawing a cheque (سحب الشيك) - فمعاني المكونات في لغة الأغراض العامة لا علاقة لها عادة بمعنى التكوين العباري (Phraseologism).

أما المعيار الثاني وهو الثبات فيمكن تقسيمه إلى الثبات المعجمي الدلالي (Lexico-semantic) والثبات التركيبي (Syntactic)، ويشير النوع الأول من الثبات إلى معنى الوحدة العبارية أو إلى التصور، هذا إذا اتبعنا النموذج التحليلي المصطلحي لذا يمكن تسمية هذا المعيار بالثبات المصطلحي (Terminological Stability) وهو بلا شك أهم وجه من وجوه التحليل المصطلحي للوحدات العبارية في لغة الأغراض الخاصة، فإذا قمنا بتعريف

تصور معين يعبر عنه بوحدة عبارية وأقر التعريف وسجله المعجميون/المصطلحيون، فإن الدرجة الضرورية من الثبات تكون قد تحققت، وما الثبات المصطلحي، بطبيعة الحال، إلا تصور نسبي، إذ أن غالبية التصورات في حقول موضوعية كثيرة تتسم بالحيوية الفائقة مما يسمح لنا أيضا أن نتحدث عن الديمومة المصطلحية(Terminological Continuity) أما النمط الثاني من الثبات وهو الثبات التركيبي فهو وسيلة نافعة للاستدلال على الوحدات العبارية رغم أن التغير التركيبي (دون أي تأثير على المستوى التصوري) قد يكون كبيرا في بعض الحالات.

والمعيار الثالث وهو الوحدة المعجمية (Lexical Unity) فيرتبط ارتباطا وثيقا بالثبات المصطلحي، كما يمكن تسميته بالوحدة المصطلحية (Terminological Unity) ووجود التعريف وإقراره هو شرط لا غنى عنه لاستعمال هذا المعيار.

4 - الفارقات والمشتركات (universals) بين اللغات:

ومما يُدعِّم وصف العباريات المصطلحية (Terminological Phraseologisms) ويؤيدها المقارنة بين اللغات (انظر أيضا الفقرة 2). ففي كثير من الأحيان يعبر عن التصور في لغة ما بكلمة مفردة مثال: (يتهم، يقاضي) to charge with، to prosecute، to insict وفي لغة أخرى بوحدة عبارية (مثال في الألمانية)unter Anklage، stellen Wegen، die Anklage vertreten. ورغم أن النظم القانونية الأنجلو أمريكية والألمانية (النمساوية والسويسرية)... الخ) تختلف اختلافا كبيرا في العالم الناطق بالإنجليزية عنها في العالم الناطق باللغة الألمانية، يبدو أن التصورات التي تحويها الأمثلة السابقة تحمل نفس الدرجة من التكثيف، ومن ثم فما من سبب يدعو إلى معالجة العباريات بطريقة تختلف عن معالجة المصطلحات البسيطة. ويكمن سبب الاختلافات البنيوية بين اللغات في الاختلاف على مستوى التجريد في اللغة

القانونية للغتين والميل الشديد في اللغات الألمانيـة المتخصصـة نحـو التحويـل الاسمي (Nominalization).

أما فيما يتعلق بالمشتركات اللغوية فقد قامDobrovol'skij بدراسة عبارية تناول فيها الصفات المشتركة وهو يفـرق بـين المشـتركات غـير اللغويـة (Extra-linguistic Universals) والمشـــتركات اللغويـــة (Linguistic Universals) والأولى هي مشتركات الفكر أي التكافؤ التصوري Conceptual Equivalence (أو التماثـل عـلى الأقـل)، أمـا الثانيـة فـيمكن تقسـيمها إلى المشـــتركات التركيبيـــة (Syntactic Universals) والمشـــتركات الدلاليـــة (Semantic Universals)، وبمـا أن قضـية المشـتركات اللغويـة تـرتبط عـادة بفصائلية اللغـة (Typology) فـالفروق البنيويـة بـين اللغـات يمكـن وصـفها باعتبارها فروقا فصائلية. ويركز Dobrovol'skij عـلى أهميـة المشـتركات غـير اللغوية بالنسبة إلى الفروق الفصائلية على المستوى اللغوي.

5- نتائج البحث

إن مـا يحـدد التحليـل المصـطلحى للوحـدات العباريـة في اللغـات المتخصصة هو أساسا تحليل التصورات ودرجات التكثيف. وقد تبين أن بعـض المعايير المستقاة من البحث اللغوي العباري (الثبـات، الاصـطلاحية، والوحـدة المعجمية) لها نفعها ويمكن تحويلها إلى تصورات مشابهة في النموذج التحليلى المصطلحى. كما يقدم لنا البحث في مجال المشـتركات اللغويـة برهانـا جديـدا على أنه يمكن للمعالجة المصطلحية للوحدات العباريـة - تلـك التـى تتمحـور حول التصورات المعقدة وأغلبها يصف عمليات تتسم إلى حد كبير بالحيوية - إلقاء ضوء جديد على الوحدات العبارية في اللغات المتخصصة التـى لم يتـوفر على دراستها تقليديا إلا اللسانيون وحدهم.

المراجع

BENES ،E.

Die formale Struktur der wissenschaftlichen Fachsprachen in syntaktischer Hinsicht. In: BUNGARTEN ،T. [Hsg]. Wissenschaftssprache. München: Fink ،1981 ،S.185-212.

DOBROVOL'SKIj. D.

Phraseologie als Objekt der Universalienlinguistik. Leipzig: VEB Verlag Enzyklopädie ،1988 ،s.p.

FLEISCHER ،W.

Phraseologie der deutschen Gegenwartssprache. Leipzig: VEB Bibliographisches Institut ،1982 ،s.p.

OESER ،E.

Informationsverdichtung als universelles Ökonomieprinzip der Evolution. in: OTT ،J. A. ; WAGNER ،G. P. ; WUKETITS ،F. M. (Hsg). Evolution ، Ordnung und Erkenntnis. Berlin: Parey ،1985 ،p. 112 ff.

المصطلح الصوتي بين التعريب والترجمة
دراسة تمهيدية نحو وضع معجم صوتي ثنائي اللغة
(إنجليزي-عربي)

تصدير

انطلاقا من رغبة صادقة في أن تصل الأبحاث الصوتية الحديثة باللغة العربية إلى أيدي المهتمين من شبابنا العربي ومن أمل كبير في أن يملأ فراغ مكتبتنا العربية في هذا الحقل سيما في فروعه الحديثة التجريبية ومنها بحوث عن اللغة العربية قام بها باحثون عرب كتبوها باللغة الإنجليزية وبقيت في المكتبات الإنجليزية أو الأمريكية بعيدا عن متناول المهتمين باللغة العربية، قمت بهذا البحث لاستكشاف أرضية المصطلح الصوتي ونقله للغتنا العربية وذلك أثناء تدريسي لمادة الصوتيات في قسم الصوتيات بجامعة الاسكندرية وقسم اللغات الأجنبية بجامعة الإمارات العربية المتحدة.

والبحث دراسة تمهيدية هدفها وضع معجم صوتي ثنائي (إنجليزي-عربي) يكون مبنيا على أسس علمية صحيحة. وبعد الانتهاء من هذا البحث بل وأثناء العمل فيه، انبثقت من المصادر والمراجع التي حصلت عليها والنقاط التي عالجتها أفكار عديدة ورؤى جديدة آمل أن تجد شكلها النهائي في المستقبل القريب في بحث أكثر شمولا.

ولا يسعني هنا إلا أن أتقدم بخالص امتناني وشكري للزميل الأستاذ الدكتور حسن علي أستاذ الصوتيات واللغويات بقسم اللغة الإنجليزية بجامعة بغداد والأستاذ المعار لقسم اللغات الأجنبية بجامعة الإمارات العربية المتحدة الذي اطلع على البحث في مراحله المتعددة بصبر وأناة ولم يبخل بوقته الثمين لمناقشة الكثير من المشاكل المتعلقة بالمصطلح الصوتي ودلالاته في

المدارس الإنجليزية والأمريكية ونقله للغة العربية وعلى ملاحظاته البناءة أثناء قيامي بهذا البحث.

موجز البحث

تهدف هذه الدراسة إلى محاولة وضع خطة منهجية لنقل المصطلح الصوتي الإنجليزي إلى اللغة العربية وإعداد المعجم الصوتي الشامل (إنجليزي-عربي)، وتنبني الدراسة على استقراء واسع للمصطلحات الصوتية الإنجليزية ومقابلاتها العربية في المعاجم الصوتية وكتب الصوتيات المؤلفة بالعربية والمترجمة من الإنجليزية أو الفرنسية إلى اللغة العربية في هذا الحقل وكذلك المسارد الموجودة في بعض الكتب الإنجليزية والعربية وما أسهمت به مجامع اللغة العربية.

وفي سبيل الوصول إلى الخطة المنهجية المقترحة حللنا المصطلح الصوتي الأجنبي ومقابله العربي وحددنا أبعاد مشاكله في نقاط محددة هي:

- المصطلح الصوتي والتراث.
- المصطلح الصوتي بين التعريب والترجمة.
- توحيد المصطلح الصوتي.
- المصطلح الصوتي ودلالاته في المدارس الصوتية.
- غياب المصطلح العربي في بعض حقول الصوتيات.
- المصطلح الصوتي بين الدلالة اللغوية والدلالة المصطلحية.
- المصطلح الصوتي: الدقة والإيجاز والوضوح.
- المصطلح الصوتي ومعطيات التركيب.

وفي تحليلنا لكل هذه النقاط اقتصرنا على ذكر قليل من الأمثلة من المادة التي قمنا بدراستها لتوضيح أبعاد المشكلة واكتفينا بالسمات البارزة والمشتركة التي تعاني منها المصطلحات العربية والموضوعية كمكافئات للمصطلحات الأوروبية. وقد خرجنا من تحليلنا بنتائج محددة وأخرى لا تزال

أرضا بكرا لمزيد من البحث العلمي وسيرا مع هدف البحث في وضع خطة منهجية لنقل المصطلح الصوتي للعربية ألحقنا بالبحث بيلوجرافيا أولى هي مصدر البحث بالإضافة إلى كونها إطارا عاما لخطة عمل مستقبلية في هذا السبيل.

مقدمة

أ- الإنجازات العلمية في حقل الصوتيات ومراجعها الأجنبية

ازدادت أهمية علم الصوتيات في الآونة الأخيرة وتشعبت فروعه؛ فمن الصوتيات النطقية إلى الصوتيات السمعية إلى الآلية الأكوستيكية والتجريبية، وأدخلت اللغة الإنجليزية والفرنسية مئات المصطلحات الحديثة الخاصة بهذا العلم ورموزه حتى خرجت لنا في الآونة الأخيرة معاجم متخصصة في إنجلترا (Crystal; Hartmann et al 1972 1990) وفي فرنسا (Dubios 1974 Mounin P 1972 Ducrot K todrov 1973) وحديثا في اليابان (Onishi 1982) بالإضافة إلى دائرة معارف اللغويات والمعلومات والتحكم Encyclopaedia of Linguistics، Information and Control 1969 التي ظهرت في جزأين وبها تعاريف مفصلة لكثير من المفاهيم الصوتية (ص 391 – 413) وفي هذا الحقل الهام من حقول المعرفة غاب المصطلح العربي غيابا يتمثل في فقدان المعجم الكامل، نقول الحقل الهام وتؤدينا في ذلك مسيرة هذا العلم بخطى واسعة نحو تحقيق طموحات كثيرة كما سنرى من العرض الموجز التالي:

بفضل تعاون علماء الصوتيات ومهندسي الصوت ومهندسي الكهرباء وعلماء النفس التجريبين والعلماء الفسيولوجيين تمكن علم الصوتيات من أن يحرز تقدما هائلا في الآونة الأخيرة حتى أصبح هناك من كتب الصوتيات مؤلفات تتفاوت في تقنينها وصعوبة مصطلحاتها منها ما هو بمثابة مداخل للعلم نذكر على سبيل المثال (1967) (1975) Abercrombie

Ladefoged (1963) Dens & Binson وبعضها أكثر تعقيدا ويتصل بعلم الالكترونيات والرياضيات Flanagan (1965)، Fant (1960) وبعضها كان له أثر على طرق التحليل اللغوية ونظرياته (1967) (1970) Lieberman Lehiste وبعضها الآخر خاص بالصوتيات اللغوية (Linguistuc Phonetics) أو دراسة الأنظمة الصوتية أو ما يعرف بالتحليل الفونولجي سيما في نظريته المعروفة بنظرية الملامح المميزة (Distinctive Features) التي تعود إلى العالم الفونولوجي الشهير (1939) Trubetzkoy و(1952) Jakobson من مدرسة براغ اللغوية التي تطورت لتكون أساسا لأبحاث (1968) Chomsky & Halle أو ما يعرف بالفونولوجيا التوليدية(Melmberg 1975) والسفر الآخر الشامل لأبحاث في حقول الصوتيات العديدة وقد أسهمت فيه أقلام فذة وقام بتحريره (1974) Sebok ويعرف بـ Current Trends in Linguistics، هذا ولقد تحرك علم الصوتيات في عدة اتجاهات في آن واحد وهدفه هو فهم أفضل لظواهر إصدار الكلام وإدراكه وبذا أسهم في نظريات الفونولوجيا وعلم النفس وما نجم عن ذلك من خير لمدرسي اللغات الحية ومهندسي الاتصال.

ويتصل علم الصوتيات اتصالا وثيقا بعلوم شتى منها علم النفس، فالكلام عملية معقدة إلا أنها فائقة في نظامها كشكل من أشكال السلوك البشري، ثم إن ظهور الباحثين الصوتيين بمختبرات هاسكينز (Copper، 1950) بالولايات المتحدة هو الذي أعطى الحافز القوي للبحث العلمي وأقنع الكثير من علماء النفس بأن الكثير من الأسئلة ذات الطبيعة السيكولوجية يمكننا أن نجد الإجابة عليها عن طريق الصوتيات التجريبية (الإدراك الكلامي) كما وجد المهتمون باللغة من علماء النفس في هذه الأبحاث عونا لهم في أبحاثهم عن اكتساب اللغة (Language Acquistion) عند الصغار والكبار.

هذا ولا ننسى أن الصوتيات الفسيولوجية قد أمدتنا بصورة مفصلة عن النطق والسيطرة على الحنجرة والتحكم في مجرى الهواء، وفي السنوات الأخيرة أمدتنا بمعلومات هامة عن الانقباضات العضلية التي تتضمنها العملية الكلامية (Lieberman 1967). ولعل ظهور (السوناجراف) أو راسم الطيف الصوتي (Sonagraph) بعد الحرب العالمية الثانية (Joos 1948) أعطى دفعة كبيرة للبحث العلمي الصوتي كان من نتيجته أن خرجت للوجود النظرية الأكوستيكية لإنتاج الكلام (Acoustic Theory of Speech Production) وهناك دراسات كثيرة تعتمد على المعلومات الأكوستيكية ومنها البنية الزمنية للكلام (Fry 1967 1967) (Lehis) وتحليل الكلام وتخليقه(1967 Ainsworth) Speech Synthesis.

لقد انقضى الزمن الذي كانت فيه مخلِّقات الكلام (Speech Synthesizers) من الأشياء النادرة الوجود إلا في بعض مراكز البحث العلمي في أوربا وأمريكا، وأصبحت المخلقات الكلامية في متناول علماء الصوتيات التجريبية في العديد من الجامعات ومعاهد البحث العلمي وكلها أجهزة قرينة (Terminal Analog Devices) تبرمج برمجة مناسبة لمحاكاة الناتج الأكوستيكي للجهاز الصوتي الإنساني والمخلقات الكلامية المشابهة للجهاز الصوتي يقوم فيها المخلِّق بدور المبلغ (Information) اللغوي القادر على السيطرة والتحكم في المعايير الصوتية الفيزية المتغيرة بطريقة لا يقدر عليها أي متكلم بشري (Hmles 1973).

ولقد جاء الحافز للبحوث الصوتية إبان القرن العشرين من حقل آخر هو حقل هندسة الاتصال فلقد اهتم مهندسو الاتصال بإرسال الإشارات الكلامية والتعرف على الكلام تعرفا تلقائيا وبهذا أسهموا في تفهمنا لكثير من المظاهر الصوتية (Cherry 1975). وهم يحاولون التوصل إلى دلائل أكوستيكية في الكلام حتى يصمموا أجهزة يمكنها أن تتعرف على الكلام

(Flanagan 1965) ولا يــزال الأمــل يــراودهم في أن يســتطيع الإنســان في المستقبل أن يملي ما يريديه شفويا على الآلات الكاتبة الصوتية وتشغيل الآلات بإصدار أوامر لها بل التحدث عن طريق الصوت الإنساني مع الحاسب الالكتروني وذلك باتباع بعض القواعد التي تحدد العلاقات بين الحروف المطبوعة وجدول مخزون في ذاكرة الحاسب من ناحية والموجات الصوتية الناتجة من ناحية أخرى.

ومن بين المهتمين بالمعلومات الصوتية المختصون بعلاج أمراض الكلام (Speech Therepiste) وعيوب السمع (Audiologists)، فعلى معالجي أمراض الكلام الذين يحاولون مساعدة مرضاهم لتعويض النقص أو الخلل العضوي الذي يعانون منه أن يكونوا على علم كاف بالحقائق الصوتية (1971 Travis). وينطبق الشيء نفسه على معالجة تلف السمع في الحالات التي يفقد فيها المريض القدرة على السماع وذلك باستغلال المقدرة السماعية المتبقية (Whetnall & Fry 1964) وقد ساعد ذلك على اختراع المعينات الحسية (Sensory Aids) كالمعينات السمعية. أما الآلات القارئة (Reading Machine) للعميان فهي نوع آخر من المعينات الحسية التي تعتمد على البحث الصوتي والهدف هنا هو الحصول على آلة تقوم بعملية مسح للصفحة المطبوعة لناتج صوتي (Phonetic Output) لا يكون مفهوما فحسب بل مقبولا أيضا من الناحية الجمالية (Cooper 1969).

والصوتيات التجريبية بشكل عام تستخدم الوسائل المستعملة في حقول أخرى كالفيزياء والفسيولوجيا وعلم النفس والإحصاء لقياس الأبعاد الفيزية والفسيولوجية للأصوات الكلامية وصفاتها الإدراكية (Perception) ومن وسائل البحث فيها جهاز السوناجراف والمخلّقات الكلامية والأشعة السينية، وقياس الضغط الهوائي والتصوير السينمائي وقد جمع (1967)

Lahiste و(1976) Fry أهم الأبحاث التي قام بها العلماء في هذا الصدد في الكتابين:

1- Readings in Acoustic Phonetics

2- Acoustic Phonetics: A Course in Basic Readings

ب- المصطلح الصوتي الأجنبي واللغة العربية

من كل ما تقدم نشأت لدى الكثير الرغبة الصادقة في نقل هذه الأبحاث إلى العربية إلا أن المصطلح الصوتي وترجمته وقفا عقبة دون تحقيق ذلك[11]، ويواجه الدارس لهذا الحقل سواء على المستوى الأكاديمي المبتدئ أو المتقدم ونقصد طالب الدراسات العليا والباحث في عالمنا العربي والمحاضر في الجامعة كما يجد المترجم أيضا صعوبة كبيرة في ترجمة النصوص الأجنبية إلى اللغة العربية؛ لذا ظل هذا العلم بكل ما كتب فيه أو جزء منه حبيسا في المكتبة الإنجليزية والمكتبة الفرنسية عدا بعض الكتب القليلة التي قام بتأليفها كتاب عرب (أيوب 1963؛ بشر 1970، أنيس 1961؛ عمر 1976؛ عنبر 1980، وعبده د. ت) ومقالات متفرقة تظهر في بعض المجلات العربية ذات المستوى الرفيع ونذكر منها مجلة آفاق عربية العراقية والدوحة القطرية والمجلة العربية والفيصل السعوديتين وحوليات الجامعة التونسية ومجلات كلية الآداب بجامعة الرياض وجامعة الكويت ودورية اللسانيات بالجزائر واللسان العربي

---

[11] ظهرت مجلة الإنماء العربي للعلوم الإنسانية (الفكر العربي) في عدديها 1979/9/8 وحواهما مجلد واحد تحمل على غلافها اسم الألسنية: أحدث العلوم الإنسانية وتحوي عددا من المقالات اللغوية كتبت كلها باللغة العربية عدا مقالتين واحدة ليوسف عون كتبت بالإنجليزية والأخرى للمستشرق الفرنسي أندريه رومان كتبت باللغة الفرنسية وقد صدرت المقالتين بالكلمات الآتية: "وقد اخترنا عدم الترجمة لأن المقالتين تستخدمان مصطلحا دقيقا لم يتوفر مقابله العربي بعد ويحتاج مفهومه إلى كثير من الشرح" (ص222) وتلقي هذه الكلمات ضوءا على المشكلة التي نحن صددها، ومن الغريب أن المقالتين اللتين لم تترجما تبحثان في اللغة العربية.

التي يصدرها مكتب تنسيق التعريب بالرباط بالمملكة المغربية وعدد خاص لمجلة الفكر العربي التي يصدرها معهد الاتحاد بالجماهيرية العربية الليبية تحت عنوان الألسنية/ أحدث العلوم الإنسانية (العددان 9/8، 1979) هذا بالإضافة إلى القوائم الإنجليزية العربية للمصطلحات الصوتية ونذكر منها عمر (1979 ص356 –376)، عنبر (1980 ص326 –339)، القرمادي (1966 ص206 -217) ، وقوائم أخرى للمصطلحات اللغوية تحوي مصطلحات صوتية ومنها (السعران 1962 ص381 –414)، مجلة الفكر العربي (1979 ص159 – 160، 279 –284 فرنسي-عربي)، حجازي (1978 ص176 –186)، شاني (1977 ص115 –138)، وعمر (1973 ص289 –303).

كما أن هناك كتبا في اللغويات العامة تشمل فصولا في الصوتيات نذكر منها حسّان (1955 و1973)، الأنطاكي (1969)، أيوب (1966)، خرما (1978)، طحان (1972)، حجازي (1978)، شاهين (1980)، البكوش (1973)، الدواخلي والقصاص (1950). ومن المقالات التي ظهرت في علم الصوتيات واستخدم فيها الكتاب العرب مقابلات للمصطلحات الصوتية نذكر الخماش (1979)، الطرابلسي (1981)، يوحنا (1976)، الخولي (1981)، وأنيس (1982).

وهكذا بدأت حركة نحت وتعريب وترجمة للمصطلحات الصوتية في العالم العربي وكلها محاولات فردية وفق بعضهم في المقابلات العربية التي اقترحها أو استعملها وافتقر بعضهم الآخر للدقة العلمية فجاءت مقابلاتهم العربية ناقصة أو خاطئة[12]. كما أن بعضهم الآخر استعمل مصطلحات جديدة

---

[12] بنى كاتب هذه السطور حكمه على دراسة متأنية قام بها بعد أن جمع المكافئات العربية للمصطلحات الصوتية في المراجع المختلفة وقوامها المصطلحات التي سبق ذكرها، وتظهر هذه الدراسة قريبا تحت عنوان (نحو وضع معجم ثنائي اللغة للمصطلحات الصوتية: منهج وتطبيق) ونرى في بحثنا هذا أيضا أمثلة عديدة للتدليل على هذا الحكم.

على القارئ العربي دون أن يذكر أمامها المصطلح الأجنبي الذي هو بصدد شرحه أو التعليق عليه وقد اتفق بعضهم في المقابلات التي استعملوها واختلف بعضهم الآخر. وكان ذلك كله على حساب القارئ العربي الذي اختلطت في عقله المصطلحات العربية الجديدة المختلفة وأصبح عاجزا عن إرجاعها للأصل الأجنبي الذي انحدرت منه، وقد قام المجمع اللغوي بالقاهرة (1963، 1965، 1966) إبان سنوات طويلة بوضع مقابلات للمصطلحات الصوتية جاءت قليلة جدا لا تتعدي صفحات في حقل آخذ في النمو بشكل مذهل زادت فيه المجلات والدوريات[13] وبحوث وسجلات أعمال المؤتمرات الدولية العديدة للعلوم الصوتية[14].

أضف إلى ذلك أن هذه المقابلات العربية جاء بعضها غريبا على الأذن العربية وبعضها الآخر تعوزه الدقة العلمية. أما الحمزاوي (1977) فينفرد عمله عن كل ما ذكرنا فقد قام باستقراء المصطلحات اللغوية الحديثة التي لم يسبق استعمالها من قبل في العربية والمصطلحات القديمة التي استعملت استعمالا حديثا للتعبير عن مفهوم لغوي حديث، وقد شملت هذه المصطلحات اللغوية الكثير من المصطلحات الصوتية ولقد أحصى من

---

[13] من هذه المجلات والدوريات:

1- Journal of the lnternational Phonetic Association. London 1886/1983.

2- Language Speech. Teddington 1958/1983

3- Phonetica, Basel 1954/1983

[14] من الصعوبة بمكان تتبع التطورات الجارية في حقل الصوتيات بفروعه المتعددة والبحوث الجديدة الرائدة في السنوات الأخيرة، ومن المراجع الهامة في الشأن سجلات أعمال المؤتمرات الدولية (Proceedings) ومنها سجلات المؤتمر الدولي للعلوم الصوتية الذي ينعقد كل ثلاثة أعوام على الأكثر في مدينة من مدن العالم Proceedings of the International Congress of Phonetic Scinces، انظر الأمثلة العديدة في هذا البحث.

المصـطلحات اللغويـة (1202) مصـطلحا ضـمَّنها جميعـا في معجمـه العـربي-الفرنسي-الإنجليزي، وقد اعتمـد الحمـزاوي في اسـتقرائه عـلى مؤلفـات وتـراجم عدَّدها في مقدمة المعجم (ص11) من أهمها: تمـام حسـان (منـاهج البحـث في اللغة 1960،القاهرة)، إبراهيم أنيس (الأصوات اللغوية 1961 القـاهرة) يوسـف السودا (الأحرفية 1959، بيروت)، محمود السـعران (علـم اللغـة 1962، واللغـة والمجتمع 1963 الاسـكندرية)، كـمال بشر (علـم اللغـة العـام: الأصـوات 1971، القاهرة)، الطيب البكوش (التصريف العربي من خلال علـم الأصـوات الحـديث 1973، تونس)، وترجمة صـالح القرمـادي لكتـاب جـان كنتينـو (دروس في علـم أصوات العربية) (1966، تونس)، ويحوي المعجم المصطلح العـربي مرتبـا ترتيبـا ألفبائيا يقابله بالمصطلح الإنجليزي أو الفرنسي، ويـلي المصـطلح العـربي تعريفـه والمصدر الذي استقى التعريف منـه مـن المراجـع العربيـة التـي اعتمـد عليهـا، ونلاحظ أن الفترة التي اختارها الحمزاوي تمتد من الخمسينات حتي السبعينات من (1947) وهو بالتقريب العام الذي نشر فيه إبراهيم أنيس كتابـه الأصـوات اللغوية وحتي البكوش (1973) وهي مؤلفات تمثل اتجاها واحـدا أو اتجاهـات متقاربة في الدراسة الصوتية في حين أنه لم يتعـرض للمـدارس الجديـدة في علـم الصوتيات مثل الصوتيات الأكوسـتيكية والتجريبيـة سـيما التـي يسـتعمل فيهـا الحاسـب الإلكـتروني والفونولوجيـا التوليديـة بمصـطلحاتها ورموزهـا المختلفـة، وتتركز أهمية هذا المعجم في عملية الجمع فقط، وتفتقر إلى التحليـل والاختيـار لكن المؤلف كما يذكر (الحمزاوي 1980) يعدنا بصـدور معجـم آخـر أعجمـي-عربي وآخر مختار، وحسبما يقول المؤلف في مقدمة المعجم (1977) فـإن عملـه هو "محاولة أولي في سبيل وضع منهجية، الغـرض منهـا المسـاهمة في التعريـف بأسس علم اللغة الحديث من خلال المصطلحات".

كذلك يشير إلى أقسام العمل التي لم تتم بعد وهي:

1) دراسة تحليلية نقدية للمصطلحات المستقرأة لاستنتاج بعض الملاحظات أو القواعد المنهجية العامة التي يمكن أن تكون محل نقاش ثم اتفاق.

2) محاولة وضع معجم مختار انطلاقا من المصطلحات المستعملة في المؤلفات المستقراة وذلك حسب معايير يمكن استخراجها من التجربة التي نحن بصددها.

وفي حقل واسع المدي متشعب كحقل الصوتيات يعجب المرء إذ يري المكتبة العربية وقد خلت تماما من تراجم للمراجع الأصلية الرئيسة في هذا الحقل، ونذكر هنا أن أول عمل ترجم إلى العربية في هذا الصدد هو كتاب Cours de phonetique Arabe للمستشرق الفرنسي Jean Cantineau وقد ترجمه صالح القرمادي (1966) تحت عنوان دروس في علم أصوات العربية إلا أن القرمادي لم يترجم الكتاب كله؛ فلم يضمن ترجمته الفصل المتعلق بالفونولوجيا (Phonologie)، والآخر هو الضبيب (1975) الذي ترجم كتاب Eastern Arabian -Dialect Studies والذي ظهر عام 1967 لـ Johnstone إلى العربية بعنوان دراسات في لهجات شرقي الجزيرة العربية. وهذه ولا شك جهود مشكورة إلا أن الملاحظ أن هذه الكتب هي ترجمة لكتب وضعت في حقل صوتيات اللغة العربية. أما المراجع الخاصة بحقول الصوتيات العامة بكل فروعها فلم يقدم بعد على نقلها للعربية لغوي عربي.

ويتضح لنا من هذا العرض السريع المقتضب لوضع المصطلح الصوتي في لغتنا العربية أن الحاجة ماسة إلى معجم متخصص في حقل الصوتيات بفروعه المختلفة المتشبعة وتدعو إلى هذه الحاجة عوامل عدة من أهمها:

* توحيد المصطلح الصوتي على مستوى العالم العربي حتى نقضي على اللبس والغموض في لغة الصوتيات ونرسخ من أسس هذا الحقل في اللغة

العربية وحتى يسهل تعريب هذا العلم وتدريسه باللغة العربية في مراحل التعليم الجامعي.

* تسهيل أعمال الترجمة من الإنجليزية إلى العربية بدءا من المراجع الرئيسة في هذا الحقل إلى الأبحاث التي تصدر تباعا سيما التي تعالج اللغة العربية بمفاهيم لغوية حديثة وبعضها كتبه غربيون وبعضها الآخر كتبه علماء عرب ومن العربية إلى الإنجليزية حتي يمكننا تقديم التراث العربي في هذا الحقل إلى بقية دول العالم.

* تسهيل الكتابة بالعربية في أبحاث تخص علم الصوتيات لاسيما صوتيات العربية.

* وضع ركيزة للغة المشتركة للاستعمال في المؤتمرات اللغوية بالعالم العربي.

* إثراء العربية بآثار الفكر الإنساني وإبداعه بخلق معادلات لمفاهيم ولدت في بيئتها بأسمائها ثم وفدت إلينا محققة وجودها وهويتها على الصعيد العالمي إلا أننا لم نجد لها في لغتنا مكانا بعد.

دراسة تحليلية

من المشاكل التي يضيق بها المقبل على الكتابة أو الترجمة في حقل الصوتيات باللغة العربية صعوبة نقل المصطلح الصوتي للعربية والافتقار إلى المعجم الثنائي أو الثلاثي الذي يمدنا بالمقابل العربي للمصطلح الأجنبي وشرحه وتعريفه وهذه مشكلة من أهم المشاكل التي نلخص أبعادها فيما يلي:

1- المصطلح الصوتي والتراث

بالرغم من أن التراث العربي غنى بالمصطلح الصوتي وقد كان من النحويين العرب القدامى رواد في هذا الحقل نذكر منهم، على سبيل المثال لا الحصر، سيبويه وقد عاش في القرن الثاني الهجري وابن جنى وقد عاش في القرن الرابع وابن يعيش في القرن السابع وابن الجزري في القرن التاسع من

الهجرة إلا أن المصطلح الصوتي لنحاة العرب القدامى لا يزال قيد الدراسة والحصر ولم يجمع حتى الآن بطريقة شاملة حتى يمكن أن يفيد منه المترجم والدارس لعلم الصوتيات بلغة الأم. وفي التراث العربي ثروة من المصطلحات الصوتية التي يمكن بعد حصرها وتحليلها استعمالها أو تحويرها إن اقتضى الأمر لكي تكون مقابلات للمصطلحات الصوتية الحديثة.

وقد استن القرمادي (1966) سنة حميدة حين أقدم على ترجمة كتاب Jean Cantineau وعنوانه Course de phonetique Arabe وذلك حين استقرى التراث لإيجاد المقابل العربي للمصطلح الصوتي الفرنسي فعاد إلى نصوص سيبويه ونصوص شرح ابن يعيش والزمخشري المتعلقة "بمخارج الحروف" و"الادغام" و"الإمالة" و"الإبدال" و"الاعتلال" (القرمادي 1965 ص8)، وقد وضع الألفاظ التي استعملها كمكافئات للمصطلحات الصوتية الأوروبية من نصوص النحاة العرب القدامى بين قوسين لإبرازها (ص 206 –217) ومنها:

(تقريب) Accomodation (ص 207)

تغيير (اعتلال) Alteration (ص 207)

طرفي (ذولقي – أسلي) Apicale (ص 217)

(مضعف، مضاعف، مشدد) (حرف) Geminee (Consonne) (ص 211)

(ثنايا عليا) Incisive Superieures (ص 211)

(إمالة) Inflexion (ص 211)

(مجهور) Sonore (ص 215)

ويشير القرمادي (ص7) إلى الصعوبات التي واجهها بقوله: "إن الصعوبات التي قامت في طريقنا أثناء علمنا هذا جمة كأداء أهمها قلة الألفاظ الاصطلاحية العربية الموافقة للمفاهيم الصوتية الجديدة، ولقد سعينا إلى التغلب على ذلك بأن استقرينا أهم النصوص النحوية العربية القديمة"، ولكن

القرمادي لم يعتمد كلية على ذلك بل اجتهد اجتهادا في وضع كثير من الألفاظ عن طريق "التوليد"، وقد أبرز هذه المصطلحات بكتابتها بأحرف غليظة (ص206 – 217) ومنها على سبيل المثال:

مُنبّر	Accentué	(ص 207)
دعك	Friction	(ص 211)
حركة مزدوجة	Diphthong	(ص 210)
حنكي	Palatale (Consonne)	(ص 213)
نظام الحركات أو الحركية	Vocalisme	(ص 216)

إلا أن محاولة القرمادي كانت محاولة رائدة في وقت لم يكن فيه في المكتبة العربية ما يعالج علم الصوتيات الحديث إلا كتابين لإبراهيم أنيس واحد في اللهجات العربية القديمة، والآخر في الأصوات اللغوية ولم يعثر عليه المترجم في تونس (القرمادي ص 7).

وقد أعطانا المصطلح العربي القديم مقابلات مناسبة تتفق مع بعض المفاهيم الصوتية الحديثة ومن أمثلة هذه المصطلحات: الصوت الصفيري كمقابل للمصطلح الأوروبي Sibilant وهو صوت يشبه صوت الطائر كأصوات الصاد والزاي والسين في العربية، والمصطلح انحرافي كمقابل للمصطلح الأوروبي Lateral الذي توصف به السواكن كاللام العربية حيث يلتصق العضو الناطق وهو اللسان التصاقا وثيقا بمخرج النطق ويحدث الالتصاق في منتصف التجويف الفموي بينما يتسرب الهواء من جانبي مخرج النطق وقد فطن العرب لطبيعة هذه الأصوات وسموها بالأصوات المنحرفة (ابن جنى: سر صناعة الإعراب ج1 ص72) وغيرها كثير كمصطلح التكرير وهو عبارة عن قبول الراء للتكرير لارتعاد طرف اللسان عند النطق بها، ويصلح كمقابل للمصطلح الأوروبي Rolled وغيرها كثير (انظر معجم الألفاظ الاصطلاحية في القرمادي 1966 ص 206 – 217).

إلا أن قضية استعمال المصطلح التراثي في نقل الفكر الصوتي الحديث لا تنحصر في إيجاد الكلمة العربية المقابلة للمصطلح الأوروبي، فما المصطلح إلا رمز لمفهوم معين لصيق بفكر معين، وتنحصر القضية في النقاط التالية:

1- أن المصطلح الثراثي قد بني على مفاهيم محددة عرفها العرب وتصانيف خاصة بهم تختلف عما بين أيدينا من مصطلحات صوتية، فالمصطلح الفني العربي القديم كان لصيقا بالفكر الصوتي العربي نرى ذلك في استعمال المصطلحات التالية على سبيل المثال:

* المصطلح حرف مثلا الذي قد لا يكون متماشيا مع الفكر الصوتي الحديث (انظر في تفصيل ذلك بشر 1975 ص75 –80) وأيوب (1978 ص15 –17).

* مصطلحات الأصوات الشديدة والأصوات الرخوة والأصوات المتوسطة، وكلها اصطلاحات اختص بها تصنيف العرب القدامى يقول ابن جنى في هذا الصدد: "وللحروف انقسام آخر إلى الشدة والرخاوة وما بينهما، فالشدة ثمانية أحرف، وهي الهمزة والقاف والكاف والجيم والطاء والدال والتاء والباء، وتجمعهما في اللفظ (أجدت طبقك) و(أجدك طبقت)، والحروف التي بين الشدة والرخاوة ثمانية أيضا وهي: الألف والعين والباء واللام والنون والراء والميم والواو. ويجمعهما في اللفظ (لم يروعنّا) وإن شئت قلت (لم يرعونا) وما سوى هذه الحروف والتي قبلها هي الرخوة" (سر صناعة الإعراب ج1 ص69 –70)، والشدة لغة هي القوة واصطلاحا هي "انحباس مجرى الصوت عند النطق بالحرف لكمال الاعتماد على المخرج". أما الرخاوة فهي لغة اللين واصطلاحا هي "جريان الصوت مع الحرف لضعف الاعتماد على المخرج" وهناك أصوات بين الشدة والرخاوة وتعرف بالأصوات المتوسطة ووصفت بذلك لأن الصوت لا ينحبس معها انحباسه مع الشديدة ولا يجري معها جريانه مع الرخوة.

يختلف هذا التصنيف الذي يعتمد على حالة ممر الهواء عند مواضع النطق عنه في المدارس الصوتية الحديثة حيث تقسم الأصوات الساكنة إلى انفجارية (Plosive) أو وقفية (Stop) واحتكاكية (Fricative) وتكرارية (Rolled)... الخ.

ومن ناحية أخرى نجدنا مستعملين للمصطلحين العربيين رخو وشديد كمرادفين للمصطلحين الأوروبيين Tense، Lax اللذين يشيران إلى صفات مميزة من شأنها أن تؤثر في خاصية الحركة وبذلك نفرق بين جرس وآخر، فالحركة قد تلفظ مصحوبة بدرجات متفاوتة من التوتر العضلي، ففي الإنجليزية والألمانية مثلا نفرق بين الحركات الشديدة (Tense Vowels) والحركات الرخوة (Lax Vowels) كما يستعمل المصطلح شدة في الصوتيات الأكوستيكية كمقابل للمصطلح الإنجليزي Intensity.

لذا نجد السعران من أوائل من كتبوا بالعربية عن المفاهيم اللغوية الحديثة يقول عن منهجه: "نأيت عن اختيار المصطلح اللغوي القديم ترجمة لبعض المصطلح الإنجليزي - كما صنع جماعة - وآثرت حيث لا أجد المقابل العربي الملائم أن استعمل المصطلح الأوروبي، وذلك لكي لا يختلط التصور العربي القديم بالتصور الأوروبي الحديث" (السعران 1962 ص322).

2- اقتصر المصطلح التراثي على وصف اللغة العربية ولهجاتها أساسا إلا من إشارات عابرة لأصوات غير عربية (انظر مثلا ابن سينا أسباب حدوث الحروف) وهنا نجد أن المصطلح التراثي كان موردا غنيا يفيدنا في إيجاد الكثير من المصطلحات التي يمكن أن نستعملها في دراستنا لصوتيات اللغة العربية، لكنها ربما لا تكون صالحة لصفات مميزة لصوتيات لغات أخرى. هذا ويتميز البحث الصوتي الحديث باتساع أفقه ليشمل أوصافا تفصيلية للعديد من لغات العالم كالإنجليزية والفرنسية والألمانية والروسية والصينية والاسبانية والإيطالية ولغات الهند العديدة واللغات الأفريقية والدراسات المقارنة كل

ذلك بحثا عما أطلق عليه عموميات اللغة (Language Universals) أو المظاهر الصوتية التي تشترك فيها اللغات على اختلافها مما أثرى لغة الصوتيات بالعديد من المصطلحات الجديدة.

3- يلاحظ الدارس للمصطلحات الصوتية التي استعملها قدامى النحويين العرب أنها وقفت ضمن حدود دراسة الجانب النطقي من الصوتيات بما فيه مخارج الحروف وصفاتها وأحكامها من إظهار وإدغام وإقلاب وإخفاء والمد والقصر والوقف ... الخ إلا أن هذه الدراسة التقليدية للصوتيات النطقية كانت دائما تحت سيطرة وجهة النظر الاستاتيكية أو الثابتة (Postural) وتصنيف الأصوات من حيث النطق أو طريقته عادة وهذا المنهج حل محله الآن المنهج الديناميكي المبنى على المتغيرات (Laver 1970، Dynamic Parametric) والذي يعد نظاما فسيولوجيا معقدا تتناسق فيه نشاطات العناصر المكونة المتصلة – تلك النشاطات المستمرة المتفاعلة في بعضها لبعض – تنسيقا زمنيا معقدا وقد أدى هذا المفهوم الديناميكي في علم الصوتيات إلى الاهتمام بأنظمة التحكم العصبية القادرة على تنسيق الحركات العديدة المشابكة لأعضاء النطق أثناء الكلام وما يتبع ذلك من مصطلحات جديدة دخلت هذا الحقل من حقول الدراسة الصوتية لتفي بالتعبير عن التنسيق النطقي الزمني.

4- إننا في حاجة ماسة إلى خلق مصطلحات ولدت نتيجة الأبحاث العديدة سيما التجريبية التي لم يعرفها العرب وجاءت نتيجة للدراسات في لغات عديدة غير اللغة العربية تتميز بصفات معينة تميزها عن غيرها ثم إن استعمال الآلات الحديثة ووسائل القياس الزمني ووسائل الدراسة الالكترونية للصفات الفيزية للصوت وقياس نشاط الحركات العضلية أثناء العملية الكلامية والتصوير بالأشعة السينية وقياس تدفق الهواء (انظر على سبيل المثال Catford 1977، ص236 - 246) وتجارب الإدراك الحسي والبحوث

التشريحية في حقل الصوتيات النطقية أثرت هذا الحقل بمسميات عديدة منها مسميات لأعضاء جسمانية تسهم في العملية الكلامية لم يعرف لها العرب أسماء محددة (انظر على سبيل المثال المصطلحات العديدة الخاصة بتشريح أعضاء النطق في Zemlin 1968) كذلك في حقل علاج عيوب الكلام والسمع انظر على سبيل المثال المصطلحات العديدة الخاصة بعيوب الكلام في Travis 1971 وينطبق الشيء نفسه على المصطلح الفونولوجي سيما في مدارسه الحديثة التوليدية (انظر Hyman 1975; Chomsky and Halle 1968) والأوصاف الصوتية لبعض اللغات غير المألوفة كبعض اللغات الافريقية (انظر Cathord 1977 الفصل الخامس 62- 92) والأوصاف الخاصة بالمظاهر الديناميكية للصوت كالنبر (Lehiste 1970) والإيقاع(Lieberman 1967، Crystal 1969، 1967 Abercrombie، O'Connor 1973) وهي مظاهر هامة لم تنكشف لنا حقيقتها إلا حديثا وبعد أن لعبت الآلة دورها في البحث الصوتي.

5- المصطلح التراثي به معطيات لم يحسن استغلالها بعد فبعض هذا المصطلح استخدمه العرب القدامى لمفاهيم متقاربة وليست مرادفة لمفاهيم حديثة يمكننا باستعمال المجاز إحياءها بدلا من لجوئنا إلى التعريب وهو أسهل الطرق لنقل المصطلح وهو باب إن فتحنا له العنان ملأ لغة الصوتيات بكلمات غريبة على الأذن العربية فالمصطلح Prosodic Analysis على سبيل المثال والذي عرفته مدرسة Firth (1960–1980) الإنجليزية والذي يشير إلى أنماط النطق الثانوية كالاغنان (Nasalisation) مثلا بالإضافة إلى أنماط درجة الصوت والنبر والبنية المقطعية قد يكون من الأوفق أن نبحث في العربية عن مصطلح مقارب لما يتضمنه المصطلح الإنجليزي وليكن حقل العروض فنلجأ إلى وسيلة المجاز مكسبين المعنى الأصلي دلالة جديدة نخلعها عليه فنقول التحليل العروضي، وهو منهج اتبعه العرب كثيرا في حقل اللغة فالمصطلح الصرف مثلا يعني لغة التغيير ومنه تصريف الرياح أي تغييرها واصطلاحا

تحويل الأصل الواحد إلى أمثلة مختلفة لمعان مقصودة كاسم الفاعل والمفعول واسم التفضيل والتثنية والجمع ثم استعمل اصطلاحا للإشارة إلى العلم المعني بأحوال أبنية الكلمة في اللغة العربية (الحملاوي 1965 ص19). قد يكون استعمال المجاز أفضل من اللجوء السريع إلى التعريب وإقحام لفظ (كالتحليل البروسودي) (عمر 1976 ص 186) مثلا على لغتنا العربية.

نخلص من كل هذا إلى حاجتنا الماسة إلى:

* دراسة وصفية تحليلية للمصطلح الصوتي التراثي ومقارنته بالمصطلح الأوروبي الحديث وغربلته بعناية بغية حصر وتحديد ما يصلح منه للاستعمال في مجال علم الصوتيات العام (General Phonetics) وما يختص بوصف اللغة العربية بوجه خاص أو غيرها من اللغات السامية.

* الحرص في استعمال المصطلح الصوتي التراثي حتى لا يختلط التصور العربي القديم بالتصور الأوروبي الحديث، فالمصطلح التراثي لصيق بالفكر الصوتي العربي وهذا له سماته وتصانيفه وتصوراته الخاصة به.

* الإبقاء على المكافئ العربي المتقارب من المصطلح الأوروبي في دلالته - حتى وإن لجأنا إلى المجاز- قبل اللجوء إلى خلق مكافئ جديد أو التعريب مما يثير بلبلة القارئ العربي فيزداد عدد المرادفات التي نحن في غنى عنها في اللغة العلمية.

2- الترجمة والتعريب

في محاولة نقل المصطلحات الصوتية وترجمتها للعربية لم تكن هناك خطة منهجية لتحديد ما يترجم منها وما يجب تعريبه لخلق مكافئ في العربية يحمل كل دلالات المصطلح، ونذكر هنا بعض الحالات على سبيل المثال لا الحصر.

المصطلح الانجليزي		المقابل العربي	واضع المصطلح (المرجع)
Phonology	1	علم الأصوات التنظيمي، فونولوجيا	بشر (1975) ص 29
	2	علم التشكيل الصوتي	تمام (1955)
	3	علم وظائف الأصوات	أبو الفرج (1966) ص 123
	4	النطقيات (فونولوجيا)	المجمع اللغوي بالقاهرة **مجلة المجمع** (1965) ص 255
	5	علم الأصوات	عمر (1973) ص 298
	6	فونولوجي	عمر (1976) ص 369
	7	الفونولوجيا (دراسة الأصوات اللغوية في لغة ما)	شاني (1977) ص 129
	8	علم وظائف الأصوات	القرمادي (1966) ص 214
	9	علم الأصوات التشكيلي أو التنظيمي، الفونولوجيا	شاهين (1980) ص 34
	10	علم النظم الصوتية	عنبر (1980) ص 3334
	11	الفونولوجيا (علم الأصوات اللغوية الوظيفي)	السعران (1962) ص 403
	12	دراسة اللفظ الوظيفي، فونولوجيا	**الفكر العربي** (1979) ص 280

نلاحظ هنا أن المعادل العربي للمصطلح Phonology غير موحّد في المقابلات التي اخترناها وأن بعض هذه المقابلات يكتنفه الغموض كعلم (الأصوات التنظيمي) و (علم الأصوات التشكيلي) أو (علم التشكيل الصوتي) فلا يفهم المقصود بالنعت (التنظيمي) أو (التشكيلي) وبالرغم من اتفاق بعضهم على المفهوم الوظيفي لهذا العلم فالمقابلات علم (وظائف الأصوات) أو علم (الأصوات اللغوية الوظيفية) أو (دراسة اللفظ الوظيفي) لم يتبع فيها مبدأ الايجاز فنجد أن المصطلح العربي يتكون من 3 أو 4 كلمات مقابل كلمة واحدة في الإنجليزية، وبالإضافة إلى ذلك نجد أن واضع المقابل العربي لم يعقد الصلة بين Phonology و Phonologist و Phonological حين تقارنها بـــ Phonotic مثلا، وكيف يكون المقابل للكلمة Phonologist (دارس التشكيل الصوتي) مثلا؟ وكيف نترجم Phonological في السياق Phonological أو Phonological Levelو Phonological Analysis Underiying Repesention في معرض مقابلتها مع Phonotic Analysis و

Phonotic Level و Phonotic Repersention في المدرسة التوليدية مثلا، هـذا ولما كـان المقابـل الفـرنسي والمقابـل الألمـاني للمصـطلح الإنجليـزي هـما die Phonologie و la Phonologie على التوالي أصبح من الأوفق تعريب الكلمة لا ترجمتها حتى نستعملها في أشكالها الصرفية المختلفة: علـم الفونولوجيـا، تحليـل فونولوجي، عالم فونولوجي، وقد تنبه لذلك كل من عمر (1976) وشـاني (1977) إلا أن عمر نقل المصطلح كـما ينطـق في الإنجليزيـة بـلا أدنى تغير حتـى يصـبح مقبولا في العربية (فونولوجي) وأما شاني فقد أعطانا بين قوسين تعريفا غير واضح فقال: دراسة الأصوات اللغوية في لغة ما. وكان الأجدر به أن يقول النظام الصوتي (Sound System) بدلا مـن الأصـوات اللغويـة وتبعـا لتعريـف Lade Foged 1975) ص280) لهذا النـوع مـن الدراسـة (Phonology: the description of the system and patterns of sound that occer in language) نجـد أن العلم يصف الأنظمة والأنماط الصـوتية الخاصـة بلغـة مـن اللغـات وعـلى ذلـك فترجمة المصطلح بعلم الأصوات الـوظيفي ترجمـة ناقصـة، فالفونولوجيـا تعـالج نظاما صوتيا وليس الوظائف فحسب، وتقـوم الدراسـة فيهـا عـلى تحليـل أنمـاط الأصوات أيضا وموقعها في السياق والمقابلات المختلفة ولذلك قد يصلح أن نقـول (علم الأنظمـة الصـوتية) (عنـبر 1980 ص334) إلا أن المشـكل هـو في اسـتخدام المصطلح في أسرتـه اللفظيـة Phonologist (Description)، Phonologically، Phonological، ... الـخ أضـف إلى ذلـك تطـور دلالـة المصـطلح مـن المدرسـة الفونيمية إلى المدرسة التوليدية، فالمدرسة التوليدية تعني بالعلاقات بين المستوى الفـونتيكي (Phonetic Level) والمسـتوى الفونولـوجي (Phonological Level) الأول محسوس والثاني تجريدي ويمكن وصف هذه العلاقات عن طريـق قواعـد بها نحول التمثيـل الفونولـوجي للجملـة (Phonological Representaion) إلى تمثيل فونتيكي (Phonotic Representation) عن طريق قواعد محددة تعـرف

بالقواعـد الفونولوجيـة (Phonological Rules) ويمكـن أن تمـر بمراحـل تجريدية للوصول إلى المرحلة المحسوسة، وعـلى ذلـك فالوصـف الفونولـوجي الحديث يشمل مستويين لغويين: المستوى الفونولوجي والمسـتوى الفـونتيكي، وترفض المدرسة التوليدية مفهوم الفونيم كوحدة وظيفيـة كـما تـرفض فكـرة المستوى الفونيمي؛ ومن ثم كان لا بد لنـا أن نتحـرص في اسـتعمال المصـطلح (علم الأصوات الوظيفي) وعلى وجه الخصوص إذا كنا صدد المصطلح في مجال المفهوم التوليدي فالمصطلح Phonological Component لا يمكن أن نترجم فيه المصـطلح Phonological بـل لا بـد مـن تعريبـه وبـذا يمكـن أن نقـول: العنصر الفونولوجي "كواحد من العناصر المكونة للنموذج النظري الذي تتولد منـه جملـة مـن الجمـل". أمـا إذا اسـتعملنا كلمـة Phonology في السـياق Phonology of English مثلا في تحركنا من التجريد إلى المحسوس فنجد أننا حسب ما يقول (Gimson 1980 ص4 – 5) صدد:

"The concrete phonetic characteristics (articulatory ،auditory ، acoustic) of the sounds used in the language ،the functional ، phonemic behaviour of these sounds for distinctive purposes ، the combinatery possibilities (syllabic structure) of the phonemes; the nature and use of such prosedic features as pitch ، stress and length".

أي "الصفات الفونتيكية المحسوسة (نطقية وسـمعية وأكوسـتيكية) للأصـوات المستعملة في اللغـة والسـلوك الـوظيفي الفـونيمي لهـذه الأصـوات لأهـداف التمييـز، وأنمـاط تجمـع هـذه الفـونيمات معـا (البنيـة المقطعيـة) وطبيعـة واستعمال السمات العروضية كدرجة الصوت والارتكاز والطول".

ولا نجد في العربية ما يغطي كل دلالات المصطلح؛ لذا وجب تعريب المصطلح بقولنا (فونولوجية اللغة الإنجليزية) لا ترجمتـه، وبالتعريـب تصـبح

الصلة منعقدة بين الكلمات الآتية التي يمكن أن يتضمنها المعجم الصوتي على أن تتحدد الفوارق بينها بتعريفها وضرب الأمثلة اللازمة:

الفونولوجيا	Phonology
فونولوجية اللغة العربية	Phonology of Arabic
العالم الفونولوجي - عالم الفونولوجيا	Phonologist (n)
(بحث) فونولوجي	Phonological (adj)
تحليل فونولوجي	~ Analysis
مستوى فونولوجي	~ Level
عنصر فونولوجي	~ Component
فونولوجيا	Phonologically (adv)

هذا وقد يستخدم واضع المصطلح الصوتي إلى العربية مكافئين أو ثلاث ويظل مترددا في استعمال واحد فقط منها وذلك في الحالات التي وجب فيها التعريب ولجأ هو فيها إلى الترجمة فهو في كل حالة من حالات الترجمة يغطي جزءا من مدلول المصطلح الفني لا كل دلالته مما يضطره في كثير من الأحيان إلى التأرجح بين استعمال ترجمة أو أخرى أو استعمال الترجمة جنبا إلى جنب مع التعريب حين لا تفي الترجمة بالغرض (انظر عمر 1973 ص298 وعمر 1976 ص269 وانظر أيضا شاهين 1980 ص34 وبشر 1975 ص29 بوجه خاص). وهنا يتضح لنا أن وضع المصطلحات لم يتبع خطة محددة ويتأكد لنا ذلك في المقابل الذي وضعه مجمع اللغة العربية (النطقيات) فليس هناك صلة بين علم الفونولوجيا والنطق أبدا فالفونيمات التي يدرسها هذا العلم (في إطار المدرسة البنيوية مثلا) لا تنطق بل هي أشياء تجريدية رمزية وينطبق نفس الشيء على المقابل الموجود في الفكر العربي (دراسة اللفظ الوظيفي) وهو مقابل يكتنفه الغموض أيضا فكيف يكون اللفظ أو النطق - إن كان هذا هو المقصود- وظيفيا؟

نخرج من هذا كله إلى وجوب:

1- دراسة الاستعمال الفعلي للمصطلح في ذلك الحقل.

2- دراسة المصطلح ودلالاته بالنسبة للمشتقات الصرفية المستعملة والسياقات المختلفة (قديما وحديثها) وأثر ذلك على الترجمة إلى العربية.

3- تثبيت دلالة المصطلح ويكون مبدأ الانطلاق من المفاهيم والعلاقات القائمة بينها:

Phoneme ،Phonotics ،Phonology ،Phonological Level Phonological Analysis ،Phonology of Arabic

4- التحديد الدقيق المقنن للحالات التي يجب فيها اللجوء إلى التعريب والحالات التي يجب فيها اللجوء إلى الترجمة.

3) توحيد المصطلح الصوتي

يتضمن علم الصوتيات تصورات ومفاهيم جديدة علينا نحن العرب، مفاهيم لم تقم في أذهان لغويي العرب القدامى ولذلك قد لا يصلح للتعبير عنها مصطلحات عربية رسخت دلالتها وتحددت وقد يستلزم الأمر في بعض الأحيان أن نبقيها على حالها في إطار الوصف التقليدي للغة العربية وألا نقصرها على التعبير عن معنى حديث لمصطلح جديد.

وقد اضطر الباحث العربي حتى يواكب حركة التأليف في الغرب إلى التعريب أو الترجمة السريعة وبشكل فردي لا توحده أي جهود مبذولة في هذا الصدد فجاءت الكتابات العربية في هذا الحقل مربكة محيرة للقارئ العربي، والمتتبع لما يكتب في هذا الحقل يحس بفوضى المصطلح الصوتي ويظهر ذلك بوضوح في ابتدائيات العلم وأكثر مصطلحاته ورودا كالمصطلحين: Consonant و Vowel بالإنجليزية أو Consonne وVoylle بالفرنسية ولغياب خطة واضحة لنقل المصطلح العلمي وجدنا الترجمات الآتية:

1- احتفظ بعضهم بالمقابل (حرف) الذي استخدمه العرب القدامى (البكوش 1973، الصالح 1960، القرمادي 1966)

2- استعمل بعضهم السواكن وأصوات اللين (أنيس 1961)

3- استعمل بعضهم الصحاح والعلل (حسان 1955)

4- استعمل بعضهم الصوامت والصوائت (السعران 1962)

5- انفرد الأنطاكي باستعمال المصطلحين الأصوات الحبيسة والطليقة (الأنطاكي 1969)

6- استعمل بعضهم السواكن والحركات (الدواخلي والقصاص1950، الحماش 1979)

وقد سبق أن أشار السعران (1962 ص26- 32) إلى مشكلة إيجاد المقابل المناسب للمصطلحين وفطن إلى ذلك أيضا الأنطاكي (1969 ص159) وعمر (1973 ص46) وبشر (1975 ص46) وبشر (1975 ص73). وقد تداخل هنا المصطلح التراثي بمعناه المحدد وبمدرسة فكرية معينة في وصف لغة معينة وهي العربية لتوصف به أصوات لغات أخرى، فنجد مثلا أن حروف العلة هي الواو والياء والألف سميت بذلك لقبولها الحذف أو التغيير، وقد يصلح المصطلح في مقام الصرف والتغيير بمقتضى السياق الصوتي والصحاح هي كل الحروف ما عدا الواو والياء والألف والمراد باللين هو "خروج الصوت بسهولة وامتداد" وهو صفة لثلاث أحرف في العربية هي الألف مطلقا والواو والياء اذا سكنتا بعد حركة متجانسة اتصفتا باللين والمد في الصوت، فإذا انفتح ما قبلهما نقص المد وبقي اللين فقط فهما حرفا لين إذا كانا ساكنين بعد فتح نحو: ثوب وسيف. وأما الأصوات الحبيسة والطليقة التي انفرد الأنطاكي باستعمالها فالصوت الطليق هو الصوت الذي يجري معه النفس طليقا لا يعترض طريقه عقبة حتى يخرج من الفم. وأما الصوت الحبيس وهو المقابل لـ Consonant فهو الصوت الذي يحدث معه

انسداد جزئي أو كلي في نقطة مـن نقـاط القنـاة الصـوتية (الأنطـاكي، ص160) ويعتمد تصنيف الأنطاكي عـلى طريقـة إصـدار الصـوت ولا يمكننـا بحـال مـن الأحوال أن نسـتعملها حـين نـتكلم عـن الوحـدات الصـوتية أو الفـونيمات في النظم الصوتية للغة من اللغات. وأما المصطلحات الباقية والتي أمامنا الاختيار منها فهي الصامت والصائت (أو المصوت) وهـي تسميات أقرب مـا تكـون إلى المصطلح الأوروبي Consonant وقد ميز الاغريق بـين الأصـوات التـي يطلـق عليهـا Phoneis وأخـرى سـموها (Sumphona) لأنهـا تسـمع مـع الأولى وترجمت Phoneis في اللغـة اللاتينيـة Vocalis ومعناهـا مصـوت وترجمـت Sumphona بكلمة Consonna وقد احتفظت بالمعنى الأصلي للكلمة باللغة اللاتينية (cum) و(sonus) أي (المصوت بصحبة) وعلى ذلك تكـون الكلمتـان صـامت ومصـوت أو صـائت أقـرب إلى المصـطلحين الإنجليـزيين فالصـائت أو المصوت مصطلح عربي درج عليه النحاة العرب القدامى (ابن جنى، الخصائص ص124 –125)[15]، ويصـلح أن يكـون مقـابلا موفقـا للمصـطلح الإنجليـزي Vowel والصامت عند بعـض النحـاة العـرب "الصـوت الـذي لا يمكـن نطقـه بدون حركة" (بشر 1970 ص75) إلا أن الصامت قد يكون مصطلحا غريبا على الأذن العربية، كما يقول الأنطاكي، فكيف يكون الصوت صـامتا؟ وبـالرغم مـن أن المصـطلحين صـامت وصـائت أقـرب مـا يكونـان إلى الأصـل اللاتينـي في Consonant و Vowel إلا أن عـدم سـهولة اللفظـين قـد تقـف عقبـة دون اسـتعمالهما ضـف عـلى ذلـك أننـا نحتـاج في تحليـل المقطـع عـلى المسـتوى الفونولجي إلى الحرف الأول من كلمة consonant أي C والحـرف الأول مـن

---

[15] انظر أيضا الخصائص في باب "في مطل الحـروف" حيـث يقـول ابـن جنـى: "والحـروف الممطولة هي الحروف الثلاثة اللينة المصوتة وهي:الألف والياء والواو". كـما يقـول أيضـا: "فإن الصوت مصدر صات الشيء، يصوت صوتا فهو صائت، وصوت تصويتا فهـو مصـوت ... ويقال رجل صات أي شديد الصوت" (سر صناعة الإعراب 1 /11)

كلمة Vowel وهو V[16] وفي حالة استعمال المصطلحين العربيين سنجد أنفسنا مستعملين حرفا واحدا هو (ص) للرمز لكل منهما اللهم إلا إذا اتفقنا لهذا السبب على استعمال ص للصامت و م للمصوت لذا كله نجد أنفسنا أمام الاختيار الأخير وهو المصطلحين ساكن ومتحرك اللذين يمكن استعمالهما:

1- لسهولة لفظهما

2- أن السكون نقيض الحركة وهذا هام لايحائهما بالفارق في التصنيف بين نوعي الأصوات المعروفين

3- يمكن الرمز لكل منهما بالحرف الأول (س) للساكن و(ح) للحركة

4 – قد يساعد استعمال المصطلح حركة (الفتحة والضمة والكسرة) وما يرمز له من الناحية النطقية على مساعدة القارئ العربي على إدارك مفهوم الحركات في لغات العالم حيث لا توجد حروف أبجدية للحركات القصيرة في العربية كما هو الحال في لغات العالم الأخرى. هذا كله مع تحفظ واحد يجب أن يوضح للقارئ العربي وهو أننا لا نقصد بالساكن الحرف المشكل بالسكون.

نخلص من كل هذا إلى:

1- أننا في حاجة ماسة إلى توحيد المصطلح الصوتي سيما في أصوله التي لا غنى عنها للفهم بلا لبس أو غموض.

2- أننا في احتياج إلى استعمال مصطلح يصلح في الاستعمال حين نقرأ أو نكتب بالعربية عن لغات أخرى وليس العربية فحسب.

3- دراسة المفهوم الذي يرمز له المصطلح قبل التسرع في وضع المقابل.

---

[16] حيث ترمز C لكل أنماط السواكن و V لكل أنماط الحركات في تحليل البنية المقطعية Syllabic Structure

(ففي حالة السواكن والحركات مثلا أي Consonants و Vowels لا بد من التفكير في استعمال المصطلح في علاقاته المختلفة بالمستوى الفونتيكي للغة والمستوى الفونولوجي وكذلك من ناحية مكوّنات بنية المقطع واستعمال الرمز في التحليل بل وعلاقته أيضا بالدراسة التوليدية الحديثة كالمصطلحين non-Consonantal، Consonantal.

4- المصطلح الصوتي ودلالاته في المدارس الصوتية

بالرغم من أن اللغويين يتفقون بشكل عام على بعض المفاهيم الأساسية في حقل الصوتيات إلا أنه ليس هناك تقنين لاستعمال المصطلح الصوتي، وتعاني من هذا المشكل حقول أخرى غير الصوتيات وفي حقل سريع النمو كالصوتيات يواجه المترجم صعوبة شديدة والحقيقة أنه لا المصطلحات الخاصة بعلم من العلوم ولا اللغة نفسها ككل في حالة سكون بل هي متغيرة دوما. ولا يمكن لواضع المكافئ أن يقنن الاستعمال الصحيح لمصطلح من المصطلحات بل هو يسجل دلالات هذه المصطلحات في إطار الممكن مما اطلع عليه ومن الاتجاهات الرئيسية في الحقل المعني إلا في حالات قليلة حيث رسخ الاستعمال وثبت كحقل الصوتيات الأكوستيكية مثلا.

وقد تختلف دلالة المصطلح الصوتي الواحد إذا تتبعنا استعماله وتطوره. لذا نجد المترجم الذي يترجم نصا معينا في حقل الصوتيات في حيرة من أمره إذا استعمل المعاجم اللغوية الثنائية (إنجليزي-عربي) المتاحة التي إن حدث وأعطته مقابلا عربيا اكتفت بواحد من دلالات المصطلح في مدرسة صوتية معينة ربما تكون المدرسة الأمريكية فحسب لا البريطانية مثلا، كما أنها لا تعطيه أي مؤشر عن تطور الدلالة في استعمال المصطلح. أما قوائم المجمع فهي الأخرى وفي أغلب أحوالها تعطينا إحدى دلالات المصطلح فحسب لا كل دلالاته.

1- لنأخذ المصطلح المعروف Phoneme كمثال. في تتبعنا لتاريخ المصطلح واستعماله نجد أن التمييز الصريح بين الصوت Sound أو Phone والفونيم يعود إلى العالم البولندي المعروف Baudouin de Courtenay وقد استعمل اللفظ الروسي Fonema استعمالا اصطلاحيا ونشرت نظريته في عام 1893 إلا أن المصطلح لم يذع انتشاره واستعماله إلا في العقد الثاني من القرن العشرين، وبعد أن ظهر أثر Ferdinand de Saussure العالم اللغوي المشهور على الفكر اللغوي وقد استعمل سوسير اللفظة الفرنسية phoneme كحدث فونتيكي وبمعنى الصوت الكلامي Speech Sound لكن تطبيق نظريته البنيوية في التحاليل الفونولوجية هو الذي ساعد على صياغة مفهوم التمييز الفونيمي Phonemic Distinctiveness ثم تطورت فكرة الفونيم وأخذت أشكالا مختلفة فعرفه (1881- 1967) Daniel Jones بأنه أسرة من الأصوات وتلك وجهة النظر المادية Physical التي تقابلها من ناحية أخرى وجهة النظر التجريدية Abstract التي اعتبرت الفونيم حقيقة سيكولوجية وممن أعتنق وجهة النظر هذه العالمين Sapir و Baudouin ووجهة النظر الوظيفية Functional أو البنيوية وممن اعتنق وجهة النظر هذه Trubetzkoy ومدرسة براغ. وما يعنينا في هذا التطور هو أثره على نقل المصطلح للعربية فلا يمكننا أن نعطيه مقابلا عربيا واحدا يختص بدلالته المختلفة، وهذا بالضبط ما حدث بالنسبة للمصطلح في المجمع (1965 ص255) والذي ظهر كما يلي باللغة الفرنسية والإنجليزية والألمانية ومقابلة بالعربية:

La phoneme ،the phoneme ،phonem الصوت اللغوي – الفونيم.

والمقابل العربي هنا (الصوت اللغوي) هو ما يقابل مفهوم Ferdinand de Saussure أي الصوت الكلامي Speech Sound فحسب، ثم عرِّف المصطلح في إطار من مدلول واحد أيضا: (المجمع 1965 ص255): "أسرة صوتية تشتمل على أصوات متشابهة تختلف نطقا يحكم ما يجاورها

وتكتب غالبا بصورة واحدة مثل اللام في (والله وبالله) والراء في (راض ورسم)". نحس هنا بقصور التعريف فهو لم يشمل دلالات المصطلح في المدارس الصوتية المختلفة التي ذكرناها ونرى انعكاس ذلك في إيجاد المقابل الذي ترجم إلى **الصوت اللغوي** ونتسائل هل هذا المقابل يفيد مترجما لنص معين يعالج الفونيم من وجهة النظر التجريدية، ولا ننكر أن المصطلح قد عرِّف بجانب الترجمة ثم عرّب أيضا إلا أن هذا كما سبق أن ذكرنا لن يزيد المترجم إلا حيرة وارتباكا.

2- في إيجاد المقابلات العربية للمصطلحات الإنجليزية: Duration، Length، Quantity إلى العربية حدث خلط كبير كما تشهد بذلك الأمثلة التالية: المجمع (1965 ص254) وقد ظهر فيه المصطلح الإنجليزي Length مترجما ومعرفا مع مقابلاته بالفرنسية والألمانية كالتالي: (طول الصوت) la durée، quantité، Length، Dauer "هو الوقت اللازم للنطق بالصوت سواء كان الصوت لينا أم صوتا ساكنا". أما أنيس (1962 ص154) فيقول: "ونعني بطول الصوت الزمن الذي يستغرقه النطق بهذا الصوت مقدرا عادة بجزء من الثانية فقد قدروا أن الدال المتطرفة في الكلمات الإنجليزية تستغرق في النطق بها حوال 0.05 من الثانية"، ويقول السعران (1962 ص265): "واللغويون يعتبرون الطول (Length) كذلك فونيما مقطعيا جزئيا أعلى، والطول هو الذي يميز في الإنجليزية lip (= شفة) من leap (= يقفز". أما الحمزاوي (1977 ص120 تحت رقم 702) والذي يتحرك معجمه من العربية للفرنسية فقد أعطى لكلمة الطول العربية المقابل الفرنسي (la durée). وقلب المشكل هو أننا بصدد ثلاثة مصطلحات أوربية في الإنجليزية هي:

Length، Quantity، Duration

وفي الفرنسية:

longueur، Quantité، Durée

وقد حدث خلط كبير في إيجاد المقابل العربي المصطلحي لها والسبب في ذلك أن واضعي المقابل لم يعوا حقيقة لا بد من أخـذها في الحسـبان قبـل البدء في وضع المقابل وهي ما إذا كان المصطلح معنيا بمستوى اللغـة الشـكلي التجريدي (form) أو المادي المحسوس (Substance) أو بعبارة أخرى مـا إذا كان المصطلح مستعملا فونيتكيـا أو فونولوجيـا (انظـر Lyons 1968 ص56 – 99) فالمصطلح الإنجليزي duration يمثل مفهوما فونتيكيا وهو الطول الزمني أو المدة أو الوقت الذي يستغرقه نطق صوت مـن الأصـوات اللغويـة وتقـاس المدة بوحـدات كـالملي ثانيـة 1/ 1000 (msec) مـن الثانيـة أو السـنت ثانيـة (csec)(1/ 1000 مـن الثانيـة) (Hartmann 1980 Crystal 1973). أمـا المصـطلح Length فيشـير إلى مفهـوم فونولـوجي إلى المـدى الزمنـي النسـبي (Relative Duration) للأصوات والمقاطع حين تلعب دورا لغويـا تمييـزا كـما يشار لذلك أيضا بالكمية (Quantity) فالكمية هـي المـدة الزمنيـة للأصـوات اللغويـة كمظهـر فونولـوجي1975 Hartmann، Mounin 1974، 1980 (Crystal) ومن ثم وبأخذ هذه الحقـائق في الاعتبـار يمكننـا أن نحـدد لكـل مصطلح مقابلا عربيا. (من اليسار إلى اليمين).

المدة (الزمنية)	Duration
الطول	Length
الكمية	Quantity

وقـد حـدث الخلـط في المقابـل العـربي، ففـي المجمـع (أعـلاه) نجـد أن التعريـف هـو للمصـطلح الفـرنسي (durée) أمـا المقابـل فهـو للمصـطلح الإنجليـزي Length وفي أنـيس (1961 ص154 أعـلاه) وجـب أن نحـل طـول الصوت بالمدة. أما لدى السعران (1962 ص265) فاستعمال المصـطلح الطـول هـو اسـتعمال صـحيح لا غبـار عليـه إذ اسـتعمل الطـول في مجـال الحـديث عـن الوصـف الفونـولجي. وأمـا الحمـزاوي (1977 ص120 تحـت رقـم 702)

فلا بد أن نستبدل المقابل الفرنسي (durée) بالمصطلح الفرنسي (longueur) (في تعريف المصطلح بالفرنسية انظر Mounin 1974 ص 208).

3) يختلف تحليل ظاهرة من الظواهر الصوتية من مدرسة إلى أخرى ويتبع ذلك استعمال مصطلحات خاصة بكل مدرسة تبعا لتصنيفها ومنهج تحليلها، ويتضح ذلك في معالجة مظاهر الإيقاع والتنغيم والنبر في المدرسة الإنجليزية عنها في المدرسة الأمريكية، فبينما توصف أنمطة درجة الصوت بالتعاريج التنغيمية (Intonation Contours) في المدرسة الأمريكية وتحلل هذه الأنظمة إلى مستويات لدرجة الصوت (Pitch Levels) كفونيم درجة الصوت (Pitch Phoneme) نتحدث في المدرسة الإنجليزية عن الوحدة أو المجموعة النغمية (Tone unit or Tone Group) ونواة الوحدة النغمية (tonic).

وفي فحصنا للمصطلحات الخاصة ببعض المدارس الصوتية الإنجليزية كتلك المستعملة في مدرسة Halliday مثلا في حقل التنغيم لم نجدها في أي من قوائم المصطلحات أو الكتب التي كانت مصدر الدراسة مثال ذلك المصطلحات التالية: Tonic، Post-tonic، Pre-tonic، Tonicity، Tonality ، كذلك لم نجد المصطلحات التي استعملها علماء الصوتيات الإنجليز أمثال (1975) O'Connor; Ladelfoged (1975) Gimson; (1980) مثل: Head، Tail، Pre-head، Tonic Accent، Tone Nuclear، Necleus، Body، Glids كذلك المصطلحات المستعملة في وصف مظاهر الإيقاع Abercrombie 1967 الفصل السادس و Catford 1977 الفصل الخامس و1980 Isochronism :Gimson، Foot، Stress-timed، Syllable-timed، Rhythmic Group، Stress Group، Silent Stress، Intervel Isodynamism، Proclitic، Enclitic. وهذه المظاهر الديناميكية للصوت تعد من إسهامات المدرسة الصوتية الإنجليزية في حقل الصوتيات

وقد انبنت عليها دراسات عديدة ورسائل بحث لدرجة الدكتوراه في إنجلترا (Heliel 1976، Crystal 1969) وليس هناك من سبب أن تقتصر قوائم المصطلحات لإعداد المعجم المقترح على مدرسة بعينها فكل المدارس مفتوحة أمام اللغة العربية لإثرائها. نخلص من كل هذا إلى:

1) ضرورة اشتمال المعجم الصوتي الثنائي اللغة على تعريف المصطلح الصوتي ودلالاته في المدارس الصوتية المختلفة إنجليزية كانت أو أمريكية، وتلك هي سمة بارزة لمعجم Crystal (1980) حيث يُعرَّف المصطلح وتحدد مفاهيمه ويشار إلى المدرسة التي تستخدمه إنجليزية كانت أو أمريكية، فونتيكية أو فونولوجية، كما يشار إلى المراجع التي يمكن أن يعود إليها مستعمل المعجم وهي عشرون مرجعا منها ستة مراجع رئيسية في الصوتيات (Crysral ص390).

2) أن تشمل المصادر التي تستسقى منها مداخل المعجم الصوتي الثنائي اللغة مراجع متنوعة تختار بعناية من المدارس الصوتية المختلفة ولا تقتصر على مدرسة صوتية بعينها.

3) تحديد استعمال المصطلح الصوتي سواء على المستوى التجريدي أو المادي قبل البدء في الترجمة أو التعريب، وحسنا فعل (Mounin 1974) في معالجته للمصطلحات الصوتية إذ أعطى أمام المصطلح الشكل الموجز Phonet- كإشارة هامة إلى الاستعمال الفونتيكي، والشكل Phonol- للإشارة إلى الاستعمال الفونولوجي، والشكل Gener- للإشارة إلى استعماله في المدرسة التوليدية.

4) غياب المصطلح العربي في بعض حقول الصوتيات

اتسع علم الصوتيات في الآونة الأخيرة اتساعا كبيرا سيما بعد التقدم المذهل في فرعه المعروف بالصوتيات الأكوستيكية والتجريبية، وأصبح المصطلح في بعض الأحيان من خلق كاتب معين يستخدمه بمفهوم محدد

ويبحث الدارس والمترجم عن هذه المصطلحات في الكتب والقوائم المتاحة وهي قليلة فلا يجدها البتة. غابت كثير من المصطلحات الحديثة الشائعة في كتب الصوتيات والأبحاث الحديثة سيما الخاصة بأسماء الآلات المستعملة في تحليل الكلام وتخليقه مما يستعمل فيه الكمبيوتر وكذلك الصوتيات التجريبية سيما تجارب الإدراك الحسي وأبحاث المدرسة التوليدية في الفونولوجيا[17] وبقيت بدون مقابل عربي. وفي حصرنا للمصطلحات في حقل الصوتيات الأكوستيكية ثم في تنقيبنا بدقة في المراجع العربية وقوائم المصطلحات بما فيها مجهودات مجمع اللغة العربية وحتى المقالات القليلة التي كتبت بالعربية في هذه الحقول (انظر كشف المراجع) لم نجد شيئا يذكر، مثال ذلك المصطلحات الآتية وقد اخترناها من (Catford 1977) الفصل الثاني عشر تحت عنوان الصوتيات الآلية (Instrumental Phonetics) ص230 –246:

Aerodynamics ،Cathode-ray Oscilloscope ،Cinefluorography ، Pneumography ،Plethysmography ،Transverse Cineradiography ، Frontal Tomography ،Glottography ،Electroglottography ،Photo-electric Glottography ،Nasal Endoscopy ،Palatoscope ،Spirometry ، Hot-wire Anemometer.

كانت النتيجة الحتمية لذلك كله أن الأبحاث العديدة في حقل الصوتيات والتي أصبحت من المراجع الهامة في هذا الحقل (Lehiste 1976،

[17]) صدرت ترجمة الفصل السادس من كتاب Jakobson وعنوانه Fundamentals of Language بهذه الكلمات: (وقد واجهتنا في هذه الترجمة مشكلة المصطلح وهي على قسمين، قسم يختص بعلم اللغة العام وقد اعتمدنا فيه المصطلح الذي توصل إلى اقتراحه الفريق الذي أشرف على هذا العدد الخاص، وقسم يختص بالفونولوجيا وبدراسة الألفاظ وهو بحاجة إلى مصطلح خاص بهذين الفرعين من علم اللغة وقد اعتمدنا فيه ما هو شائع من المفردات (تجدون ثبتا لها في آخر هذا المقال) دونما بحث فيها أو تحقق من صحتها، (الفكر العربي (1979 ص144) وهذه الكلمات سيما المكتوبة بحرف غامق تعبر عن واقع الحال ويعجب المرء من أن عنوان المقال هو Phonology and Phonetics وقد ترجم بالعربية إلى الفونولوجيا ودراسة الألفاظ ولا نفهم المقصود من دراسة الألفاظ وعلاقتها بعلم الصوتيات (Phonetics).

Fry 1976) وأخص بالذكر تلك التي تخص الأبحاث الأكوستيكية للغة العربية ظلت حبيسة اللغة الإنجليزية التي كتبت بها وقد كتبها وهذا هو الغريب في الأمر كتاب عرب وتشمل هذه الأبحاث رسالتين للدكتوراه واحدة لألبرت عبدالله (1960) وهي أول عمل رائد للبحث في ظاهرة التنغيم في اللهجة المصرية وقد استخدم في البحث جهاز السوناجراف لأول مرة في معالجة العربية والثانية لهليل (1976) وهي دراسة تجريبية لظاهرة الإيقاع في اللهجة المصرية وكتاب للعاني (1970) بعنوان: فونولوجية اللغة العربية: بحث أكوستيكي وفسيولوجي، وقد قام فيه العاني بدراسة العربية الفصحى من حيث الحركات والسواكن والمقاطع والتنغيم وبحث العاني (1971) وهو دراسة أكوستيكية فسيولوجية عن صوت العين، ولطيف علي (1970; 1972 a; 1972b; 1974) وقام فيها بتجارب عديدة على ظاهرة الإطباق في العربية من الناحية الأكوستيكية وقد استعمل في أبحاثه ولأول مرة التصوير السينمائي الفلوري (Cinefluorography) لتصوير حركات العضلات النطقية من الناحية الزمنية والموضعية وتعتبر أبحاث لطيف علي دراسة متكاملة لظاهرة الإطباق في العربية إلا أنها للأسف لم تنقل إلى العربية بعد، وهليل (1982) وهي عن ظاهرة الإيقاع في العربية الفصحى و(1983) وهي عن الوحدة الإيقاعية في العربية الفصحى.

5) المصطلح الصوتي بين الدلالة اللغوية والدلالة المصطلحية

المصطلح الفني هو لفظ وافق عليه العلماء المختصون في حقل من حقول المعرفة والتخصص للدلالة على مفهوم علمي. ومن ثم تكتسب اللفظة أو التعبير المصطلحي دلالات جديدة مغايرة للمعنى اللغوي أو الأساسي. وهناك بالقطع علاقة من نوع ما بين الدلالة اللغوية والدلالة المصطلحية. ففي المصطلح العربي الصوتي مثلا نرى أن الهمس لغة هو الخفاء واصطلاحا هو

جريان النفس عند النطق بالحرف لقوة الاعتماد على المخرج، والشدة في المصطلح اللغوي العربي هي لغة القوة واصطلاحا انحباس مجرى الصوت عند النطق بالحرف لكمال الاعتماد على المخرج. هنا نجد أن المترجم أو واضع المكافئ المصطلحي لا بد وأن يعي تلك الحقيقة وإلا أعطانا مكافئا لغويا لا مكافئا اصطلاحيا. وقد حدث ذلك بالفعل في المادة موضوع الدراسة كما توضح الأمثلة التالية:

1) في قائمة المصطلحات اللغوية (المجمع 1963 ص215) نجد المصطلح الأوروبي بثلاث لغات (الفرنسية والإنجليزية والألمانية) ومقابله العربي هكذا.

، Pre-palatalisation ،Palatalisation ،Mouillure ،Palatalisation
Mouillierung ،Palatalisierung ترطيب الصوت

والمقابل العربي هنا غريب على الأذن العربية فكيف يمكن ترطيب الصوت؟ لقد ترجم واضع المقابل المعنى اللغوي وليس المصطلحي. فمن معاني المصطلح (Robert 1981: 1235):

mouillé ée adj.

1. Qui a été mis en cotact avec un liquide.

   Un linge mouille V. Humid

2. consonnes mouillées ،dont l'articulation se termine par l'emission d'un (j) la langue se rapprochant.

ومن ثم (انظر 1) جاء (الترطيب) كمقابل لكلمة Mouillure وارتبط بالصوت فكان المقابل (ترطيب الصوت) أما في إطار علم الصوتيات فالكلمة تستعمل اصطلاحيا كمرادف لـ Palatalisation الفرنسية وPalatalisation الإنجليزية وPalatalisierung الألمانية أو ما يمكن أن

نسميه في العربية بالتغوير إذ يتصل المعنى الاصطلاحي في الأصل بعضو من أعضاء النطق وهو Palate أي الغار:

Palate – Palatalise - Palatalisation

تغوير يغور غار

2) ويعطينا المصطلح Grave وعكسه Acute مثالا آخر للفارق بين المعنى اللغوي والمعنى المصطلحي وكيف أن الخلط أدى إلى ترجمة غير موفقة، فالمصطلح Grave بالمعنى اللغوي (Hans 1974 ص 696)[?]

Grave: 1. dignified: sedate; serious; earnest ،solemn ،a grave person ،grave thoughts ،grave ceremonies.

وأصل الكلمة لاتيني gravis بمعنى heavy أي ثقيل[??]

ويمكن حينئذ أن يكون المقابل لها بالعربية هو رزين أو وقور. أما معناها المصطلحي (Hartmann 1972: 101) فهو:

Grave indicates predominance of lower frequencies in the spectrum and 'Acute' the prominance of high frequencies.

أي أن المصطلح يعني غلبة الترددات المنخفضة في صورة الطيف الصوتي في مقابلته بالمصطلح Acute الذي يعني غلبة الترددات العالية في الطيف الصوتي، وقد ترجم عمر (1976 ص20 وص163) المصطلح Acute بحاد والمصطلح grave برزين أو وقور، أي أنه ترجم المعنى اللغوي وليس المصطلحي بالرغم من أنه عرف المصطلح في كتابه حين قال: "فالساكن المصحوب بترددات عالية مسيطرة يتصف بالحدة sharp في حين أن ذلك

[?]) Hans, P. & Potter, S. (ed) (1974): Encyclopedic World Dictionary. Libraries dur liban, Beirut.

[??]) من الطريف أن ابن سينا في رسالته أسباب حدوث الحروف يستعمل مصطلحين (ثقيل وحاد) ويقول أنيس في ذلك: "يبدو أنه يريد بهذه درجة الصوت الـ Pitch فالثقيل هو الصوت الغليظ كأصوات الرجال، والحاد هو ما يشبه صوت النساء" (أنيس 1961 ص139).

المصحوب بترددات منخفضة يتصف بالرزانة (Gravity) (عمر 1976 ص23).

والعربية لا تقبل أن يتصف الصوت (بالرزانة) ومن ثم غرابة المقابل للمصطلح grave الذي استعير أصلا من لغة الموسيقى فيمكننا أن نقول (خفيض أو عميق) في مقابلة المصطلح (حاد)

هذا ولا ننسى أن اللغويين العرب القدامى قد ميزوا جيدا بين الدلالات المختلفة للكلمة فقد كان لكلمة فاعل مثلا معنى يراد به من يعمل شئيا ما، فصار اصطلاحا نحويا يدل على اسم أو ضمير مرفوع على الفاعلية، يسبقه فعل أسند إلى المعلوم، وقد وضعت ألفاظ علم الفلسفة والمنطق والطب في العصر العباسي بفضل استغلال هذه الوسيلة اللغوية.

وكما يقول Golopentia-Eretescu (1974ص540) فإن "تحليل الألفاظ العلمية يمكنه أن يبسط وذلك بالتمييز بين اللفظة (Word) والمصطلح (Term). فالمصطلحات هي "ألفاظ اللغة العادية التي يختار العالم أن يكتشفها والتي تسمح له، بدورها، في تكييف مصطلحات أخرى مشتقة غير موجودة في اللغة العادية لأهداف معينة. فالفصل الحاسم بين اللغة العلمية واللغة العادية يكون على مستوى المصطلحات لا على مستوى الكلمات".

نخلص من كل هذا إلى أنه قبل الإقدام على وضع المكافئ العربي للمصطلح الأجنبي ينبغي علينا أن نكون واعين للفرق بين الدلالة اللغوية للمصطلح والدلالة المصطلحية مما يستلزم خلق مكافئ مصطلحي غير المكافئ اللغوي المتاح في المعاجم الإنجليزية العربية الغير متخصصة[?].

[?] نستثني من هذه المعاجم المورد (إنجليزي-عربي) لمنير بعلبكي الذي ظهر في عام (1967) وظهرت منه طبعات بعد هذا التاريخ والذي يشمل قدرا لا بأس به من المصطلحات الصوتية لا يعادله فيها أي معجم إنجليزي-عربي آخر.

6) المصطلح الصوتي بين الدقة والوضوح والايجاز

أ) الدقة:

يتميز المصطلح الصوتي كغيره من المصطلحات الفنية بالتعبير عن مفهوم محدد وفصله عن مفاهيم أخرى، كما يتصف بأنه مشحون بالدلالة أي بالإيجاز الذي يغني عن كلمات كثيرة. والمصطلح الصوتي كغيره من المصطلحات ربما مثل صعوبة في الفهم لغير المتخصصين. أما للمتخصصين فكل مصطلح له حدوده لكن الحدود الفاصلة بين مصطلح وآخر تتداخل وتتشابك بقدر قرب الدلالة في مصطلح من آخر أو بعدها عنه حتى أننا يمكن أن نصورها بدوائر تتداخل حلقات الواحدة منها في الأخرى، ولكل مصطلح مكونات مميزة قد يشترك في بعضها أو في واحد منها مصطلح آخر أو يشترك فيها كلها ويزيد بمكون جديد. إن كان تصورنا هذا لطبيعة المصطلح الصوتي صحيحا أصبح لزاما علينا حين نضع المكافئ العربي أن نعي هذه الحقيقة أو بمعنى آخر نعي دقائق الفروق بين مصطلح وآخر، ولنأخذ المصطلحين Dialect و Accentكمثال في تجزيئنا لمكونات المصطلحين يمكننا أن نضع علامة (+) لنشير إلى الصفات المتواجدة في المصطلح و (-) كعلامة لغيابها:

(من اليسار إلى اليمين)

المكونات	المصطلح (1)	المصطلح (2)	المكونات
	accent	dialect	
1) Differences in Grammar	(−)	(+)	فروق في النحو
2) Differences in Vocabulary	(−)	(+)	فروق في الألفاظ
3) Differences in Pronunciation	(+)	(+)	فروق في النطق
	المقابل العربي (لكنة)	المقابل العربي (لهجة)	

على هذه الصورة وبهدف إيجاد المكافئ المناسب يتفق المصطلح Accent ويختلف مع Dialect ولكن في صفات محددة لابد أن نجد لها ما

يوازيها في اللغة العربية مثل لهجة ولكنة. بالإضافة إلى اختيار علم الصـوتيات لبعض ألفاظ اللغة وتطويعها للرمز إلى مفهوم محدد وتمييـزه عـما عـداه مـن مفاهيم أخرى، ويتسم المصطلح الصوتي بالتكثيف وذلك عن طريق: الإلصـاق (Affixation) أي اللجـــوء لاســـتخدام البـــوادئ (Prefixes) واللواحـــق (Suffixes) أو تصدير المصـطلح بـأكثر مـن بادئـة ونهايتـه بـأكثر مـن لاحقـة واحدة:

Palate -- palatal -- palatalize --- palatalization

Golottography --- electroglottography

عـلى ضـوء هـاتين الخاصـيتين يمكننـا أن نحلـل بعـض المصـطلحات الصوتية التي ترجمت للعربية:

1) نلاحظ أن الخلط قد حـدث في بعـض المقـابلات العربيـة التـي لم تميز بين مسمى عضو من أعضاء النطق وآخر، وربما يعود السـبب في ذلـك إلى تكرار الأخطاء القديمة في المصطلحات الحديثة، مثال ذلـك المصـطلحين Velar و Uvular وقد ترجم الأول بلهوي في العربية (المجمع 1963 ص 214):

الأصـوات Velaries; Velar; Hintergaumenlaut ،Gaumensegellaut الـلـهوية كالغين والخاء المعجمتين.

والكلمة Velar في الإنجليزية مشـتقة مـن Velam وهـذه تعـود في أصلها إلى اللاتينية وهي اختصار للاصطلاح (velum palati) أي غشاء أو ستار الحنك، وقد نوّه Abercrombie (1967 ص168) عن أصـل المصـطلح الـذي اختصره Fallopius في القرن السادس عشر إلى Velum وربما ألقى هذا ضوءا على المقابل باللغة الفرنسية Voile du palais الذي دخـل الفرنسـية في عـام 1788 (Robert ص 2108) ويعرّفه Robert كما يلي:

III. 1° (1788) **Voile du palais** ،cloison musculaire et membraneuse ،à bord inférieur libre et flottant ،qui sépare L'

arrière-bouche (oropharynx) de L'arrière-nez (rhinopharynx) ، appelée aussi **palais mou**.

كما يسمى أيضا بالإنجليزية soft palate وبالفرنسية palais mou لذا ترجمها بعضهم بالطبق وآخرون بالحنك الرخو، وقد وقع القرمادي عام (1966 ص216) في نفس الخطأ فترجم Velaire بلهوي. أما المصطلح uvule فأصله لاتيني uva بمعنى (حبة العنب الصغيرة) (Hanks 1974 ص1735 وRobert 1981 ص1116) وقد عُرفت في البحوث الصوتية الحديثة باللهاة، وترجمت Uvular بلهوى، واللهاة هي الجزء اللحمي الصغير المدلى من الطبق (Velum) أو الحنك الرخو وهي ذات شكل مخروطي. أما الطبق (Velum) فهو الغشاء الناعم الذي يكوّن سقف الفم ويقع خلف الحنك الصلب.

2) ويحدث الخلط أيضا في ترجمتنا لمصطلحين Interdental، Dental المتقاربين الذي يجب أن نفرق بينهما في دراستنا الصوتية للغات المختلفة (O'Connor 1973 ص45)، فترجمت Interdental بالأسنانية (المجمع 1963 ص214) مع أن البادئة inter ومعناها (بين) في العربية هي التي تفرق بين المصطلحين، والمصطلح Dental أي الأسنانية أو السنية هو مصطلح صوتي يشير إلى تصنيف السواكن على أساس من مخرج النطق، ويشير إلى طرف اللسان والتقائه بالقواطع العليا من الداخل، والأصوات من هذا النوع [t] الفرنسية و[t] الأسبانية، وتلك الأصوات تختلف عن الأصوات التي يطلق عليها Interdental التي تشير إلى التقاء الأسنان العليا والسفلى باللسان كما في [B] و[J] بل عادة ما يكون طرف اللسان فيها بين الأسنان، ويمكن أن نسميها بالعربية البيأسنانية. وقد ترجمت Interdental (المجمع 1963 ص214) كما يلي: أسنانية Interdentales، Interdentals، Interdentale وهي التاء والذال والظاء الفصحى.

3) في حقل الصوتيات الأكوستيكية نفرق بين المصطلحين Amplifier وResonator وكل منهما له حدوده المفاهيمية، فالمصطلح Amplifier يعود في أصله للغة اللاتينية Amplicare بمعنى التكبير، ويستخدم للجهاز الذي يزيد من سعة (amplitude) الموجات الكهربية، والمكافئ العربي له هو مضخم أو مكبر. أما Resonator فهو الجسم الذي يهتز متعاطفا مع جسم آخر مقويا بعض الترددات (Frequencies) والمكافئ العربي له هو المرنان أو الرنان، ونلاحظ هنا أن الطاقة التي نحصل عليها من الـ Resonator هي دائما أقل من كمية الطاقة التي نضعها فيه (Fry 1979 ص56، 57) لذا فترجمة عمر (1976 ص14) للمصطلح بمضخم الصوت ترجمة تعوزها الدقة لعدم الوعى للفارق الفني بين ظاهرتي التضخيم (Amplification) والرنين (Resonance)[?] فنحن لا نستطيع تضخيم الصوت إلا عن طريق مضخمات الصوت (Amplifiers) الالكترونية لا عن طريق الأجسام الرنانة (Fry، 1979 ص56، 57).

4) كما أدى التشابه المورفولوجي الجزئي إلى الخلط بين بعض المصطلحات مثال ذلك المصطلحين Nasality وNasalisation، وقد ترجم كل من عمر (1973 ص291) وحماش (1979 ص105) المصطلح Nasalisation بالأنفية إلا أن هناك فارقا بين دلالة المصطلحين رغم تقاربهما شكلا، فالمصطلح Nasality هو الاسم من nasal (أنفي) وذلك بإضافة اللاحقة (-ity). والمصطلح Nasal يشير إلى الصوت اللغوي الذي يصدر بهبوط الحنك الرخو بشكل يتم معه تسرب تيار الهواء خلال التجويف الأنفي، والأصوات [m] و[n] الإنجليزية أمثلة لهذا النوع من السواكن التي تعرف

[?] استخدم عمر (1976 ص14 و371) المقابلات التالية للمصطلح Resonator: جسم رنان، مرنان، مضخم الصوت. واعتراضنا هنا هو على المقابل الأخير (مضخم الصوت). أما المقابلات (جسم رنان) و (المرنان) فهما مقابلان صحيحان.

بالأصوات الأنفية (nasals) إذا فالمصطلح nasality هو صفة الأنفية أو الغنة[?] حين نصنف الأصوات تبعا لكيفية النطق.

أما المصطلح Nasalisation وهو الاسم من الفعل Nasalize فهو الجرس الذي يكتسبه الصوت اللغوي وذلك بالسماح بقدر من تيار الهواء بالنفاذ عن طريق التجويف الأنفي وذلك بهبوط الطبق أو الحنك الرخو وقدر آخر عن طريق الفم، وهو صفة ثانوية للنطق كما هو الحال في نطق الكلمة (man) (man) حين تكتسب جرسا أنفيا، وعلى ذلك يمكن أن نسميها التأنيف أو الإغنان، وتفرق بعض اللغات بين الحركات المؤَنَّفة Nasalised والحركات الغير مؤنَّفة Non-nasalised أو الفميَّة (Oral) كاللغة الفرنسية. ويتضح هنا أن الفارق بين الشكلين الذي اشتق منهما المصطلحان Nasality وNasalisation وهما Nasal، وNasalize هو إضافة اللاحقة (-ize) ويلحق بهذه الزيادة في المبنى زيادة في المعنى فاللاحقة تفيد معنى يجعله أو يصيره مثل كذا، ومقابلها في العربية قد يكون الفعل من وزن فَعَّل أي أن الصوت يصبح أنفيًا. وعلى ذلك فالأنفية (Nasality) تختلف عن التأنيف أو (الإغنان) Naslalisation بالرغم من اشتراكهما في بعض الصفات.

نلاحظ أيضا أن عمر (1976 ص 364) ترجم المصطلح Labialisation (وهو جعْل الصوت شفويا) بشفوية، وهناك فارق بالطبع بين Labialise، Labial الذي اشتق منها المصطلح Labialisation وهي صفة نطق ثانوية أيضا مثلها مثل Nasalisation يمكن أن نترجمها بالتشفيه. كما أدى التشابه المورفولوجي الجزئي إلى الخلط أيضا بين المصطلحين Velic و Velaric وقد أعطاهما عمر (1976 ص375) مقابلا عربيا واحدا هو طبقي مع الفارق بينهما، فما يعرف بـ Velar Sound أو الأصوات الطبقية هي الأصوات التي

[?] الغنة مصطلح من التراث (صوت يشبه صوت الغزالة حين ضياع ولدها)

تصدر بالتقاء ظهر اللسان بالحنك اللين أو الطبق (Velum) وأمثلته في الإنجليزية الأصوات [k] و[g]، أما الأصوات التي تعرف بـ Velaric فتشير إلى استعمال تيار الهواء الفموي الذي يتولد عن طريق الغلق الطبقي بدلا من استعمال تيار الهواء المتولد عن طريق الرئتين. فيرتفع ظهر اللسان نحو الطبق وتقوم الشفتان بعملية النطق أو الجزء الأمامي من اللسان وتعرف الأصوات الناتجة بأصوات الطقطقة (Clicks) كما في لغة الزولو (Zulu).

ومن مزايا معجم (Hartmann 1972) في هذا الصدد أن من القواعد التي اتبعها البدء بتعريف المصطلح وتفسير المفهوم الذي يرمز إليه ويشمل الإحالة إلى مصطلحات أخرى ترمز لمفاهيم مقاربة أو لصيقة بالمصطلح المعرّف، فمثلا في المصطلحات التالية نجد إحالات إلى مصطلحات أخرى قريبة منها:

Rhythm – Foot ،Tempo. p.198

Segmental Phonology – Prosodic Analysis. p.202

Stress – alternative term: accent p.220

ويتميز معجم Crystal 1980 بأنه يضع المصطلح وما يتصل به من مصطلحات أخرى وثيقة الصلة في مدخل واحد دون الإحالة إليها في مكان آخر من المعجم كي يحتفظ بوحدة المدخل أي أنه يعالج المفهوم وما يتصل به ولا يتبع في ذلك النظام الألفبائي المعروف. مثال: نجد المدخل Nasal يعالج مصطلحات أخرى تتصل به مثل Nasalize وNasalization (ص237).

ب- الوضوح:

من سمات المصطلح العلمي بشكل عام التكثيف كما ذكرنا سابقا حتى يتم الاتصال السريع بين المتخصصين في هذا الحقل، وقد تغني كلمة واحدة بسيطة أو مركبة أو رمز أو علامة عن جملة أو فقرة بأكملها، وإذا تم ذلك في عدة كلمات أصبح التكثيف تراكميا وأدينا بعدد قليل من الكلمات ما يمكن أن

تؤديه اللغة العادية في فقرة أو فقرات بأكملها. بالإضافة إلى الدقة تتميز اللغة العلمية باستغنائها عن الناحية الجمالية وبالدلالة الواحدة في أغلب الأحوال لمصطلحاتها حتى تصبح أداة نافعة يمكن أن نحقق بها إحدى صفات الاتجاه العلمي وهو الوضوح البين (Explicitness) وتجنب اللبس والغموض. وللأسف الشديد نلاحظ أن بعض واضعي المكافئات العربية للمصطلحات الصوتية لم يعنوا بهذه السمة من سمات المصطلح العلمي بشكل عام والصوتي بشكل خاص فلجأوا إلى مكافئات غامضة مبهمة عسيرة الفهم[?] بالنسبة للناطقين باللغة العربية وحتى المتخصصين منهم في علم الصوتيات، والأمثلة التالية إيضاحية:

1) المصطلح Prosodic Phonology وقد تأرجح بين التعريب والترجمة (عمر 1976 ص185) فترجم عمر الملامح الصوتية التي توصف بأنها Prosodic بموسيقية، وعرّب Prosodic Phoneme فقال فونيم بروسودي (ص186) وعرّب Prosodic Analysis إلى التحليل البروسودي.

وبين التعريب والترجمة نجد أن القارئ العربي قد أصابته البلبلة في تفهم المقصود، هذا بالإضافة إلى أن كلمة موسيقية ليست اصطلاحا دقيقا بل

[?] في حقل آخر من علوم اللغة وثيق الصلة كعلم الدلالة نجد أن ترجمة المصطلح كانت عائقا لفهم الترجمة التي قام بها مجيد الماشطة وحليم فالح وكاظم حسين (1980) لفصلين من كتاب Introduction to Theoretical Linguistics تحت عنوان علم الدلالة، وصدق المترجمون لهذا الكتاب حين قالوا في المقدمة: وإذا كانت الترجمة عسيرة الفهم مستغلقة المعنى أحيانا فلعل السبب افتقار المكتبة العربية إلى أمثال هذه الموضوعات التي تعالج ما يجدّ في مجالات الدلالة الحديثة، مما يجدنا في حيرة من وجود ما يقابل بعض المصطلحات غير المستعملة في العربية فنضطر في كثير من الأحيان إلى ابتداع مقابلات عربية غير معروفة لدى القارئ كما هو واضح في معجم الملحق بالكتاب. (انظر الماشطة، مجيد، ومحمد عبدالعليم، حليم حسين وكاظم، حسين باقر 1980). علم الدلالة وهو ترجمة للفصلين التاسع والعاشر من كتاب مقدمة في علم اللغة النظري John Lyons: Introduction to Theoretical Linguistics ص400 –481، كلية الآداب، جامعة البصرة، العراق.

هي تقريب يتغاضى عن دقة المصطلح الصوتي وحدود خريطته الدلالية. أما بشر (1975 ص49) فقد ترجم Prosodic Phonology بفونولوجيا الظواهر التطريزية أو فونولوجيا التطريز الصوتي وهي ترجمة لا نعرف الأصل فيها ولا علاقة التطريز بهذه المدرسة الفونولوجية، بل إن المكافئ العربي يستغلق على الفهم لأن معرض الحديث عن الصوت. وربما تساءل القارئ العربي عن العلاقة بين الصوت وتطريزه، والكلمة Prosodic نعت من Prosody وأصلها في اليونانية القديمة Prosodia بمعنى نبرة أو نغمة، ومعناها لغة في الإنجليزية الصفة الكمية والنغمية للأصوات في الشعر، أو القواعد التي تحكم هذه الصفات ومقابل هذا في العربية العروض أو عروض الشعر. أما اصطلاحا فتستعمل في علم الفونولوجيا بشكل عام للدلالة على تنوعات درجة الصوت (Pitch)، علوه (Loudness)، التزمين (Tempo) والإيقاع (Rhythm) كما تستعمل أيضا وخاصة في المدرسة الإنجليزية كمرادف للمصطلح Suprasegmental (Gimson 1980 ص60) كما أنها تشير أيضا إلى النظرية التي وضع أسسها (J. R. Firth 1890-1960) والتي تشمل أنماط النطق الثانوية كالتشفيه (Labialization) والإغنان (Nasalisation) مثلا بالإضافة إلى أنماط درجة الصوت والنبر (Hartmann 1976 ص187) لذا لم يكن بشر موفقا في مكافئه التطريز، ونقترح هنا وهي من الحالات التي يصعب فيها إيجاد معادل في العربية أن نستعمل المقابل اللغوي بالعربية وهو العروض للمصطلح الإنجليزي Prosody وعروضي للصفة Prosodic فنقول الفونولوجيا العروضية Prosodic Phonology والتحليل العروضي Prosodic Analysis أي أننا لا بد وأن نلجأ هنا إلى وسيلة المجاز في النقل الذي يكسب المعنى الأصلي الدلالة العلمية الحديثة التي طرأت على مفهوم من المفاهيم نظرا لأن المجاز وسيلة تستخدم فيها الكلمة لمعنى مغاير للمعنى الذي وضع للكلمة أساسا وبذلك تستوعب اللغة المصطلح العلمي. وقد استخدم العرب في حقل

اللغة ألفاظا كثيرة مجازا كالنحو والصرف والإعراب والبناء وأسماء الحركات فقالوا العلة والمعلول وقد وضعت في عصرنا هذا مصطلحات مجازية عديدة هي في الأصل ذات مدلول مختلف ورسخت في اللغة بعد طول استعمال وتدخل هذه المستحدثات اللغة بدافع الحاجة إلى مسميات جديدة. وبذا يمكننا التوسع في معنى كلمة عروض بالعربية ومشتقاتها مع تحفظ واحد هو توضيح ما تعنيه كمصطلح صوتي وما تعنيه في حقل الآداب في الشعر العربي الذي يعني بطول المقاطع وأوزان الشعر فحسب.

2) المصطلح Suprasegmental ويتألف من البادئة (Supra-) والجذر (Segment) واللاحقة (-al)، والجذر في هذا المصطلح ذو أصل لاتيني بمعنى يقطع أو يشطر. فمعنى اللفظة لغة جزء أو قطعة، واصطلاحا تستعمل في حقول كالهندسة وعلم الحيوان والكهرباء وكذلك الصوتيات حيث تشير إلى الوحدة الصوتية المتميزة عن غيرها والتي يمكن التعرف عليها سماعيا أو فيزيائيا. أما في الفونولوجيا فنفرق بين المصطلحين Suprasegmental، Segmental. يشير المصطلح Segmental إلى الوحدة الدنيا التمييزية في بعض طرق التحليل اللغوي كالمدرسة البنيوية مثلا أو ما يعرف بالفونيم في معرض المقابلة بالوحدة الأكبر وهي Suprasegmental والتي قد تمتد في الزمن لحدود أكبر من حدود الفونيم لتشمل وحدات أعلى مرتبة من الفونيم كالمقطع Syllable أو الوحدة الإيقاعية Rhythmic Group أو الوحدة النغمية Tone Group.

والصوت اللغوي لا يملك نوعية معينة يتميز بها ويمكننا وصف طبيعتها وتحديد وظيفتها في لغة من اللغات فحسب بل الطول ودرجة الصوت والنبر أيضا، ففي حالة تنوع درجة الصوت مثلا Pitch Variation لنمط تنغيمي معين قد يشمل التحليل عبارة بأكملها، وفي هذه الحالة تسمى هذه السمة بالسمة العروضية Prosodic Feature أو فوق الجزئية

Suprasegmental، ونلاحظ هنا أن البادئة (-Supra) ومعناها في اللاتينية (فوق) والتي ترمز إلى الموقع في نظام محدد ذات مغزى فهي تشير إلى نظام فونولوجي هرمي Hierarchy يتدرج ليشمل نظامين:

النظام الجزئي Segmental System

النظام الفوق جزئي Suprasegmental

فيقول Gimson (1980ص60) في تعريف الملامح العروضية:

such features may extend in time beyond the limits of the phoneme and embrace much higer units of the utterance.

أي أن الملامح تمتد زمنيا لأبعد من حدود الفونيم وتشمل وحدات أعلى في العبارة المنطوقة، ويقول Ladefoged (1975ص217) عن هذه الملامح:

Those aspects of speech that involve more than single consonants or vowels.

أي إنها تشتمل على ما هو أكبر من السواكن أو الحركات المنفردة.

والملاحظ أن المكافئ العربي Suprasegmental الذي ذاع انتشاره بين من كتبوا بالعربية أو ترجموا إليها هو ما فوق التركيب، فيترجم عمر (1973 ص301) المصطلح Suprasegmental Phoneme بالفونيم الإضافي (فوق التركيبي). أما بشر (1975 ص45، و54) فيترجم Segmental Phoneme بالفونيم التركيبي، ويترجم Suprasegmental Phoneme بالفونيم غير التركيبي أو فونيم ما فوق التركيب. وأما السعران (1962 ص408) فترجم Suprasegmental Phoneme بالفونيم المقطعي (=الجزئي) الأعلى. وسار آخرون على نفس المنوال في ترجمتهم للمصطلح ولا نعرف سببا معينا لاستعمال كلمة تركيب بل لا نفهمها في المصطلح العربي، فكلمة Segment كان يمكن ترجمتها بالقطعة أو الوحدة الصغيرة أو الشطر ومقارنتها بالوحدة الأكبر التي

قد تكون مقطعا أو شيئا أكبر من المقطع Suprasegmental لذلك أيضا نجد أن السعران لم يوفق في ترجمتها بالمقطعي والتي يعادلها بالمعنى جزئي وهنا:

- إذا استعملنا مقطعي فقد يفهم منها الصفة من المقطع (Syllable)
- الترجمة العربية غير موفقة فالبادئة (supra-) لا تعني أعلى هنا، بل أعلى من أو فوق إشارة إلى النظام الهرمي.

وربما كان السبب في انتشار المصطلح الغامض (فوق التركيب) قبول ترجمة بعض المصطلحات لكاتب معين سبق غيره دون التحقق من دقة المكافئ. هذا ولم يشذ عن هذه الترجمة التي ضربنا بعض الأمثلة لها إلا عنبر (1980 ص337) وترجمتها بفوق جزئي.

ج) الإيجاز:

قد ترتبط الدقة بالإيجاز كخاصتين من خواص المصطلح العلمي بشكل عام بما فيه المصطلح الصوتي لكنهما ليسا مرادفين. فالإيجاز شيء نسبي فقد نجد المصطلح يشير إلى شيء محسوس كعضو من أعضاء النطق مثلا أو إلى صفة إدراكية للصوت كدرجته أو علوه مثلا، وهنا نجد المصطلح مكونا من كلمة بسيطة التركيب من مقطع واحد أو أكثر بلا بادئة أو لاحقة Stress، Voice، Velum، Glide، Roll، Flap، Tone وقد يشير إلى عملية نطقية معقدة أو نمط صوتي أو جهاز معقد وحينئذ ينعكس ذلك في تركيب الكلمة التي تحوي بادئة أو بادئتين أو لاحقة أو لاحقتين بل ربما كانت كلمة مركبة (Compound) أمثلة ذلك Pre-palatal، Speech Synthesizer، Spectrograph الخ. والإيجاز في المصطلح الصوتي تساعد عليه الوسائل المورفولوجية لبناء المصطلح من جذور لاتينية أو يونانية وعنصر الإلصاق من بوادئ ولواحق أو النحت (Compounding) - ضف إلى ذلك قابلية كل لغة ووسائلها في الإيجاز بحيث لا يتعدى الإيجاز على حدود المفهومية وهي معيار

هام أساسي في استعمال المصطلح الفني - كانت هذه العناصر من الأمور التي يجب أن يوليها واضع المكافئ العربي اهتمامه، وفي قراءتنا لما كتب بالعربية في حقل الصوتيات لاحظنا أن هذا المبدأ لم يتوخاه واضع المكافئ في جميع الأحوال بل ولا في الكتاب الواحد، وربما كان السبب في ذلك جدة المفاهيم وعدم استقرار استعمالها بعد، إلا أنه على كل حال مبدأ أساسي يجب أخذه في الحسبان حتى نطوع لغتنا وتصبح فيها سمات اللغة العلمية لأن الملاحظ فيما يكتب عن الصوتيات سيما في حقل الفونولوجية الحديثة هو الإيجاز المكثف في اللغة المستعملة والذي يصل إلى حد استعمال العلامات والرموز من أقواس واختصارات وحاصرات وعلامات رياضية وأسهم معينة للدلالة الموجزة (1975 Hyman) والأمثلة التالية وهي من مراجع متفرقة توضح غياب هذه السمة في المصطلحات العربية وكثرة الحشو أو استعمال كلمات أكثر في عددها من كلمات اللغة المترجم منها:

- Glottis وترجمت بالفتحة الكائنة بين الوترين الصوتيين بالحنجرة (6 كلمات) (السعران 1962 ص117)
- Spectrograph ترجمت بجهاز قياس وتصوير الموجات الصوتية (5 كلمات (حماش 1979 ص105)، وترجمت بجهاز التحليل الطيفي للصوت (أيوب 1963 ص117)
- Laryngograph ترجمت بجهاز قياس ذبذبات الحنجرة (4 كلمات) (حماش 1979 ص150)
- Decibel وترجمت بوحدة قياس شدة الصوت (عنبر 1980 ص328)
- Loudness وترجمت بالشدة الإدراكية للصوت (عنبر 1980 ص 332)
- Formants وترجمت بالحزم التكوينية (أيوب 1963 ص117) وترجمت بالحزم الصوتية (عمر 1976 ص361) وقمم الموجات الصوتية (حماش 1979 ص111)

- Acoustic Phonetics وترجمت بدراسة الموجات اللغوية الصوتية (السعران 1962 ص105)
- Intonation وترجمت بموسيقى الكلام ونماذجه (بشر 1975 ص180)

وفي كل الحالات وهي قليل من كثير نلاحظ أن الترجمة هي تعريف قصير أو هي بمثابة شرح أو عبارة مرادفة لا مقابلا يتميز بالإيجاز الذي هو من صفة المصطلح الصوتي كما ذكرنا فيما سبق. نخلص من كل هذا إلى ضرورة أن يكون المكافئ العربي للمصطلح دقيقا واضحا وموجزا.

7) المصطلح الصوتي ومعطيات التركيب: (مبناه ومعناه)

1- شاهدنا فيما ناقشناه سابقا صفات معينة اقترنت ببعض المصطلحات الصوتية كمظاهر: (1) الغموض والإبهام، (2) الحشو (3) عدم الدقة. وربما كان أحد أسباب ذلك هو ما يمكن أن نسميه نقص المعلومات حول المصطلح من ناحيتين:

- طبيعة التركيب المورفولوجي(Morphological)
- المعنى الأصلي للمورفيمات التي يتكون منها المصطلح.

ولا ندعي أن ذلك سيحل مشكلة وضع المصطلح العربي تلقائيا كما لو كان الأمر يتعلق بتقنيات وتعقيدات وضعت للترجمة الآلية، ولكنا نقول إن التزود بهذه المعلومات قد يساعد على تحديد خريطة الشكل المورفولوجي للمصطلح ومعنى الجذور مما نحتاج معه إلى فهم أعمق لمورفولوجية أخرى هي: مورفولوجية اللغة التي ننقل إليها وهي العربية ودراسة أعمق لجذورها وتفعيلاتها ودلالاتها أي دراسة الوسائل الاشتقاقية والنحتية التي يمكن أن تساعدنا في إطار وضع المصطلح الصوتي ولن يتأتى هذا إلا بدراسة تحليلية للغة الصوتيات باعتبارها لغة لحقل خاص (Register) تتميز بمفردات خاصة أي مصطلحات وتراكيب معينة ولم نعثر حتى الآن على أي دراسة من هذا النوع، ومما هو معروف أن نظرية الحقول الخاصة

Registers والتـي تفرعـت منهـا فكـرة الإنجليزيـة أو الفرنسـية أو العربيـة للأهداف المتخصصة وتحليلها (ESP) و (ASP) لا تـزال محـاولات تجريبيـة (للمزيد مـن المعرفـة انظـر Strevens 1977 وانظـر أيضا رصد المراجـع عـن الدراسـات الخاصـة بتحليـل لغـة العلـوم والتكنولوجيـا والقـانون والعلـوم الاجتماعية (Robinson 1980 ص99: 101).

أما بالنسبة إلى مورفولوجية المصطلح الصـوتي فـنرى ضرورة الرجـوع إلى أصـل المصـطلح في المعجـم اليونـاني واللاتينـي المشـترك بـين الإنجليزيـة والفرنسية فيما يتعلق على الأقل بالمصطلحات الصوتية ويظهر لنا أن الجـذور اليونانية واللاتينية لم تكن موضع دراسات عميقـة لبيـان أصـول المصـطلحات الصوتية قصد تفسيرها أو نقلها للغـات أخـرى، وبالنسـبة إلى علـم الصـوتيات نجد أن الأصل اللاتيني أو اليوناني يتمثل بشكل رئيس في:

- الناحية التشريحية: أعضاء جهاز الكلام (Malmberg 1963 ص26 شـكل 23)
- أسماء الكثير من الآلات المسـتعملة في الصـوتيات الأكوسـتيكية ومظـاهر الصوت الفيزيائية وعمليات القياس والتحليل.
- عيوب الكلام واضطراباته (Travis 1971)
- في وصف الأصوات من ناحية المخرج وطريقة النطق.
- في وصف المظاهر الديناميكية للصوت كالنبر والإيقاع والتنغيم.

2) - كما تثرى لغة الصـوتيات المصـطلحاتية بـالبوادئ (Prefixes) واللواحـق (Suffixes) التـي ترجـع في الأصـل إلى اللاتينيـة أو اليونانيـة ولم تـدرس هـي الأخرى دراسة وافية حتى تساعدنا في فهـم المصـطلح وتطـور معنـاه وإيجـاد المقابل له تبعا لطبيعة اللغة العربية وموازين صرفها وبنيـة كلماتهـا ويوضـح الجدول التالي بعـض المصـطلحات الصـوتية ومكوناتهـا (بـوادئ أو لواحـق أو جذور) ذات الأصل اللاتيني أو اليوناني.

3- إن تشـكيل الألفـاظ بالاشـتقاق أو التركيـب أو المجـاز يتعلـق بمجموعـة مفاهيم لها ارتباط داخلي وثيق في علم الصوتيات كما توضح الأمثلة التالية:

المصطلحات الصوتية	مكونات ذات اصل لاتيني أو يوناني
electrokymography - electromyography, electroglottography, electoacoustics, electroencephalography	electro-
cinephotography, cineradiography, cinefluorography	cine
audiometry, audiology, audition, audiogram, audibility, audiometer	audi-
pre-palatal, pre-dorsal, pre-tonic, pre-head, pre-vocalic, prepenultimate	pre-
decode, devoice	de-
bilabial - biuniqueness - binary - bisyllabic - bilateral (opposition) - bilateral (consonant)	bi-
oscillator - oscilloscope - oscillograph	oscill (o)-
dysarthria - dyslalia - dyslexia -dysphasia -dysphonia	dys-
interdental, intervocalic, interdisciplinary, interarytenoid (muscle), intercostal	inter-
glottography, radiography, cinephotography, electrokymography, spectrography, laryngography, plethsymography, palatography,	-graph/y
oscilloscope, palatoscope, laryngoscope, stroboscope	-scope
spectrogram, audiogram, mingogram, palatogram, laryngogram	-gram
phoneme, morpheme, chroneme, toneme, prosodeme, archiphoneme	-eme

المصطلحات المشتقة والتغيرات التركيبية (مشار اليها بحروف بارزة)		الاصل
nas**al** - nasal**ise** - (**ed**) - nasal**isation** - nasal**ity**		nose
labi**al** - labial**ise** (**ed**) - labial**isation**		lip
pharynge**al** - pharyngeal**ise** - (**ed**) - pharyngeal**isation**		pharynx
vel**ar** - velar**ise** - (**ed**) - velar**isation**		velum
glott**al** - glottal**ise** (**ed**) - glottal**isation**		glottis
phon**eme** chron**eme** morph**eme** ton**eme** prosod**eme**	**allo**phone **allo**chrone **allo**morph allotone	phone chrone morph tone
voic**ed** / voice**less** - voc**al** - vocal**ic** - vocal - vocal**ise** - vocal**isation** - voiced / **devoiced**		voice
spectro**graph** - (-**graphy**) - (-**gram**)		spectrum
laryngo**graph** - (-**graphy**) - (-**gram**)		larynx
mingo**graph** - (**graphy**) - (-**gram**)		
kymo**graph** - (-**graphy**) - (**gram**)		
palato**graph** - (-**graphy**) - (-**gram**)		palate

وهنا نـرى أن التغيـير أو الفـارق في البنـاء المصـطلحي يتناسـب مـع مميزات التفريق بينها داخل العلم، وهذه التغيرات البنائية يجب فهمها بدقة حتى يسهل الاتفاق على طريقة نقلهـا للعربيـة، وقـد حـاول بعضـهم إلحـاق اللفظ العربي بلواحق أجنبية فجاءت تجـربتهم مسـخا مـن المسـوخ التركيبيـة وإقحامـا لبنيـة لغـة عـلى أخـرى، فترجمـوا المصـطلح Phoneme بالصـوتيم، والمصـطلح Morpheme بـالصرفيم (أيـوب 1978 ص15، القرمـادي 1966 ص214 وترجم Phoneme بالصَوْتِم)؛ لذا كان لابد من الاتفاق على المقـابلات العربية لمعاني البوادئ واللواحق وكذا فهم معنى أصولها اللاتينية واليونانية في حد ذاتها، بل داخل نظام المصطلح الصوتي والصلات الداخليـة المنعقـدة بـين مفاهيمه المختلفة (مقارنة، تمييز، تجريـد، تحقـق مـادي، أجهـزة أكوسـتيكية ذات وظائف مختلفة ... الخ) حتى ننقل ما تتضمنه إلى العربية وهي لا تـزال محتفظة بوظيفتها في هذا العلم. مثـال ذلـك اللاحقـة (- graph) للإشـارة إلى بعض الأجهزة التي تنتج صورا أو رسوما من نـوع معـين، واللاحقـة (- gram) للإشارة إلى المنتج من صورة أو رسم معين، واللاحقـة (- graphy) للإشـارة إلى الوسيلة التي تشمل استعمال الجهاز والحصول منه على الصور. والتقنـين هنـا يكسب المصطلح سمة التناسق الداخلي (Systematicity) في الحقل وهو على ما يبدو سمة من سمات المصطلح الصوتي فنجد مثلا:

أ- أن البادئة (Allo-) تستعمل عادة في حقـل اللغويـات للإشـارة إلى أي اختلاف أو تنوع ملحوظ في هيئة أو صيغة الوحدة اللغوية لكنهـا لا تـؤثر في وظيفة هذه الوحدة. هذا التنوع الشكلي الملحوظ ليس ذا وظيفة تمييزيـة لغوية وليس هناك تغيير في المعنى. وتنعقد الصلة بين الوحدات التالية:

Graph ،Grapheme ،Allograph

فالحروف أو الـ (Graphemes) قد تأخذ أشكالا متنوعة: A، a، ....، وكل منها تنوع للجرافيم، وهو وحدة تجريدية"A" ، وفي الفونولوجيا يحـدث الشيء عينه فتجد:

Chrome ،Chroneme ،Allochrone

Phone ،Phoneme ،Allophone

Tone ،Toneme ،Allotone

فالفونيم هو تجريد ويعتمد تحققه الفونتيكي أو الصـوتي عـلى عـدة عوامل كموقعه بالنسبة للأصوات الأخرى في الجملة مثلا أو ما يعرف بالتوزيع التكاملي (Complementary Distribution) كما يعتمد أيضـا عـلى التنـوع الحر (Free Variation) فالعلاقة بين (Allophones) و (Phonemes) هـي علاقة تحقـق (Realization) وتوجـد هـذه العلاقـة نفسـها بـين المصـطلحين (Allomorphs) و(Morphemes) وعـلى ذلـك فـإن هـذا التناسـق الـداخلي بين(Allo-) كبادئـة في بعـض المصـطلحات و (eme-) لا بـد أن يعيـه واضـع المكافئات لهذه المصطلحات وأن يجد ما يقابل هذه البوادئ واللواحـق سـواء كان ذلك بالترجمة إذا تقرر ترجمة المصطلح أو تعريبـه إن كانـت الترجمـة لا تفي بالغرض، وينصرف الشيء نفسه على اللواحق التي تحمل عنصر التجريـد أو التحقـــق كـــ(etic-) و(emic-) في المصـــطلحين المهمـــين: phonemic وphonetic في المساقات اللغوية المختلفة.

ب- نلاحظ أيضا الفارق المورفولوجي في شكل المصطلحات التالية:

(a) Back	Back(ed)
(b) Front	Front (ed)

والعلاقة القائمـة بـين كـل مـن الشـكلين (a) و(b)، فالمصـطلح Back يعني أن الصوت ينطق بمساعدة ظهـر اللسـان كالحركـات في الكلـمات boot وbaught؛ لذا فهي حركات خلفية، بينما الحركات في الكلمات bat وbit هـي

حركات أمامية. أما المصطلح Backed فيعني أن الصوت تحرك في نطقه إلى الخلف في الفم أبعد من الوضع الأساسي له، فصوت الـ [k] في كلمة cool في وضع خلفي أكثر منه في الكلمة calm، وعلى ذلك يمكننا هنا عقد الصلة بين الفعل Back في المصطلح Backed كفعل متعد مثال: to back a car بمعنى يرجع إلى الوراء مما يساعدنا على ترجمة المصطلح Backed بأكثر خلفية مثلا، وينصرف الشيء نفسه على المصطلحين Front مثل الحركات في الكلمات bat، bit، bet والساكن (k) في الكلمة الذي ينطق أكثر أمامية (Fronted) منه في الكلمة calm.

وتميل لغة الصوتيات - وهذا انطباع أولي لابد أن تدعمه دراسة إحصائية- إلى الصيغة الاسمية الاشتقاقية عن طريق النحت كاستخدام الصيغة الرابطة laryngo (combining form) من larynx وإضافتها إلى جذر آخر pharynx فنحصل على المصطلح Laryngopharynx وأمثلة ذلك كثيرة:

، Laryngograph، Laryngoscopy، Laryngopharynx، Laryngectomy، Nasopharynx، Morphophonemics، Laryngoscope، Laryngogram، Neuromotor (Control)، Crico-thyroid (Muscle)، Cricoarytenoid

والمبدأ في هذه التراكيب هو وضع قدر كبير من المعلومات في حيز قليل، وربما كانت سمة من سمات لغة الصوتيات التي تميل إلى الإيجاز، وتلك الصفة يجب أن نجد لها ما يماثلها في العربية بقدر مماثل من الإيجاز إن أمكن وبلا تعد على حدود المفهومية، فهل يمكننا أن نلجأ لطريقة موجزة لنقل المصطلحات الخاصة بمخارج النطق مثل:

، Apico-alveolar، Labio-dental، Medio-velar، Palato-alveolar Apico-dental .

وغيرها الكثير إلى العربية بحيث لا يكتنفها الغموض، وقد حدث هذا في علوم أخرى ولجأنا إلى النحت في العربية حين واجهنا مصطلحا علميا مركبا من كلمتين: كهروحراري – طرسني – طرلثوي مثلا؟

4) لكل لغة قواعد تتعلق بتكوين المفردات تعرف بقواعد بناء الكلمة Morphological Rules وهي التي تحدد الطريقة التي تجتمع بها الوحدات الصرفية أو ما يعرف بالمورفيمات Morphemes لتكوين الكلمات الجديدة فيها. وتدخل الكلمات الجديدة المعاجم نتيجة تطبيق هذه القواعد، بعض هذه القواعد يفرز لنا مفردات كثيرة، وبعضها يفرز لنا مفردات أقل عددا. فلكل لغة قواعدها الخاصة بها؛ لذا هناك فروق بين مورفولوجية اللغة العربية ومورفولوجية اللغة الإنجليزية والفرنسية وهو أمر بالغ الأهمية يحتاج إلى دراسة تقابلية مستفيضة بقصد وضع المكافئ العربي للمصطلح الإنجليزي أو الفرنسي. فمن وسائل الإنجليزية في خلق الكلمات:

1- الإلصاق (Affixation) وهو أخذ كلمة من كلمة أخرى بإضافة بوادئ ولواحق:

Articulate	Co-articulate
Synthesize	Synthesizer
Nasal	Nasalize

2- النحت (Compounding) وهو أخذ كلمة من كلمتين أو أكثر:

Alveo-palatal ،Stress-timing ،Syllable-timing ،Labio-dental ، Laryngoscope ،Nasopharynx

3- التغيير الصفري (Zero Affixation) أو التحويل (Conversation) وهو نقل الكلمة من أحد أقسام الكلام إلى قسم آخر من غير تغيير في حروفها: (Pharyngeal (adj) – Pharyngeal (n

أما وسائل المصطلح العربي فتختلف عن الإنجليزية وتنحصر في:

1) الاشتقاق: هو انتزاع كلمة من كلمة أخرى على أن يكون ثمة تناسب بينهما في اللفظ والمعنى، فمن المصدر (اسم المعنى) يؤخذ الفعل المجرد ثم الأفعال المزيدة، فيقال من كتب كاتب (اسم فاعل) ومكتوب (اسم

المفعول)، ومـن بصر بصـير (صـفة مشـبهة)، ومـن علـم علـيم وعلّامـة (وزن مبالغة)، ومن نشر منشار (اسم الآلة). ويعد الاشتقاق من الجذور لدى علماء العربية الطريق الرئيس لتنمية اللغة. ولقد لعب الاشتقاق دورا كبيرا في إيجاد المكافئات للمصطلحات العلمية والفنية. فهو خاصـة تمتـاز بهـا العربيـة التـي تشتق عددا كبيرا من ألفاظها من جذر ثلاثي (ف-ع-ل) فتبقى دلالـة الألفـاظ المشتقة مرتبطة إلى حد بعيد بالجذر وبالوزن الذي صيغت عليه ألفاظها، وقد كانت هذه الخاصة المورد الأساسي لتوليد المصطلحات وما تزال إحدى الوسائل الرئيسة في وضع المصطلح العربي.

2) النحت: هو تكوين كلمة واحدة من كلمتين أو أكثر. وهـذ النـوع مـن التكـوين ينحـت شـكلا معجميـا جديـدا، وقـد اسـتعمل في وضـع بعـض المصطلحات كـ: برمائي، وكهروحراري مثلا، ومن شروطـه أيضـا أن يراعـي فيـه مبدأ قياس الصيغ الجديدة على ما هو موجود في اللغة أصلا.

3) المجاز: هو لفظ يستعمل في غير ما وضع له مع قرينة مانعة مـن إرادة المعنى الأصلي. ولقد استخدم العرب القدامى ألفاظا عديدة مجازا، وقـد تحولت مئات الألفاظ عن معانيها المألوفـة واكتسـبت دلالات جديـدة، ففـي حقل اللغويات مثلا استعمل النحويون الرفع والجر والضم والنصـب والإسـناد على غير المألوف من معانيها، وقد وضعت في هذا العصر مصطلحات مجازيـة كثيرة هي في الأصل ذات مدلول مختلف كالقطار والسيارة والغواصـة والـذرة والدبابة والصاروخ. هذه الألفاظ توضـع بـدافع الحاجـة إلى إيجـاد مسـميات جديدة على الحضارة العربية.

4) التعريب (أو الاقتراض): وهو أحد العوامـل المهمـة التـي أدت إلى التحديث السريع للغة العربية ومواجهة الفيض العارم للمصطلحات الأجنبيـة والرغبة الصادقة في مواكبـة تقـدم العلـوم سـيما الحديثـة منهـا، وهـو تمثيـل الألفاظ الأجنبية ومنحها صفات العربية في الأصوات والإعراب.

وللفروق في الطبيعة البنيوية للكلمات في اللغتين تواجهنا مصاعب نوجزها فيما يلي، ونأمل أن يجد لها اللغويون حلا حاسما:

1- تقاوم العربية الاقتراض المباشر لبعض التراكيب الأوروبية بسبب القيود البنيوية الحرفية المبنية على الجذور الثنائية والثلاثية والرباعية ونظام الاشتقاق المقيد من جهة أخرى بأربعة حروف للجذور وخمسة حروف لصيغ الاشتقاق، وهذه قيود لا تسمح بإدخال مصطلحات كـ Electroglottography مثلا.

2- طريقة نقل النطق الإنجليزي أو الفرنسي إلى العربية، فهناك أصوات في الإنجليزية تتنوع طرق تمثيلها كتابيا بالحروف العربية مثال Spectrograph فيكتبها بعضهم الاسبكتروجراف، وبعضهم الآخر يكتبها السبكتروجراف، وينطبق الشيء نفسه على اللغة الفرنسية (انظر غزال 1974 ص152- 153) ولا توجد حتى الآن قواعد مقننة للنقل تساعد على وحدة شكل المصطلح المعرب.

3- اختيار التعريب كوسيلة من وسائل النقل لا بد أن يكون له مبرره إذا استعملناه في التعبير عن مفهوم جديد داخل اللغات الثلاث الإنجليزية والفرنسية والألمانية بشكل واحد تقريبا أو في أسماء الآلات التي لها صفة عالمية ضرورة أن تتفق صياغة اللفظ المعرب مع الذوق العربي المعاصر حتى لو أدى ذلك إلى تحوير المصطلح ليقترب من الميزان الصرفي العربي.

4 – وجوب دراسة بنية المصطلح الصوتي من حيث: (أ) السوابق واللواحق ذات الأصل اللاتيني أو اليوناني، كذلك (ب) أشكال الربط (Combining Forms) أي ربط الجذور المستقلة في كلمة واحدة ومعاني هذه السوابق واللواحق والجذور داخل حقل الصوتيات وتقنين المكافئات العربية لها. أمثلة:

Un- ،supra- ،-ology ،-gram ،-graph ،-ics

ويسهل هذا عملية الترجمة وتوحيدها وإلا قابلنا مصطلحات معربة يكتنفها الغموض وبعيدة عن الصحة مثل ترجمة (Extralinguistic) بفوق لغوي (عنبر 1980 ص329) أو ترجمة (Isochronous) بثابت المدة (المجمع 1966 ص304) أو أشكال عديدة في ترجمة بعض المصطلحات مثل (Bilabial) بشفوي بيني (عنبر 1980 ص325) أو صوت ثنائي (أيوب 1963 ص199).

5- التوسع في استعمال النحت وسيلة من وسائل وضع المصطلح الصوتي، وذلك بوضع قواعد ثابتة للنحت في عدد السواكن الممكنة (الثنائي، الثلاثي، أو الرباعي) وعدد السواكن المشتركة، وكيفية توزيعها وتعيين موقعها (غزال 1974 ص183).

6- تتميز العربية بأن بناء الألفاظ فيها يعتمد على ميزان صرفي تتغير فيه حركات حروف الكلمة فتتغير تبعا لذلك معانيها بمقدار يناسب الحركة المتميزة، ولذلك التغيير قواعد بني عليها الاشتقاق (الحملاوي 1965، الفضلي د.ت). أما اللغة الإنجليزية فتتميز بأن الألفاظ فيها تعتمد فوق تغيير الحركات على تغيير قد يصيب الحروف نفسها وبإضافة لواحق وسوابق يمكن بها صياغة معان مختلفة. لكن الصيغ الصرفية العربية محدودة من حيث العدد والمعاني التي تحملها (الحملاوي 1965ص41-48)، ومن ثم يلخص حسان (1979ص152) المشكل بقوله: "النشاط العلمي يشمل من مقولات التحول والتفاعل أكثر مما يمكن أن تعبر عنه المعاني الصرفية التي أوردنا معظمها من قبل. لا بد إذا من أن نبحث عن وسيلة جديدة لإثراء اللغة غير طريقة خلق المفردات على مثال الصيغ المتاحة لأن هذه المفردات الاصطلاحية إلى حد من الكثرة يجعل الإضافة إليها أمرا عسيرا فيلجأ العلماء عند إحساسهم بعسر هذا الأمر إلى التقريب الذي يتنافى في ظروف كثيرة مع ذوق اللغة العربية لأسباب كثيرة منها ما ذكرناه من أن المصطلحات الأجنبية يتم معظمها بواسطة

إلصاق العناصر المختلفة بعضها ببعض والإلصاق في التسمية لا يتناسب مع ذوق اللغة العربية" كل هذه الأمور تستوجب دراسات مستفيضة مقارنة تبدأ بالمصطلح الأوروبي، ثم بطرق النقل المختلفة من اشتقاق ومجاز وتعريب ونحت (انظر غزال 1974 وحسان 1979 ص153 – 156).

نتائج البحث

من دراستنا التحليلية السابقة يمكننا أن نوجز الخطوط المنهجية العريضة لنقل المصطلح الصوتي إلى العربية في النقاط التالية:

1- وجوب استقراء المصطلح الصوتي في التراث وحصره حتى يمكننا أن نفيد منه أو نحوره للاستعمال الحديث.

2- التحديد الدقيق المقنن للحالات التي ينبغي فيها تعريب المصطلح الصوتي والحالات التي يجب فيها ترجمته.

3- تثبيت دلالة المصطلح، وذلك في إطار دراسة المفهوم الذي يعبر عنه وعلاقاته بالمفاهيم الأخرى المتقاربة.

4- وجوب تحديد مصدر المصطلح ومستعمله وتطور دلالاته والمدرسة الفكرية التابع لها.

5- الحاجة الشديدة إلى توحيد المصطلح الصوتي سيما في أصوله منعا للبس والغموض وتسهيلا لعملية ترسيخ أسس هذا الحقل في اللغة العربية.

6- ألا تقتصر المصادر التي نستقي منها مداخل المعجم الصوتي الثنائي اللغة على مدرسة صوتية بعينها مع الاهتمام الخاص بفروع الحقل التي غاب فيها المصطلح الصوتي العربي وهي:

- المظاهر الأكوستيكية مما أدى إلى التقاعس عن ترجمة البحوث المهمة التي أسهم بها باحثون عرب في دراسة صوتيات اللغة العربية.

- مصطلحات المدرسة الفونولوجية التوليدية وعلاماتها ورموزها.
- مصطلحات المظاهر الديناميكية، كالإيقاع والتنغيم في المدرسة الصوتية البريطانية.

7- تحديد استعمال المصطلح وما إذا كان يشير للمستوى الفونتيكي المادي للغة أم إلى المستوى الفونولوجي التجريدي لها.

8- الوعي بالفارق بين الدلالة اللغوية والدلالة المصطلحية قبل التسرع في ترجمة المصطلح الصوتي.

9- المحافظة على سمات المصطلح الصوتي عند نقله للعربية وهي: الدقة والإيجاز والوضوح.

10- وجوب دراسة بنية المصطلح الصوتي من حيث البوادئ واللواحق والجذور ذات الأصل اللاتيني أو اليوناني ومعانيها ووظائفها وتناسقها داخل حقل الصوتيات وتقنين المكافئات العربية لها، كذلك التوسع في الدراسة المقارنة بين الكلمة في اللغة العربية واللغة الإنجليزية وطرق النقل أو معطيات التوليد من اشتقاق ومجاز ونحت وتعريب.

دراسة تقويمية لحصيلة المصطلح اللساني
في الوطن العربي

مقدمة

في العقدين الأخيرين أصبحت معظم الأعمال الخاصة باللسانيات الحديثة بما فيها اللسانيات العربية - سواء أكانت بحوثا أو رسائل أو أطروحات في بريطانيا أو الولايات المتحدة الأمريكية أو فرنسا - تكتب بلغات أوروبية لا سيما اللغة الإنجليزية، كما أن برامج اللسانيات التي تطرح في معظم الجامعات العربية في أقسام اللغات الأجنبية وكذلك برامج الدراسات العليا تستعمل فيها كتب دراسية ومراجع معظمها إنجليزية أو فرنسية.

إن المصطلحات اللسانية العربية التي ساعد على رسوخها العرف والتقليد مع الفيض العارم الوافد من المصطلحات اللسانية الحديثة التي تختلف اختلافا بينا عن المصطلحية التراثية أصبحت تشكل عبئا كبيرا على الدارس الأكاديمي المبتدئ والمتقدم ونقصد به طالب الدراسات العليا، وكذلك الباحث في عالمنا العربي، والمحاضر في الجامعة، والباحث الذي يريد أن يخاطب قومه بلغتهم، والمترجم الذي يطمح في ترسيخ هذا الحقل في لغتنا العربية.

وقد نشأت لدى الكثيرين ممن عادوا من البعثات الدراسية بالخارج وتمرسوا بهذا العلم الرغبة الصادقة في نقل أبحاث هذا الحقل إلى العربية، بيد أن المصطلح اللساني وترجمته وقفا عقبة دون تحقيق ذلك. ويواجه المترجم صعوبة كبيرة في ترجمة النصوص اللسانية إلى اللغة العربية، لذا ظل هذا العلم بكل ما كُتب فيه أو جزء كبير منه حبيسا في المكتبة الإنجليزية والمكتبة الفرنسية عدا بعض الكتب القليلة التي قام بتأليفها أو ترجمتها كتّاب عرب ومقالات متفرقة تظهر في بعض المجلات العربية ذات المستوى الرفيع ونذكر منها آفاق

عربية العراقية، والفيصل السعودية، وحوليات الجامعة التونسية، ومجلة كلية الآداب بجامعة الرياض، والمجلة العربية للعلوم الإنسانية الكويتية، ودورية اللسانيات بالجزائر، ومجلة اللسان العربي بالرباط، والمجلة العربية للدراسات اللغوية بالخرطوم ومجلة المعجمية بتونس.

ومن ثم تتضح الحاجة الماسة في لغتنا العربية إلى الدراسات المتعمقة حول المصطلح اللساني وإعداد المعجم المتخصص في حقل اللسانيات بفروعه المختلفة المتشعبة وتدعم هذه الحاجة عوامل عدة من أهمها:

- توحيد المصطلح اللساني على مستوى العالم العربي حتى نقضي على اللبس والغموض في لغة اللسانيات ونرسخ أسس هذا الحقل في اللغة العربية، وحتى يسهل تعريب هذا العلم وتعليمه باللغة العربية في مراحل التعليم العالي.
- تسهيل الكتابة بالعربية في أبحاث تخص اللسانيات لا سيما اللسانيات العربية.
- وضع ركيزة للغة المشتركة للاستعمال في المؤتمرات واللقاءات اللسانية في الوطن العربي.
- إثراء العربية بآثار الفكر الإنساني وإبداعه بخلق معادلات لمفاهيم ولدت في بيئتها ثم وفدت إلينا محققة وجودها وهويتها على الصعيد العالمي إلا أننا لم نجد لها في لغتنا مكانا بعد.

أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى الإحاطة بأهم المجهودات المبذولة لنقل المصطلح اللساني إلى اللغة العربية، وتشمل المجهودات الفردية ومشروع مكتب تنسيق التعريب (معجم علم اللغة (اللسانيات) ومشروع الحمزاوي (1977) ثم المعاجم المتوفرة سواء منها الإنجليزية - العربية، أو الفرنسية - العربية مع إشارات إلى المعجم المقترح للفهري (1984-ب)، ثم تتخذ من

تحليل هذه المعاجم طريقا لتقويم الحصيلة المصطلحية؛ فتلقي الضوء على أوجه النقص في معالجة المصطلح اللساني من حيث التوثيق والتعريف والمنهجية المصطلحية بإعطاء أمثلة توضيحية من هذه المعاجم، ثم تعرج على وسائل توليد المصطلح في اللغة العربية من حيث النحت والاشتقاق والمجاز والتعريب والترجمة محاولة وضع خطوط عريضة لخطة مستقبلية لنقل هذا المصطلح إلى اللغة العربية.

الجهود المصطلحية في حقل اللسانيات:

كثرت الاجتهادات واختلطت في معالجة المصطلح اللساني ويمكن تصنيفها حسب التالي:

1- كتب مؤلفة ومكتوبة باللغة العربية في اللسانيات وفروعها:

ونقتصر هنا على ذكر أمثلة مما ظهر في الثمانينات، وقد ظهر فيها المصطلح الأجنبي جنبا إلى جنب مع مقابله العربي أو استخدم فيها المصطلح العربي في المتن ولم يذكر أصله الأجنبي: ريمون ودنيز طحان (1984)، لعبي (1980)، محمد (1986)، عبد اللطيف (1983)، المتوكل (1986)، المسدي (1982)، الفهري (1985 – أ)، زكريا (1980)، زهران (1981)، مصلوح (1980)، خليل (1980)، عمر (1982)، القاسمي (1985)، أيوب (1986).

أما ما ظهر قبل هذا التاريخ فيمكن الرجوع فيه إلى ببلوغرافيا باكلا (1981) وكذلك المسدي (1986).

2- كتب مترجمة من لغات أجنبية إلى اللغة العربية:

قليلة نسبيا، وقد ترجمت هذه الكتب من اللغة الإنجليزية أو الفرنسية وضمت المصطلح الأجنبي ومقابله العربي أو استعملت مقابلا عربيا للمصطلح الأجنبي ومنها: البكوش (1981)، هليل (1985)، خليل (1985)، السيد (1986).

3- مسارد المصطلحات الثنائية اللغة وغير المعرَّفة:

وهي كثيرة وتشمل قوائم بالمصطلح اللساني الأجنبي ومقابلاته باللغة العربية ومن أحدثها: زكريا (1980)، المسدي (1981)، البكوش (1981)، هليل (1984- ب)، خليل (1980، 1985)، الفهري (1984- أ، 1985- أ، 1986- أ، ب، 1987).

4- مسارد المصطلحات الثنائية اللغة والمعرَّفة:

قليلة للغاية، وهي قوائم للمصطلحات اللسانية في فروعها المختلفة، وقد أضيفت إليها المقابلات العربية وتعريفات موجزة باللغة العربية ومنها: هليل (1984- أ)، المسدي (1982)، قاسم (1986).

5 – بحوث في المصطلحية اللسانية وعروض لمعاجمها:

ظهرت بعض البحوث التي عالجت قضية المصطلحات اللسانية ونقلها للعربية وكذلك عروض لمعاجمها ونذكر منها: هليل (1983، 1986، 1987- أ، ب)، مصلوح (1983، 1986)، المسدي (1984)، الفهري (1984- ب)، الحمزاوي (1980، 1986، 1987).

6- الحمزاوي (1977) ومحاولته الرائدة:

تعد محاولة الحمزاوي أول معالجة معجمية للمصطلح اللساني في الوطن العربي، فقد قام باستقراء المصطلحات اللغوية الحديثة التي لم يسبق استعمالها من قبل في العربية والمصطلحات القديمة التي استعملت استعمالا حديثا للتعبير عن مفهوم لغوي حديث، ولقد أحصى الحمزاوي من المصطلحات اللسانية 1202 مصطلح ضمنها جميعا في معجمه (العربي-الفرنسي-الإنجليزي). وقد اعتمد في استقرائه على مؤلفات وتراجم عدّدها في مقدمة المعجم (ص11 -12) ومن أهمها: تمام حسان (مناهج البحث في اللغة 1960، القاهرة)، إبراهيم أنيس (الأصوات اللغوية 1961، القاهرة)، يوسف السودا (الأحرفية 1959، بيروت)، محمود السعران (علم اللغة

1962، الإسكندرية، واللغة والمجتمع 1963، الإسكندرية)، كمال بشر (علم اللغة العام - الأصوات 1971، القاهرة)، الطيب البكوش (التصريف العربي من خلال علم الأصوات الحديث، 1973، تونس)، ترجمة صالح القرمادي لكتاب جان كانتينو (دروس في علم أصوات العربية 1966، تونس). ويحوي المعجم المصطلح العربي مرتبا ترتيبا ألفبائيا يقابله المصطلح الإنجليزي أو الفرنسي، ويلي المصطلح العربي تعريفه والمصدر الذي استقى التعريف منه من المراجع العربية التي اعتمد عليها. والمعجم نوع خاص حاصر للمصطلحات المتاحة كمقابلات للمصطلح الأجنبي، وتتركز أهميته في عملية الجمع كخطوة أولى من خطة طموحة أُحسن إعدادها تهدف إلى التحليل والاختيار وهذا ما يعدنا به الحمزاوي (1980) وقد سبق ذكره في مقدمة معجمه (1977). وتشمل الخطة:

1) دراسة تحليلية نقدية للمصطلحات المستقراة لاستنتاج بعض الملاحظات أو القواعد.

2) محاولة وضع معجم مختار انطلاقا من المصطلحات المستعملة في المؤلفات المستقراة وذلك حسب معايير يمكن استخراجها من التجربة التي نحن صددها.

ويلاحظ أن المولفات التي اختارها الحمزاوي لا تمثل جميع ما صدر في العالم العربي لكنها تغطي كثيرا من المسائل اللغوية (ص12) ومن ذلك (المعجمية (Lexicography)، والسيمية (Semantics) والأسلوبية وعلم اللغة الاجتماعي وعلم اللغة النفساني).

7- تجربة مكتب تنسيق التعريب- مشروع معجم اللسانيات (إنجليزي-فرنسي-عربي)

وقد نوقش المشروع بمعهد العلوم اللسانية والصوتية بالجزائر في نوفمبر 1983 (انظر مصلوح 1983).

قام المكتب وفقا لسياسته في وضع المعاجم المتخصصة في التعليم العالي بإنجاز ورقة عمل مشروع (معجم اللسانيات) باللغات الثلاث (إنجليزي-فرنسي-عربي)، وذلك لتقديمه إلى مؤتمر التعريب الخامس الذي انعقد في (1983) في عمّان بالمملكة الأردنية الهاشمية.

وقد اعتمد المشروع بصفة رئيسية على المراجع التالية:

أ- المراجع العربية:

1) الأسلوبية والأسلوب: لعبدالسلام المسدي (تونس: الدار العربية للكتاب 1977).

2) المصطلحات اللغوية الحديثة في اللغة العربية لمحمد رشاد الحمزاوي (تونس حوليات الجامعة التونسية عدد 14، 1977) واعتمد المؤلف في مصطلحاته على قائمة تحوي أحد عشر مرجعا.

3) المنهل قاموس فرنسي-عربي.

4) المورد قاموس إنجليزي-عربي.

5) دراسة الصوت البشري لأحمد مختار عمر، (القاهرة: عالم الكتاب).

6) قائمة بمصطلحات علم اللغة (إنجليزي-عربي) لمركز اللغات بالجامعة الأردنية- عمّان.

7) معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب لمجدي وهبة وكامل المهندس، (بيروت: مكتبة لبنان، 1979).

8) معجم المصطلحات اللغوية لنخبة من أساتذة جامعة الرياض (بيروت: مكتبة لبنان، وقد نشر عام 1983).

ب - المراجع الأجنبية:

Crystal (1980) ،Dubois et al (1973) ،Ducrot et Todorov (1972) ، Hartmann and Stork (1972) ،Mounin (1974) ،Pei (1966).

وقد غطى هـذا المشروع مـا يربـو عـلى 3264 مصـطلحا في كراسـتين تشـملان خانـة للـرقم المسلسـل ثـم خانـة للمصـطلح الأجنبـي بالإنجليزيـة والفرنسـية فخانـة للمقـابلات العربيـة المتداولـة وخانـة للمقـابلات المقترحـة وخانة للمقابلات التي تقرها الندوة.

ولاحــظ مصــلوح (1983) عــلى هــذا المشروع أن علــم الأصــوات التجريبي وعلم الأسلوب لا سيما الفرع الإحصائي منه لم يحظيا بعنايـة كاملـة، وقد أضاف في تقريره ما يبلغ 140 مصطلحا في العلمـين. ويطمـح تقريـره إلى الإفادة من تنوع الترجمات المقترحة للمصطلحات اللسانية وإلى استثمار محنة المعاناة العربية مع المصطلح المعرب بتحويلها إلى ذخيرة ورصيد يمكن اللجـوء إليهما لفك الاشتباك بين المفـاهيم المتداخلـة مـن جهـة واختصـاص كـل منهـا بمصطلح محدد، ويتضح ذلك من الأمثلة التي عالجها (1986).

ويتفق مصلوح (1983) مع هليل (1983) في أنـه في مجـال تعريـب المصطلحات الأجنبية يجب عدم الاكتفاء بتتبع المصطلحات واحدا واحدا (كما هو الحال في مشروع مكتب تنسيق التعريب) وحـل مشـكلة كـل منهـا عـلى انفراد، وأن هذا من عيوب اتباع النظام الألفبائي في حصر المصطلحات ويقترح مصـلوح "تجـاوز هـذه المرحلـة لنواكـب الطريقـة التـي تصـك بهـا هـذه المصطلحات في لغتها الأصلية والهـدف مـن ذلـك أن تكـون طريقـة التعريـب ذات طـابع "توليـدي" قـادر عـلى إنتـاج عـدد لا نهايـة لـه مـن المصـطلحات المعربة"، ومن ثم جاء اقتراحه بمحاولة إيجاد علاقة منتظمة بـين المصـطلحات المختلفة في الباب الواحد بحيـث يتخطـى المشروع مرحلـة تعريـب المصـطلح بمصطلح إلى إيجاد أطقم ذات علاقات منتظمة للمصطلحات.

8- المعاجم الثنائية:

ظهر من المعاجم الثنائية للمصطلحات اللسانية خمسة معاجم هي:

أ – إنجليزية-عربية: حماش (1982)، والخولي (1982)، وباكلا وآخرون (1983)

ب- فرنسية-عربية: المسدي (1984)، وبركة (1985)

المعاجم الإنجليزية العربية:

أ) معجم المصطلحات اللغوية والصوتية (حماش 1982).

ظهر هذا المعجم في طبعة يدوية مصوّرة (تعذر علينا الحصول على نسخة منها)، وقد قام الحمزاوي (1986) بعرض هذا المعجم، ووفقا لما يقوله الحمزاوي فالمعجم يتميز بما يلي:

أ) تضمن النص الإنجليزي الكلمة المدخل مردفة بنطقها الصوتي بالإنجليزية (قارن Richards et al 1985) وكذلك Onishi (1981).

ب) تضمن النص العربي إحالة المصطلح المترجم أو المعرب إلى المجال اللغوي الذي ينتسب إليه (النحو والصرف والأصوات والنحو التوليدي.. الخ (قارن Mounin (1974) وكذلك وإلى حد ما بركة (1985) وبوجه خاص Crystal (1980).

ج) وفرة مصطلحاته التي أثرت المعجم اللساني العربي بقدر كبير من المفرادت والتعابير غير المسبوقة في المعاجم الحديثة.

ب) معجم علم اللغة النظري إنجليزي-عربي مع مسرد عربي-إنجليزي (الخولي، 1982):

يختص هذا المعجم بعلم الأصوات وعلم الفونيمات وعلم اللغة التاريخي وعلم الدلالة وعلم الصرف والنحو، ولا يحتوي على مصطلحات علم اللغة التطبيقي (ص X). وقد صنفت المداخل في هذا المعجم ألفبائيا مع المقابلات العربية وتعريفات لها تصحبها أمثلة من اللغة الإنجليزية إذا كانت

المداخل منطبقة عليها، وفي الحالات التي ينطبق فيها المدخل على العربية أعطيت أمثلة من اللغة العربية.

وفي كثير من الحالات يلجأ الخولي إلى أكثر من مرادف في المقابلات العربية، وفي تبرير ذلك يقول (ص IX): (في كثير من الحالات لم أجد مرادفا جاهزا فاجتهدت برأيي لإيجاد المرادف المناسب، كما أنني في حالات كثيرة لم أجد سوى مرادف معرب، فاجتهدت لأوجد مرادفا عربيا لعله يروق لعلماء اللغة فيشيع استعماله ليحل محل المرادف المعرب أو يعايشه على الأقل).

المصادر:

اعتمد الخولي على معجمين في الإنجليزية هما:(1969) Pei et al و(1972) Hartmann وعلى مراجع إنجليزية كثيرة تربو على الأربعين مرجعا في الصوتيات والفونولوجيا والصوتيات الأكوستيكية والنحو واللسانيات العامة والدلالة (انظر كشف المراجع صفحة 316 – 319). أما المراجع العربية التي اعتمد عليها فمحدودة لا تزيد على أحد عشر مرجعا وتشمل: أنيس (1961، الأصوات اللغوية)، أنيس (1976، دلالة الألفاظ)، بشر (1969، دراسات في علم اللغة)، الراجحي (1974، فقه اللغة في الكتب العربية)، البعلبكي (1976، قاموس المورد)، حسان (1955، مناهج البحث في اللغة)، عبده (1973، أبحاث في اللغة العربية، 1977، دراسات في علم أصوات العربية)، مختار (1976، دارسة الصوت اللغوي)، المجمع العلمي (1971) مجموعة المصطلحات العلمية والفنية التي أقرها مجمع القاهرة)، وافي (1967، علم اللغة).

ج) معجم مصطلحات علم اللغة الحديث عربي-إنجليزي وإنجليزي-عربي (باكلا وآخرون، 1983):

تبنى مشروع المعجم معهد اللغة العربية بجامعة الرياض، وقد صنفت فيه المداخل ألفبائيا، وألحقت بها المقابلات العربية دون تعريفات أو أمثلة، ومن أهم معايير المعجم:

أ – الاقتصار على مقابلة واحدة لكل معنى من معاني المصطلح.

ب- تعريب المصطلح الإنجليزي في غياب مقابل عربي دقيق ومناسب مع شرح موجز لذلك المصطلح.

المصادر:

وتشمل: مسارد مجمع اللغة العربية بالقاهرة الخاصة بالمصطلحات اللغوية، ومسرد معجم علوم اللغة (شاني، 1977، مجلة اللسان العربي مجلد (15) جزء (2))، المسارد التي وردت في عمر (1976) والقاسمي (1975، علم اللغة وصناعة المعجم)، السعران (1962، علم اللغة: مقدمة للقارئ العربي) وثلاثة معاجم هي: المصطلحات العلمية والفنية للخطيب، والمورد للبعلبكي ـ والعريف لبيير كاكيا (1973). ومن المراجع الإنجليزية(1966) Pei، MacLeish (1974) ، (1972) Hartmann. وقد روجعت بعض المصطلحات في ضوء المعجم المعدل Pei et al (1969).

المعاجم الفرنسية العربية:

أ) قاموس اللسانيات، عربي-فرنسي وفرنسي-عربي (المسدي، 1984):

يأتي هذا القاموس كأول قاموس (فرنسي-عربي) للمصطلحات اللسانية الفرنسية، ويشمل حوالي 2424 وحدة معجمية، وهو مجهود فردي فائق الحد بالنسبة للجهود التي سبقته. وتتنوع مادة القاموس في مداخلها عن غيره من الكشوف والمعاجم اللسانية. كما أنه أتى بعدد كبير من المصطلحات لم يسبق ذكرها في المعاجم المماثلة. (انظر هليل 1987ب).

يفتقر المعجم إلى مقدمة توضح المنهج الذي سار عليه في معالجة المصطلح اللساني. ونلاحظ أن المسدي:

1- أولى اهتماما بالمتلازم اللفظي (Collocations) في كثير من الوحدات المعجمية. مثال: العربية Arabe: عربية قديمة~ ancien / عربية دارجة /~ dialectal عربية فصحى ~ classique/ عربية معاصرة /~ moderne عربية فصيحة~ littéral / عربية عامية~ Vulgaire

2- احتفظ بالأسرة اللفظية في المصطلح الفرنسي وبمشتقاتها المختلفة، مثال:

Nasal ،Nasalization ،Nasalité ،Nasalisé ،Nasillement ، Nasonnement.

3- اقتصر على مقابل عربي واحد لكل معنى من معاني المصطلح الأجنبي.

4- تمسك بالإيجاز وبعد عن الإطناب الأدائي أو تفكيك المعنى في المقابلات العربية (مثال: إيمائية Paralangage).

المصادر :

نفهم من المقدمة التي أعدها عن المصطلح (ص11- 96) أن المسدي رجع في قاموسه إلى مراجع فرنسية عديدة (ص87 - 91) كما قام باستقراء عدد كبير من المراجع العربية سواء منها ما ترجم عن الإنجليزية أو الفرنسية إلى العربية أو ما كتب أصلا بالعربية كما فحص المسارد العديدة المتاحة (ص73 - 86).

ب) معجم اللسانية، فرنسي-عربي مع مسرد ألفبائي بالألفاظ العربية (بركة 1985):

وهو معجم متوسط الحجم (212 صفحة) ويفتقر إلى مقدمة توضح المنهجية التي اتبعها بركة في نقل المصطلح الفرنسي عدا فقرة واحدة يذكر فيها أنه "لم يكتف في معظم الأحايين بوضع مقابل واحد للمفردة الفرنسية الواحدة

بل عرض "لمعظم الألفاظ العربية التي تتضمن دلالتها المعنى اللساني أو التي استعملها الباحثون العرب في المضمون ذاته".

1- لم يكتف بوضع المقابلات، بل حاول إرفاقها بالسياق الذي تستعمل فيه.

2- أشار في بعض الأحيان إلى الميدان الذي ينتمي إليه المصطلح، وذلك باستعمال رموز خاصة، مثال:

(phon.) = phoentique et phonologie

المصادر :

أمدنا بركة بكشف طويل للمصادر والمراجع العربية والأجنبية (ص221 - 232) وقد أبرز باستعمال نجمة (*) وهي على ما يظهر المراجع التي اعتمد عليها بصفة رئيسة وتحوي 14 معجما عربيا تشمل الموسوعة المختصرة في علم النفس والطب (وليم الخولي، 1976) وهي من المعاجم المتصلة بعلم اللسانيات و62 مرجعا تعالج الصوتيات، والدلالة، والأسلوبية، وفلسفة اللغة، واللغة والمجتمع، والألسنية التوليدية والتحويلية، واللهجات، وثلاثة أعداد من مجلة الفكر العربي: الألسنية أحدث العلوم الإنسانية، بيروت العددان 8 / 9، 1979 ونظرية الدلالة وتطبيقاتها بيروت العددان 18 / 19، 1982، ومنهجيات الألسنية العدد 25، 1983). أما مراجعه الفرنسية فتحوي 12 معجما فرنسيا و68 مرجعا فرنسيا في اللسانيات العامة، والدلالة، والتركيب، والسيمياء، والأسلوبية، والصوتيات، والنحو التوليدي.. الخ

1- التوثيق:

ليس ثمة مرجع كامل متكامل في حقل اللسانيات يمكن اعتباره موسوعة شاملة تغطي الحقل برمته – وقد يكون الوضع أقل سوءا في حقول أخرى – لذا فالحاجة ماسة إلى قائمة مستفيضة من المراجع للإحاطة التامة الدقيقة بمفاهيم الحقل وتعريفاتها قبل البدء في اختيار المقابلات العربية ووضع المعجم المتخصص. ومن حيث التوثيق نلاحظ في المعاجم المتاحة ما يلي:

- في معجم باكلا وآخرين (1983) قائمة بالمراجع الإنجليزية محدودة فهي تعتمد أساسا على معجمين. أما قائمة المراجع العربية فهي محدودة للغاية أيضا. وبالنسبة إلى قائمة المصادر في معجم الخولي (1982) فبالرغم من ثرائها في الجانب الإنجليزي من مراجع في الصوتيات والنحو التوليدي والدلالة وطرق البحث اللساني والقراءات المختارة والمعاجم المتخصصة (انظر ص316 - 319)، فهي فقيرة في الجانب العربي (قارن قوائم المصادر في باكلا والخولي بقائمة المسدي (1984) وبركة (1985) وانظر أيضا في الجانب الإنجليزي قائمة المراجع في(1972) Richard et al (1985) Hartmann وهليل (1987 - ب) و(1973) Hartmann ص 165 - 180) وينطبق الشيء عينه على المصادر في مشروع مكتب تنسيق التعريب.
- القائمتان في الخولي (1982) وباكلا (1983) لا تشملان:

معاجم اللسانيات المتوفرة وقت وضع المعجمين، وهي:

(1968) Engler	(1969/59) Martinet et al
(1972) Palamatier	(1964) Vachek
(1978) Nicolosi et al	(1972) Ducrot et Todorov
(1969)Meetham	(1978)Ambrose-Grillet

- غياب المراجع الأساسية في اللسانيات المكتوبة باللغة الإنجليزية. مثال: (1975) Bolinger،Lyons (1968).
- غياب المسارد الأوروبية المعرَّفة للمصطلحات اللسانية العامة أو فروعها.
- غياب المراجع اللسانية التي ترجمت إلى العربية وأعطت المقابل العربي للمصطلح الإنجليزي.

- غياب المقالات المكتوبة باللغة العربية في حقول اللسانيات بما فيها المقالات العربية للمصطلح أو تلك التي ظهرت في الدوريات والمجلات العربية قبل صدور هذه المعاجم.

- غياب المعاجم اللسانية للحقول المعرفية المتصلة باللسانيات (الفيزياء، المنطق، علم النفس، الموسيقا، الفسيولوجيا، التشريح) حيث المصطلحات المستقرة ومقابلاتها في العربية.

إن الموارد المحدودة للبيانات المصطلحية في معجم متخصص لحقل متلاحق النمو كاللسانيات لها أثرها على الجانب الأوروبي من حيث:

- طبيعة المصطلحات التي يضمها المعجم (شيوع الاستعمال، الحداثة).
- المعاني الخاصة (Senses) بكل مصطلح في الحقل أو فروعه.
- المتلازمات المصطلحية (Terminological Collocations) والمركبات (Compounds).
- التعريفات (دقتها وشمولها).
- شمول المصطلحات المستعملة في المدارس اللسانية المختلفة.

أما في الجانب العربي فلا يساعد ذلك على حسن الاستغلال والإفادة من ذخيرة المقابلات المقترحة من جانب ثقات الحقل والتي قد تكون صالحة (انظر مصلوح 1983، 1986).

يلزمنا إذًا أن نضع تخطيطا مدروسا لاحتياجاتنا من مصادر حتى يكون عونا لنا في تعريف المصطلح ومن ثم انتقاء المقابل العربي له، ويمكن أن نصنف هذه المصادر إلى:

أ – مراجع أحادية اللغة. (إنجليزية)

- الموضوعات (مثال: Meetham 1969)

- البيليوجرافيات الدولية (مثال: International Bibliography of mono and multilingual Vocabularies in the Field of Linguistics (1987)
- المعاجم اللسانية العامة (مثال. Crystal 1985ـ انظر كشفا بهذه المعاجم في هليل 1987- ب و 1973Hartmann)
- معاجم لفروع الحقل (الصوتيات، والنحو، واللسانيات التطبيقية وغيرها، مثال: Onishi 1981)
- معاجم خاصة بمدارس لسانية معينة (النحو التوليدي، ومدرسة براغ وغيرهما، مثال:(Ambrose-Grillet (1978
- مسارد مصطلحية معرَّفة (الحقل ككل أو فرع من فروعه، مثال: Lyons(1970).
- بحوث في لغة اللسانيات (مثال: (Hartmann (1973)
- معاجم عامة (مثال: Webster's Third New International Dictionary)

ب – مراجع أحادية اللغة (عربية)

- معاجم للمصطلحات النحوية والصرفية في اللغة العربية (مثال: اللبدي 1986)

ج – مراجع ثنائية اللغة

- معاجم لسانية (مثال: الخولي 1982).
- معاجم لفروع الحقل (مثال: اللسانيات التطبيقية. الخولي (1986).
- معاجم لمصطلحات العلوم الوثيقة الصلة باللسانيات (مثال: المعجم الموحد للمصطلحات العلمية في مراحل التعليم العالي (2) ومعجم مصطلحات الفيزياء (1977).

ومن الجدير بالـذكر أن الفهـري (1984- ب) اسـتقرى في معجمـه بعـض المـواد الموجـودة في معـاجم غـير لغويـة مثـل المعـاجم الموحـدة في الفيزيـاء والرياضـيات (وضـع المنظمـة العربيـة للتربيـة والثقافـة والعلـوم) ومعجـم الإعلاميات (مكتـب تنسـيق التعريـب بالربـاط)، والمعجـم الفلسـفي لجميـل صليبا (دار الكتاب اللبناني، بيروت، 1971).

- مراجـع مكتوبـة باللغـة العربيـة وبهـا مقـابلات في المـتن أو مسـارد للمصـطلح الأجنبـي، في اللسـانيات عامـة أو في حقـل مـن حقولهـا، مؤلفـة أو مترجمـة (مثـال: هليـل (1985)، وانظـر في ذلـك قـوائم المســدي (1984) وهليــل (1983، 1987- ب) وببليوجرافيــا بــاكلا (1981).
- مســارد مصــطلحية (مجــامع، أفــراد، هيئــات، مقــالات وبحــوث في اللسانيات عامة أو في حقل من حقولها، وهذه لم يتم توثيقها بعد)
- الأدبيــات المجهولــة (المصــطلحات ومقابلاتهــا العربيــة الــواردة في الــدوريات والمجــلات العربيــة المتخصصــة ذات المســتوى الرفيــع والمعاجم العامة (مثال: اللسان العربي، معجم المورد والمنهل).

إن التوثيق الصحيح هو الخطوة الأولى للجمع والحصر التي يتم فيها جمع المكافئات بحيث لا يحرم اجتهاد من الاجتهادات من فرصـة الـدخول في الرصيد المتوافر للمصطلح اللساني قبـل القيـام بعمليـة الاختيـار بـين البـدائل واستبعاد ما لا يصلح منها.

2- التعريف:

نلاحظ أن أغلب ما وضع من مصطلحات في اللسانيات في العـالم العـربي وسُـمِّي معجـمات (بـاكلا وآخـرون 1983، المسـدي 1984، بركـة 1985، مشروع مكتــب تنســيق التعريــب) ورد عــلى شــكل قائمــات لا معجمات وأنها خلت من التعريف باستثناء الحمزاوي (1977) الذي عرَّف

المصطلحات بالسياق والخولي (1982) الذي عرَّفها وضرب لها الأمثلة وشفعها بالشروح.

إن التعريف هو أهم ما نحتاج إليه، وهو ما يجب أن يرتكز عليه العمل المصطلحي، ونقصد بالتعريف "الوصف اللفظي لتصور معين يسمح بالتفريق بينه وبين تصورات أخرى داخل منظومة تصورات" وتنحصر أهميته في:

1- ترسيخ نظام بعيد عن اللبس بين المتخصصين، نظام يساعد على نقل المعرفة المتخصصة إلى اللغة العربية.

2- تحديد موقع المصطلح في منظومته من المصطلحات المتصلة، وبذلك ينقل للعربية نظامًا متكاملًا من أنظمة المعلومات.

3- التعريف الدقيق المنضبط للمصطلح الأجنبي يتيح لنا تحديد المقابل المناسب في العربية، وبذلك يسهل وضع حد لفوضى المصطلح وتعدده ويتحقق تنسيق المصطلح أو تقييسه في اللغة العربية.

التعريف والتصور:

يُعرَّف المصطلح (انظر Felber (1983) وترجمة هليل ومصلوح 1986 ص130) بأنه "رمز لغوي يتألف من الشكل الخارجي والتصور أو المفهوم". وهو "معنى من المعاني يتميز عن المعاني الأخرى داخل نظام من التصورات System of Concepts. فلكل من المصطلحات والتصورات وجود قائم بنفسه إذ أن قصر مصطلح على تصور ما هو عملية مقررة سلفا. فللمصطلح معنى واحد أو أكثر (يلحق بتصور واحد أو أكثر). واعتمادا على ما للمصطلح من معنى محدد يتم إلحاقه بنظام محدد من التصورات ويظل هذا المعنى لصيقا به حتى وإن استخدم خارج النظام"، ومن ثم تتضح أهمية القيام بوصف أو تعريف التصور بدقة ووضوح قبل البدء في التفكير في إيجاد المقابل العربي له.

إن تجميع المصطلحات الأجنبية – وهذا ما سعى إليه مشروع مكتب تنسيق التعريب بالرباط – إن لم يتم حسب خطة واضحة قد يؤدي إلى التفتيت وخطأ المقابلات العربية، فالمصطلح لا يفهم إلا في إطار التسمية والتصنيف وكما يقول Hartmann (1973 ص12): "أن أي مسرد يحاول شرح علم من العلوم مكتفيا بذكر أمثلة من مصطلحية هذا العلم دون الإشارة إلى نظامه التصوري (أو المفهومي) Conceptual System لا بد وأن يكون غير كاف". ويعرف النظام التصوري في مواصفة DIN 2331 بأنه "يتكون من عدد من التصورات تقوم بينها علائق أو يمكن أن تخلق بينها علائق وبها يتم تعريف الكل المترابط". والتصورات (أو المصطلحات) لا تقوم كوحدات منفصلة بذاتها ولا تعيش في عزلة بل بينها علائق ترابط منطقية أو وجودية (انظر في تفصيل هذه العلائق Picht and Draskau 1985)، وعلى ذلك يعلق المصطلحيون أهمية كبيرة على منظومات التصورات ويعتبر الخبراء هذه المنظومات الركيزة الفكرية لمجالات تخصصاتهم.

وقد قام هليل (1987 - أ) بدراسة عدد كبير من تعريفات المصطلحات اللسانية في معجم الخولي (1982) حوت فروع اللسانيات من صوتية ونحوية ودلالية ووجد أنها تعاني من ثلاث علل هي:

أ – العتمة: (Opacity) ويقصد بها افتقار التعريف إلى الوضوح.

ب- قصور التغطية: ويقصد به أن يكون للمصطلح أكثر من معنى واحد في الحقل أو في فروعه، وأن يقصر التعريف عن تغطية كل معاني هذا المصطلح.

ج- الافتقار إلى الدقة: ويقصد به أن يقصر التعريف عن شمول الخاصيات الأساسية للمفهوم الذي يشير إليه المصطلح مما يؤدي إلى صعوبة في التعرف على المفهوم وفهمه.

ومن ثم يتضح لنا:

أ – أن عملية التعريف أو الوصف لا بد أن تنطلق من النظام التصوري في الحقل المعني أو فرع من فروعه قبل أن يسند المصطلح العربي المقابل للتصور.

ب- أن التعريف الغامض أو الناقص أو غير الدقيق قد يكون له أسوأ الأثر على المعالجة المصطلحية المتخصصة وقد تنشأ عنه مقابلات غير صحيحة.

3- المنهجية المصطلحية:

يذكر الفهري (1984- ب) أن مجامع اللغة العربية المختلفة وكذلك مكتب تنسيق التعريب بالرباط قد تكلفت بإعداد المصطلح ومعيرته وتوحيده محاولة الابتعاد عن العفوية بوضع أصول ضابطة إلا أن هذه المؤسسات لم تبلغ المنشد رغم الجهود المبذولة (انظر في تفصيل ذلك الفهري 1985- ب وكذلك هليل 1983)، والسبب في ذلك هو غياب التمثل النظري للقضية المصطلحية وعفوية المنهجيات المقترحة لضبط الاصطلاح، وعند الفهري أن "توليد وتوالد المفردات يخضع لمبادئ وقيود نظرية ومنهجية من شأنها أن تكوِّن علما مستقلا هو المصطلحية" (في النظرية المصطلحية انظر ترجمة هليل ومصلوح 1986 وانظر كذلك (Felber 1984، وتتضح مظاهر العفوية المنهجية في المعاجم التي ذكرناها فيما يلي:

1- التباين في المقابلات العربية للمصطلح الواحد

مثال:

1) طبقة الصوت (باكلا وآخرون) Pitch

2) نغم، درجة الصوت، طبقة الصوت (الخولي)

3) مكاثفة (المسدي)

4) نغم، درجة الصوت (بركة)

نلاحظ هنا تباين المقابلات حتى في المعجم الواحد (الخولي2). إن تعدد المرادفات في المعجم وترك الأمر للمستعمل في اختيار المرادف (انظر 2 و4) قد يؤدي إلى الفوضى واستعمال أشكال متعددة من المقابلات لمصطلح واحد في اللغة الأجنبية المنقول عنها مما لا يساعد على التوحيد.

ومن أسباب هذا التباين:

أ - عدم دراسة المصطلح في إطار المدرسة أو لدى اللساني الذي وضعه:

فالنظرية هي التي تصنف وتشرح المعطيات، وما المصطلح إلا رمز معين مرتبط بتصورات أخرى، وهو الذي يضع الحد الفاصل بين التصورات المختلفة مهما دقت الفروق بين هذه التصورات.

مثال:

جميلة (الخولي) Clause

عبارة (باكلا وآخرون)

جملة صغرى (المسدي)

جملة (بركة)

فالمصطلح Clause له معان مختلفة وفقا للنحو التقليدي والنحو الانتظامي Systemic Grammer (انظر Crystal 1980) وينطبق الشيء عينه على المصطلح Phrase.

ب- استعمال المقابلات العربية الترجمية لبعض المصطلحات التي يوجد لها مقابلات في اللغة العربية

مثال:

Point of Articulation

نقطة النطق، مكان النطق (الخولي)

مخرج النطق (باكلا وآخرون)

مخرج (المسدي)

مخرج، موضع النطق (بركة)

وقد التزم باكلا والمسدي بالمقابل التراثي في حين احتفظ الخولي بالترجمة الحرفية للمصطلح الأجنبي، وجمع بركة بين المصطلح التراثي والترجمة.

ج - عدم الاتساق في ترجمة المصطلحات الإنجليزية المجازية ذات الأضداد

مثال:

Broad Transcription / Narrow Transcription

كتابة عريضة - كتابة تفصيلية (الخولي)

كتابة صوتية عريضة - كتابة صوتية ضيقة (باكلا وآخرون)

يميل الخولي إلى إعطائنا ترجمة حرة لـــ Narrow (تفصيلية). أما باكلا فيعطينا متقابلات متسقة. أضف إلى ذلك ضياع العنصر المجازي في المصطلحين عند الخولي والمحافظة عليه في باكلا (انظر في المجاز الفهري 1985- ب: ص88، 89). ومن الجدير بالذكر أن نفس المجاز (الضيق والاتساع) موجود في الفرنسية في المصطلحين (Notation (large / étroiet

د- الترجمة الحرفية للمصطلح دون الانطلاق من التصور وراء المصطلح:

مثال:

قواعد الحالات (الخولي) Case grammer

قواعد الحالات (بركة)

النحو الإعرابي (المسدي)

وقد أحسن الفهري صنعا حين ترجم المصطلح بـ (نحو الحالات) والمسدي حين ترجمه (بالنحو الإعرابي). فلسنا هنا بصدد قواعد ولكن بصدد مقاربة نحوية تؤكد على العلاقات الدلالية في الجملة وتعرف هذه العلاقات بالحالات (انظر Richards et al. 1985).

هـ - التردد بين التعريب والترجمة أو الجمع بينهما:

مثال (1):

Harmonic

نغمة توافقية (الخولي) – الهارموني (باكلا وآخرون)

مثال (2):

Allophone

الوفون، متغير صوتي (الخولي) – الألوفون (باكلا وآخرون)

صوتم تعاملي (المسدي) – بديل صوتي أو لفظي (بركة)

ليس ثمة منهج محدد اتفق عليه واضعو المقابل العربي يعين الأحوال التي ينبغي فيها تعريب المصطلح والحالات التي ينبغي فيها ترجمة المصطلح. وعلى ما يظهر فإن كان كل مفهوم يعالج مصطلحيا على انفراد، دون النظر إليه كجزء من نظام مصطلحي متماسك، فيلاحظ أن واضع المقابل العربي متأرجح بين الترجمة والتعريب أو جامع بينهما (انظر مثال2- الخولي). والجمع بين الترجمة والتعريب يترك أثرا لدى القارئ بأنه صدد مفهومين لا مفهوم واحد. أما الترجمة الجزئية (مثال2– المسدي) فهي خليط يذهب بمعنى (allo-) الذي يقوم عليها المصطلح ومصطلحات أخرى مماثلةallotone، allograph، allomorph (انظر في تفصيل ذلك هليل 1987 ب ص54).

إن قرار التعريب قرار هام إذ به لا ننقل إلى العربية مصطلحا منفردا بل أسرة اشتقاقية بأكملها. مثال: Phonology، phonologist، phonological، phonogically، فالمصطلح عضو في أسرتين: (أ) الأسرة الدلالية، و(ب) الأسرة الاشتقاقية، تكوِّن الأولى مفاهيم متداخلة، ويجمع الثانية جذر واحد

Morph ،morpheme ،allomorph ،morpbemics ،morphology ، morphological ،morphologically ،morphophoneme ، morphophonemics.

وللحفاظ على الأسرتين ينبغي تجميع أطرافهما حتى نصل إلى القرار بالترجمة أو التعريب، لذا فالمعجم الألفبائي لن يفي بغرضنا إلا بعد أن نجمع شتات هذه الأسر أو المنظومات (قارن معجم Crystal 1980)، ويدعو الفهري (1985- ب ص92) إلى النسقية الاشتقاقية، فالمشتقات مفردات متصلة مفهوميا ويشير إلى عمل Kintsch (1974) الذي بين أن "فهم السلاسل التي توجد فيها كلمات مركبة أو مشتقة لا يستغرق وقتا أكبر من فهم الكلمات العادية ... وعليه فقواعد الحشو الدلالية لها دور في تسهيل التعلم". من هنا كان مبدأ نسقية الاشتقاق. وقد أشار هليل أيضا (1983) إلى ما يسمى بالاتساق، ويعني به المحافظة على الأصل والأشكال الاشتقاقية مما يسهل استعمال وتفهم المصطلح اللساني في أي لغة من اللغات (انظر في الاتساق Nash 1968 في اللغات الإنجليزية والفرنسية والألمانية).

2- الافتقار إلى الدقة:

يتميز المصطلح اللساني كغيره بالتعبير عن مفهوم محدد وفصله عن مفاهيم أخرى، فالتواصل في اللغة الخاصة لا بد وأن يأمن من اللبس المحتمل في اللغة العادية، وذلك عن طريق تثبيت العلاقة بين المفهوم أو التصور (Concept) والمصطلح، وللأسف نلاحظ أن بعض واضعي المكافئات العربية للمصطلحات اللسانية لم يعنوا بهذه السمة من سمات المصطلح الفني بشكل عام واللساني بشكل خاص فلجأوا إلى مكافئات مبهمة تعوزها الدقة عسيرة الفهم حتى على المتخصصين (انظر في تفصيل ذلك هليل 1983، 1986، 1987- ب)

مثال (1):

Metalanguage

أ – لغة واصفة (الخولي)

ب- ما وراء اللغة (باكلا وآخرون)

ج – لغة تقعيدية (المسدي)

د – لغة واصفة (بركة)

فالمقابل (أ = د) عام غير مقيد وعرضة لتفسيرات وتأويلات مختلفة أي أنه قد يؤدي إلى اللبس. أما المقابلان (ب) و(ج) فغير مفهومين، فلا نفهم ما الذي وراء اللغة ولا نفهم ما هو التقعيد. ومن أسباب الافتقار إلى الدقة:

أ) الترجمة الحرفية للمصطلح الأجنبي دون دراسة المفهوم وراءه (المثال أعلاه).

ب) الإخفاق في دراسة العلاقات المتشابكة بين المصطلحات في الحقل أو في فرع من فروعه.

مثال (2):

Duration

طول الصوت. كمية الصوت (الخولي)

فمقابل المصطلحDuration وهو المدة الزمنية التي يستغرقها النطق بالصوت أو طوله يتميز عن الكمية (Quantity) وهو مظهر فونولوجي (انظر (Crystal 1980 .

- الاشتراك اللفظي: ونقصد بذلك استعمال مقابل عربي واحد لمفهومين أو مصطلحين مختلفين.

مثال:

Segmentation - Syllabication

تقطيع (الخولي، باكلا وآخرون، بركة)

3- الافتقار إلى الإيجاز:

يتسم المصطلح اللساني بأنه مشحون بالدلالة أي بالإيجاز الذي يغني عن كلمات كثيرة، وقد ساعدت الوسائل المورفولوجية لبناء المصطلح

الأوروبي من جذور لاتينية أو يونانية وعناصر الإلصاق من بوادئ ولواحق أو اللجوء إلى المركبات (Compound) على التعبير عن المفهوم المقصود بإيجاز لا يتعدى حدود المفهومية. ونلاحظ في معاجمنا أنه في كثير من الأحيان لم يتوخ واضع المكافئ العربي الإيجاز بل يفكك المصطلح ويأتي بعبارات. وقد تميز المسدي (1984) بالإيجاز في مقابلاته وخاصة في استعمال صيغ عربية لترجمة الصيغ الأجنبية، فالأنساق البنائية تختلف من لغة لأخرى فتنتمي العربية مثلا إلى البنية غير السلسلية عكس الحال في الإنجليزية (انظر الفهري 1984- ب، ص142).

مثال:

Dialectology

لهجيات (المسدي)

علم اللهجيات (باكلا وآخرون)

علم اللهجات، دراسة اللهجات (الخولي)

علم اللهجات، دراسة العامية (بركة)

ومن أمثلة الإيجاز في المسدي (1984): مسموعية (Audibility)، تعجيم (Lexicalization)، إيمائية (Paralangage)، علامية (Semiology)، كما يتسم الفهري، الذي لم يكتمل بعد، باتجاهه أيضا نحو الإيجاز.

4- الاشتراك اللفظي:

تعاني معاجم الخولي وباكلا وآخرين وبركة من استخدام لفظة عربية واحدة مقابل أكثر من مصطلح أجنبي.

أمثلة:

Constrictive / Fricative / Spirant

- احتكاكي (باكلا وآخرون - انظر الماشطة 1985 ص 138)

Word Group / Phrase / Cluster / Sentence

تعبيرة (باكلا وآخرون)

Derivation / Formation / Etymology

الاشتقاق (باكلا وآخرون – انظر الماشطة 1985 ص 139)

Plostive / Occlusive / Stop

انفجاري (الخولي)

Syntactic Analysis / Grammatical Analysis

تحليل نحوي (الخولي)

Phonemic Structure / Phonological Structure

تركيب فونيمي (الخولي)

Découpage / Segmentation / Syllabation

تقطيع (بركة)

Mot / Terme / Verbe (n)

كلمة (بركة)

Incorrection / Mélodie / Solécism

لحن (بركة)

والاشتراك اللفظي آفة من الآفات الواجب تجنبها لأنه يثير اللبس ويعوق الفهم ويؤدي إلى الخلط بين أشباه المترادفات ذات الأبعاد التصورية المختلفة.

5- الترادف:

ونقصد به استعمال مقابلين أو مصطلحين أو أكثر لمفهوم واحد. وقد فطن باكلا وآخرون (1983) إلى أن الاتصال سيسهل وضعه ويستقر إذا أسند مصطلح واحد للتصور أو المفهوم الواحد. وعلى ذلك فقد تجنبوا استعمال أي مرادف وكذلك فعل المسدي (1984) إلا أن معجم الخولي (1982) يعاني من كثرة المترادفات. والترادف آفة أخرى من آفات المصطلح اللساني العربي يسبب

الحيرة والارتباك ويترك انطباعا كاذبا بأننا بصدد أكثر من مفهوم، ومن أسـباب الترادف نذكر:

أ- الجمع بين المصطلح التراثي والمقابل الترجمي

مثال:

Topic

(أ) مبتدأ (الخولي)، (ب) الموضوع / المسند إليه (باكلا وآخرون)، (ج) موضوع الكلام / مبتدأ (بركة)

Comment

(د) تعليق / خبر (الخولي)، (ه) الخبر (في النحو) (باكلا وآخرون)

نلاحظ في المثالين استعمال الخولي للمصطلحين التراثيين مبتدأ وخـبر، واستعمال باكلا وآخرين للمصطلحين المسـند إليـه والخـبر، وبركـة للمصـطلح مبتدأ، والميل إلى الجمع بين هذه المصطلحات والمقابل الترجمي (انظـر ب، ج، د).

وينبه الفهـري (1984- ب، ص144) إلى خطـورة اسـتعمال المصـطلح التراثي استعمالا خاطئا فيقول إنـه مـن "منزلقـات اعـتماد الماصـدق كـذلك أن المترجم غالبا ما يعتقد أن المقابل العربي الوارد في التراث يصدق على ما يصدق عليه المصطلح الغربي لأن قراءته للتراث النحـوي واللغـوي والبلاغـي غالبـا مـا تتكيف حسب الثقافة اللسـانية السـائدة فيقـوم باسـقاطات ظرفيـة وذاتيـة، وينتهي إلى مناسبات غير قائمة. من هذه المناسـبات الزائفـة Syntax ونظـم، Performtaive وإنشائي، Topic ومبتـدأ، Comment وخـبر، Competence وملكة ... الخ ونظرا لكل ما ذكر وجب أن ترتكز الترجمة اللائقة عـلى المعنـى المفهومي قدر الإمكان".

ب – ترادف المصطلح التراثي نفسه:

مثال أ – ثلاثة مترادفات:

Palatal

غاري (الخولي)

حنكي (باكلا وآخرون)

حنكي (المسدي)

حنكي، نطعي، غاري (بركة)

مثال ب – أربعة مترادفات:

الذلق، الأسل، رأس اللسان (الخولي) Apex

ذولق (طرف اللسان) (بركة)

أسلة (المسدي)

لذا نرى أن الحاجة ماسة إلى:

أ – دراسة وصفية تحليلية للمصطلح اللساني التراثي ومقارنته بالمصطلح الحديث وغربلته بغية حصر وتحديد ما يصلح منه للاستعمال.

ب- التحرص في استعمال المصطلح اللساني التراثي حتى لا يختلط التصور العربي القديم بالتصور الأوروبي الحديث، فالمصطلح التراثي يمثل نظاما معرفيا خاصا له سماته وتصانيفه وتصوراته الخاصة به.

ج – استعمال الصيغ الاشتقاقية المختلفة مقابلات للمصطلح الأجنبي:

مثال:

مرسام الصوت (الخولي) Spectrograph

مرسمة الصوت (باكلا وآخرون)

راسم الطيف (المسدي)

مرسمة الطيف، مرسام الصوت (بركة)

وهذه الصيغ هي **مفعال ومفعلة وفاعل** استخدمت مكافئات لـ -graph بالإنجليزية.

د – تباين طرائق نقل المصطلح الأجنبي إلى العربية:

أ) الترجمة (ب) الترجمة الجزئية (ج) التعريب

مثال:

المصطلح Morpheme

الوحدة الصرفية/ صيغم، صرفيم / مورفيم

(أ) (ب) (ج)

(ترجمة) (ترجمة جزئية) (تعريب)

- اضطراب الترجمة لعدم استقرار الحقول الدلالية في اللغتين:

معجم الخولي	معجم باكلا وآخرين	معجم المسدي	معجم بركة	المصطلح
رمز رمز	رمز / علامة رمز	علامة رمز	إشارة / علامة / رمز رمز	Sign Symbol

وقد أشار Mackey (1965) إلى التباين في استعمال المصطلحات داخل وبين المدارس اللسانية بل أيضا إلى اختلاف التعريفات التي أسندها بعض اللسانيين للمصطلحات المألوفة مثل: Sentence، Sign، Symbol ويذكر أن دراسة المصطلحية اللسانية مهمة لأن المصطلحات اللسانية غالبا ما تحجب فروقا وأوجه تشابه جوهرية فيما قيل عن اللغة وطبيعتها ومظاهرها"، وقد أوصى الفهري (1984- ب ص 143) أيضا، بعد أن ضرب لنا عدة أمثلة، ومنها Symbol، Sign، بضرورة استقراء الحقول الدلالية في كل من

اللغتين حتى نتلافى اضطراب الترجمة وفوضى الاصطلاح (انظر في تعريف المصطلحين Crystal 1980).

الجانب اللغوي:

يعنينا هنا الشكل اللغوي الذي يتحقق به المصطلح في الحقل الخاص وطريقة نقله إلى العربية، وتخلو المعاجم السابقة الذكر في مقدمتها من أي معالجة تفصيلية لطرائق نقل المصطلح إلى العربية:

أ – باكلا وآخرون: يقتصر على ذكر معيارين (ص. ل):

1- صوغ مصطلحات جديدة عند الضرورة (مثال. تعبيرة Phrase).

2- تعريب المصطلح الإنجليزي في غياب مقابل عربي دقيق ومناسب له مع شرح موجز لذلك المصطلح (مثال: الأكوستيكي Acoustic).

ب- الخولي: يقتصر على الإشارة (ص XIII) بأنه "روعي في معظم الحالات أن يكون لكل مدخل إنجليزي مصطلح مناظر باللغة العربية دون الاكتفاء بالتعريب". وقد أشار الحمزاوي (1986 ص173) إلى إنعدام صورة عن المنهجية التي اعتمدها الخولي لترجمة المصطلحات وتعريبها أو نحتها، وقد أمدنا الخولي بإرشادات كثيرة (ص12 : 15) إلا أنها بعيدة عن كونها منهجية، فهي في الحقيقة، إرشادات لمستعمل المعجم وشرح لرموزه.

ج – المسدي: بالرغم من أن المعجم قد حظي بمقدمة طويلة قيمة عن المصطلح الفني وأمدنا بقوائم مستفيضة بل بمسح عن جهود العلماء العرب ممن كتبوا أو ترجموا في حقل اللسانيات إلا أن المسدي للأسف لم يقدم لنا خطة منهجية لتناوله للمصطلح وقد حاول هليل (1987ب) بصعوبة جمع الخيوط ليصل إلى تحديد لتلك المنهجية.

د – بركة: ليس ثمة ذكر للخطة التي اتبعها في نقل المصطلح اللساني إلى العربية.

نحو خطة منهجية:

ينفرد الفهري في تقديمه لمعجمه الجديد، (1984ب. ص144 : 145) بتحديد المنهجية التي اتبعها، وتقوم أساسا على:

أ – استعمال المجاز (مثال: الأفعال الجسور Bridge Verbs) وهو المجاز الآني لا المجاز الذي انتقل إلى حقيقة.

ب – استخدام الاشتقاق فاستعمال فِعالة وفَعالة للدلالة على الصناعة أو فرع من فروعها (صواتة Phonology) ودلالة (Semantics) والمصدر الصناعي جمعا لفروع أخرى من الصناعة خصوصا ما ختم باللاصقة -emics كصرفيات (Morphemics) ومعجميات (Lexicology) وصيغة فُعالية للدلالة على معوقات الملكات اللغوية (مثال كُتابية Agarphia)

ج – استعمال النحت في حدود ضيقة مثال: نقل السابقةAllo- ببَد مختزل بديلة Allophone (بَد صوت = بديلة صوتية)

د – اللجوء إلى المعرب حين يصعب إيجاد المقابل العربي المناسب. (مثال أكوستيّات (Acoustics.

هـ - استعمال التعريب الجزئي (مثال: ميتا لغوي Metalinguistic).

و – الابتعاد عن استعمال المصطلح المتوفر القديم في مقابل المصطلح الداخل.

في النحت والاشتقاق:

نجد أن مقدمة المسدي 1984 وكذلك في الفهري (1984 ب)، خطوطا عريضة لموقفهما بالنسبة إلى النحت والاشتقاق.

فيرى المسدي أن النحت يميز بين اللغات المنحدرة من العائلة الهندية الأوروبية وهي من الفصائل النحتية التي تعتمد في توليدها على "حركة الاستقطاب وطاقة التجاذب الخارجي" والعربية التي تختلف طبيعتها عن هذه العائلة. فالنحت بالنسبة إلى العربية "حدث عارض وتكيف طارئ" (ص30)، ويؤكد المسدي "توارث تصورات تصنيفية ما انفكت تتضارب مع

حقائق المعرفة اللسانية المتطورة، هـذه التصـورات تخـص وسـائل نمـو اللغـة العربية والخلط بين "نـاموس الحركـة الذاتيـة في الظـاهرة اللغويـة ومطاطيـة جهازهـا في اسـتيعاب الجديـد مـن المـدلولات". ويتعـرض للاشـتقاق والمجـاز والنحت والتعريب مؤكدا أن محط الإشكال ومكمن الاستغراب "هو في تقديم هذه القضايا على مستوى نوعي متجانس وكأنها متماثلات بل كأنما هي بدائل في وضع المصطلح تتوازى في نوعيتها وتتفاضـل في إجرائهـا عـلى نهـج التوليـد الدلالي" (ص26). فالاشـتقاق بالنسـبة إليـه هـو السـمة النوعيـة في الفصـائل السامية من اللغات وهو صنو النحت في اللغات الهندية الأوروبية (ص 31).

ويذكر الفهري (1984 ب، ص 142) أن الانساق الصرفية تختلف من لغة إلى أخرى، وأن أهـم مـا يمتـاز بـه صرف العربيـة أنـه صرف غـير سلسـلي (non-concatenative) فهـو لا يركـب بـين سلسـلة لفظيـة وسلسـلة أخـرى يضمهما خطيا، كما هو الحال في الإنجليزية والفرنسـية وهـي لغـات سلسـلية بمعنى أن هاتين اللغتين تؤلفـان بـين جـذر ولاحقـة أو سـابقة للحصـول عـلى مفـردة جديـدة دون تغيـير يـذكر في البنيـة الداخليـة للجـذر. أمـا العربيـة فالاشتقاق فيها داخلي في كثير من الأحيان، وغالبـا مـا يحـدث تغـير في صـورة الجذر أو أصل الاشتقاق للحصول على صيغة جديـدة، وقـد اسـتخدم الفهـري الاشتقاق طبقا لما درج عليه العرب مـن المناسـبة بـين المعنـى والصـيغة، كـما استعمل النحت قليلا (ص145).

وقد ظلت قضية النحـت كوسـيلة مـن وسـائل الوضـع محـل جـدل طويل (انظر في ذلك البكـاء: 1988 ص68-74) ونـرى في كلـمات جـواد دعـما لآراء المسدي في هذه القضية (1955، ص88) "وعلى ذكـر النحـو أود أن أشـير إلى أني لا أركن إليه في المصطلحات الجديدة إلا نادرا، لأنه نادر في اللغة العربيـة ويشوة كلمهـا. وكـل مـا ثبـت عنـدي منـه عـدة رمـوز جمليـة، مثـل (سـبحل)

و(حوقل) و(طلبق) و (دمغر) ولو أن هذه الجمل كانت من الشهرة والتكرار بالمكان المعلوم لما استجازوا لها هذا الاختصار، ثم إن النحت اتخذ للأفعال لا للأسماء".

ويبقى لحكم الزمن ما إذا كانت الصيغ النحتية التي تقدم بها الخولي (1982) مثل: تحفونيمي وفودلالي وتنقطعي وبيصامتي مثلا، أو ما اقترحه الفهري (1984 ب) مثل: بد صرفية، بد نغمة، بد سيمة، بد سيمية سيقدر لها البقاء. فالاشتقاق، في واقع الأمر، وفر لمعجم العربية ما يقرب من 95% من مصطلحاتها. أما المنحوتات فلا تزيد على 05% (الحمزاوي 1983، ص89 – 113).

من ثم فالحاجة ماسة إلى دراسة الصرف العربي في إطار وضع المصطلح اللساني بل إلى دراسات مقارنة بين الصرف في العربية والإنجليزية في هذا المضمار، وبشكل عام يمكننا القول إن الصرف العربي يتسم بصفات لا بد من أخذها في الاعتبار في عملية نقل المصطلح اللساني إلى العربية، منها:

1- بروز صفة الاشتقاقية ووضوح مسار عملية الاشتقاق.

2- الصلة الوثيقة بين مبنى الكلمة ومعناها.

3- ميل الصرف العربي لتركيب الكلمات بالإضافة وعزوفه عن تكوينها عن طريق المزج والاختصار.

وقد أحسن الفهري (1984ب) باتباع منهجية معينة في الصيغ الاشتقاقية ونقل المصطلح إلا أن الأوزان التي اختارها تختلف عما استعمله المسدي (1984) مثلا وكذلك الخولي (1982) وباكلا وآخرون (1983) وبركة (1985) ولا اتفاق أو اتجاه للتوحيد بينهم.

ما نحتاج إليه إذن هو الإجماع على مبادئ النقل المصطلحي أو ما يمكن أن نسميه تقنين المبادئ المصطلحية، والتقنين في هذا المجال يكسب المصطلح سمة التناسق الداخلي (Systematicity) وهو سمة من سمات

المصـطلح اللسـاني وهـو كفيـل بتسريـع توحيـده أو عـلى الأقـل مواءمتـه (Harmonization).

عناصر بناء المصطلح:

تتباين ترجمة السوابق واللواحق والجذور فيما لدينا من معاجم كما يوضح المثال التالي:

مرسام الذبذبات الصوتية (باكلا وآخرون) kymograph

مرسام الموجات الصوتية (الخولي)

راسم الصوت (المسدي)

يتكون هذا المصطلح الأجنبي من الوحدتين Kymo وهي مـن أصـل يوناني بمعنى موجة (Wave) و-graph وهي مـن أصـل لاتينـي (graphein) بمعنى (يكتب) أو (يرسم)، وقد اختلفت مقابلات kymo بـين ذبذبـة وموجـة وصوت، وكذلك مقابلات graph – بين الصيغتين مفعـال وفاعـل لتأديـة اسـم الآلة.

من ثم وجـب دراسـة بنيـة المصـطلح اللسـاني مـن حيـث السـوابق واللواحق ذات الأصل اللاتيني واليوناني وكـذلك صـيغ الـربط (Combining Forms) أي ربط الجذور المسـتقلة في كلمـة واحـدة ومعـاني هـذه السـوابق واللواحق والجذور ووظيفتها داخل حقل اللسانيات (انظر عـلى سـبيل المثـال Wood 1971 وكذلك Zemlin 1981) والاتفاق على المقـابلات العربيـة لهـا إما عن طريق الترجمـة أو إيجـاد الصـيغ المقابلـة لهـا في العربيـة، هـذا بعـد تحديد المفاهيم التي ترمـز لهـا وتطوّرهـا (انظـر (Ambrose-Grillet، 102. ويعد المعجم الطبي الموحد (1983) مثلا يحتذى به في هذا الصدد.

توحيد المصطلح اللساني:

إن لب عملية التوحيد المصطلحي هو إيجاد المعايير التي على أساسها يتم:

أ – توحيد المنهجيات من منطقية تصورية أو لغوية.

ب- الاختيار بين البدائل المتنافسة وتصحيح المقابلات المضللة أو استبعادها.

لذا يجب دراسة السبل العملية الكفيلة بتوحيد المصطلح اللساني في الوطن العربي، بعد القيام بحصر المقابلات الموجودة عن طريق الحاسب الآلي وتحديد (انظر Felber 1984) أيها يكون:

أ – المصطلح المفضل (Preferred) وهو المصطلح الموصي به من سلطة أو هيئة موثوق بها، وكذلك المقابل الراسخ للمصطلحات المقترضة من حقول رسخت في اللغة العربية أو لسانية رسخت وانتشرت بحكم الاستعمال.

ب- المصطلح المجاز (Permitted) وهو المصطلح المقبول باعتباره مرادفا للمصطلح المفضل.

ج – المستهجن (Deprecated) وهو المصطلح المرفوض من سلطة أو هيئة موثوق بها وينبغي تجنبه.

د – البديل: وهو المصطلح بين المستهجن والمقبول. وهي مصطلحات ليست سيئة ولكن لا حاجة إليها وينبغي إسقاطها تدريجيا (انظر مواصفة ISO رقم 1087).

على أن تقوم بهذا العمل هيئة علمية كبيرة، فلقد ظل العمل المصطلحي مشتتا مبعثرا يزيد من تفرقه العامل الجغرافي (المشرق والمغرب العربي) وضعف الخدمة الإعلامية الببلوجرافية بين أقطار الوطن العربي.

نظرة مستقبلية:

يظهر من هذا المسح والتحليل المصطلحي الحاجة الماسة إلى وضع خطة منهجية لنقل المصطلح اللساني إلى اللغة العربية وتشمل هذه الخطة:

أ- الجانب المفهومي (أو التصوري)

ب- الجانب اللغوي.

أ- الجانب المفهومي:

ا- **التوثيق**: يلزمنا وضع تخطيط مدروس لاحتياجاتنا من مصادر أجنبية وعربية يكون عونا لنا في حصر المصطلح اللساني الحديث بمدارسه وفروعه المختلفة، وكذلك جمع المكافئات العربية بحيث لا يحرم اجتهاد من الاجتهادات من فرصة الدخول في عملية الجمع والحصر حتى يمكننا من:

- تعريف المصطلح عامه وخاصه تعريفا ضافيا دقيقا واضحا.
- تغطية معانيه المختلفة سواء في المدارس اللسانية أو فروع الحقل أو استخدام باحث لساني معين.

وبذلك تتم في النهاية عملية الغربلة والاحتفاظ بالمقابل المفضل أو المجاز واستبعاد المقابل المستهجن أو البديل.

2- **العمل المصطلحي**: أن يكون الهادي لإيجاد المقابل العربي للمصطلح اللساني الأجنبي هو التصور (أو المفهوم) وراء هذا المصطلح.

بما أن المصطلح أو التصور لا يقوم كوحدة منفصلة بذاتها بل هو جزء لا ينفصم عن منظومته من التصورات وثمة علائق ترابط بين هذه التصورات وجب تثبيت موقع كل تصور من منظومة التصورات واللجوء إلى نظام أو وسيلة عملية لعرض نظم التصورات والعلاقات المتداخلة بين هذه التصورات

قبل البدء في تعريفها ويمكن اللجوء إلى التصنيفات الواسعة في هذا الصدد مع اعتبار:

- فـــروق المعنـــى في المـــدارس والاتجاهـــات اللســـانية الحديثـــة والاستخدامات الخاصة بلساني معين.
- الفروق الدقيقة في مستوى التحليـل اللغـوي (فـونتيكي- فونولـوجي تجريدي- موروفولجي- دلالي- تركيبي... الخ)
- معايير التعريف الوافي من حيث الدقة والوضوح والشمولية.
- تخصـيص مصـطلح واحـد لكـل تصـور يـتم اختيـاره بدقـة مـن بـين المقابلات المتاحـة أي أن المقابـل العـربي ينبغـي أن يكـون خلـو مـن الترادف والوضع الأمثل أن يخصص مقابل عربي واحد لمصطلح بعينه.
- أن تكون معايير الاختيار بين البدائل في المقابلات العربية هي:

أ- الدقة

ب- الإيجاز

ج- نسقية الاشتقاق

د- الخلو من اللبس مع المصطلح التراثي

هـ - البعد عن الاشتراك اللفظي

و- البعد عن النحت الغريب على العربية، وكذلك الترجمـة الجزئيـة، كلما أمكن ذلك.

- وأن تكون معايير الاستبعاد:

أ- الافتقار إلى الدقة

ب- الافتقار الى الإيجاز

ج- احتمال اللبس

د- التعريب بلا مسوغ (كأن يكون للمصطلح مقابل عربي)

هـ- استعمال المصطلح التراثي مع الإسقاط الخاطئ.

و- اللجوء إلى الترجمة الحرفية أي ترجمة الرمز اللغوي بدون اعتبار للتصور الذي يشير إليه المصطلح ومنظومته.

ب- الجانب اللغوي:

يشمل هذا الجانب طرائق نقل المصطلح إلى العربية وهي:

أ- التعريب

ب- الترجمة

ج- الاشتقاق

د- النحت

هـ- التراث

ونقترح في هذا الصدد:

أ- **التعريب والترجمة:** إن استخدام التعريب تارة والترجمة تارة أخرى كمقابل للمصطلح الأجنبي هو أحد أسباب الترادف، لذا لابد من التحديد الصارم للحالات التي ينبغي فيها ترجمة المصطلح والحالات التي ينبغي فيها تعريبه. ومن الملاحظ أن بعض المصطلحيين يصر على إيجاد التعبير العربي المقابل إما عن طريق الاشتقاق أو النحت أو البحث في التراث أو اللجوء إلى التعريب الجزئي والوقوف أمام الدخيل مما يؤدي إلى خلق مقابلات متعددة أي خلق الترادف، هذا مع بذل الجهد المضني وضياع الوقت دون نتائج مرضية. فالاقتراض لا مناص منه لأنه قد تعجم لغة من اللغات معنى من المعاني لا يعجم في لغة أخرى، وذلك لأن الاحتياجات العلامية لمجتمع من المجتمعات تختلف من لغة لأخرى، من ثم فالتاريخ مليء بالأمثلة التي تعوض فيها لغة من اللغات هذا العجز عن طريق الاقتراض (انظر Nash 1986 في المصطلحات الإنجليزية والفرنسية والألمانية والروسية وخاصة المقدمة (vii-x)، وكذلك

المقابلات الفرنسية والألمانية للكثير من المصطلحات الصوتية في Onishi 1981).

ب- **الاشتقاق**: وجوب الاتفاق الموحد على استخدام الصيغ ومعانيها في نقل المصطلح اللساني الأجنبي لأن تعدد الصيغ المستعملة للإشارة إلى المفهوم الواحد تضيف هي الأخرى إلى الترادف بدلا من أن تخفف منه أو تقضي عليه. كذلك ينبغي تقنين الصيغ المستعملة كمقابلات للسوابق واللواحق والجذور المكونة لكثير من المصطلحات اللسانية.

ج- **النحت**: الابتعاد عن النحت فهو غريب على اللغة العربية ولا يكون من حصيلة المصطلحات الموضوعة في العربية الحديثة إلا النذر القليل، والاستغناء عنه يساعد على تقليل عدد طرائق الوضع ومن ثم الحد من الترادف.

د- **التراث**: الابتعاد عن استعمال المصطلح القديم في مقابل المصطلح الأجنبي لأن توظيف المصطلح القديم لنقل المفاهيم الوافدة لن يساعد على تمثل المفاهيم الوافدة، بل سيثير البلبلة والخلط، ثم إنه لا يمكن إعادة تعريف المصطلح القديم الراسخ وتجديد توظيفه، كما ينبغي الحفاظ على المجاز والاستعارة في تشكيل المصطلح اللساني الأجنبي ومراعاة الفروق في الاستعمالات المجازية للمصطلح في التراث العربي والغربي.

ثبت المراجع

أ – المراجع العربية:

- أيوب، عبدالرحمن (1986) الكلام: إنتاجه وتحليله. الكويت: مطبوعات الجامعة.

- باكلا، محمد حسن (1981) اللسانيات العربية: مقدمة وببلوغرافية. لندن: مؤسسة مانسل للطباعة والنشر.

- باكلا ـ محمد حسن وآخرون (1983) معجم مصطلحات علم اللغة الحديث (عربي/ إنكليزي وإنكليزي/ عربي) بيروت: مكتبة لبنان.

- البكاء، محمد (19889) العربية ومشكلاتها في الدراسات اللغوية المعاصرة بالعراق. الموقف. 8: 62 - 92.

- البكوش، الطيب (1981) (ترجمة) مفاتيح الألسنية، تأليف جورج مونان، عربه وذيله بمعجم عربي/ فرنسي (ص 146 – 168) تونس: منشورات الجديد.

- بركة، بسام (1985) معجم اللسانية (فرنسي/ عربي) مع مسرد ألفبائي بالألفاظ العربية. طرابلس: جروس.

- جواد، مصطفى (1955) المباحث اللغوية في العراق. القاهرة: لجان البيان العربي.

- حماش، خليل إبراهيم (1982) معجم المصطلحات اللغوية والصوتية (إنكليزي/ عربي) بغداد: منشورات معهد تطوير تدريس اللغة الإنكليزية في العراق.

- الحمزاوي، محمد رشاد (1977) المصطلحات اللغوية الحديثة في اللغة العربية. حوليات الجامعة التونسية عدد 14 تونس.

----- (1980) مشاكل وضع المصطلحات اللغوية أو تقنيات الترجمة، اللسان العربي مج 18 ع (1).

----- (1983) من قضايا المعجم العربي قديما وحديثا، تونس: دار الغرب الإسلامي.

----- (1986) ثلاثة معاجم للمصطلحات اللسانية باللغة العربية، مجلة المعجمية (2): 167 – 188.

----- (1987) قاموس اللسانيات، مجلة المعجمية (3): 199 – 204.

- خليل، حلمي (1980) الكلمة: دراسة لغوية ومعجمية، الإسكندرية: الهيئة المصرية العامة للكتاب. (به كشف للمصطلحات ص229 – 236).

- زهران، البدراوي (1981) مقدمة في علوم اللغة، القاهرة: دار المعارف.

- السيد، صبري إبراهيم (1986) (ترجمة) علم الدلالة. ر. ف. بالمر. الدوحة: قطري بن الفجاءة.

- طحان، ريمون وطحان، دينز (1984) اللغة العربية وتحديات العصر. بيروت: دار الكتاب اللبناني.

- عبد اللطيف، محمد حماسة (1983) النحو والدلالة: مدخل لدراسة المعنى النحوي الدلالي، القاهرة: مطبعة المدينة.

- عمر، أحمد مختار (1982) علم الدلالة، الكويت: مكتبة دار العروبة.

- الفهري، عبد القادر الفاسي (1984أ) مصطلحات في التركيب والدلالة والنظرية العامة، في تكامل المعرفة (دراسات فلسفية وأدبية – مجلة جمعية الفلسفة بالمغرب، عدد خاص9: اللسانيات 221: 241.

----- (1984ب) المصطلح اللساني (معجم) إنكليزي/ فرنسي/ عربي (1) اللسان العربي 23: 139- 147.

----- (1985أ) اللسانيات واللغة العربية: نماذج تركيبية ودلالية (جزءان) الدار البيضاء: دار توبقال للنشر. (كشف المصطلحات، ص251 – 271).

----- (1985ب) تعريب اللغة وتعريب الثقافة. المجلة العربية للدراسات اللغوية. مج (4)، ع (1).

----- (1986أ) المصطلح اللساني معجم إنكليزي/ فرنسي/ عربي(II) ، اللسان العربي العدد 26: 195 – 247.

----- (1986ب) المصطلح اللساني معجم إنكليزي/ فرنسي/ عربي (3)، اللسان العربي العدد 27: 259 – 288.

----- (1987) المصطلح اللساني، معجم إنكليزي/ فرنسي/ عربي (4)، اللسان العربي العدد 28: 217 – 234.

- قاسم، سيزا وأبو زيد، نصر حامد (1986) مدخل إلى السيميوطيقا. القاهرة: دار الياس العصرية. (ثبت المصطلحات المعرفة إعداد سيزا قاسم وأحمد الأدريسي ص345 – 356).

- القاسمي، على (1985) المصطلحية: مقدمة في علم المصطلح. بغداد: دائرة الشئون الثقافية والنشر.

- لعيبي، حاكم مالك (1980) الترادف في اللغة، بغداد: منشورات وزارة الثقافة والإعلام.

- اللبدي، محمد سمير نجيب (1986) معجم المصطلحات النحوية والصرفية، بيروت: مؤسسة الرسالة.

- الماشطة، عبد المجيد (1985) معجم مصطلحات علم اللغة الحديث، اللسان العربي 24: 137– 140.

- المتوكل، أحمد (1986) درسات في نحو اللغة العربية الوظيفي. الدار البيضاء: دار الثقافة.

- محمد، فوزي عطية (1986) علم الترجمة: مدخل لغوي. القاهرة: دار الثقافة الجديدة.

- المسدي، عبد السلام (1981) التفكير اللساني في الحضارة العربية. ليبيا – تونس: الدار العربية للكتاب. (ثبت المصطلحات ص388 – 395).

----- (1984) قاموس اللسانيات (عربي/ فرنسي وفرنسي/ عربي) مع مقدمة في علم المصطلح. تونس: الدار العربية للكتاب.

- مشروع معجم علم اللغة (اللسانيات) إنجليزي/ فرنسي/ عربي. جزءان، مشاريع مؤتمر التعريب الخامس. مكتب تنسيق التعريب بالرباط (ب. ت).
- مصلوح، سعد (1980) دراسة السمع والكلام، القاهرة: عالم الكتاب.
----- (1983) تقرير عن مشروع معجم علم اللغة (اللسانيات) (إنجليزي/ فرنسي/ عربي) المقدم من مكتب تنسيق التعريب إلى مؤتمر التعريب الخامس، الجزائر، نوفمبر 1983 معهد الخرطوم الدولي للغة العربية.
----- 1986 رصيد مصطلحي بغير استثمار. ندوة التعاون العربي في مجال المصطلحات علما وتطبيقا، تونس 7 – 10 جويلية/ تموز.
- المعجم الطبي الموحد (1983) اتحاد الأطباء العرب، ط. المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، سويسرا: ميدلفانت.
- المعجم الموحد للمصطلحات العلمية في مراحل التعليم العام (2). معجم مصطلحات الفيزياء (1977) بغداد: مطبوعات المجمع العلمي العراقي.
- هليل، محمد حلمي (1983) المصطلح الصوتي بين التعريب والترجمة: دراسة تمهيدية نحو وضع معجم صوتي ثنائي اللغة، اللسان العربي 21: 97 – 135.
----- (1984أ) اللغويات التطبيقية ومعجمها، اللسان العربي 22: 35 – 57.
----- (1984ب) معجم المصطلحات الصوتية لكتاب الصوتيات لمالبرج، اللسان العربي 23: 107 – 139.
----- (1985) (ترجمة) الصوتيات لبرتيل مالبرج. المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، الخرطوم.
----- (1987أ) ضبط المصطلح عن طريق تعريفه، بحث مقدم لحلقة العمل في مجال التقدم الجاري في البحث اللساني في البلاد العربية. اليونسكو 8 – أبريل (1987)، الرباط.
----- (1987ب) دارسة معجمية حول المصطلح اللساني وقاموس اللسانيات، اللسان العربي 28: 29 – 75.

- هليل، محمد حلمي ومصلوح، سعد (1986) (ترجمة) النظرية العامة للمصطلحية: أساس نظري للمعلومات لهلموت فلبر. مجلة المعجمية 2: 125 – 135.

ب- المراجع الأجنبية:

Ambrose-Grillet ،J. (1978) Glossary of Transformational Grammar. Rowley ،Mass: Newbury House.

Benson ،M. et al. (1986) Lexicogrophic Description of English. Amsterdam: John Benjamins.

Bolinger ،D. (1915) Aspects of Language. New York: Harcourt Brace Jovanovich.

Crystal ،D. (1980) A First Dictionary of Linguistics and Phonetics. London: Andre Deutsh.

-----(1985) A Dictionary of Linguistics and Phonetics. 2nd. London: Basil Blackwell

DIN Dentsche Normen ،DIN 2331: Begriffs Systeme und ihre Darstellung. Beuth Verlag Gmbh ،Berlin 30/ koln ،April ، 1980.

Dubois ،J. et al. (1973) Dictionnaire de la Linguistique. Paris: Librairie Larousser

Ducrot ،O. et Todorov ،T. (1972) Dictionnaire encyclopédique des sciences du langage. Paris: Seuil.

Engler ،R. (1968) Lexique de la terminologie Saussurienne. Utrecht Antwerp. Spectrum.

Felber ،H. (1983) The General theory of terminology: a theoretical basis for information" Cahiers de la documentation/ Bladen voor de documentatie /37 No 2/3: 85-91 32

----- 1984 **Terminology** Manual. Paris: General Information Programme and UNISIST ،International Centre for Terminology (Infoterm)

Hartmann ،R. R. K. and Stork ،F.C. (1972) Dictionary of Language and Linguistics. London: Applied Science.

Hartmann ،R. R. K. (1973): The Language of Linguistics. Tubingen: Tubiger Beitrage zut Linguistik.

Heliel ،M. H. (1986) Terminological lexicography. Bilingual dictionaries of linguistic terms (English-Arabic). A paper read at the Second International Congress of Lexicography. University of Zurich 9-14 September ،1986.

International Bibliograpby of Mono-and Multilingual Vocabularies in the Field of Linguistics. Infoterm 14-87 rev. ،BT 3/4 ،(1987).

ISO. Vocabulary of Terminology. Genève: ISO ،Jun. 1969 ، (ISO/R 1087- .1969).

Kintsch ،W. (1974) The Representation of Meaning in Memory. Erlbaum: Hillsdale ،N.J.

Lyons ،J. (1968) Introduction to Theoretical Linguistics. Cambridge: Cambridge University Press.

----- (ed.) (1970) New Horizons in Linguistics. Harmondsworth: Penguin.

Mackey ،W. F. (1965) Language Teaching Analysis. London: Longman.

Macleish ،A. (1974) A Glossary of Grammar and Linguistics. New York: The University Library ،Grosset and Dunlap.

Martinet ،A. et al. (1959/69) La Linguistique. Guide alphabétique. (Collections Guides Alphabétiques ، Médiations). Paris: Editions Denoël.

Meetham ،A. R. (ed.) (1969) Encyclopedia of Linguistics ، Informatien and Control (2 vols). Oxford: Pergamon.

Mounin ،G. (1974) Dictionnaire de la linguistique. Paris: Presses Universitaires de France.

Nash ،R. (ed.) (1968) Multilingual Lexicon of Linguistics and Philology .(Miami Linguistics 3) Coral Gables ،Florida: University of Miami Press.

Nicolosi ،L. et al. (1978) Terminology of Communication Disorders: Speech ،Language ،Hearing. Baltimore: Williams and Wilkins.

Onishi ،M. (1981) A Grand Dictionary of Phonetics. Tokyo: The Press. Phonetics Society of Japan.

Palmatier ،R. (I972) A Glossary of Transformational Grammar. New York: Appleton-Century Croft.

Pei ،M. (1966) A Glosaary of Linguistics Terminology. New York: Anchor Books.

Pei ،M. and Gaynor ،F. (1969) A Dictionary of Linguistics. New York: Totowa N. J. Littlefield.

Picht ،H .and Draskau ،J. (1985) Terminology: An Introduction. The University of Surrey: Guildford Surrey.

Richards ،J. et al. (1985) Longman Dictionary of Applied Linguistics. London: Longman.

Vachek ،I. and Dubský ،S. (1964) Dictionnaire Linguistique de l'ecole de Prague. Ultrecht-Antwerp: Spectrum.

Webster's Third New International Dictionary of the English Language (1961). P.B. Gove 3rd ed. Springfield: Massachussetts: Merriam.

مشروع مصطلحي للوطن العربي

1- مقدمة:

إنّ تفجّـر المعلومـات في حقـول العلـوم والتقنيـة والاقتصـاد والثقافـة والحاجة إلى النقل السريع للمعلومات في حقول المعرفة المختلفة ونقل المهارة والتقنية بالإضافة إلى تطـور تقنيـة قاعـدة المعلومـات (data base) والحاجـة الملحة لتجميع مصطلحات اللغة الخاصـة وتقييسـها وتوحيـدها كلهـا عوامـل أسهمت في أهمية الدور الذي يضطَلِع به المصطلحيّ في السنوات الأخيرة.

وهذا البحث محاولة لدراسة حاجة العالم العـربي الماسـة للمتخصِّصـين في حقول المصطلحيات والمدَّربين عليها تدريبا حديثا ودراسـة الطـرق الكفيلـة بالوفاء بهذه الحاجة.

ويتركز البحث حول برنامج مقـترح لتـدريس المصـطلحيات والتـدريب عليها في الجامعات والمراكز العربية، كما يعـرض محتويـات البرنـامج الـدراسي المقترح ويُقدِّم قائمة مراجع موجزة مختارة لإنشاء "مكتبة المصـطلحيّات" مـما يساعد على تنفيـذ هـذا البرنـامج. ومـع أن البحـث يشـير إلى بـرامج تـدريس المصطلحيات في الخارج والتي يمكن كسب الخبرة منها والإفـادة مـن تجاربهـا فالحقائق الخاصة باللغة العربية لم يُغَضّ الطرف عنها بل أوليـت مـا يناسـبها من عناية.

2- الهيئات العربية المختصّة بالعمل المصطلحي:

أ - على المستوى الرسمي:

1- المجامع اللغوية:

وهي مجمع اللغة العربية بدمشق ومجمع القاهرة ومجمع بغداد ومجمع اللغة العربية بالخرطوم ومؤسسة بيت الحكمة في تونس ومجمع اللغة العربية الليبي وأكاديمية المملكة المغربية في الرباط والمجمع العلمي اللبناني.

2- معاهد البحوث:

- معهد الدراسات والأبحاث للتعريب بالرباط.

- معهد الكويت للبحوث ويُعني بالمصطلحات العلمية.

- معهد التنمية العربية، طرابلس وبيروت وهو المسئول عن أكبر معجم في العلوم والتقنية في العالم العربي.

3- المنظمات العربية:

- المنظمة العربية للمواصفات والمقاييس (عمان).

- المنظمة العربية للعلوم الإدارية (عمان).

- المنظمة العربية للتنمية الزراعية (الخرطوم).

- المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم (تونس).

- منظمة الدول العربية المصدرة للبترول (الكويت).

4- تنسيق المصطلحات:

من أنشطة الهيئات في هذا المجال ولا سيما في السنوات الأخيرة، مكتب تنسيق التعريب في الوطن العربي بالرباط وتصدر عنه مجلة اللسان العربي ذات المستوى الرفيع كما صدرت عنه أيضا معاجم وقوائم عديدة للمصطلحات.

ب - على المستوى غير الرسمي:

تشتغل كثير من دور النشر في العالم العربي بتصنيف المعاجم المتخصصة ومن أبرز هذه الدور مكتبة لبنان. أضف إلى ذلك الجهود الفردية التي تنعكس في وضع المعاجم (ثنائيّة اللغة ومتعددة اللّغات) ونقل المصطلح الفني للغة العربية في شكل مسارد وقوائم وملاحق أو تراجم لنصوص متخصصة أو ملخَّصات البحوث في الدوريات والمجلات العلمية والنشرات وبالرغم من هذا النشاط الواسع للهيئات الرسمية وغير الرسمية فإننا نلاحظ ما يلي:

1- إن مهنة المصطلحي في العالم العربي لم تُحدَّد معالمها بعد. فليس لدينا معلومات كافية عن طرق تأهيل أو إعداد المتخصصين في الهيئات أو المؤسسات التي سبق ذكرها وأكبر الظن أن هؤلاء المتخصصين ذوو مستوى عالٍ في العربية ولغة أخرى أجنبية أو أكثر، تعلَّموا المهنة بجهودهم الشخصية لكنهم لم يدرسوا المصطلحيات بطريقة منتظمة.

2- لا نعرف إلاّ اليسير عن المبادئ والطرق التي تنتهجها المجامع والهيئات من حيث وضع المصطلحات ووصفها أو تقويمها أو وسائل رصدها ومعالجتها مُعجميّاً. كما لا نعرف أين تقف هذه الممارسات في مستواها بالنسبة للممارسات الحديثة في هذا الحقل.

3- إنّ نقل المصطلحات في حقول المعرفة المختلفة في عالمنا العربي عمل غائم مُشَتَّت مُجَزَّأ وغير متناسق.

4- يسود اعتقاد بأنّ اكتساب المعرفة المتخصصة في حقل بعينه بالإضافة إلى الخلفية اللغوية السليمة في اللغة العربية ولغة أخرى أجنبية أو أكثر هو كل ما يحتاج إليه من يضطلع بعبء نقل المهارة والمعرفة الأجنبية إلى اللغة العربية. فتدريب المتخصص في حقل المصطلحيات في العالم العربي لم يأخذ شكلاً رسمياً بعد وليست هناك برامج تعليمية تدريبية مخصَّصة لتحقيق هذا الهدف.

3- برامج التدريب المصطلحي في الخارج:

إنّ التدريب المصطلحي المُنظِّم ظاهرة حديثة العهد في البلاد الأوروبية. وحتى في البلاد التي تعترف بمهنة المصطلحي كما هو الحال في كندا ليس ثمَّة برنامج تدريبي واحد متكامل بل هناك دورات متخصصة في مبادئ المصطلحيات وطرقها (Sager 1981 ص 101).

وتُقَّدم هذه الدورات للمترجمين واللسانِّيين والمتخصصين في دراسات الكمبيوتر أو الحقول الموضوعية الخاصة ومعظم هذه الدورات قصيرة وأولية ومن أبرزها الدورات التي عقدتها الانفوترم (Infoterm) لتطبيق المبادئ والطرق المصطلحية وأساسها جميعا نظرية Wüster العامة للمصطلحات في أماكن عديدة منها على سبيل المثال لا الحصر:

- دورة عام 1981 في بجينج (Infoterm 1981).
- دورة عام 1982 وعُقِدت في بعض جامعات اليابان (1982 Infoterm).

- دورة عام 1982 (نوفمبر) وعقدت في الهسبانوترم بمدريد (1984 Infortem).
- دورة عام 1983 (ديسمبر) وعقدت في مركز شرقي أفريقيا للبحث في التراث الشفوي واللغات الأفريقية في زنزبار (Infoterm 1984).
- دورة عام 1985 وعقدت في مركز الانفوترم بفيينا.

كما يقدم التدريب المصطلحي أيضا في عدد من الجامعات كجزء من دورات تدريبية للمترجمين والمترجمين الشفويين 1979 Sager، 1980 Buhler) وخير مثال الدورة التي عقدت عام 1979 في قسم الترجمة التحريريّة والشفوية بمدرسة اللغات واللسانيّات بجامعة جورج تاون بواشنطن وقد أعطتنا (Infoterm 1980) صورة عامة عن هذه الدورة مع تعليق عليها وتقييم لها.

أما المثال الآخر فهو دورة مدرسة كوبنهاجن للعلوم الاقتصادية، ص258 وُيظْهر الجدول التالي (Picht 1985) محتويات الدراسة بها وعدد الساعات المخصّصة لكل وحدة تدريسيّة بها:

الوحدة التدريسّية	عدد الساعات
مقدمة في المصطلحيّات	2
التصّور (Concept) والتعريف	2
تحليل التعاريف (تمرين)	1
العلاقات بين التصورات ومنظومات التصورات (Systems of concepts)	1
وضع نظام للتصورات (تمارين)	2
المصطلح، تكوين المصطلح ومنظومة المصطلحات (تمارين)	2
المعجميّات (Lexicography) وبنوك المصطلحات	1

عرض إيضاحي لبنك مصطلحات	2
التقييس وشبكة المصطلحات	2
التوثيق المصطلحيّ	1
الرسائل العلمية في المصطلحيّات، أنماطها، ومنهجيّتها (فكرة عامة)	1
مشروع بحث (تمرين) أ - مشروع تقنيّ ب - مشروع غير تِقنيّ (القانون، الاقتصاد)	8

والدورتان كلتاهما قصيرة في مدتها، الأولى وتنقسم إلى جزأين (نظري وعملي) كل جزء يستغرق خمس جلسات كل منها ساعتين والثانية تستغرق 26 ساعة.

أما برنامج الليسانس – درجة الشرف الذي يُقَّدمه معهد العلوم والتقنية بمانشستر في المملكة المتحدة (Sager ، 1981 ص 101) فيمثل منهجية خاصة لإعداد المصطلحيين وهو مختلف في محتواه ومُدَّته.

يدرَّس هذا البرنامج في إطار حقول أخرى وثيقة الصلة بالمصطلحيّات: اللغات الأجنبية وعلم الكمبيوتر واللسانيات، جوانب مختارة من الرياضيات والإحصاء، جوانب مختارة من علم المعلومات، اللسانيات العامة والتطبيقية (المعجميات، الدلالة واللغة الخاصة). كما أن الجانب العَملي يَحْظَى أيضا بالعناية ويتمثَّل في وضع معاجم وكشوف مصطلحية.

وتستغرِق الدراسة أربعة أعوام يقضي منها الدارسون عاما في الخارج لاكتساب الخبرة العَملّية في بيئة أكاديمية مناسبة تتيح لهم قدرا معينا من التَخصّص والخبرة الوظيفية ويُخَصَّص عام آخر لتدريس علم الدلالة مع

التركيز على اللغات الخاصة وعام ثالث للمحاضرات وحلقات البحث في المعجميات العامة والمتخصصة ودراسة الطلبة معتمدين على أنفسهم لحقل موضوعي بعينه كما يُخصَّص العام الرابع لحلقات بحث في المصطلحيات مع التركيز على الناحية النظرية والتطبيق العملي جنبا إلى جنب مع دراسة لعلم المعلومات ويشمل البرنامج الدراسي أيضا مشروعاً يشمل معالجة المعلومات معالجة آلية.

طبيعة البرنامج المقترح والدارسين به:

ليس من اليسير تنسيق برنامج متكامل في هذا الحقل فالعوامل التالية جديرة بأن تُؤخذ في الحسبان أثناء إعدادنا لهذا البرنامج:

1- طبيعة الحقل فالمصطلحيّات علم مُمتَزِج المعارف (Interdisciplinary) وهذا يُقَّرر إلى حد بعيد محتويات البرنامج الدراسية.

والصلة وثيقة بين المصطلحيات - وهو علم وليد - وعلوم أخرى هي:

- اللسانيات (Linguistics).
- علم الوجود (Ontology).
- علم المعلومات (Information science).
- التصنيف والتوثيق (Classification and Documentation).
- لغة الأهداف الخاصة (L S P).
- المنطق.
- المُعجميّات (Lexicography).
- اللسانيات الاجتماعية واللسانيات النفسية.
- علم الكمبيوتر (Computer Science).

- التأثيل (Etymology) والقاموسيّات التقابلية Contrastive Lexicology.

والتكامل بين هذه الفروع ضروري.

2- المصطلحيات علم حديث نسبيا فالمادة التدريسية من حيث الكتب المستعملة والمقالات والوسائل الإيضاحية والمسارد والمعاجم لابد وأن تُجمَع وتُعدّ بعناية فائقة.

3- لا توجد بين أيدينا نظرية خاصة في المصطلحيّات (Special theory of terminology) تختص بالعربية والحقول الموضوعية المختلفة ومن ثمّ فلابد أن يكون هدف البحث العلمي في هذا البرنامج إرساء أسس هذه النظرية.

4- أن الخلفيات المهنية المتنوعة للدارسين في هذا البرنامج تتطّلب منا أن نُحدِّد أوجه الضعف في كل فئة منهم أي تحديد المواد التي ينبغي أن نوليها عناية أكبر بالنسبة لغيرها ولا شك أن خلفية الدارسين لها أثر في طريقة عرض المادة وتدرجها واختيار المراجع اللازمة لها ويمكن أن نميز بين الفئات التالية من الدارسين:

أ - خريجو أقسام اللغات والآداب الأجنبية ممن لم يدرسوا اللسانيات وهؤلاء نشك في جدوى قبولهم لهذه الدراسة فكل مادة في البرنامج ستكون جديدة عليهم والدراسة الأدبية بعيدة كل البعد عن الدراسة المصطلحية.

ب - خريجو أقسام اللسانيات وهؤلاء ستساعدهم معرفتهم باللسانيات على تتبع الدراسة فهم في آن واحد لسانيون ومتخصصون في حقل موضوعي معين ألا وهو اللسانيات بفروعها المختلفة التي نطمع أنَ يْرسخ مصطلحها ومعجمها في لغتنا العربية كما يمكن لهؤلاء الدارسين أن يتعاونوا

بشكل مثمر مع أهل الاختصاص في الحقول الموضوعية الأخرى فهم يتميّـزون بإتقانهم للغات الأجنبية مما يؤهلهم لتقييم المقابلات العربيـة للمصـطلحات الأجنبية والقيام بوظيفة المستشارين.

ج - أهل الاختصاص في حقـول موضـوعية خاصـة وهـؤلاء هـم أجـدر المُرشحين بالاختيار فالمتخصص في حقل بعينه هو أفضـل مُرشَّـح للتعامـل مـع المصـطلح في هـذا الحقـل باللغـة العربيـة ولغـة أخـرى لهـا وزنهـا العـالمي كالإنجليزية أو الفرنسية.

أمـا عـن ضـعفهم النسـبي في اللغـات الأجنبيـة وجهلهـم باللسـانيات فيمكن أن نوليه عناية خاصة إما بزيادة عدد الساعات التدريسية أو بتكثيف المادة التدريسية نفسها.

د - في كـل الحـالات ينبغـي أن يكـون الجانـب العمـلي – أي مشروع البحث أو المشاريع المُصغَّرة بمساعدة المشرف المختص هـو محـور الدراسـة – كما ينبغي أن تكون هذه المشاريع ذات صلة وثيقة بـالحقول المختلفـة التـي تخصّص فيها الدارسون.

هـ - الفئات (ب)، (ج) من الدارسين يمكن أن تَدْرس نفـس المحتويـات الرئيسة في البرنامج الدراسي مع اختلاف نسبة التركيز.

1- أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة إلى إعداد جيل قادر من الفئات التالية:

أ - المصطلحيّون.

ب - معجميّو اللغة الخاصة.

ج – مُعِّدو المسارد ثنائية اللغة ومتعَددة اللغات.

د – مترجمو النصوص المتخصصة

هـ - أخصائِيو التعريب ممن يمكن أن يسهموا في تنفيذ المشروع الـذي طال انتظار تحقيقه ألا وهو تعريب العلوم التي لا تزال تُدَّرَس بالإنجليزية أو الفرنسية في المستوى الجامعي . فالحاجـة ماسـة لمثـل هـؤلاء الأخصـائّيين لأن هيمنة أي لغة أجنبية وتحكمها يطمس معـالم الشخصـية الحضـارية لشـعب تُعدّ هذه اللغة غريبة وافدة عليه (انظر Grypdonck 1982).

و - أخصائيّو التقييس المصطلحي (Standardization experts)

ز- الأخصــائِّيون الــذين يمكــن أن يُعهَــد إلــيهم بتنفيــذ المشروعــات المصطلحية وهؤلاء جميعا يجب أن يكونوا مَؤهَّلين تأهيلاً عالياً لتأديـة المهام التالية:

1- تنظيم المعرفة اعتمادا على العلاقات بين التصورات

2- نقل المعرفة والمهارات والتقنية

3- ترجمة الحقول العلمية والتقنية وغيرهـا مـن الحقـول المعرفيـة إلى العربية

وهذا يتضَّمن أوجه النشاط التالية:

1- تجميـع وتسـجيل المصـطلحات المخصصـة للتصـوّرات في حقـل موضوعي معين.

2- وصف التصورات عن طريق الشرح والتعريف أو تقييس التعاريف.

3- تخزين واسترجاع المعلومات (بناء المكانِز).

4- تطبيق المبادئ المصطلحية ورصد المصطلحات بالاستعانة بالحاسب الآلي.

5- مواءمة وتوحيد مصطلحات الحقول التي رسخت في اللغة العربية.

6- وضع مصطلحيات الحقول الموضوعية الجديدة (اللسانيات، الصوتيات، علم المعلومات... الخ).

6- مدة الدراسة:

يُقترَح أن تكون مدة الدراسة عامين يحصل بعدها الدارس على درجة الدبلوم في الدراسات العليا في المصطلحيّات (Terminology) مع إمكانية التسجيل لدرجة الماجستير والدكتوراه عن طريق البحث والرسائل العلمية.

7- محتويات الدراسة:

7-1- النظرية العامة في المصطلحيات:

إنّ جوهر الدراسة هو المعرفة التامة للنظريات المصطلحية وثمة نظريات عديدة للمصطلحيات لكن النظرية المتطورة والغنية في مادتها العلمية سواء باللغة الإنجليزية أو باللغة الفرنسية هي نظرية Wüster المعروفة باسم النظرية العامة في المصطلحيات (GTT) التي انتهجتها وطورتها مدرسة فيينا المصطلحية.

ويُحَّـدد فيلـبر (1984 ص20) موضـوعات البحـث فيهـا: "طبيعـة التصورات وما بين هذه التصورات مـن علائـق وأنظمتهـا ووصـفها (تعريفهـا) وقَصْر مصطلح على تصور بعينه أو تصور عـلى مصـطلح بعينـه كـما تتضَّـمن أيضـا البحـث في طبيعـة المصـطلحات وتقييمهـا وتقيـيم عناصرهـا وتقيـيس التصـورات والمصـطلحيات مـع الاسـتعانة بالحاسـب الآلي أو بدونـه وتجميـع المفردات المتخصصة لتحقيق الاتصال المعرفي أو إعداد مكانز التوثيـق لأنظمـة المعلومات".

كما يجب أن تُقَّدم للدارسين النظريات المصطلحية الأخرى.

7-2- لغة الأهداف الخاصة ومـنهج اللغـة الفرعيـة (Sublanguage approach)

مع التطورات التي حدثت في حقل الدراسات اللسانية الاجتماعية ومن أجل أسباب بيداجوجيـة خاصـة زاد الاهـتمام بحقـل لغـة الأهـداف الخاصـة (LSP). وكلُغــة فرعيــة (Sublanguage) أو كشــقٍّ مــن اللغــة المشــتركة (common language) جـذبت اللغـة الخاصـة اهـتمام مُـدَّرسي اللغـات والمترجمين والمصطلحيّن فبيـنما يُركِّـز المـنهج المصـطلحي (terminological approach) على الجانب التصّوري ويشمل مبادئ من المنطق وعلـم الوجـود وعلم المعلومات ونظرية المعرفة... الخ يُركِّز منهج اللغة الفرعية على المظـاهر المعجمية والتركيبية والمورفولوجية والأسلوبية (انظر Felber 1984).

إنّ اشتمال برنامجنا على منهج اللغـة الفرعيـة سيسـاعد الدارسـين بـلا شك أي المصطلحيين الجـدد والمترجمـين للنصـوص المتخصصـة وبوجـه خـاص معجميي الحقول الخاصة على التفّهم الصحيح للغـة الأهـداف الخاصـة التـي تُعد المصطلحيات جزءا منها.

7-3- التوثيق والمكانز:

المعلومات والتوثيق أدوات ضرورية لأي عمل مصطلحي فبدون التوثيق لا يمكن أن نطمح في أداء أي عمل مصطلحي لذا فالطرق اليدوية والآلية المستعملة في التوثيق يجب أن تُدَرَّس في البرنامج على أن يصاحبها الجانب العملي حيث يجري البحث التوثيقي للمادة المكتوبة عن موضوع معين والتحضير لببليوجرافيا مختارة للأعمال التي يُعْتَقَد في فائدتها من الناحية المصطلحية. ويُعَدّ "دليل المصطلحية "(Felber 1984 صفحات 334-360) مرجعا ممتازا في هذا المضمار.

7-3-1 المكانز (Thesauri)

الصلة وثيقة بين مكانز المعلومات (Informational Thesauri) والنظرية المصطلحية فكلاهما يُعنى بتحليل التصّورات والمصطلحات المستعملة للتعبير عن هذه التصورات فالمَكْنز يمثل "عوامل دلالة ذاتية" للإشارة إلى العلاقات المختلفة بين التصورات (انظر أدناه الحقول المرتبطة بعلم المصطلحية) في رصيد من المعلومات المعجمية مُعقَّدة التركيب وهو الذي يمدنا بالوصف عن طريق التعريف وخزن المعلومات المصطلحية وهو أداة هامة أيضا بالنسبة لاسترجاع المعلومات. ولا شك أن إعداد المكانز في الحقول الخاصة على اختلافها شيء لا غنى عنه بالنسبة للعمل المصطلحيّ، ويتضّمن هذا الإعداد عملا منهجيا وإبانة للعلاقات بين التصورات (انظر أدناه المصطلح loudness وما يتعلق به من تصورات). وفي البرنامج المقترح يلزم في بناء المكانز ثنائية اللغة العناية بالمشاكل الخاصة باللغة العربية:

1- المقابِلات:

أ- وجود أكثر من مقابل عربي لمصطلح أجنبي واحد (إتيم، 1984، ص 102).

ب - وجود أكثر من مقابل أجنبي لمصطلح عربي واحد (إتـيم، 1984، ص 102).

2- التنوّع المعجمي القُطْرِي في العالم العربي يتطلّـب حصر المصـطلحات المستعملة في الأقطار العربية قبل اختيار الواصِفات (descriptors).

7-4- اللسانيات:

العلاقة وثيقة بين المصطلحيات واللسانيات فإذا كانت المصطلحيات هـي نظرية اللغة التقنية فاللسانيات هي نظرية اللغة بشـكل عـام Felber 1977 ص 87. ولما كان المصطلح بحكم تعريفه علامـة لغويـة لـزم عـلى مصـطلحيّي المستقبل أن يتقنوا أسس اللسانيات العامة مع التركيز على:

1- اللغة والاتصال.

2- اللغة والحضارة.

3- التنــوع اللغــوي (في الإنجليزيــة والعربيــة والازدواجيــة اللغويــة في العربية)

4- التمييـز بـين المصـطلح (term) والكلمـة (word) فالمصـطلح ينقـل مضـمونات عقليـة معينـة بواسـطة حامـل يحملها في الاتصـال الشفهي أو الكتابي رمز لُغـوي. أمـا المضـمونات فتعـرف بـالمعنى. أمـا الكلمة فهي رمز لغوي يتـألف مـن صـيغة الكلمـة ومضـمون الكلمـة وتضمهما وحدة لا تنفصم وقد تتسم معاني الكلمة بالتعدد أي بظـلال مختلفة للمعاني. بيد أن المعنى المحدد إنما يُثبته السـياق أي أن عـماد الكلمـة سـياقها. أمـا المصـطلح فهـو رمـز لغـوي يتـألف مـن الشـكل

الخارجي والتصور وهو معنى يتميز من المعاني الأخرى داخل نظام من التصورات (system of concepts) ولهذا يعتمد المصطلح بشكل غير مباشر على نظام التصورات الذي ينتمي إليه. (انظر هليل، محمد حلمي ومصلوح، سعد (ترجمة)، النظرية العامة للمصطلحية أساس نظري للمعلومات ل. هـ فيلبر، مجلة المعجمية، تونس، العدد (2)، 1986).

5- صيغة المصطلحات: ينبغي دراسة عناصر المصطلح بالنسبة لبنيتها ومعانيها وطرق صياغة التعابير المُرَكَّبة (compounding) وأجزاء الكلام والاختصارات والرموز البيانية مع العناية الخاصة بعناصر المصطلح من حيث الجذور (roots) والزوائد (affixes). ويمكن هنا الإفادة من مجلة "اللسان العربي" وهي غنية بالدراسات والبحوث للجذور والزوائد في الحقول الموضوعية المختلفة.

6- بنية الكلمة في العربية، بنية المصطلح في العربية.

7- مفهوم اللبس (ambiguity) بشكل عام واللبس في المصطلح بشكل خاص

8- الدلالة:

أ - نظريات المعنى (وخاصة تحليل المكونات componential analysis والحقول الدلالية semantic fields)

(انظر Cruse، D.N.(1986) Lexical Semantics Cambridge: Cambridge University Press)

ب - الدلالة المعجمية: دلالة اللغة الخاصة (أنماط العلاقات بين المصطلح والمفهوم: تفرد المعنى monosemy تعدد المعاني polysemy الترادف، شبه الترادف quasi – synonymy التجانس homonymy.

هذا الجزء من البرنامج لابد من تدريسه بالتفصيل مع العناية الخاصة بالمقابلات العربية للمصطلحات الأجنبية فالمصطلحات يمكن النظر إليها باعتبارها تطورا واتِّساعا للدلالة المعجمية lexical semantics المقتصرة على اللغة الخاصة فحسب (Nedobity 1983 ص10)

9- الدراسات التأثيلية (etymological studies) .

10- المواقف اللغوية النفسية والاجتماعية وعلاقتها بتقييس المصطلح

11- التعريف في إطار التخطيط اللغوي

7-5- المصطلحية الآلية:

إن التقدم الذي أُحرز في المعالجة الآلية للمعلومات جعل بنوك المصطلحات فرعا هاما من فروع المصطلحيات. فالوسائل المستعينة بالحاسب الآلي تساعد على معالجة المعلومات وتخزينها واسترجاعها في وقت جد قصير. فيمكن إصدار المعاجم من الشرائط والأقراص الممغنطة في أشكال عديدة. ولقد أدى النمو السريع والتقدم الذي أُحرز في كل أنواع النشاط الإنساني إلى خلق فيض من المصطلحات الأجنبية سيصبح من الصعب مواجهته إذا أبقينا على الطرق التقليدية في رصد المصطلحات.

من المَأْمول أن تلعب بنوك المعلومات المصطلحية دورا هاما في مستقبل المصطلحيات في العالم العربي فالأليكسو ومركز العربية السعودية للعلوم والتكنولوجيا والمعهد المغربي القومي للدراسات والبحوث بالرباط قد تسهم إسهاما كبيرا في خطتنا المقترحة (انظر Nedobity 1984).

7-6- التقييس (standardization)

التقييس شرط أساسي للاستعمال المُوَحَّد للمصطلحات ولترجمة

النصوص المتخصصة إلى العربيـة والكتابـة في مواضـيع متخصصـة باللّغـة الأم. وعالمنا العربي في حاجة ماسة إلى:

1- تقييس: أ - المبادئ المصطلحية.

ب – معجمة المصطلحات.

2- تقيـيس الألفـاظ التقنيـة في كـل حقـل موضـوعي (المواصـفات المصطلحية terminology standards).

إن الجانب العملي في هذا المجال ضروري لذا يمكن للبحث الذي يُعْهَد به للدارسين أن يتناول أجزاء من حقول موضوعية وخاصة ما قامت به مجامع اللغة ومكتب تنسيق التعريب بالرباط – بالتحليل والتقييم كـما يجـب أخـذ العوامل اللغويـة والاجتماعيـة في قبـول المصـطلح أو رفضـه وكـذلك العوامـل النابعة من ازدواجية اللغـة العربيـة والاختلافـات القُطْريـة في الحسـبان كـما يمكن أيضا جمع المصطلحات غير المتسقة ووضع المقترحات لمعالجتها والإفادة مما نُشِرَ في مجلة "اللسان العربي" من معاجم مُوَحَّدة وكشوف للمصـطلحات في الحقول الموضوعية المختلفة وكل ما قام بـه مكتـب تنسـيق التعريـب مـن مشاريع ودراسات معجمية.

7-7- المعجميات المتخصِّصة (specialized lexicography)

مـن الضروري أن يحـاط الـدارس علـما بمنهجيـة الرصـد المصـطلحي (terminographic approach) المبنية على نظام التصورات كما يجب توضـيح عيوب المعاجم المتخصصة الثنائية اللغة المبنية أساسا على النظام الألفبائي حيث يطمس هذا النظام معالم المصطلحات المترابطة في تصوراتها كـما يمكـن فحـص المعاجم ثنائية اللغة (إنجليزي – عربي، فرنسي – عربي) المبنية على هـذا النظـام

ويُحَبذ هنا الاهـتمام بالجانـب العمـلي وخاصـة في مرحلـة اختيـار المقـابِلات المناسبة للمصطلحات الأجنبية.

8- قضايا خاصة باللغة العربية

حيث إنه لا توجد أي مراجع أو دراسات حول نظرية مصطلحية خاصة تُعنَي باللغة العربية ومشاكلها المحددة ككثرة المرادفات والافتقـار إلى تنسـيق العمل المصطلحي وعدم وجود تقييم لأعمال مجمع القاهرة ومكتـب تنسـيق التعريب بالرباط وغياب أي منهجية مُوَحَّدة في:

1- طـرق نقـل المصـطلحات الأجنبيـة للغـة العربيـة (الترجمـة، التعريب...الخ)

2- الطـرق المسـتعملة في مواءمـة (harmonizing) وتوحيـد المصطلحات، وجب علاج هذه المشاكل بعُمق وتفصيل في برنامجنا المقترح مع التدقيق في اختيار مادة البحث وإعدادها. مثل هذه المشـاكل يمكـن أيضـا أن تحتل مكانها في البحوث لدرجات أكاديمية عالية كالماجستير والدكتوراه.

خبرة الإنفوترم:

إن الإنفوترم – بخبرتها، وإسهاماتها في هذا الحقـل المُتَمثِّلـة في دوراتهـا الدراسـية في المصـطلحيات، والمـواد التدريسـية التـي تُعـدها، وثـراء المراجـع الموجودة في مكتبتها الفريدة "مكتبة Wüster" وإصداراتها القَيِّمـة – ينبغـي أن تُستشار في كل مرحلة من مراحل تنفيذ هذا المشروع المُقترَح.

ثبت المراجع

مراجع أجنبية

- Buhler ،H. (1980) General theory of terminology and its practical applications. A university course for translation in: Fachesprache 2 ،no. 2 ،p. 50-54.
- Felber ،H. (1977) "International efforts to overcome difficulties in technical communication" Commission of the European Communities. Third European Congress on Information Systems and Networks ،Overcoming the language Barriers. Luxembourg ،3-6 May 1977 ،vol. I. Munchen: Verlag Documentation ،p. 85-99.
- (1984) Language and the professions – the role of special language in communication. in Taal & Beroep ،no.2 Toegepaste taal wetenschap in artikelen ،19 ،p. 17-30.
- Grypdonck ،A (1982) "Language barriers in scientific communication" in J. Goetschalkx and L.Rolling (eds) Lexicography in the Electronic Age. Amsterdam: North-Holland ،p. 115-125.
- Infoterm The development of terminological activities in the people's republic of China. Infoterm Newsletter (1981) no/ 22 p. 2-3.
- Infoterm Terminology work in Japan. Infoterm Newsletter (1982) no. 27. p. 1-2.
- Infoterm First Hispanoterm terminology course ،workshop ، Madrid ،Nov. 8-10 ،1983. Infoterm Newsletter (1984) no. 32. p. 1-2
- Infoterm Eacrotanal Training seminar on terminology Zazibar ،Uniter Republic of Tranzania ،1983. Infoterm Newsletter (1984-b) no. 32 p. 2-4.
- Nedobity ،W. (1983) Conceptology and Semantics. A comparison of their methods and an examination of their applicability in terminology. Wein " infoterm (infoterm 1-83).

- (1984) "Terminological activities in the Arab World". In Fachsprache 6 ،no. 1-2 p. 38-40 and (inforterm 9-94).
- Picht ،H. and Draskau ،J. (1985) Terminology: an Introduction. The University of Surrey: Guildford Surrey
- Sager ،J. C. (1979) Training in terminology: needs ، achievements and prospectives in the world. In: Felber ،H ، et al (eds.) Terminologieals angewandte Sprachwissenschaft Gendenkschrift fur univ-Prof. D. Eugen Wuster ،p. 149-163 ،Munchen / New York London /Paris.
- (1981=a) Approaches to terminology: an the teaching of terminology. In: Fachsprache Heft 3-4 ،p. 98-106.
- (1981-b) Terminology teaching and practice in the U ،K ، Term Net News ،no. 2-3 p. 9-18.

مراجع عربية:

أيتم، محمود أحمد (1984) "إعداد المكانز وتطويرها" المجلة العربية للمعلومات، مجلد 5 عدد 2، تونس، ص 81-107.

دراسات في

المعجم والمصطلح

مختارات من بحوث الأستاذ الدكتور

محمد محمد حلمي هليل

يعد الدكتور محمد محمد حلمي هليل رحمه الله واحدا من أهم أولئك المشتغلين في مجال الدرس المعجمي والمصطلحي في وطننا العربي، ودليل هذه الحقيقة ما نراه له من دراسات متميزة بعضها تمثَّل في دراسات تنظيرية، وأخرى تطبيقية، وثالثة شكّلت مشروعات جدية لما يمكن أن يكون عليه المنجز العربي في مجال المعجم والمصطلح. هذا بالإضافة إلى ما قدّمه من ترجمات متميزة أثرت المكتبة العربية لارتباطها بأسماء رواد اختصاصاتها في عالم المعجمية والعمل المصطلحي. وتتأتى قيمة تلك الدراسات والبحوث من حداثتها الناجمة عن اطلاع الدكتور هليل الواسع على مستجدات النظر في الحقلين المعجمي والمصطلحي وعن قدرته على تطبيق مبادئها بطريقة غير نمطية على واقع هذين الدرسين العربي.

ويتضمن الكتاب الذي بين أيدينا مجموعة منتقاة من البحوث المعجمية والمصطلحية التي أثرى بها المغفور له المكتبة العربية نضعها مجتمعة بين يدي القارئ لما لها من قيمة علمية لا يختلف عليها اثنان من المهتمين بالحقل المعجمي والمصطلحي، وقد أرفقنا بها ارتسامات بعض أهل هذين الاختصاصين حول الجهود المعجمية والمصطلحية وغيرها من الاهتمامات التي انشغل بها الدكتور هليل، وبدأنا كل هذا بتقديم سيرة ذاتية علمية وافية له، والله نسأل أن يتقبل هذا العمل خالصا لوجهه الكريم وأن يجعل كل هذا في ميزان حسناته وأن يتغمده بواسع رحمته وجميل عفوه.

ببلومانيا للنشر والتوزيع
BIBLIOMANIA PUBLISHINGS
15 شارع السباق «مول الميريلاند» - هليوبوليس - القاهرة
00201030504636 - 00201210826415 - 00201201001153
00201208868826 - 0021274985232 - 002 2 633 7855
/bibliomania.eg



